مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

[illegible]

[illegible]

المجلد ٤

دار الكتب الإسلامية


مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان
السلام علیک یا صاحب الزمان

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.
عنوان قراردادی : الکافی .شرح
عنوان و نام پدیدآور : مرآه‌العقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.
مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-
مشخصات ظاهری : ج.
شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره978-964-440-476-4 :
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.
شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.
شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -
شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح
رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۱۷ ۲۰ ۱۳۸۹
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹
ص:1

اشارة

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ ع

1 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ

تتمة كتاب الحجة

باب الإشارة و النص إلى صاحب الدار عليه السلام

اشارة

أقول: المراد بالدار دار أبيه و جده عليهم السلام، و كان يكنى عنه بذلک لأنه عليه السلام غاب فيه، و ما قيل: أن المراد به دار الدنيا لأن الإمام مالک الأرض فهو بعيد، و فى بعض النسخ صاحب الزمان.

: مختلف فيه، لأن ابن بلال وثقه الشيخ فی الرجال، و قال فی كتاب الغيبة أنه من المذمومين.
و قال الطبرسی فی إعلام الوری و السيد بن طاوس فی ربيع الشيعة أما غيبة الصغری منهما فهی التی كانت فيها سفراؤه موجودين و أبوابه معروفين، لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علی عليهما السلام فيهم، فمنهم أبو هاشم الجعفری، و محمد بن علی بن بلال، إلی آخر ما قالا.
قوله: خرج إلی من أبی محمد، أی من جهته، و الفاعل محذوف، أی كتاب أو خبر" قبل مضيه" أی وفاته" يخبرنی" حال عن أبی محمد، و ما قيل: من أن" من" اسم بمعنی بعض، و عبارة" عمن" تختص بأبی محمد كاختصاص البعض بالكل فی الثقة و الأمانة فهو من الغرائب.

ص: 2

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی مُحَمَّدٍ ع جَلَالَتُکَ تَمْنَعُنِی مِنْ مَسْأَلَتِکَ فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أَسْأَلَکَ فَقَالَ سَلْ قُلْتُ یَا سَیِّدِی هَلْ لَکَ وَلَدٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِکَ حَدَثٌ فَأَیْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ قَالَ بِالْمَدِینَةِ

3 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَکْفُوفِ عَنْ عَمْرٍو الْأَهْوَازِیِّ قَالَ أَرَانِی أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَهُ وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ مِنْ بَعْدِی

4 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِیِّ قَالَ قُلْتُ لِلْعَمْرِیِّ قَدْ مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِی قَدْ مَضَی وَ لَکِنْ قَدْ خَلَّفَ فِیکُمْ مَنْ رَقَبَتُهُ مِثْلُ هَذِهِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ

الحديث الثانی

: صحیح.
" قال بالمدینة" أی الطیبة المعروفة، و لعله علیه السلام علم أنه یدرکه أو خبرا منه فی المدینة، و قیل: اللام للعهد، و المراد بها سر من رأی یعنی أن سفراءه من أهل سر من رأی یعرفونه فسلهم عنه.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور، و المكفوف: الأعمى، و الأهواز: بالفتح: تسع كور بين بصرة و فارس.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور، مختلف فيه لأن حمدان القلانسى ذمه النجاشى، و روى الكشى توثيقه عن العياشى، و القلانسى: بياع القلنسوة، و العمرى بفتح العين و سكون الميم هو أول السفراء الأربعة بين الحجة عليه السلام، و هو أبو عمر و عثمان بن سعيد، و ثانيهم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، و ثالثهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختى، و رابعهم أبو الحسن على بن محمد السمرى، فلما حضرته الوفاة سئل أن يوصى فقال: لله أمر هو بالغه، و مات رحمه الله سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة فوقعت الغيبة الكبرى التى نحن فيها، و نسأل الله تعجيل الفرج و كشف الغمة عن هذه الأمة.

" و أشار بيده" أى فرج من كل من يديه إصبعيه الإبهام و السبابة و فرج

5 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ ع حِینَ قُتِلَ الزُّبَیْرِیُّ لَعَنَهُ اللَّهُ هَذَا جَزَاءُ مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ فِی أَوْلِیَائِهِ یَزْعُمُ أَنَّهُ یَقْتُلُنِی وَ لَیْسَ لِی عَقِبٌ فَکَیْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ فِیهِ وَ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ م‌ح‌م‌د فِی سَنَةِ سِتٍّ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ

بین الیدین کما هو الشائع عند العرب و العجم فی الإشارة إلى غلظ الرقبة، أی شاب قوی رقبته هکذا، و یؤیده أن فی روایة الشیخ: و أومأ بیده، و فی روایة أخرى رواه: قال: قد رأیته علیه السلام و عنقه هکذا، یرید أنه أغلظ الرقاب حسنا و تماما.

الخبر.

و قال أکثر الشارحین لعدم أنسهم بمصطلحات الحدیث و عدم سماعه من أهله المراد بالرقبة القد و القامة، و أشار إلى طول قامته تسمیة للکل باسم الجزء، و قال بعضهم: طول الرقبة یعبر به عن الاستقلال و الاستبداد بالأمر.

أقول: و یخطر بالبال معنى آخر و هو أنه أشار إلى رقبة نفسه کما ورد فی بعض روایات إکمال الدین و أشار بیده إلى رقبته، و فی هذا الخبر أیضا هکذا و أشار بیدیه جمیعا إلى عنقه، و إن احتمل فی هذا أیضا إرجاع الضمیر إلى الإمام علیه السلام لکنه بعید.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور، و الزبيرى: كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير كان فى زمانه عليه السلام فهدده و قتله الله على يد الخليفة أو غيره، و صحف بعضهم و قرأ بفتح الزاء و كسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهتدى العباسى، حيث قتله الموالى، و تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية.

و تاريخ الولادة الشريفة فى هذا الخبر مناف لما سيأتى فى أبواب التاريخ فى كلام المصنف حيث قال: ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و لعله لم يعبره بهذه لأنه من كلام الراوى، و يمكن الجمع بينهما بما شاع بين أهل الحساب من أنهم يسقطون الكسور لا سيما إذا كانت أقل من النصف، و قد يعدونها تامة لا سيما

6 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَىْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيِّ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِجْلِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ قَالَ أَتَيْتُ سَامَرَّاءَ وَ لَزِمْتُ بَابَ أَبِى مُحَمَّدٍ ع فَدَعَانِى فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ

إذا كانت أكثر من النصف، ففى هذا الخبر عد الكسر تاما لكونه أكثر من النصف، و المصنف أسقط الكسر و هذا أحسن مما قيل إنه يمكن الجمع بينهما بكون الأولى منهما مبنيا على جعل مبدأ التاريخ الهجرى غرة ربيع الأول، لأن مهاجرة النبى صلى الله عليه و آله إلى المدينة كانت فيه و استمر إلى زمان خلافة عمر، و كون الثانى منهما مبنيا على جعل مبدأ التاريخ غرة المحرم الذى بعد ربيع الأول بعشرة أشهر، قال ابن الجوزى فى التلقيح: و كان التاريخ من شهر ربيع الأول إلا أنهم ردوه إلى المحرم لأنه أول السنة" انتهى" لأن ما ذكره لا يدل على اختلاف فى التاريخ مستمرا كما لا يخفى.

الحديث السادس

: مجهول" سماه" أی العجلی و نسبة محمد بن علی و علی بن إبراهيم إن كان هو المشهور ففی رواية الكلينی عنه بواسطتين بعيد لكن قد يكون الرواية عن المعاصر بوسائط، لا سيما فی أمثال هذه الأمور النادرة، و يؤيده أن رواية الكلينی مع قرب عهده عن رأی القائم عليه السلام فی صغره لا يحتاج بحسب المرتبة إلى تلك الوسائط الكثيرة، و عندی كتاب العلل تأليف محمد بن علی بن إبراهيم القمی المشهور، لكن الظاهر أن المذكور هنا هو محمد بن علی بن إبراهيم بن محمد الهمدانی و كان من وكلاء الناحية المقدسة كما سيأتی.

و" سامراء" بفتح الميم و تشديد الراء، قال فی القاموس: سر من رأی بضم السين و الراء أی سرور و بفتحهما، أو بفتح الأول و ضم الثانی، و سامرا و مده البختری فی الشعر أو كلاهما لحن، و ساء من رأی: بلد لما شرع فی بنائه المعتصم ثقل ذلک على عسكره، فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم، و النسبة سرمری و سامری و سری، (انتهى).

فَقَالَ مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ قَالَ قُلْتُ رَغْبَةٌ فِی خِدْمَتِکَ قَالَ فَقَالَ لِی فَالْزَمِ الْبَابَ قَالَ فَکُنْتُ فِی الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِی لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ وَ کُنْتُ أَدْخُلُ عَلَیْهِمْ مِنْ غَیْرِ إِذْنٍ إِذَا کَانَ فِی الدَّارِ رِجَالٌ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ یَوْماً وَ هُوَ فِی دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَکَةً فِی الْبَیْتِ فَنَادَانِی مَکَانَکَ لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَدْخُلَ وَ لَا أَخْرُجَ فَخَرَجَتْ عَلَیَّ جَارِیَةٌ مَعَهَا شَیْءٌ مُغَطًّی ثُمَّ نَادَانِیَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ وَ نَادَی الْجَارِیَةَ فَرَجَعَتْ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهَا اکْشِفِی عَمَّا مَعَکِ فَکَشَفَتْ عَنْ غُلَامٍ أَبْیَضَ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ کَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَی سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَیْسَ بِأَسْوَدَ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ فَمَا رَأَیْتُهُ بَعْدَ ذَلِکَ حَتَّی مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع

بَابٌ فِی تَسْمِیَةِ مَنْ رَآهُ ع

1 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی جَمِیعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ قَالَ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَ الشَّیْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ فَغَمَزَنِی أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلَفِ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَا عَمْرٍو إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ شَیْءٍ وَ مَا أَنَا بِشَاکٍّ

" ما الذی أقدمک" أی صار سبب قدومک من فارس إلی هذا البلد، قال" رغبة" أی أقدمتنی الرغبة" فی خدمتک".

" حرکة" قیل: أی حرکة غیر مأنوسة کحرکة الطست و الماء لتغسیل مولود" مکانک" منصوب أی الزم مکانک" لا تبرح" تأکید أی لا تتحرک لا إلی داخل و لا إلی خارج،" لم أجسر" أی لم أجترئ، و اللبة بفتح اللام و تشدید الباء: الوهدة فوق الصدر.

باب فی تسمیة من رآه (ع)

الحديث الأول

: صحيح و سنده الآتى مرسل.
و الغمز: العصر باليد، و الإشارة بالعين أو الحاجب.

فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهُ فَإِنَّ اعْتِقَادِی وَ دِينِی أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا كَانَ ذَلِکَ رُفِعَتِ الْحُجَّةُ وَ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ فَلَمْ يَکُ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً فَأُولَئِکَ أَشْرَارٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ وَ لَكِنِّی أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقِيناً وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِی الْمَوْتَى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی وَ قَدْ أَخْبَرَنِی أَبُو عَلِیٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ وَ قُلْتُ مَنْ أُعَامِلُ أَوْ عَمَّنْ آخُذُ وَ قَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ

" رفعت الحجة" أی القرآن و الكعبة و الإمام، و فی بعض النسخ، وقعت الحجة، أی تمت الحجة على العباد و ارتفع تكليفهم، و لعل الأربعين من مبادئ القيامة و تقع الفتن فيها كخروج الدابة و غيره، فما مر من أنه لو بقی فی الأرض اثنان لكان أحدهما الحجة، مخصوص بزمان التكليف و كذا قولهم: لو بقيت الأرض بغير حجة لساخت، على أنه يمكن أن يكون السوخ كناية عن وقوع تلک الفتن، و يمكن أيضا تخصيص الأخبار بغير الأربعين و إن بقيت التكليف فيها، و الأول أظهر.
" و إِيمانُها" فاعل ينفع" و لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ" صفة و" أَوْ كَسَبَتْ" عطف على آمنت يعنی إذا تحققت هذه الآية التی هی من آيات الساعة لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا لم يؤمن من قبل هذه الآية أو آمنت و لم تكسب فی إيمانها خيرا من قبل ارتفاع التكليف.
" فأولئک أشرار من خلق الله" من اسم موصول أو حرف جر للتبعيض" تقوم عليهم القيامة" أی بعد موتهم بنفخ الصور تقوم القيامة.
و قوله:" و أن إبراهيم" استشهاد لأن سؤاله ليس بسبب الشک، بل لتحصيل زيادة اليقين، و يدل على أن اليقين قابل للشدة و الضعف كما سيأتی تحقيقه فی كتاب الإيمان و الكفر" من أعامل" أی فی أمور الدين أو عمن آخذ؟ الترديد من الراوی

فَقَالَ لَهُ- الْعَمْرِیُّ ثِقَتِی فَمَا أَدَّی إِلَیْکَ عَنِّی فَعَنِّی یُؤَدِّی وَ مَا قَالَ لَکَ عَنِّی فَعَنِّی یَقُولُ فَاسْمَعْ لَهُ وَ أَطِعْ فَإِنَّهُ الثِّقَةُ الْمَأْمُونُ وَ أَخْبَرَنِی أَبُو عَلِیٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ ع عَنْ مِثْلِ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ- الْعَمْرِیُّ وَ ابْنُهُ ثِقَتَانِ فَمَا أَدَّیَا إِلَیْکَ عَنِّی فَعَنِّی یُؤَدِّیَانِ وَ مَا قَالا لَکَ فَعَنِّی یَقُولَانِ فَاسْمَعْ لَهُمَا وَ أَطِعْهُمَا فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَانِ الْمَأْمُونَانِ فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَیْنِ قَدْ مَضَیَا فِیکَ قَالَ فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِداً وَ بَکَی ثُمَّ قَالَ سَلْ حَاجَتَکَ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ رَأَیْتَ الْخَلَفَ مِنْ بَعْدِ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ رَقَبَتُهُ مِثْلُ ذَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ فَقُلْتُ لَهُ فَبَقِیَتْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ لِی هَاتِ قُلْتُ فَالاسْمُ قَالَ مُحَرَّمٌ عَلَیْکُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِکَ وَ لَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِی فَلَیْسَ لِی أَنْ أُحَلِّلَ وَ لَا أُحَرِّمَ وَ لَکِنْ عَنْهُ ع فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مَضَی وَ لَمْ یُخَلِّفْ وَلَداً وَ قَسَّمَ مِیرَاثَهُ وَ أَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ فِیهِ وَ هُوَ ذَا عِیَالُهُ یَجُولُونَ لَیْسَ أَحَدٌ یَجْسُرُ أَنْ یَتَعَرَّفَ إِلَیْهِمْ أَوْ یُنِیلَهُمْ شَیْئاً وَ إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَمْسِکُوا عَنْ ذَلِکَ

" و ابنه" یعنی محمد بن عثمان و هو ثانی السفراء الأربعة و" فیک" متعلق بقول، و السجدة للشکر، و البکاء للسرور أو للحزن لفوت الإمامین علیهما السلام.

" واحدة" أی مسألة واحدة" هات" اسم فعل بمعنی أعطنی المسألة" فالاسم" أی فما الاسم" فلیس لی" کان الفاء للتعلیل و ضمیر" عنه" للحجة علیه السلام أی مأخوذ عنه، و السلطان المعتمد العباسی محمد بن المتوکل، صار خلیفة یوم الخمیس الثانی عشر من رجب سنة ست و خمسین و مائتین،" و أخذه" أی المیراث" من لا حق له" أی جعفر الکذاب" یجولون" أی یترددون لحاجتهم" یجسر" أی یجترئ" أن یتعرف إلیهم" أی یظهر معرفتهم و یألف بهم" أو ینیلهم" أی یعطیهم و هذا التعلیل یعطی اختصاص تحریم الاسم بزمان الغیبة الصغری، لکن علل الشرع معرفات، و یمکن أن یکون للتحریم علل کثیرة بعضها غیر مختصة بزمان، مع وقوع التصریح بالحرمة إلی خروجه علیه السلام، و لا ریب أن الأحوط ترک التسمیة مطلقا.

ص: 8
قَالَ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ حَدَّثَنِی شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ذَهَبَ عَنِّی اسْمُهُ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو سَأَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ- عَنْ مِثْلِ هَذَا فَأَجَابَ بِمِثْلِ هَذَا
2 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَ أَسَنَّ شَيْخٍ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْعِرَاقِ فَقَالَ رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَ هُوَ غُلَامٌ ع
3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی مُوسَی بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَتْنِی حَكِيمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ هِیَ عَمَّةُ أَبِيهِ أَنَّهَا رَأَتْهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَ بَعْدَ ذَلِکَ

الحديث الثانى

مجهول" رأيته" أى القائم عليه السلام بين المسجدين أى بين المكة و المدينة، أو بين مسجديهما، و المال واحد، أو بين مسجدى الكوفة و السهلة، أو بين السهلة و الصعصعة كما صرح بهما فى بعض الأخبار،" و هو غلام" أى لم تنبت لحيته بعد.

الحديث الثالث

مجهول، و ضمائر" أبيه" و" رأته" و" مولده" للقائم عليه السلام.
و الكلينى رحمه الله أجمل القصة و هى طويلة مشهورة مذكورة فى كتب الغيبة.
فمنها ما رواه الصدوق فى كتاب إكمال الدين بهذا السند، حيث رواه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم، قال: حدثتنى حكيمة بنت محمد بن على بن موسى بن جعفر عليهما السلام، قالت:
بعث إلى أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام فقال: يا عمة اجعلى إفطارک الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، و إن الله تبارک و تعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجة، و هو حجته فى أرضه، قالت: فقلت له: و من أمه، قال لى: نرجس، قلت له: و الله جعلنى الله فداک ما بها أثر فقال: هو ما أقول لک، قالت: فجئت فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفى و قالت لى: يا سيدتى كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتى و سيدة أهلى قالت: فأنكرت قولى و قالت: ما هذا يا عمة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إن الله سيهب لک فى ليلتک هذه غلاما سيدا فى الدنيا و الآخرة، قالت: فجلست و استحيت فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت و أخذت مضجعى، فرقدت فلما أن

....

كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتى و هى نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة و هى راقدة، ثم قامت فصلت و نامت.

قالت حكيمة: فدخلتنى الشكوک فصاح بى أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال:

لا تعجلى يا عمة فإن الأمر قد قرب، قالت: فقرأت: الم السجدة، و يس، فبينما أنا كذلک إذا انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليک ثم قلت لها: تحسين شيئا؟ قالت: نعم يا عمة فقلت لها: اجمعى نفسک و اجمعى قلبک فهو ما قلت لک قالت حكيمة ثم أخذتنى فترة و أخذتها فترة فانتبهت بحس سيدى، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضممته عليه السلام فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بى أبو محمد عليه السلام هلمى إلى ابنى يا عمة، فجئت به إليه فوضع يده تحت أليته و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه فى فيه و أمر يده على عينه و سمعه و مفاصله ثم قال: تكلم يا بنى، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله ثم صلى على أمير المؤمنين و على الأئمة عليهم السلام حتى وقف على أبيه ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمة اذهبى به إلى أمه ليسلم عليها و ائتينى به، فذهبت به فسلم عليها و رددته و وضعته فى المجلس، ثم قال: يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا، قالت: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبى محمد عليه السلام فكشفت الستر لأفتقد سيدى عليه السلام فلم أره فقلت له: جعلت فداک ما فعل سيدى؟ قال: يا عمة استودعناه الذى استودعته أم موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلما كان اليوم السابع جئت و سلمت و جلست فقالت: هلمى إلى ابنى، فجئت بسيدى فى الخرقة ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه فى فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا ثم قال: تكلم يا بنى، فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله

4 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ قُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ قَدْ مَضَى وَ لَكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبَتُهُ مِثْلُ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ
5 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فَتْحٍ مَوْلَى الزُّرَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيِّ بْنَ مُطَهَّرٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ وَ وَصَفَ لَهُ قَدَّهُ
6 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ خَادِمٍ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدَةَ النَّيْسَابُورِيِّ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ وَاقِفَةً مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الصَّفَا فَجَاءَ ع حَتَّى وَقَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ قَبَضَ عَلَى كِتَابِ مَنَاسِكِهِ وَ حَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ
7 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ

و ثنى بالصلاة على محمد و على أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية:" بسم الله الرحمن الرحيم وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ" قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة.
و فی روايات أخر عن حكيمة أنها رأته عليه السلام بعد ذلک مرارا، و كانت تراه عليه السلام فی أيام إمامته أيضا، و كانت من السفراء و تسأل للناس المسائل، و تأتی إليهم بجوابها، و قد أوردت سائر الأخبار فی ذلک فی كتاب بحار الأنوار.

الحديث الرابع

: مختلف فيه، و قد مضى بعينه فى الباب السابق.

الحديث الخامس

: مجهول، و القد: قامة الإنسان.

الحديث السادس

: مجهول و النيسابور بالفتح معرب نيشابور.

الحديث السابع

: صحيح على الظاهر لأن محمد بن على هو ابن إبراهيم بن محمد الهمدانى و أبو عبد الله لعله هارون بن عمران، لأن النجاشى قال: محمد بن على بن إبراهيم بن محمد الهمدانى و هو وكيل الناحية و أبوه وكيل الناحية و جده وكيل

رَآهُ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ النَّاسُ يَتَجَاذَبُونَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَا بِهَذَا أُمِرُوا
8 عَلِيٌّ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَیْتُهُ ع بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ حِینَ أَیْفَعَ وَ قَبَّلْتُ یَدَیْهِ وَ رَأْسَهُ
9 عَلِیٌّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَنْبَرِیِّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ قَنْبَرٍ الْکَبِیرِ مَوْلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ جَرَی حَدِیثُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیٍّ فَذَمَّهُ فَقُلْتُ لَهُ فَلَیْسَ غَیْرُهُ فَهَلْ رَأَیْتَهُ فَقَالَ لَمْ أَرَهُ وَ لَکِنْ رَآهُ غَیْرِی قُلْتُ

الناحية و ابنه القاسم وكيل الناحية قال: و كان فی وقت القاسم بهمدان معه أبو علی بسطام بن علی و العزيز بن زهير ثلاثتهم وكلاء فی موضع واحد بهمدان و كانوا يرجعون فی هذا إلی أبی محمد الحسن بن هارون الهمدانی و عن رأيه يصدرون و من قبله عن رأی أبيه أبی عبد الله هارون و كان أبو عبد الله و ابنه أبو محمد وكيلين، انتهی.
و فی كثير من أخبار الغيبة مكان أبی عبد الله بن صالح، محمد بن صالح بن محمد، و فی إعلام الوری أنه كان من وكلاء القائم عليه السلام و يحتمل أن يكون هذا هو القنبری الذی سيأتی و لو كان أبو عبد الله غير الأولين فالحديث مجهول.
" يتجاذبون عليه" أی يتنازعون و يجذب بعضهم بعضا للوصول إلی الحجر،" ما بهذا أمروا" أی بهذا التجاذب و التنازع، فإن أمكن بدون ذلک الوصول إليه و إلا فليكتف بالإيماء.

الحديث الثامن

: مجهول.
يفع الغلام و أيفع ارتفع أو راهق العشرين.

الحديث التاسع

مجهول.
مولى أبى الحسن صفة القنبرى، و قنبر الكبير هو مولى أمير المؤمنين عليه السلام و لا يبعد بقاء مولى الرضا إلى هذا الزمان، و يحتمل أن يكون صفة قنبر و فى إكمال الدين محمد بن صالح بن محمد بن على بن محمد بن قنبر الكبير.
" فليس غيره" أى ليس من يمكن ظن الإمامة به غير جعفر، و ضمير" رأيته"

وَ مَنْ رَآهُ قَالَ قَدْ رَآهُ جَعْفَرٌ مَرَّتَيْنِ وَ لَهُ حَدِيثٌ

راجع إلى غيره" قد رآه جعفر" أى الكذاب" مرتين و له حديث" أى قصة معروفة فى رؤيته.
و هى ما رواه الصدوق فى إكمال الدين بإسناده عن القنبرى قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع فى الميراث عند مضى أبى محمد عليه السلام فقال له: يا جعفر ما لک تعرض فى حقوقى؟ فتحير جعفر و بهت، ثم غاب عنه فطلب جعفر بعد ذلک فى الناس فلم يره، فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن فى الدار فنازعهم و قال: هى دارى لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال له: يا جعفر دارک هى، ثم غاب فلم يره بعد ذلک، فهاتان هما المرتان اللتان وردتا فى هذا الخبر.
لكن ورد فى بعض الأخبار أنه رآه عليه السلام مرة أخرى أيضا و هو ما رواه الصدوق رحمه الله أيضا عن أبى الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن على العسكرى عليه السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت إليه فى علته التى توفى فيها صلوات الله عليه فكتب معى كتبا و قال: تمضى بها إلى المدائن فإنک ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية فى دارى، و تجدنى على المغتسل، قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدى فإذا كان ذلک فمن؟ قال: من طالبک بجوابات كتبى فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى فقال: من يصلى على فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى، ثم منعتنى هيبته أن أسأله ما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها، و دخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السلام، فإذا أنا بالواعية فى داره و إذا أنا بجعفر بن على أخيه بباب الدار و الشيعة حوله يعزونه و يهنئونه، فقلت فى نفسى: إن يكن الإمام فقد بطلت الإمامة لأنى كنت أعرفه بشرب النبيذ و يقامر فى الجوسق

ص: 13

10 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَجْنَانِیِّ أَنَّهُ أَخْبَرَنِی عَمَّنْ رَآهُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ قَبْلَ الْحَادِثِ بِعَشَرَةِ أَیَّامٍ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ لَوْ لَا الطَّرْدُ:" أَوْ کَلَامٌ هَذَا نَحْوُهُ"

و یلعب بالطنبور فتقدمت فعزیت و هنیت فلم یسألنی عن شیء، ثم خرج عقید فقال: یا سیدی قد کفن أخوک فقم للصلاة علیه فدخل جعفر بن علی و الشیعة من حوله یقدمهم السمان و الحسن بن علی قتیل المعتصم المعروف بسلمة.

فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علی صلوات الله علیه علی نعشه مکفنا فتقدم جعفر بن علی لیصلی علی أخیه فلما هم بالتکبیر خرج صبی بوجهه سمرة، بشعره قطط بأسنانه تفلیج فجبذ رداء جعفر بن علی و قال: تأخر یا عم فأنا أحق بالصلاة علی أبی، فتأخر جعفر و قد أربد وجهه فتقدم الصبی فصلی علیه و دفن إلی جانب قبر أبیه، ثم قال: یا بصری هات جوابات الکتب التی معک فدفعتها إلیه، و قلت فی نفسی: هذه اثنتان، بقی الهمیان، ثم خرجت إلی جعفر بن علی و هو یزفر فقال له حاجز الوشاء: یا سیدی من الصبی لنقیم علیه الحجة؟ فقال: و الله ما رأیته قط و لا عرفته، إلی آخر الخبر.

الحديث العاشر

: مجهول.

" عمن رآه" أی القائم علیه السلام" قبل الحادث" أی وفاة أبی محمد علیه السلام أو التجسس له من السلطان و التفحص عنه و وقوع الغیبة الصغری" أنها" أی الدار أو مدینة سر من رأی" لو لا الطرد" أی دفع الظالمین إیای.

11 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَيْسٍ عَنْ بَعْضِ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ قَالَ شَاهَدْتُ سِيمَاءَ آنِفاً بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ قَدْ كَسَرَ بَابَ الدَّارِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ وَ بِيَدِهِ طَبَرْزِينٌ فَقَالَ لَهُ- مَا تَصْنَعُ فِي دَارِي فَقَالَ سِيمَاءُ إِنَّ جَعْفَراً زَعَمَ أَنَّ أَبَاكَ مَضَى وَ لَا وَلَدَ لَهُ فَإِنْ كَانَتْ دَارَكَ فَقَدِ انْصَرَفْتُ عَنْكَ فَخَرَجَ عَنِ الدَّارِ قَالَ- عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا خَادِمٌ مِنْ خَدَمِ الدَّارِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْخَبَرِ فَقَالَ لِي مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا فَقُلْتُ لَهُ حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ فَقَالَ لِي لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ شَيْءٌ

12 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكْفُوفِ عَنْ عَمْرٍو الْأَهْوَازِيِّ قَالَ أَرَانِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ

13 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ

الحديث الحادی عشر

: مجهول أيضا.

" الجلاوزة" بفتح الجيم و كسر الواو جمع الجلواذ بالكسر و هو الشرطى كتركى و جهنى، و هم طائفة من أعوان الولاة، أو هم أول كتيبة تشهد الحرب، و الظاهر أنهم الذين يقال لهم بالفارسية" يساول" و يقال لأرض العراق" السواد" لخضرتها و كثرة الأشجار فيها، و فى القاموس: السواد من البلدة قرأها، و اسم رستاق العراق،" و سيماء" بالكسر و المد اسم بعض خدم الخليفة بعثه لضبط الأموال لجعفر الكذاب، أو لتفحص أنه هل لأبى محمد عليه السلام ولد أو بعض خدم جعفر، و فى غيبة الشيخ بسيم، فلما لم يفتحوا الباب كسره، و الطبرزين آلة معروفة للحرب و الضرب، و تعجب الخادم من انتشار الخبر لأن أهل الدار كانوا يخفون ذلک تقية، و سيماء يخفيه لمصلحة مولاه عن غيره.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف و قد مر فى الباب السابق.

الحديث الثالث عشر

: مجهول، و الظاهر أن ظريفا كان خادم أبيه عليهما السلام و تفصيل هذه القصة مروى فى كشف الغمة قال: رأيته و هو فى المهد، فقال ائتنى

ص: 15

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی نَصْرٍ طَرِیفٍ الْخَادِمِ أَنَّهُ رَآهُ

14 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ ابْنَیْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ فِی سَنَةِ تِسْعٍ وَ سَبْعِینَ وَ مِائَتَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِیٍّ الْعِجْلِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَاهُ إِیَّاهُ

15 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ قَالَ کُنْتُ حَاجّاً مَعَ رَفِیقٍ لِی فَوَافَیْنَا إِلَی الْمَوْقِفِ فَإِذَا شَابٌّ قَاعِدٌ عَلَیْهِ إِزَارٌ وَ رِدَاءٌ وَ فِی رِجْلَیْهِ نَعْلٌ صَفْرَاءُ قَوَّمْتُ الْإِزَارَ وَ الرِّدَاءَ بِمِائَةٍ وَ خَمْسِینَ دِینَاراً وَ لَیْسَ عَلَیْهِ أَثَرُ السَّفَرِ فَدَنَا مِنَّا سَائِلٌ فَرَدَدْنَاهُ فَدَنَا مِنَ الشَّابِّ فَسَأَلَهُ فَحَمَلَ شَیْئاً مِنَ الْأَرْضِ وَ نَاوَلَهُ فَدَعَا لَهُ السَّائِلُ وَ اجْتَهَدَ فِی الدُّعَاءِ وَ أَطَالَ فَقَامَ الشَّابُّ وَ غَابَ عَنَّا فَدَنَوْنَا مِنَ السَّائِلِ فَقُلْنَا لَهُ وَیْحَکَ مَا أَعْطَاکَ فَأَرَانَا حَصَاةَ ذَهَبٍ مُضَرَّسَةً قَدَّرْنَاهَا عِشْرِینَ مِثْقَالًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِی مَوْلَانَا عِنْدَنَا وَ نَحْنُ لَا نَدْرِی ثُمَّ ذَهَبْنَا فِی طَلَبِهِ فَدُرْنَا الْمَوْقِفَ کُلَّهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَیْهِ فَسَأَلْنَا کُلَّ مَنْ کَانَ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ فَقَالُوا شَابٌّ عَلَوِیٌّ یَحُجُّ فِی کُلِّ سَنَةٍ مَاشِیاً

بصندل أحمر فأتیته به فقال لی: أ تعرفنی؟ قلت: نعم أنت سیدی و ابن سیدی، فقال: لم أسألک عن هذا، فقلت: فسر لی فقال: أنا خاتم الأوصیاء و بی یرفع الله البلاء عن أهلی و شیعتی.

الحديث الرابع عشر

: مجهول و قد مر مفصلا فى الباب السابق و اقتصر هنا على قدر الحاجة و فى السند السابق كان عن الحسين و محمد ابنى على بن إبراهيم و هنا عن محمد و الحسن، و أحدهما تصحيف من النساخ فتفطن.

الحديث الخامس عشر

: مجهول أيضا" فوافينا" أی انتهينا، و أصل الموافاة أداء الحق بتمامه" إلی الموقف" أی عرفات" ويحک" نداء للتعجب" مضرسة" أی كانت علی هيئة الحصاة التی أخذها ذات أضراس" مولانا" أی القائم عليه السلام و إنما عرفوا ذلک لظهور المعجز علی يده صلوات الله عليه.

بَابٌ فِی النَّهْیِ عَنِ الِاسْمِ

1 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیَّ ع یَقُولُ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِی الْحَسَنُ فَکَیْفَ لَکُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ فَقُلْتُ وَ لِمَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ إِنَّکُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ- وَ لَا یَحِلُّ لَکُمْ ذِکْرُهُ بِاسْمِهِ فَقُلْتُ فَکَیْفَ نَذْکُرُهُ فَقَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ سَلَامُهُ

2 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِیِّ قَالَ سَأَلَنِی أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الِاسْمِ وَ الْمَکَانِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِنْ دَلَلْتُهُمْ عَلَى الِاسْمِ أَذَاعُوهُ وَ إِنْ عَرَفُوا الْمَکَانَ دَلُّوا عَلَیْهِ

باب فی النهی عن الاسم

الحديث الأول

: مجهول، و قد مر بعينه فى آخر باب النص على أبى محمد عليه السلام.

الحديث الثانى

: و أبو عبد الله الصالحى هو أبو عبد الله بن الصالح الذى تكلمنا فيه، و يدل على أنه كان من السفراء و يحتمل أن يكون السؤال بتوسط السفراء" أذاعوه" أى أفشوه بحيث يضر بالعيال و الموالى" دلوا" أى الأعداء" عليه" و فى التعليل إيماء باختصاص النهى بالغيبة الصغرى.
و هذا الإيماء لا يصلح لمعارضة الأخبار الصريحة فى التعميم، مثل ما رواه الصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسنى عن أبى الحسن الثالث عليه السلام أنه قال فى القائم عليه السلام: لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا، الخبر.
و ما رواه بسند حسن عن الكاظم عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام: لا تحل لكم تسميته حتى يظهره الله عز و جل فيملأ به الأرض قسطا و عدلا" الحديث".
و بإسناده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: فسأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدى؟ فقال: يا بن أبى طالب أخبرنى عن المهدى ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا،

3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ لَا يُرَى جِسْمُهُ وَ لَا يُسَمَّى اسْمُهُ
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ

إن حبيبى و خليلى عهد إلى أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز و جل، و هو مما استودعه الله عز و جل رسوله فى علمه، و الأخبار فى ذلک كثيرة.
و ما ورد فى الأخبار و الأدعية من التصريح بالاسم فأكثره معلوم أنه إما من الرواة أو من الفقهاء المجوزين للتسمية فى زمان الغيبة الكبرى، كالشيخ البهائى (قدس سره) فى مفتاح الفلاح و غيره، فإنه لما زعم الجواز صرح بالاسم و فى سائر الروايات و الأدعية إما بالألقاب أو بالحروف المقطعة، مع أن بعض الأخبار المتضمنة للاسم إنما يدل على جواز ذلک لهم لا لنا، و ما ورد فى الأخبار من الأمر بتسمية الأئمة عليهما السلام فيمكن أن يكون على التغليب أو التجوز بذكره عليه السلام بلقبه و سائر الأئمة بأسمائهم، و هذا مجاز شائع تعدل الحقيقة.

الحديث الثالث

: موثق على الظاهر إذ الأظهر أن جعفر بن محمد هو ابن عون الأسدى، و ربما يظن أنه ابن مالك فيكون ضعيفا و إن كان فى ضعفه أيضا كلام، لأن ابن الغضائرى إنما قدح فيه لروايته الأعاجيب، و المعجز كله عجيب، و هذا لا يصلح للقدح.

" لا يسمى اسمه" نائب الفاعل الضمير فى يسمى الراجع إليه عليه السلام" و اسمه" منصوب مفعول ثان أو مرفوع نائب الفاعل من قبيل أعطى درهم أو منصوب بنزع الخافض، يقال: سميته كذا و سميته بكذا و الظاهر أن الاسم فى هذه الأخبار لا يشمل الكنية و اللقب.

الحديث الرابع

: صحيح.
و فيه مبالغة عظيمة فی ترک التسمية، و ربما يحمل الكافر على من كان شبيها

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ لَا یُسَمِّیهِ بِاسْمِهِ إِلَّا کَافِرٌ
بَابٌ نَادِرٌ فِی حَالِ الْغَیْبَةِ
1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَقْرَبُ مَا یَکُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ أَرْضَی مَا یَکُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَمْ یَظْهَرْ لَهُمْ وَ لَمْ یَعْلَمُوا

بالکافر فی مخالفة أوامر الله و نواهیه اجتراء و معاندة، و هذا کما تقول لا یجترئ علی هذا الأمر إلا أسد و ستعرف إطلاق الکافر فی عرف الأخبار علی مرتکب الکبائر، و قد ورد فی بعض الأخبار أن ارتکاب المعاصی التی لا لذة فیها تدعو النفس إلیها یتضمن الاستخفاف و هو یوجب الکفر، إذ بعد سماع النهی عن ذلک لیس ارتکابه إلا لعدم الاعتناء بالشریعة و صاحبها، و هذا عین الکفر، و قیل: المراد بصاحب هذا الأمر مطلق الإمام، و تسمیته باسمه مخاطبته بالاسم کان یقول: یا جعفر، یا موسی، و هذا استخفاف موجب للکفر، و لا یخفی ما فیه من التکلف.

باب نادر فی حال الغیبة

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
" أقرب ما يكون العباد" لعل ما مصدرية و كان تامة و من صلة لأقرب، أى أقرب أحوال كونهم و وجودهم من الله و أرضى أحوال رضى الله عنهم" إذا افتقدوا" خبر و نسبة القرب و الرضا إلى الأحوال مجاز، و قيل: أقرب مبتدأ مضاف إلى" ما" و مدخولها، و العباد اسم يكون و خبره محذوف بتقدير قريبين و من صلة قريبين، و نسبة القرب إلى كونهم قريبين للمبالغة، نظير جد جده" و أرضى ما يكون" بتقدير: أرضى ما يكون راضيا، و الضمير المستتر لله" و إذا" ظرف مضاف إلى الجملة و هو خبر المبتدأ" افتقدوا حجة الله" أى لم يجدوه و لم يظهر لهم، و العطف للتفسير

مَكَانَهُ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ لَا مِیثَاقُهُ فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَإِنَّ أَشَدَّ مَا یَکُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ وَ لَمْ یَظْهَرْ لَهُمْ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُ لَا یَرْتَابُونَ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ یَرْتَابُونَ مَا غَیَّبَ

" و هم" الواو للحال" فی ذلک" الزمان" یعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذکره" بنصب الإمام" و لا میثاقه" علی الخلق بالإقرار بالإمام، و قیل: إشارة إلی قوله تعالی" أَ لَمْ یُؤْخَذْ عَلَیْهِمْ مِیثاقُ الْکِتابِ أَنْ لا یَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" و إنما کانوا أقرب و أرضی لکون الإیمان علیهم أشد و الشبه علیهم أقوی لعدم رؤیتهم الأئمة علیهما السلام و معجزاتهم، و إنما یؤمنون بالنظر فی البراهین و التفکر فی الآثار و الأخبار، لا سیما مع امتداد غیبة الإمام علیه السلام و عدم وصول خبره علیهم فی الغیبة الکبری، و کثرة وساوس شیاطین الجن و الإنس فی ذلک" فعندها" أی عند حصول تلک الحالة" توقعوا" أی انتظروا الفرج و هو التفصی من الهم و الغم بظهور الإمام علیه السلام، فإنه لما لم یوقت لکم فکل وقت من الأوقات یحتمل ظهوره فلا تیأسوا من رحمة الله، و ادعوا لتعجیل الفرج و انتظروه فی جمیع الأزمان، فإنه قد شاع فی التعبیر عن جمیع الأزمان بهذین الوقتین، و یحتمل أن یکون المراد بالفرج إحدی الحسنیین، إما لقاء الله أو ظهور الحجة" فإن أشد ما یکون غضب الله" فی أکثر نسخ إکمال الدین و غیره" و إن" بالواو و هو أظهر، و فی أکثر نسخ الکتاب بالفاء، فیحتمل أن یکون بمعنی الواو أو یکون للتعقیب الذکری، و لو کان للتعلیل فیحتمل وجوها:

الأول: أن یکون التعلیل من جهة أن غیبة الإمام للغضب علی أعدائه و إذا کانوا مغضوبین فلا جرم یکونون فی معرض الانتقام و الانتقام منهم إنما یکون بأن یظهر الإمام و یهیئ أسباب غلبته حتی ینتقم منهم.

الثانی: أن یکون الغرض حصر الغضب علی الأعداء کما هو ظاهر السیاق، فیکون قوله: علی أعدائه خبرا فالمعنی أن شدة الغضب عند اعتقاد الحجة إنما هو

حُجَّتَهُ عَنْهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ لَا يَكُونُ ذَلِکَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ
2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّمَا أَفْضَلُ الْعِبَادَةُ فِی السِّرِّ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِی

على الأعداء لا الأولياء، و أما بالنسبة إلى الأولياء فالغيبة رحمة لهم لأن الله يعلم أنهم لا يرتابون و ثوابهم على طاعتهم فی الغيبة أكثر فإذا لم يكونوا مغضوبين فينبغی أن يكونوا راجين لرحمة الله، و أعظم رحمات الله عليهم أن يظهر لهم الإمام، حيث علم صلاحهم فی ذلک.
الثالث: أن يكون المراد بالفرج أعم من لقاء الله و ثوابه، أو ظهور الإمام، فالتعليل ظاهر بناء على الحصر المستفاد من الكلام.
الرابع: أن يكون المراد بالفرج الخلاص من شر الأعادی، أعم من أن يكون بظهور الإمام أو بابتلاء المخالفين بما يشغلهم عنهم، أو بغلبة الشيعة عليهم، فالتعليل واضح لأنه إذا اشتد غضب الله عليهم فسوف يبتليهم ببلايا و آفات يندفع بها ضررهم عن الشيعة، أو يظهر إمامهم فينتقم لهم منهم.
ثم اعلم أن شدة الغضب عليهم لأنهم صاروا سببا لغيبة الإمام عليه السلام بسوء سيرتهم و قبح سريرتهم" و لا يكون ذلک" أی ظهور الإمام إلا إذا فسد الزمان غاية الفساد كما ورد فی أخبار كثيرة أنه يملأ الأرض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا، و يحتمل أن يكون ذلک إشارة إلى أن الغضب فی الغيبة مختص بالشرار تأكيدا لما مر و الأول أظهر.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
" أيما أفضل" أيما مركب من أى الاستفهام، و ما معرفة تامة بمعنى الشىء أو نكرة تامة بمعنى الشىء، و أفضل خبر، و العبادة أيضا مبتدأ بتقدير الاستفهام، و خبره محذوف و هو أفضل، و لعل المراد بالإمام المستتر هنا من كان فى التقية و لم يكن

دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَوِ الْعِبَادَةُ فِی ظُهُورِ الْحَقِّ وَ دَوْلَتِهِ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الظَّاهِرِ فَقَالَ يَا عَمَّارُ الصَّدَقَةُ فِی السِّرِّ وَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِی الْعَلَانِيَةِ وَ كَذَلِکَ وَ اللَّهِ عِبَادَتُكُمْ فِی السِّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وَ تَخَوُّفُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وَ حَالِ الْهُدْنَةِ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِی ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ إِمَامِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِی دَوْلَةِ الْحَقِّ وَ لَيْسَتِ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ وَ الْأَمْنِ فِی دَوْلَةِ الْحَقِّ وَ اعْلَمُوا

باسط اليد، سواء كان ظاهرا أو غائبا و كون الصدقة فی السر أفضل منها فی العلانية إما مختص بالصدقة المندوبة كما هو مقتضى الجمع بين الأخبار و ورد التفصيل فی بعض الأخبار، و ظاهر أكثر الأصحاب أن السر مطلقا أفضل، و قيل: السر أفضل إذا لم يتهم بترک الصدقات و إلا فالأفضل أن يعطيها علانية و الأول أوجه، و الظاهر أن ذكر هاهنا للتنظير رفع الاستبعاد لأن القياس باطل.

و يمكن أن يقال: إنما لا يجوز لنا القياس لعدم علمنا بالعلة الواقعية، فأما مع العلم بالعلة الواقعية، فيرجع إلى القياس المنطقی، لأنه إذا علم الإمام عليه السلام أن علة كون صدقة السر أفضل كونه أقرب إلى الإخلاص و أبعد من الرياء أو كونه أشق و أصعب على النفس، و العلة فی العبادة فی التقية و عدم غلبة الحق موجودة فيرتب قياس هكذا: الصدقة فی السر أشق، و كلما كان أشق فهو أفضل فالصدقة فی السر أفضل، و الأول أظهر لأنهم عليهم السلام غير محتاجين إلى ذكر الدليل، و قولهم فی نفسه حجة" حال الهدنة" أی حال المصالحة مع أئمة الجور و ترک معارضتهم و التقية منهم بأمر الله تعالى للمصلحة، و فی القاموس: الهدنة بالضم المصالحة كالمهادنة، و الدعة و السكون" ممن يعبد الله" أی من عبادة من يعبد الله كقوله تعالى وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى" و تخوفكم من عدوكم" كان فيه إشعارا بأن للخوف فی نفسه أجرا و ثوابا و العبادة إذا انضمت معه يتضاعف ثوابه أيضا، فيكون قوله عليه السلام: و ليست العبادة مع الخوف، تأسيسا لا تأكيدا.

أَنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ مُسْتَتِرٍ بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ وَ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحْدَهُ مُسْتَتِراً بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا لَهُ خَمْساً وَ عِشْرِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحْدَانِيَّةً وَ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً لِوَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ وَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً وَ يُضَاعِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ وَ دَانَ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ وَ إِمَامِهِ وَ نَفْسِهِ وَ أَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ

" أن من صلى منكم اليوم" أى زمانه عليه السلام، فإنه كان زمان هدنة و تقية فيكون ذكره على التمثيل لا التخصيص و يكون اللام لما عهد سابقا من زمان الهدنة و التقية مطلقا" فى وقتها" أى فى وقت فضيلتها، و اللام ظرفية كقوله تعالى:" أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ"" فأتمها" أى أدى شروطها و واجباتها بل مستحباتها" خمسين صلاة" أى فى دولة الحق و كذا" خمسا و عشرين" و يدل على عدم سقوط الجماعة فى زمان التقية إذا أمن الضرر و إن تضاعف ثوابها ضعف تضاعف ثواب الصلاة وحدانا.

" وحدانية" قيل: بضم الواو نسبة إلى جمع واحد أى صادرة عن واحد واحد، فهى نعت خمسا و عشرين، أو بفتح الواو نسبة إلى وحدة بزيادة الألف و النون للمبالغة، فهى نعت صلاة.

" أمسك من لسانه" من للتبعيض أى سكت عما لا يعلم و عما ينافى التقية" أَضْعافاً مُضاعَفَةً" يعنى أن ما ذكر قبل بيان لأقل مراتب الثواب، و قد يكون أكثر منه بكثير بحسب مراتب قوة الإخلاص و رعاية الآداب، و قيل: إذا قال رجل لفلان على دراهم مضاعفة فعليه ستة دراهم، فإن قال: أضعاف مضاعفة فله عليه ثمانية عشر، لأن أضعاف الثلاثة ثلاثة ثلاث مرات ثم أضعفناها مرة أخرى لقوله: مضاعفة، ثم

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ وَ اللَّهِ رَغَّبْتَنِی فِی الْعَمَلِ وَ حَثَثْتَنِی عَلَیْهِ وَ لَکِنْ أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ کَیْفَ صِرْنَا نَحْنُ الْیَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْکُمْ فِی دَوْلَةِ الْحَقِّ وَ نَحْنُ عَلَی دِینٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنَّکُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَی الدُّخُولِ فِی دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ إِلَی کُلِّ خَیْرٍ وَ فِقْهٍ وَ إِلَی عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ سِرّاً مِنْ عَدُوِّکُمْ مَعَ إِمَامِکُمُ الْمُسْتَتِرِ مُطِیعِینَ لَهُ صَابِرِینَ مَعَهُ مُنْتَظِرِینَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ خَائِفِینَ عَلَی إِمَامِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ مِنَ الْمُلُوکِ الظَّلَمَةِ تَنْتَظِرُونَ إِلَی حَقِّ إِمَامِکُمْ وَ حُقُوقِکُمْ

اتسع فاستعمل لزیادة غیر محصورة فی عدد" إن الله" استیناف بیانی و الحث: الحض و التحریض.

" فقال إنکم سبقتموهم" یمکن إرجاع الوجوه التی أومأ علیه السلام إلیها فی تلک الفقرات إلی ثمانیة أسباب:

الأول: سبقهم بالإیمان بالله و برسوله، و الدخول فی دین الله و الإقرار به، و السابقون أفضل من اللاحقین لقوله تعالی:" وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ"" وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ" و قال علیه السلام: لن تلحق أواخر هذه الأمة أوائلها، و أیضا: لإیمانهم مدخل فی أیمان اللاحقین و هم الحافظون للعلوم و الآثار لهم.

الثانی: سبقهم إلی العمل بالأحکام مثل الصلاة و الصوم و الحج و غیرها من الخیرات علی الوجوه المذکورة فی الأول.

الثالث: عبادتهم سرا مع الإمام المستتر و طاعته لذلک خوفا من الأعداء.

الرابع: صبرهم مع الإمام المستتر فی الشدائد.

الخامس: انتظارهم لظهور دولة الحق و هو عبادة.

السادس: خوفهم علی إمامهم و أنفسهم من الملوک و خلفاء الجور و بغیهم و عداوتهم.

فِی أَیْدِی الظَّلَمَةِ قَدْ مَنَعُوکُمْ ذَلِکَ وَ اضْطَرُّوکُمْ إِلَی حَرْثِ الدُّنْیَا وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ مَعَ الصَّبْرِ عَلَی دِینِکُمْ وَ عِبَادَتِکُمْ وَ طَاعَةِ إِمَامِکُمْ وَ الْخَوْفِ مَعَ عَدُوِّکُمْ فَبِذَلِکَ ضَاعَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمُ الْأَعْمَالَ فَهَنِیئاً لَکُمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا تَرَی إِذاً أَنْ نَکُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ وَ یَظْهَرَ الْحَقُّ وَ نَحْنُ الْیَوْمَ فِی إِمَامَتِکَ وَ طَاعَتِکَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ وَ الْعَدْلِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ یُظْهِرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ فِی الْبِلَادِ وَ یَجْمَعَ اللَّهُ

السابع: نظرهم نظر تأسف و تحسر إلی حق إمامهم و هو الإمامة و الفیء و الخمس، و حقوقهم و هی الزکاة و الخراج و ما غصبوا من الشیعة فی أیدی الظلمة الغاصبین الذین منعوهم عن التصرف فیها و أحوجوهم إلی حرث الدنیا و کسبها و طلب المعاش من وجوه شاقة شدیدة.

الثامن: صبرهم مع تلک البلایا و المصائب علی دینهم و عبادتهم و طاعة إمامهم و الخوف من عدوهم قتلا و أسرا و نهبا و عرضا و مالا و لیس لأصحاب المهدی علیه السلام بعد ظهوره شیء من هذه الأمور، و فی القاموس: الحرث: الکسب و جمع المال و الزرع.

" فهنیئا" قیل: منصوب علی الإغراء، أی أدرکوا هنیئا أو بتقدیر حرف النداء و الهنیء: ما لا کدورة فیه من وجوه النفع، و أقول: یحتمل أن یکون منصوبا بعامل محذوف أی لیکن ثوابکم هنیئا لکم أو اطلبوا هنیئا لکم أو اطلبوا الثواب حالکونه هنیئا لکم، و یقال لمن شرب الماء: هنیئا مریئا، و قال تعالی:" فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً" و کل ما یأتیک من غیر تعب فهو هنیء.

" فما تری" ما نافیة، و قیل: استفهامیة، و تری من الرأی بمعنی الترجیح أو التمنی، و قیل: یعنی لیس من رأینا و لا نتمنی، و فی روایة الصدوق فما نتمنی إذن و هو أظهر" إذا" أی حینئذ" أن نکون" أن مصدریة، و المصدر مفعول تری" و یظهر" عطف علی نکون" و نحن" جملة حالیة و" سبحان الله" للتعجب و یحتمل التنزیه و جمع

الْكَلِمَةَ وَ يُؤَلِّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَرْضِهِ وَ تُقَامَ حُدُودُهُ فِی خَلْقِهِ وَ یَرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ فَیَظْهَرَ حَتَّی لَا یَسْتَخْفِیَ بِشَیْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَمَا وَ اللَّهِ یَا عَمَّارُ لَا یَمُوتُ مِنْکُمْ مَیِّتٌ عَلَی الْحَالِ الَّتِی أَنْتُمْ عَلَیْهَا- إِلَّا کَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ کَثِیرٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ فَأَبْشِرُوا

3 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِی الثِّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع یَقُولُ فِی خُطْبَةٍ لَهُ اللَّهُمَّ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا یَأْرِزُ کُلُّهُ

الكلمة عبارة عن اتفاق الخلق على الحق ظاهرا، و التأليف بين القلوب بالاتفاق على الحق واقعا، أو المراد التأليف بالمحبة" و لا يعصى الله فى أرضه" أى كثيرا" و يرد الله الحق" أى حق الإمامة" إلى أهله" أى أهل البيت عليهما السلام،" فيظهر" أى الحق أو صاحبه" حتى لا يستخفى" على بناء المعلوم، أى صاحب الحق أو المجهول فيشمله و غيره" فأبشروا" على بناء الأفعال أى كونوا مسرورين بتلك الفضيلة، فى القاموس: أبشر فرح، و منه أبشر بخير.

الحديث الثالث

: مجهول.
" لا يأرز" أى لا يخفى و لا يخرج من بين الناس، قال فى النهاية: فيه أن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها أى ينضم إليها، و يجتمع بعضه إلى بعض فيها، و منه كلام على بن أبى طالب عليه السلام: حتى يأرز الأمر إلى غيركم" كله" فاعل أو تأكيد للمستتر، و المراد بمواده إما الأئمة صلوات الله عليهم أو الأعم منهم و من رواة أخبارهم، و علماء شيعتهم الذين يبثون علومهم فى الناس عند غيبتهم أو أصوله من الآيات و الأخبار التى يستنبط منها الفقهاء أحكام الدين فى زمان غيبتهم.

وَ لَا یَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ وَ أَنَّکَ لَا تُخْلِی أَرْضَکَ مِنْ حُجَّةٍ لَکَ عَلَی خَلْقِکَ- ظَاهِرٍ لَیْسَ بِالْمُطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ کَیْلَا تَبْطُلَ حُجَجُکَ

" ظاهر لیس بمطاع" أی من الحسن إلی الحسن علیهما السلام، فالمراد تقسیم الأئمة بعده علیه السلام، و یحتمل شموله له علیه السلام أیضا لأنه لم یطع حق الإطاعة" أو خائف مغمور" أی مستور و هو القائم علیه السلام، من غمرة الماء إذا علاه، و فی نهج البلاغة فی حدیث کمیل بن زیاد: اللهم بلی لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و بیناته.

فالخائف المغمور یحتمل شموله لسائر الأئمة علیهم السلام غیر أمیر المؤمنین علیه السلام، و یحتمل دخول ما سوی القائم علیه السلام فی الأول، و قال الشیخ البهائی رحمه الله: ظاهر مشهور کمولانا أمیر المؤمنین علیه السلام فی أیام خلافته الظاهرة أو مستتر مغمور أی مستتر غیر متظاهر بالدعوة إلا للخواص کما کان من حاله علیه السلام فی أیام خلافة من تقدم علیه، و کما کان من حال الأئمة من ولده علیهم السلام و کما هو فی هذا الزمان من حال مولانا المهدی علیه السلام، انتهی.

" کیلا تبطل حجتک" إشارة إلی قوله تعالی:" لِئَلَّا یَکُونَ (لِلنَّاسِ) عَلَی اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ".

قال بعض المحققین: أن الإمامیة رحمهم الله آووا إلی هذا الکلام لیدفعوا ما أورد مخالفوهم علیهم حیث قالوا: یجب نصب الإمام علی الله تعالی لأنه إذا لم یکن لهم رئیس قاهر یمنعهم من المحظورات و یحثهم علی الواجبات کانوا معه أقرب إلی الطاعة و أبعد عن المعاصی منهم بدونه و اللطف واجب علی الله، فاعترض علیهم مخالفوهم و قالوا: إنما یکون منفعة و لطفا واجبا إذا کان ظاهرا قاهرا زاجرا عن القبائح، قادرا علی تنفیذ الأحکام و إعلاء لواء کلمة الإسلام، و هذا لیس بلازم عندکم، فالإمام الذی ادعیتم وجوبه لیس بلطف، و الذی هو لطف لیس بواجب، فأجابوا: بأن وجود

....

الإمام لطف سواء تصرف أو لم يتصرف كما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام من الكلام المذكور، و تصرفه الظاهر لطف آخر.

و توضيحه ما أورده الشيخ البهائى قدس سره فى شرح الأربعين: حيث قال: استقامة ما دل عليه هذا الحديث من عدم خلو الأرض من إمام موصوف بتلك الصفات، و كذا ما يفيده الحديث المتفق عليه بين الخاصة و العامة من قوله: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، ظاهرة على ما ذهب إليه الإمامية من أن إمام زماننا هذا هو مولانا الإمام الحجة بن الحسن المهدى عليه السلام، و مخالفوهم من أهل السنة يشنعون عليهم بأنه إذا لم يمكن التوصل إليه و لا أخذ المسائل الدينية عنه فأى ثمرة تترتب على مجرد معرفته حتى يكون من مات و ليس عارفا به فقد مات ميتة جاهلية، و الإمامية يقولون: ليست الثمرة منحصرة فى مشاهدته و أخذ المسائل عنه، بل نفس التصديق بوجوده عليه السلام و أنه خليفة الله فى الأرض أمر مطلوب لذاته، و ركن من أركان الإيمان كتصديق من كان فى عصر النبى صلى الله عليه و آله بوجوده و نبوته.

و قد روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذكر المهدى فقال:

ذلك الذى يفتح الله عز و جل على يديه مشارق الأرض و مغاربها يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت فيها إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر فقلت: يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به فى غيبته؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: أى و الله الذى بعثنى بالحق إنهم ليستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن علاها السحاب.

ثم قالت الإمامية أن تشنيعكم علينا مقلوب عليكم، لأنكم تذهبون إلى أن المراد بإمام الزمان فى هذا الحديث صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كائنا من كان، عالما أو جاهلا عدلا أو فاسقا فأى ثمرة تترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات و لم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية.

وَ لَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بَلْ أَيْنَ هُمْ وَ كَمْ أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْراً الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ- الْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ

و لما استشعر هذا بعض مخالفيهم ذهب إلى أن المراد بالإمام فى هذا الحديث الكتاب، و قالت الإمامية: أن إضافة الإمام إلى زمان ذلک الشخص يشعر بتبدل الأئمة فى الأزمنة، و القرآن العزيز لا تبدل له بحمد الله على مر الأزمان.
و أيضا فما المراد بمعرفة الكتاب التى إذا لم تكن حاصلة للإنسان مات ميتة جاهلية؟ إن أريد بها معرفة ألفاظه أو الاطلاع على معانيه أشكل الأمر على كثير من الناس، و إن أريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا إذا قلنا بمثله، انتهى.
و أقول: قد بسط الكلام فى ذلک السيد رضى الله عنه فى الشافى و غيره و ليست هذه التعليقة محل إيراده فليرجع إلى مظانه.
" و لا يضل أولياؤک" إشارة إلى قوله سبحانه:" وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ" الآية كما مر آنفا." بل أين هم و كم؟" بل، إضراب عما تتوهم من السابق من كثرة الأولياء" أين" استفهام لبيان الندرة جدا و" كم" بتقدير" هم" كذلک أيضا، و ما قيل: من أنه إشارة إلى قلة عدد الأئمة و مستوريتهم بسبب ظلم الأعادى فلا يخفى أنه لا يوافق ما بعده.
و فى النهج: و كم و ذا و أين أولئک؟ أولئک و الله الأقلون عددا و الأعظمون قدرا، بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى يودعوها فى قلوب أشباههم، هجم بهم العلم، إلخ، فقوله عليه السلام: و كم و ذا إشارة إلى طول مدة الغيبة و تبرم من امتداد دولة الباطل، و على هذه الرواية، الظاهر أن أولئک راجع إلى الأئمة عليهم السلام أو إليهم و إلى خواص أصحابهم.
" المتبعون لقادة الدين" القادة جمع القائد أى القائدين فى الدين، الذين

الَّذِينَ يَتَأَدَّبُونَ بِآدَابِهِمْ وَ يَنْهَجُونَ نَهْجَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَی حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ

يقودون أتباعهم إلى الغاية القصوى من الكمال، و" الأئمة" بدل أو بيان للقادة" الذين" نعت" المتبعون" و ضمير آدابهم للقادة، و التأدب قبول الأدب، أى المتخلقون بأخلاقهم، و لعل الاتباع فى الأصول و التأدب فى الأخلاق، و النهج و المنهج الطريق الواضح، يقال: نهجت الطريق أى سلكته و يقال أيضا نهجت الطريق أبنته و أوضحته، و ما هنا يحتملهما و إن كان الأول أظهر.
" فعند ذلک يهجم بهم العلم" يقال: هجم عليه كنصر أى دخل عليه بغتة، و قيل: أى دخل عليه بغير إذن و هجم به و أهجمه أى أدخله، و المعنى أطلعهم العلم بالأصول الدينية" على حقيقة الإيمان" أى الإيمان اليقينى الواقعى الثابت الذى لا يتغير، أو ما يحق أن يسمى إيمانا، و قيل: أى محضة بدون شائبة شک، و يحتمل أن يراد بحقيقة الإيمان الدلائل التى يتحقق بها الإيمان و التصديق، أو الأعمال و الأفعال التى تدل على حصول الإيمان كما سيأتى فى قوله عليه السلام: لكل شىء حقيقة فما حقيقة يقينک؟
و يمكن أن يقال: التعبير بالهجوم لأن علومهم إلهامية أو حدسية ليس فيها من التدريج و التراخى ما فى علوم غيرهم.
و قيل: الباء فى" بهم" بمعنى على، أى يدخل عليهم العلم على حقائق الإيمان.
أقول: على هذا يحتمل أن يكون على بمعنى الباء صلة للعلم، أو تعليلية أو يكون حالا أى كائنين على حقيقة الإيمان و قيل: أى يرد عليهم العلم ورودا من حيث لا يشعرون، و فى النهج: هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملأ الأعلى، أولئک خلفاء الله فى أرضه و الدعاة إلى دينه، آه آه شوقا إلى رؤيتهم.
و برواية الصدوق: هجم بهم العلم على حقائق الأمور، و قال الشيخ البهائى

فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحُهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ وَ يَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ

(ره): أى أطلعهم العلم اللدنى على حقائق الأشياء، محسوساتها و معقولاتها، و انكشفت لهم حجبها و أستارها، فعرفوها بعين اليقين على ما هى عليه فى نفس الأمر من غير وصمة ريب أو شائبة شك فاطمأنت بها قلوبهم، و استراحت بها أرواحهم، و هذه هى الحكمة الحقيقة التى من أوتيها فقد أوتى خيرا كثيرا، و قيل على نسخة النهج: الكلام على القلب، أى هجمت بهم عقولهم على حقيقة العلم، و المباشرة فى الأصل الملامسة بالبشرة و الروح بالفتح: الراحة و نسيم الريح و المراد به وصولهم إلى اليقين حق الوصول و إدراكهم لذته.
" فتستجيبها أرواحهم" استجابة الأرواح لقادة العلم عبارة عن التسليم لهم فى كل صغير و كبير، و الإقرار بفضلهم و قبول كل ما سمعوا منهم" يستلينون" أى يعدون لينا" من حديثهم" من للتبعيض" ما استوعر" مفعول يستلينون و فى القاموس: الوعر ضد السهل، و قد وعر المكان ككرم و وعد و ولع و توعر صار وعرا و أوعر به الطريق وعر عليه، و استوعروا طريقهم: رأوه وعرا كأوعره، انتهى.
فاستوعر هنا بمعنى وعر كاستقر بمعنى قر و ما فى النهج أظهر أى يسهل عليهم قبول ما صدر عنهم قولا و فعلا، مما يصعب على غيرهم قبوله من العلوم الغامضة و الأسرار الخفية و الأعمال الشاقة و إنما خص المترفين كما فى النهج و الخصال لأنهم كما يشق عليهم الأعمال الصعبة لنشوءهم فى الرفاهية كذلک يشق عليهم قبول الغوامض و الأسرار لبعدهم عن فهمها لعدم سعيهم فى كسب العلوم و الكمالات، قال الشيخ البهائى (ره):
المترف المنعم من الترفه بالضم و هى النعمة، أى استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنية و قطع التعلقات الدنيوية و ملازمة الصمت و السهر و الجوع و المراقبة، و الاحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى جل شأنه و أمثال ذلک.

وَ يَأْنَسُونَ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ وَ أَبَاهُ الْمُسْرِفُونَ أُولَئِکَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ أَوْلِيَائِهِ وَ دَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنْ دِينِهِمْ وَ الْخَوْفِ مِنْ

" و يأنسون" قولا و فعلا كما مر" بما استوحش منه المكذبون" من أحاديث أرباب العصمة عليهم السلام، و المكذبون المخالفون الذين لا يصدقون بأئمة الدين، و المسرفون:

المتنعمون أو المجرمون الذين أسرفوا على أنفسهم" أولئک أتباع العلماء" و العلماء:

الأئمة عليهم السلام، و تعريف المسند إليه باسم الإشارة للدلالة على أن اتصافهم بالخير لأجل الصفات المذكورة كما قالوا فى قوله تعالى:" أُولئِکَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ*" و كذا" أولئک" بعد ذلک.

" صحبوا" خبر بعد خبر أو جملة استينافية" أهل الدنيا" أى المخالفين أو الأعم منهم و من سائر المغترين بها الراكنين إليها" بطاعة الله" أى بسبب طاعة الله، لأن الله أمرهم بذلک لهدايتهم أو للتقية منهم، أو الباء للملابسة و الظرف حال عن فاعل صحبوا، أى لم يدخلوا فى باطل أهل الدنيا و لم تشغلهم تلک المصاحبة عن طاعة ربهم" و لأوليائه" أى بالطاعة لأوليائه و اللام زائدة، و قيل: عطف على" بطاعة" أى لحفظ أوليائه أو الباء و اللام كلاهما للسببية أى صحبوهم لطاعة الله و لطاعة أوليائه، و الظاهر أن اللام زيد من النساخ، و قيل: المعنى مشاركتهم معهم إنما هى فى طاعة الله و طاعة أوليائه ظاهرا و أما فى الاعتقاد فهم فى واد و أولئک فى واد.

" و دانوا" أى عملوا أو عبدوا الله" بالتقية عن دينهم" التعدية لتضمين معنى الدفع، و قيل: أى مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر" و الخوف" عطف على التقية أى بمقتضى الخوف أو ذلوا بالتقية و الخوف.

و فى القاموس: الدين بالكسر: الجزاء و العادة و العبادة و الطاعة و الذل و الداء و الحساب و القهر و الغلبة و الاستعلاء و الحكم و السيرة و التدبير و اسم لجميع ما يتعبد الله

عَدُوِّهِمْ فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى فَعُلَمَاؤُهُمْ وَ أَتْبَاعُهُمْ خُرْسٌ صُمْتٌ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ وَ سَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَمْحَقُ الْبَاطِلَ هَا هَا

عز و جل به.

أقول: أكثر المعانی مناسبة هنا، و فی بعض النسخ: و ذابوا بالذال المعجمة و الباء و هو أظهر.

" و أرواحهم معلقة بالمحل الأعلی" أی متوجهة إلی عالم القدس، قال الشيخ البهائی رحمه الله فی قوله عليه السلام فی رواية الصدوق (ره): صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلی أی نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الخربة الموحشة الدنية، و توجهت أرواحهم إلی مشاهدة جمال حضرة الربوبية، فهم مصاحبون بأشباحهم لأهل هذه الدار و بأرواحهم للملائكة المقربين الأبرار، و حسن أولئک رفيقا.

" فعلماؤهم" أی الأئمة عليهما السلام" و أتباعهم" من العلماء التابعين لهم و يكن تعميم الأول ليشمل خواص أصحابهم أيضا، و الثانی بحيث يشمل سائر الشيعة التابعين لعلماء الدين، و الخرس بالضم: جمع الأخرس كالصمت جمع الأصمت، و الثانی تفسير للأول و المعنی أنهم يعملون بالتقية و لا يظهرون الحق فی غير محله" و سيحق الله الحق" السين للتقريب أو للتحقيق، و إحقاق الحق إثباته و جعله غالبا علی الباطل، و قد مر تأويل الكلمات بالأئمة عليهم السلام، و فسرها المفسرون بالآيات القرآنية، أو بتقدير الله تعالی، و هذا تضمين لقوله سبحانه:" وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ".

" ها" قيل: حرف تنبيه ينبه به المخاطب علی ما يساق إليه من الكلام، و تكريرها للتأكيد و قيل: ها، ها، حكاية البكاء بصوت عال.

أقول: و يحتمل أن يكون كناية عن التنفس العالی ليوافق نسخ النهج و غيره

طُوبَی لَهُمْ عَلَی صَبْرِهِمْ عَلَی دِینِهِمْ فِی حَالِ هُدْنَتِهِمْ وَ یَا شَوْقَاهْ إِلَی رُؤْیَتِهِمْ فِی حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ وَ سَیَجْمَعُنَا اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ*

بَابٌ فِی الْغَیْبَةِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ یَمَانٍ التَّمَّارِ قَالَ کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُلُوساً فَقَالَ لَنَا إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَیْبَةً الْمُتَمَسِّکُ فِیهَا بِدِینِهِ کَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ

" و طوبی" مؤنث أطیب منصوب بتقدیر حرف النداء، أو مرفوع بالابتدائیة، و سیأتی أنها اسم شجرة فی الجنة.

" و یا شوقاه" الهاء للاستغاثة کأنه طلب من شوقه الإغاثة، و العدن: الإقامة، إشارة إلی قوله تعالی:" الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ‌ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِیمِ، رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ" قوله وَ مَنْ صَلَحَ، هنا عطف علی آبائهم.

باب فى الغيبة

الحديث الأول

: مجهول أو ضعيف على المشهور، بناء على أن جعفر بن محمد هو ابن مالک.

و الجلوس جمع جالس" المتمسک فيها" الجملة استئناف أو نعت، و الخارط: من يضرب يده على الغصن ثم يمدها إلى الأسفل ليسقط ورقه، و القتاد كسحاب:

شجر صلب شوكة كالإبر، و خرط القتاد، مثل فی ارتكاب صعاب الأمور، قال الجوهری:

و فی المثل و من دونه خرط القتاد" ثم قال: هكذا بيده" أی أشار بيده تمثيلا لخرط القتاد، بأن يأخذ يده الأخرى أو إصبعه بيده و مده من الأعلى إلى الأسفل

ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَ لْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ

2 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی أَدْيَانِكُمْ- لَا يُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِیَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَ أَجْدَادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هَذَا

" ثم أطرق" أى سكت و نظر إلى الأرض" مليا" أى زمانا طويلا كمن يتفكر فى أمر ثم أعاد عليه السلام الكلام تأكيدا.

الحديث الثانى

: مجهول.
" إذا فقد" على بناء المجهول، أى غاب، و السابع هو نفسه عليه السلام، و الخامس من ولده المهدى عليه السلام، و لعله عليه السلام إنما عبر هكذا تعريضا بالواقفية فإنهم يزعمون أن المهدى صاحب الغيبة هو السابع مع أنه الخامس من ولده" فالله" منصوب على التحذير بتقدير اتقوا، و التكرار للتأكيد نحو: الأسد، الأسد، و الجمع فى" أديانكم" باعتبار تعدد المخاطبين أو باعتبار أجزاء الدين" يا بنى" بضم الباء و فتح النون، و سماه ابنا على وجه اللطف و الشفقة، و الأخ الصغير كالابن، و قد يقرأ بفتح الباء و كسر النون بأن يكون الخطاب لأولاده فقط أو لهم مع على تغليبا و الأول أظهر، و المحنة بالكسر: الاسم من امتحنه إذا اختبره و نسبته إلى الله مجازا" آبائكم" أى رسول الله و أوصياؤه عليهم السلام" و أجدادكم" أى الأنبياء المتقدمين من أجدادهم، أو المراد بالآباء الأب مع الأجداد القريبة، و بالأجداد الأجداد البعيدة كالرسول و أمير المؤمنين و الحسنين عليهم السلام فإن الحسن عليه السلام أيضا من أجدادهم من قبل الأم و الخطاب إلى على و أضرابه و إن لم يكونوا حاضر بن تغليبا، و ربما يؤيد

لَاتَّبَعُوهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِی مَنِ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَقَالَ يَا بُنَیَّ عُقُولُكُمْ تَصْغُرُ عَنْ هَذَا وَ أَحْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمْلِهِ وَ لَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ
3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَاوِرِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ التَّنْوِيهَ أَمَا وَ اللَّهِ لَيَغِيبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِيناً مِنْ دَهْرِكُمْ وَ لَتُمَحَّصُنَّ حَتَّی يُقَالَ مَاتَ قُتِلَ هَلَكَ بِأَیِّ وَادٍ

الوجه الثانی بهذا.
" أصح من هذا" أی القول بوجوب الحجة فی کل زمان أو کون عدد الأئمة عليهما السلام اثنا عشر" من الخامس" لعل المراد السؤال عن کيفية غيبته و خصوصياتها و امتدادها و لذا لم يجب عليه السلام، فإنها مزلة للعقول و الأحلام، و کانوا لا يصبرون علی کتمانها، و إذاعتها مما يضر بالإمام بل بأکثر الأنام من الخواص و العوام، و ما قيل: أن المراد السؤال عن درجات الإمام و صفاته و منازله فهو بعيد" فسوف تدرکونه" أی زمانه أو نفسه عليه السلام قبل الغيبة لکونهم من الخواص و الأول أظهر، و لا استبعاد فی إدراک بعض المقصودين بالخطاب ذلک الزمان، مع أن صدق الشرطية لا يستلزم وقوع المقدم و لا إمکانه.

الحديث الثالث

: مجهول، و قيل ضعيف.
و التنويه: الرفع و التشهير، أى تنويه أمر الإمام الثانى عشر و ذكر غيبته و خصوصيات أمره عند المخالفين فيصير سببا لكثرة إصرارهم على إضرار أئمة الدين و شيعتهم و قيل: كأنه يعنى لا تشهروا أنفسكم أو لا تدعوا الناس إلى دينكم.
أقول: و فى غيبة النعمانى: إياكم و التنويه يعنى باسم القائم عليه السلام.
" سنينا من دهركم" سنين ظرف زمان و تنوينه على لغة بنى عامر قال الأزهرى فى التصريح شرح التوضيح و بعضهم يجرى بنين و باب سنين و إن لم يكن علما مجرى غسلين فى لزوم الياء و الحركات على النون منونة غالبا على لغة بنى عامر، انتهى.
و فى بعض الروايات" سبتا" و السبت: الدهر" و لتمحصن" فى بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول مؤكدا بنون الثقيلة من التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار،

سَلَکَ وَ لَتَدْمَعَنَّ عَلَیْهِ عُیُونُ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَتُکْفَؤُنَّ کَمَا تُکْفَأُ السُّفُنُ فِی أَمْوَاجِ الْبَحْرِ فَلَا یَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَهُ وَ کَتَبَ فِی قَلْبِهِ الْإِیمَانَ وَ أَیَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ لَتُرْفَعَنَ

فإن الغیبة امتحان للشیعة و شدة للتکلیف علیهم، و فی بعض النسخ بصیغة الواحد الغائب المجهول مع النون، و فی بعضها بدونها، و علی التقدیرین نسبة الاختبار إلیه علیه السلام مجاز، و یحتمل أن یکون علی بناء المعلوم من محص الصبی کمنع: عدا و محص منی هرب ذکرهما الفیروزآبادی، و فی النعمانی: و لیخملن، من قولهم خمل ذکره و صوته خمولا: خفی، و هو أظهر.

" حتی یقال" القائل الشیعة القائلون به عند امتداد الغیبة و غلبة الیأس" مات" الأفعال کلها بتقدیر الاستفهام" و لتکفأن" علی بناء المجهول من المخاطب أو الغائب من قولهم: کفأت الإناء إذا کببته و قلبته کنایة عن اضطرابهم و تزلزلهم فی الدین لشدة الفتن، و لعل المراد بأخذ المیثاق قبوله یوم أخذ الله میثاق ربوبیته و نبوة رسوله و إمامة أهل بیته کما ورد فی الأخبار.

" و کتب فی قلبه الإیمان" إشارة إلی قوله تعالی:" لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ (أَبْناءَهُمْ أَوْ) إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ" و قد مر فی باب الأرواح التی فیهم علیهم السلام: و أیدهم بروح الإیمان فبه خافوا الله، و کتابة الإیمان، قیل: کنایة عن تثبیت الإیمان فی قلوبهم بما فعل بهم من الألطاف فصار کالمکتوب، و قیل: کتب فی قلوبهم علامة الإیمان سمة لمن شاهدهم من الملائکة علی أنهم مؤمنون" وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ" قیل: أی قواهم بنور الإیمان، و قیل: بنور الحجج و البرهان، و قیل: بالقرآن الذی هو حیاة القلوب، و قیل: بجبرئیل فی کثیر من المواطن و قد مر ما فی الخبر و هو أظهر.

" مشتبهة" أی علی الخلق لا یدرون أ هی حق أم باطل أو متشابهة یشبه بعضها بعضا ظاهرا،" حتی لا یدری" علی بناء المجهول، أی مرفوع به أی لا یدری" أی" منها حق متمیزا" من أی" منها و هو باطل، أی لا یتمیز الحق منها من الباطل

اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَیٌّ مِنْ أَیٍّ قَالَ فَبَکَیْتُ ثُمَّ قُلْتُ فَکَیْفَ نَصْنَعُ قَالَ فَنَظَرَ إِلَی شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِی الصُّفَّةِ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرَی هَذِهِ الشَّمْسَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَمْرُنَا أَبْیَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ
4 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ فِی صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ شَبَهاً مِنْ یُوسُفَ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ کَأَنَّکَ تَذْکُرُهُ حَیَاتَهُ أَوْ غَیْبَتَهُ قَالَ

فهو تفسیر لقوله: مشتبهة، و قیل: أی مبتدأ، و من أی خبره، یعنی کل رایة منها لا یعرف کونه من أی جهة من جهة الحق أو من جهة الباطل و قیل: أی حتی لا یدری أی رجل من أی رایة لتبدو النظام فیهم، أو لا یدری أی رأیه من أی رجل، و لا یخفی أن ما ذکرنا أولا أظهر.
" قلت: کیف نصنع" علی صیغة المتکلم أو صیغة الغائب المجهول، أی مع اشتباه الحق بالباطل کیف یصنع الناس؟ فأجاب علیه السلام بأن علامات الحق واضحة ظاهرة لا یشتبه علی من طلبه، لتأید القائم علیه السلام بالآیات الباهرات و المعجزات القاهرات و غیر ذلک من علومه و أخلاقه و کمالاته، فالاشتباه فی بادئ النظر و عند من لا یطلب الحق و یرید الشبهة فی الدین، و فی النعمانی و إکمال الدین: قال: فبکیت قال: ما یبکیک یا أبا عبد الله؟ قلت: و کیف لا أبکی و أنت تقول: ترفع اثنتا عشرة رأیه لا یدری أی من أی فکیف نصنع؟ قال: فنظر. و أبو عبد الله کنیة المفضل.
أقول: و روی الشیخ فی کتاب الغیبة و المفید فی الإرشاد بإسنادهما عن أبی خدیجة قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: لا یخرج القائم حتی یخرج اثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعو إلی نفسه.

الحديث الرابع

: حسن.
" و الشبه" بالكسر و بالتحريک المشابهة و المماثلة" كأنک تذكر حياته، أو غيبته"

ص: 38
فَقَالَ لِی وَ مَا یُنْکَرُ مِنْ ذَلِکَ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِیرِ- إِنَّ إِخْوَةَ یُوسُفَ ع کَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ تَاجَرُوا یُوسُفَ وَ بَایَعُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ هُمْ إِخْوَتُهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ- فَلَمْ یَعْرِفُوهُ حَتَّی قَالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی فَمَا تُنْکِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ

أی حیاته مع دعوی الخصوم هلاکه، أو غیبته عن وطنه علی سبیل منع الخلو، و فی النعمانی: فکأنک تخبرنا بغیبته أو حیرة، و فی إکمال الدین: کأنک تذکر غیبة أو حیرة، فالظاهر أنه کان حیرته بدل حیاته أی تحیره فی أمره، و انغلاق الأمور علیه حتی فرج الله عنه، و ما للاستفهام التعجبی و مفعول تنکر و" أشباه" مرفوع نعت لهذه الأمة، أو منصوب علی الذم نحو" حمالة الحطب" و الأسباط جمع السبط بالکسر و هو ولد الولد أی کانوا أولاد أولاد الأنبیاء، و ولد النبی أیضا، و السبط أیضا الأمة أی کانوا جماعة کثیرة من أولاد الأنبیاء و ذوی العقول و الأحلام الرزینة اشتبه علیهم أمر أخیهم بقدرة الله تعالی قال فی النهایة: فیه: الحسین سبط من الأسباط، أی أمة من الأمم، فی الخبر: و الأسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهیم الخلیل علیه السلام بمنزلة القبائل فی ولد إسماعیل واحدهم سبط فهو واقع علی الأمة و الأمة واقعة علیه، و قیل: الأسباط خاصة الأولاد، و قیل: أولاد الأولاد، و قیل: أولاد البنات، انتهی.
فیحتمل أن یکون أولاد الأنبیاء بیانا للأسباط، و فی النعمانی: فما ینکر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازیر من ذلک أن إخوة یوسف کانوا عقلاء ألباء أسباطا أولاد الأنبیاء دخلوا علیه فکلموه و خاطبوه و تأجروه و رادوه و کانوا إخوته، و هو أخوهم لم یعرفوه حتی عرفهم نفسه و قال لهم قوله.
" و بایعوه" تأکید لقوله: تأجروه، و قیل: إشارة إلی معاهدتهم معه فی أن یأتوا بأخیه من أمه و أبیه" و هم إخوته" جملة حالیة" فما تنکر" فی إکمال الدین: فما تنکر هذه الأمة الملعونة أن یکون الله عز و جل فی وقت من الأوقات یرید أن یستر حجته لقد کان

أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِحُجَّتِهِ فِی وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ إِنَّ يُوسُفَ ع كَانَ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ لَقَدَرَ عَلَی ذَلِكَ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ ع وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَی مِصْرَ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِحُجَّتِهِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَمْشِيَ فِی أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَأَ بُسُطَهُمْ حَتَّی يَأْذَنَ اللَّهُ فِی ذَلِكَ لَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ قَالُوا- أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ

5 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی الْخَشَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قَالَ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ يَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَی بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَارَةُ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ وَ هُوَ الَّذِی يُشَكُّ فِی وِلَادَتِهِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَاتَ أَبُوهُ بِلَا خَلَفٍ

يوسف إليه ملك مصر" كما فعل" الكاف اسم بمعنى مثل،" و ما" موصولة و كذا فيما سيأتی" كان إليه" أی مفوضا إليه و هو خبر كان" من بدوهم" أی من طريق البادية غير المعمورة، و الثمانية عشر كان من الطريق المعمور" أن يمشی" بيان" كما فعل".

" كما أذن" الكاف حرف تشبيه و" ما" مصدرية، و فی الإكمال: فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير فی أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتی يأذن الله عز و جل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال:" هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ" إلی قوله:" وَ هذا أَخِی".

الحديث الخامس

: مجهول" و أومأ بيده إلى بطنه" أى لو ظهر لشق بطنه، و قيل: إلى بطنه يعنى جسده أى يخاف قتل نفسه، و هو المنتظر على بناء المفعول، أى ينتظره المؤمنون" و منهم من يقول حمل" أى عند موت أبيه حمل لم يولد بعد، كما روى أن الخليفة و كل القوابل على نساء أبى محمد عليه السلام و إمائه بعد وفاته ليفتشهن

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَمْلٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشِّيعَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يَا زُرَارَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَیَّ شَیْءٍ أَعْمَلُ قَالَ يَا زُرَارَةُ إِذَا أَدْرَكْتَ هَذَا الزَّمَانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی نَفْسَکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی نَفْسَکَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّکَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی رَسُولَکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی رَسُولَکَ لَمْ أَعْرِفْ

" بسنتين" أى هذا أيضا باطل كما ستعرف من تاريخه عليه السلام أنه ولد قبل ذلک بأكثر.

" و هو المنتظر" من تتمة كلام القائل لئلا يكون تكرارا أو من كلامه عليه السلام تأكيدا و توطئة لما بعده و هذا أظهر" فعند ذلک" أى الغيبة أو امتدادها يرتاب المبطلون أى التابعون للشبهات الواهية الذين لم يتمسكوا فى الدين بعرى وثيقة.

" لم أعرف نبيک" إنما يتوقف معرفة النبى صلى الله عليه و آله و سلم على معرفة الله لأن من لم يعرف الله بأنه يجب عليه ما هو لطف للعباد، و أنه عالم بجميع الأمور، و أنه يقبح الإغراء بالقبيح و لا يصدر منه سبحانه القبيح، فلا يظهر المعجز على يد الكاذب لم يعرف النبى ص و لم يصدق به، و من لم يعرف الله بأنه لا يفعل بأنه لا يفعل العبث و ما لا حكمة فيه، و خلق العباد من غير تكليف و أمر و نهى و ثواب و عقاب عبث، و مع ذلک الأمور لا بد من آمر و ناه و مؤدب و معلم من قبله تعالى لم يصدق بالنبى، أو يقال: عظمة الرسول تابع لعظمة المرسل، فكلما كان المرسل، أعلى شأنا كان رسوله أرفع مكانا، و أيضا من لم يصدق بوجود الصانع تعالى كيف يصدق برسوله، و قيل: لأن من لم يعرف الله بأنه لا ينال و لا يرى لم يعرف أنه لا بد أن يكون بينه و بين الله واسطة مبلغ.

و توقف معرفة الحجة على معرفة النبى صلى الله عليه و آله و سلم لأنه إنما تعلم حجيته بنص الرسول عليه، أو أن عظم الخليفة إنما يعرف بعظم المستخلف فإنه نائبه و القائم مقامه، و الحاصل أن من عرف جهة الحاجة إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هو احتياج الخلق

حُجَّتَکَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی حُجَّتَکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی حُجَّتَکَ ضَلَلْتُ عَنْ دِینِی ثُمَّ قَالَ یَا زُرَارَةُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِینَةِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ لَیْسَ یَقْتُلُهُ جَیْشُ السُّفْیَانِیِّ قَالَ لَا وَ لَکِنْ یَقْتُلُهُ جَیْشُ آلِ بَنِی فُلَانٍ یَجِیءُ حَتَّی یَدْخُلَ الْمَدِینَةَ فَیَأْخُذُ الْغُلَامَ فَیَقْتُلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَغْیاً وَ عُدْوَاناً وَ ظُلْماً لَا یُمْهَلُونَ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَقَّعُ الْفَرَجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

إلیه فی معرفة الله و معرفة ما یرضیه و یسخطه، و أن یکون سببا لانتظام أمور الخلق داعیا لهم إلی الصلاح، رادعا إیاهم عن الشر و الفساد، شارعا لهم الدین القویم، مانعا لهم عن الخروج عن الصراط المستقیم، علم أنه لا بد بعد وفاته ممن یقوم مقامه، و یکون مثله فی العلم و العمل و الأخلاق و الکمالات، لیدعو الناس إلی ما کان یدعو إلیه، و یکون حافظا لدینه و شریعته معصوما عن الخطإ و الزلل، و لو لم یعرف النبی صلی الله علیه و آله کذلک بل زعمه سلطانا من السلاطین یبنی أموره علی الاجتهاد و التخمین لکان یجوز أن ینصب الناس آخر مقامه، کما هو زعم المخالفین، و أن یکون خلیفته عثمان و معاویة و یزید و بنی مروان من الفاسقین.
و قیل: لأن من لم یعرف الرسول بأنه لا بد من أن یکون بشرا لا یمکن أن یدوم وجوده، لم یعرف أنه لا بد له من یستخلفه بعد موته.
و أما الضلال مع عدم معرفة الحجة فهو ظاهر مما قدمنا و مبین فی الأخبار التی أسلفناه، و سیأتی هذا الدعاء مرویا عن زرارة أیضا بوجه آخر، و کأنه سمعهما فی مقامین، فإن مثل هذا الاختلاف منه أو من رواته بعید.
" جیش آل بنی فلان" أی أصحاب بنی فلان، و فی الإکمال: جیش بنی فلان، و المراد ببنی فلان إما بنو العباس و یکون المراد غیر النفس الزکیة بل رجلا آخر من آل رسول الله قتله بنو العباس مقارنا لانقراض دولتهم، فیکون هذا من العلامات البعیدة.
و فی إرشاد المفید عن أبی جعفر علیه السلام قال: لیس بین قیام القائم علیه السلام و بین

6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَ لَا يَرَوْنَهُ

7 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَوَجَدْتُهُ مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ فِی الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِی أَرَاكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِی الْأَرْضِ أَ رَغْبَةً مِنْكَ فِيهَا فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا وَ لَا فِی الدُّنْيَا يَوْماً

قتل النفس الزكية أكثر من خمسة عشر ليلة و يحتمل أن يكون المراد بنو مروان، و يكون إشارة إلى انقراض دولة بنی أمية و بالفرج الفرج منهم و من شرهم" توقع الفرج" بصيغة المصدر [أو الأمر].

الحديث السادس

: ضعيف.

" و موسم الحج" مجتمعة ذكره الفيروزآبادى" فيراهم و لا يرونه" لعل المراد يعرفهم و لا يعرفونه كما روى الصدوق عن محمد بن عثمان العمرى قال: و الله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه، فيشمل الغيبتين أو هو مختص بالكبرى، إذ فى الصغرى كان يعرفه بعض الناس، و على الثانى يحتمل أن تكون الرؤية بمعناها.

الحديث السابع

: مجهول.

و فى النهاية: فيه: بينا هو ينكت إذ انتبه. أى يفكر و يحدث نفسه، و أصله من النكت بالحصى و نكت الأرض بالقضيب و هو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم، و منه الحديث: فجعل ينكت بقضيب أى يضرب الأرض بطرفه، انتهى.

" أ رغبة" أى أ تنكت لرغبة، و ضمير" فيها" راجع إلى الأرض، و معلوم أنه

قَطُّ وَ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حَيْرَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَمْ تَكُونُ الْحَيْرَةُ وَ الْغَيْبَةُ قَالَ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتَّ سِنِينَ فَقُلْتُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ فَقَالَ

ليس هذا الفعل لرغبة فى نفس الأرض، بل المعنى أن اهتمامك و تفكرك لأن تملك الأرض و تصير واليا فيها، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الخلافة، و ربما يحمل الكلام على المطايبة.
" من ظهر الحادى عشر" كذا فى أكثر النسخ فالمعنى من ظهر الإمام الحادى عشر" و من ولدى" نعت" مولود" و ربما يقرأ ظهر بالتنوين أى وراء، و المراد أنه يولد بعد هذا الدهر، و الحادى عشر مبتدأ خبره المهدى، و فى إكمال الدين و غيره و بعض نسخ الكتاب: ظهرى، فلا يحتاج إلى تكلف، و العدل و القسط متقاربان و كذا الظلم و الجور، فالعطف فيهما للتفسير و التأكيد، و العدل نقيض الظلم و القسط الإنصاف و هو ضد الجور.
" له حيرة" لعل المراد بها التحير فى المساكن و أنه كل زمان فى بلدة و ناحية" يضل فيها" أى فى الغيبة و الحيرة و ضلالتهم إنكارهم لوجود الإمام و رجوعهم عن مذهب الإمامية.
قوله عليه السلام: ستة أيام لعله مبنى على وقوع البداء فى هذا الأمر، و لذا ردد عليه السلام بين أمور، و أشار بعد ذلك إلى احتمال التغيير بقوله: ثم يفعل الله ما يشاء، و قوله: فإن له بداءات.
أو يقال: أن السائل سأل عن الغيبة و الحيرة معا فأجاب عليه السلام بأن زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة، و بعد ذلك ترتفع الحيرة و تبقى الغيبة، و يكون الترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقر أمره عليه السلام فى الغيبة.

نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ- وَ أَنَّي لَکَ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ أُولَئِکَ خِيَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ خِيَارِ أَبْرَارِ هَذِهِ الْعِتْرَةِ فَقُلْتُ ثُمَّ مَا يَکُونُ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ فَإِنَّ لَهُ بَدَاءَاتٍ وَ إِرَادَاتٍ وَ غَايَاتٍ وَ نِهَايَاتٍ

و نقل المحدث الأسترآبادی (ره" أن المراد أن آحاد مدة الغيبة هذا القدر، فيكون ظهوره فی السابع ليوافق الأحاديث الدالة على أن ظهوره فی فرد السنين، (انتهی).
" كما أنه" أی هذا الأمر و هو الغيبة" مخلوق" أی مقدر أو الضمير راجع إلی المهدی عليه السلام أی كما أن خلقه محتوم فكذا غيبته" و أنی لک بهذا الأمر" استفهام إنكار و هو بمعنی أين أو بمعنی كيف، و الباء زائدة نحو:" كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً*" بقرينة" أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى" و الحاصل أنک لا تدرک هذا الأمر" أولئک" أی أنصار القائم عليه السلام أو رعيته الثابتون علی القول بإمامته فی غيبته" مع خيار أبرار هذه العترة" أی أشارف أولاد الرسول و خيارهم، و الجمعية لعلها إشارة إلی رجعة سائر الأئمة عليهما السلام و فی غيبة الطوسی و الإكمال ليس لفظ الخيار فی الأخير و هو أظهر، و قيل:
خيار هذه الأمة إشارة إلی المؤمنين الراجعين فی الرجعة، و خيار الأبرار، إلی الأحياء الذين ينصرون أبرار العترة.
" ثم ما يكون بعد ذلک" أی بعد وقوع الغيبة هل ترفع أم لا؟" فإن له بداءات" أی يظهر من الله فيه عليه السلام أمور بدائية فی امتداد غيبته و زمان ظهوره، و لا يظهر للخلق المحتوم من ذلک للمصالح الجليلة التی سيأتی ذكر بعضها" و إرادات" فی الإظهار و الإخفاء و الغيبة و الظهور" و غايات" أی علل و منافع و مصالح فی تلک الأمور،" و نهايات" مختلفة لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلک بسبب البداء، و قد مر تحقيقه فی محله.

ص: 45
8 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّمَا نَحْنُ کَنُجُومِ السَّمَاءِ کُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّی إِذَا أَشَرْتُمْ بِأَصَابِعِکُمْ وَ مِلْتُمْ بِأَعْنَاقِکُمْ غَیَّبَ اللَّهُ عَنْکُمْ نَجْمَکُمْ فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ یُعْرَفْ أَیٌّ مِنْ أَیٍّ فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُکُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّکُمْ

الحديث الثامن

: موثق حسن.
" كنجوم السماء" شبههم عليهم السلام بنجوم السماء فى اهتداء الخلق بهم، و فى أنه إذا غاب نجم فى المغرب لا بد من أن يطلع نجم عوضه من المشرق، و كذا الأئمة عليهم السلام لا بد من أن يكون أحد منهم فوق الأرض، و إذا ذهب أحدهم قام مقامه آخر لكن إذا عمت الجور غاب الإمام عنهم كالشمس المستور بالسحاب، و قيل: نجوم السماء عبارة عن البروج الاثنى عشر ليتم التشبيه و هو تكلف" حتى إذا أشرتم بأصابعكم" كناية عن ترک التقية بتشهير إمامته عند المخالفين" و ملتم بأعناقكم" كناية عن توقع ظهوره و خروجه، و قيل: أى خضعتم للسلطان الجائر لنيل ما عنده من الدنيا و هو بعيد، و فى النعمانى: و ملتم بحواجبكم، فيرجع إلى الأول.
و فى النعمانى عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون: هو هذا، فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أو لم يخلق.
" فاستوت بنو عبد المطلب" أى الذين ظهروا منهم" فلم يعرف أى من أى" أى لم يتميز أحد منهم عن سائرهم كتميز الإمام عن غيره، لأن جميعهم مشتركون فى عدم كونهم مستحقين للإمامة، و قال المحدث الأسترآبادى: هذا ناظر إلى الاختلاف المشاهد فى هذا الزمان فإن أهل السنة و الزيدية يقولون: هو محمد بن عبد الله، ثم اختلفوا فى أنه حسنى أو حسينى، انتهى.
" فإذا طلع نجمكم" أى ظهر القائم عليه السلام و فى الإكمال بسند آخر عن ابن خربوذ قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: أخبرنى عنكم؟ قال: نحن بمنزلة النجوم إذا

9 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ لِلْقَائِمِ ع غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ إِنَّهُ يَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ يَعْنِی الْقَتْلَ
10 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فَلَا تُنْكِرُوهَا
11 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلَفِ بْنِ عَبَّادٍ الْأَنْمَاطِيِّ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عِنْدَهُ فِی الْبَيْتِ أُنَاسٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرِی فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَيَغِيبَنَّ عَنْكُمْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ لَيَخْمُلَنَّ هَذَا حَتَّى يُقَالَ

خفی نجم بدا نجم مأمن و أمان، و سلم و إسلام، و فاتح و مفتاح حتی إذا استوی بنو عبد المطلب، فلم يدر أی من أی أظهر الله عز و جل صاحبكم فاحمدوا الله عز و جل و هو يخبر الصعب و الذلول، فقلت: جعلت فداک فأيهما يختار؟ قال: يختار الصعب علی الذلول.

الحديث التاسع

: ضعيف أو مجهول.

الحديث العاشر

: حسن، و قيل:" عن" متعلق بغيبته بتضمين معنى الخبر، و الظاهر تعلقه بالفعل لكن بتضمين أو بتقدير مضاف أى خبر غيبته.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف أو مجهول.
" أنه إنما أراد بذلک" أى بما يذكره بعد ذلک لأنى كنت عالما به و سمعته منه مرارا، و الظاهر أنه سقط من الكلام شىء كما يدل عليه ما مر منه فى الخبر الثانى، و هو هذا الخبر بأدنى تغيير، و يؤيده ما رواه النعمانى عن المفضل بن عمر

مَاتَ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ وَ لَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَ كَتَبَ الْإِيمَانَ فِی قَلْبِهِ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ لَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ قَالَ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ لَا أَبْكِی وَ أَنْتَ تَقُولُ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ قَالَ وَ فِی مَجْلِسِهِ كَوَّةٌ تَدْخُلُ فِيهَا الشَّمْسُ فَقَالَ أَ بَيِّنَةٌ هَذِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ

12 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ يَشْهَدُ فِی إِحْدَاهُمَا الْمَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَ لَا يَرَوْنَهُ

13 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ حُفِظَ عَنْهُ وَ خَطَبَ بِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ

قال: كنت عند أبی عبد الله عليه السلام فی مجلسه و معی غيری، فقال لنا: إياكم و التنويه يعنی باسم القائم عليه السلام و كنت أراه يريد غيری، فقال لی: يا أبا عبد الله إياكم و التنويه، و الله ليغيبن، إلی آخر الخبر، قال الجوهری: الخامل الساقط الذی لا نباهة له، و قد خمل يخمل خمولا و أخملته أنا.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف أو مجهول و لعل المراد بإحداهما الكبرى، و بالرؤية المعرفة، أى لا يعرفه أحد من الناس بخلاف الصغرى، فإنه كان يعرفه عليه السلام سفراؤه و بعض خواص مواليه، و قيل: هى الصغرى،" و الناس" مرفوع، و المراد خواص مواليه أى يراه بعض الناس و لا يراه عامتهم على وجه المعرفة.

الحديث الثالث عشر

: مجهول، و السبیعی: بفتح السين و كسر الباء نسبة إلى بطن من همدان و اسمه عمرو بن عبد الله" حجة" بدل تفصيل لقوله" حجج".

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ حُجَجٍ فِی أَرْضِکَ حُجَّةٍ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَی خَلْقِکَ یَهْدُونَهُمْ إِلَی دِینِکَ وَ یُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَکَ کَیْلَا یَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِیَائِکَ ظَاهِرٍ غَیْرِ مُطَاعٍ أَوْ مُکْتَتَمٍ یُتَرَقَّبُ إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِی حَالِ هُدْنَتِهِمْ فَلَمْ یَغِبْ عَنْهُمْ قَدِیمُ مَبْثُوثِ عِلْمِهِمْ وَ آدَابُهُمْ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ مُثْبَتَةٌ فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ وَ یَقُولُ ع فِی هَذِهِ الْخُطْبَةِ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ فِیمَنْ هَذَا وَ لِهَذَا یَأْرِزُ الْعِلْمُ

" علمک" أی ما علمتهم" کیلا یتفرق" أی فی الآراء و العقائد" ظاهر" إما مجرور فیکون نعت" حجة" أو مرفوع بتقدیر مبتدإ أی کل منهم" أو مکتتم" علی بناء المفعول، یقال: کتمته و اکتتمته أی سترته" یترقب" علی بناء المجهول أی ینتظر، و قیل: هو قائم مقام جزاء" إن غاب" بقرینة الفاء فی قوله" فلم یغب".

" شخصهم" أی الموجود من جملتهم" مبثوث علمهم" لعل المفعول بمعنی الفاعل، فإنی لم أره متعدیا فیما عندنا من کتب اللغة، و فی بعض النسخ بتقدیم الباء علی المثلثة أی منتشر علمهم و هو أظهر" و آدابهم" مبتدأ خبره: مثبتة، و المراد بآدابهم أخلاقهم و سیرهم" فهم بها" أی بالعلوم و الآداب، و قیل: المراد بآدابهم قواعدهم الکلیة الأصولیة المتعلقة بکیفیة عمل أهل الغیبة نحو جواز العمل بأخبار الآحاد.

" فیمن هذا" الاستفهام للتقلیل أی العمل بآدابهم المثبتة فی قلوب الناس لیس إلا فی قلیل منهم" و لهذا" أی و لقلة ما ذکر ینقبض العلم و تقل الحملة، و هو بالتحریک جمع حامل.

و قال بعض الأفاضل" فیمن هذا" أی فی شأن من تکلم بغیر معقول من الهذیان" و لهذا" أی و لأجل أن الناس یصیرون إلی مثل هذا و یتکلمون بالباطل" یأرز العلم" أی ینضم بعضه إلی بعض و یجتمع عند أهله، انتهی.

و ما أشبه هذا بالهذیان و إن کان القائل أجل من ذلک، و فی بعض النسخ: فمن هذا، کما فی روایة النعمانی، فمن بالکسر و لهذا تأکید له، و هذا فی الموضعین إشارة إلی کلام أسقط من البین و یمکن أن یقرأ بالفتح علی الاستفهام للقلة بالمعنی المتقدم.

إِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ وَ يَرْوُونَهُ كَمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ يَصْدُقُونَ عَلَيْهِمْ فِيهِ اللَّهُمَّ فَإِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كُلُّهُ وَ لَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ وَ إِنَّكَ لَا تُخْلِی أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَی خَلْقِكَ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ كَيْلَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَ لَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بَلْ أَيْنَ هُمْ وَ كَمْ هُمْ أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً

14 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ قَالَ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ

و فی رواية النعمانی: و هم بها عاملون يأنسون بما يستوحش منه المكذبون و يأباه المسرفون و بالله كلام يكال بلا ثمن، من كان يسمعه بعقله فيعرفه و يؤمن به، و يتبعه و ينهج نهجه فيصلح به، ثم يقول: فمن هذا و لهذا يأزر العلم، إذ لم يوجد حملة يحفظونه و يؤدونه كما يسمعونه من العالم، ثم قال بعد كلام طويل فی هذه الخطبة:

اللهم و إنی لأعلم إلی آخره.

" يحفظونه" أی علی ظهر القلب و فی الكتب، و قيل: يرعونه حق الرعاية و يصدقون علی بناء المجرد أی هم صادقون فيما يروونه عنهم فی العلم، و ربما يقرأ علی مجهول باب التفعيل أی يصدقهم الناس فی الرواية لعلمهم بعد التهم.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف على المشهور" إن أصبح ماؤكم غورا" أى غائرا فى الأرض بحيث لا تناله الدلاء، مصدر وصف به: بماء معين، أى جار ظاهر سهل المأخذ، فعلى التأويل الوارد فى الخبر استعار الماء للعلم، لأنه سبب لحياة الأرواح، كما أن الماء سبب لحياة الأبدان، و اختفاء العالم يوجب اختفاء العلم" بإمام جديد" أى ظاهر بعد الغيبة فالجديد لازم للمعين باعتبار كونه بعد الغور و الخفاء و مما يؤيد ما ذكرنا أن المراد تشبيه علم الإمام بالماء، ما رواه على بن

بِإِمَامٍ جَدِيدٍ
15 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةٌ فَلَا تُنْكِرُوهَا
16 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ فِی غَيْبَتِهِ مِنْ عُزْلَةٍ وَ نِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيْبَةُ وَ مَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ

إبراهيم بإسناده قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز و جل:" قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً" الآية" فقال عليه السلام:" ماؤكم" أبوابكم الأئمة و الأئمة أبواب الله" فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ" يعنى يأتيكم بعلم الإمام.

الحديث الخامس عشر

: صحيح.

الحديث السادس عشر

: ضعيف أو موثق.
و العزلة بالضم: اسم الاعتزال أى المفارقة عن الخلق" و لا بد له فى غيبته" فى بعض النسخ: و لا له فى غيبته، أى ليس فى غيبته معتزلا عن الخلق بل هو بينهم و لا يعرفونه، و الأول أظهر و موافق لما فى سائر الكتب، و الطيبة بالكسر اسم المدينة الطيبة، فيدل على أنه عليه السلام غالبا فى المدينة و حواليها إما دائما أو فى الغيبة الصغرى، و ما قيل: من أن الطيبة اسم موضع يسكنه عليه السلام مع أصحابه سوى المدينة فهو رجم بالغيب، و يؤيد الأول ما مر أنه لما سئل أبوه عليه السلام: أين أسأل عنه؟
قال: بالمدينة.
" و ما بثلاثين من وحشة" أى هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه و خواصه، و ليس لهم وحشة لاستيناس بعضهم ببعض، أو هو عليه السلام داخل فى العدد فلا يستوحش هو أيضا أو الباء بمعنى مع أى لا يستوحش عليه السلام لكونه مع ثلاثين، و قيل: هو مخصوص بالغيبة الصغرى، و ما قيل: من أن المراد أنه عليه السلام فى هيئة من هو فى سن ثلاثين سنة

17 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع کَیْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَیْنَ الْمَسْجِدَیْنِ- فَیَأْرِزُ الْعِلْمُ کَمَا تَأْرِزُ الْحَیَّةُ فِی جُحْرِهَا وَ اخْتَلَفَتِ الشِّیعَةُ وَ سَمَّی بَعْضُهُمْ بَعْضاً کَذَّابِینَ وَ تَفَلَ بَعْضُهُمْ

و من کان کذلک لا یستوحش فهو فی غایة البعد، و فی غیبة الشیخ: لا بد لصاحب هذا الأمر من عزلة و لا بد فی عزلته من قوة، الخبر.

الحديث السابع عشر

: صحيح إذا لظاهر أن على بن الحسن هو الطاطرى، و فى بعض النسخ على بن الحسين فيكون مجهولا.
و البطشة: الأخذ بالعنف، و السطوة: الأخذ الشديد، و المسجدان مسجد مكة و مسجد المدينة، أو مسجد الكوفة و مسجد السهلة، و الأول أظهر و هو إشارة إلى واقعة عظيمة من حرب أو خسف أو بلاء تقع قريبا من ظهور المهدى عليه السلام، فالخير هو ظهور القائم عليه السلام أو قريبا من وجوده عليه السلام أو من غيبته الكبرى، فالخير لكثرة الأجر و قوة الإيمان كما مر.
قال المحدث الأسترآبادى رحمه الله: كأنه إشارة إلى وقعة عسكر السفيانى بين المسجدين، و إلى الفتنة التى تظهر من عسكره فى عراق العرب، و ظهور رجل مبرقع من الشيعة فى العراق، و دلالته عسكر السفيانى على الشيعة، و المراد من الخير كله ظهور القائم عليه السلام انتهى.
و فى قرب الإسناد فى الصحيح عن البزنطى قال: قال الرضا عليه السلام: إن قدام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصبة تكون، و يقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا، و قيل: المراد ما وقع فى خلافة المتوكل فى سويقة و هى قرية من أعراض المدينة فى جنب الروحاء، قال صاحب القاموس:
سويقة موضع بنواحى المدينة يسكنه آل على بن أبى طالب عليه السلام، و قال السمهودى فى كتاب خلاصة الوفاء: سويقة عين عذبة كثيرة الماء لآل على، و كان محمد بن صالح الحسينى خرج على المتوكل فأنفذ إليه جيشا ضخما فظفروا به و بجماعة من أهله

فِی وُجُوهِ بَعْضٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا عِنْدَ ذَلِکَ مِنْ خَیْرٍ فَقَالَ لِی الْخَیْرُ کُلُّهُ عِنْدَ ذَلِکَ ثَلَاثاً

18 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ لِلْقَائِمِ غَیْبَةً قَبْلَ أَنْ یَقُومَ إِنَّهُ یَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی بَطْنِهِ یَعْنِی الْقَتْلَ

19 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِلْقَائِمِ غَیْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِیرَةٌ وَ الْأُخْرَی طَوِیلَةٌ الْغَیْبَةُ الْأُولَی لَا یَعْلَمُ بِمَکَانِهِ فِیهَا إِلَّا خَاصَّةُ شِیعَتِهِ وَ الْأُخْرَی لَا یَعْلَمُ بِمَکَانِهِ فِیهَا إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِیهِ

فقتلوا بعضهم و أخربوا سویقة و عقروا بها نخلا کثیرا و ما أفلحت السویقة بعد، و جل سویقة لآل علی و کانت من صدقات علی علیه السلام، انتهی. و هذه الواقعة أفضت إلی غیبة صاحب الزمان علیه السلام، و سمعت من رأی سویقة مرارا مع الشریف زید و عسکره یقول: إن المشهور عند شیعة تلک الأماکن أن سویقة منزل صاحب الزمان علیه السلام، انتهی.

أقول: و فی غیبة النعمانی: یأتی علی الناس زمان یصیبهم فیها سبطة یأرز العلم فیها کما تأرز الحیة فی جحرها فبینا هم کذلک إذ طلع علیهم نجم، قلت: فما السبطة؟

قال: الفترة، إلی آخر الخبر.

الحديث الثامن عشر

: موثق كالصحيح.

الحديث التاسع عشر

: موثق.

" إلا خاصة مواليه" أى خدمه و أهله و أولاده أو الثلاثين الذين مضى ذكرهم، و فى الغيبة الصغرى كان بعض خواص شيعته مطلعين على مكانه كالسفراء و بعض الوكلاء.

و اعلم أنه كان له عليه السلام غيبتان: أولهما: الصغرى و هى من زمان وفاة أبى محمد العسكرى عليه السلام، و هو لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين إلى

....

وقت وفاة رابع السفراء أبى الحسن على بن محمد السمرى و هو النصف من شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة فتكون قريبا من سبعين، و العجب من الشيخ الطبرسى و سيد ابن طاوس أنهما وافقا فى التاريخ الأول و قالا فى وفاة السمرى: توفى سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة، و مع ذلک ذكرا أن مدة الغيبة الصغرى أربع و سبعون سنة و لعلهما عدا ابتداء الغيبة من ولادته عليه السلام.

و أما سفراؤه عليه السلام فأولهم أبو عمر و عثمان بن سعيد العمرى، فلما توفى رضى الله عنه نص على ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان، فقام مقامه و هو الثانى من السفراء، و توفى رضى الله عنه سنة أربع و ثلاثمائة و قيل: خمس و ثلاثمائة، و كان يتولى هذا الأمر نحوا من خمسين سنة، فلما دنت وفاته أقام أبا القاسم الحسين بن روح النوبختى مقامه، و توفى أبو القاسم قدس الله روحه فى شعبان سنة ستة و عشرين و ثلاثمائة فلما دنت وفاته نص على أبى الحسن على بن محمد السمرى، فلما حضرت السمرى رضى الله عنه الوفاة سئل أن يوصى فقال: لله أمر هو بالغه، و مات روح الله روحه فى النصف من شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، كل ذلک ذكره الشيخ رحمه الله.

و قال الصدوق: حدثنى الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام فى السنة التى توفى فيها الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانک فيک، فإنک ميت ما بينک و بين ستة أيام فاجمع أمرک و لا توص إلى أحد يقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغيبة التامة و لا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، و ذلک بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جورا، و سيأتى من شيعتى من يدعى المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيانى و الصيحة فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلما كان يوم السادس وعدنا إليه و هو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيک من بعدک؟ فقال: لله أمر هو بالغه و قضى،

20 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ مِنْهَا إِلَى أَهْلِهِ وَ الْأُخْرَى يُقَالُ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ قُلْتُ كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ قَالَ إِذَا ادَّعَاهَا مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ يُجِيبُ فِيهَا مِثْلَهُ

21 أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَوَلَدُكَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَوَلَدُ وَلَدِكَ هُوَ قَالَ لَا فَقُلْتُ فَوَلَدُ وَلَدِ وَلَدِكَ فَقَالَ لَا قُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بُعِثَ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ

و هذا آخر كلام سمع منه رضى الله عنه.

الحديث العشرون

: ضعيف.

" يرجع منها إلى أهله" أى عيال أبيه عليه السلام أو إلى نوابه و سفرائه" كيف نصنع" أى إذا خرج أحد بعد غيبته عليه السلام و ادعى أنه المهدى كيف نعرف أنه صادق أو كاذب؟" يجيب فيها مثله" أى مثل القائم عليه السلام عن مسائل لا يعلمه إلا الإمام كالأخبار بالمغيبات لعامة الخلق، و السؤال عن غوامض المسائل و العلوم المختصة بهم عليه السلام فإن أجاب بالحق فيها و موافقا لما وصل إليكم من آبائهم عليهم السلام فاعلموا أنه الإمام، و هذا مختص بالعلماء.

الحديث الحادى و العشرون

: مجهول.

و الفترة بين الرسولين هى الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة و اختفى فيه الأوصياء و المراد بفترة من الأئمة خفاؤهم و عدم ظهورهم فى مدة طويلة، أو عدم إمام قادر قاهر فتشمل أزمنة سائر الأئمة سوى أمير المؤمنين عليه السلام، و الأول أظهر.

22 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الرَّبِیعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ قَالَتْ فَقَالَ إِمَامٌ یَخْنِسُ سَنَةَ سِتِّینَ وَ مِائَتَیْنِ ثُمَّ یَظْهَرُ کَالشِّهَابِ یَتَوَقَّدُ فِی اللَّیْلَةِ الظَّلْمَاءِ فَإِنْ أَدْرَکْتِ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَیْنُکِ

23 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِیعِ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَسَیْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ لَقِیتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ ع فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآیَةِ- فَلا أُقْسِمُ

الحديث الثانى و العشرون

: ضعيف أو مجهول.

" بالخنس" هو جمع خانس من خنس إذا تأخر، و الجوارى جمع الجارية، و الكنس جمع كانس، من كنس الظبى: إذا تغيب و استتر فى الكناسة، و هو الموضع الذى يأوى إليه، فقال بعض المفسرين: هى الكواكب كلها فإنها تغيب بالنهار و تظهر بالليل، و قال بعضهم: هى الخمسة المتحيرة سوى النيرين من السيارات، يريد به مسيرها و رجوعها، و فسره عليه السلام بإمام يخنس أى يتأخر عن الناس و يغيب.

" سنة ستين و مائتين" و هى سنة وفاة الحسن العسكرى عليه السلام و ابتداء إمامة القائم صلوات الله عليه، و هى ابتداء غيبته بعد الإمامة، و الجمعية إما للتعظيم أو شموله لسائر الأئمة عليهم السلام باعتبار الرجعة، أو أن ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع، و قيل: للمبالغة فى التأخر، و قيل: الخنس مفرد كسكر، و كذا الكنس، و الجوار مفرد بمعنى الجار، و لا يخفى بعده.

و يحتمل أن يكون المراد بها الكواكب و يكون ذكرها لتشبيه الإمام بها فى الغيبة و الظهور كما فى أكثر بطون الآيات" فإن أدركت" أى على الفرض البعيد أو فى الرجعة" زمانه" أى زمان استيلائه و تمكنه.

الحديث الثالث و العشرون

: مجهول.

بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ قَالَ الْخُنَّسُ إِمَامٌ يَخْنِسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشِّهَابِ الْوَاقِدِ فِی ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَإِنْ أَدْرَكْتِ ذَلِكِ قَرَّتْ عَيْنُكِ

24 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع قَالَ إِذَا رُفِعَ عَلَمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ

25 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ قُلْتُ

" عند انقطاع من علمه عند الناس" أی لا يعلم المخالفون أو أكثر الناس وجوده، و يحتمل أن يكون من" تبعيضية.

الحديث الرابع و العشرون

: مرسل.

" إذا رفع علمكم" بالتحريک أی إمامکم الهادی لکم إلى طريق الحق و ربما يقرأ بالکسر أی صاحب علمکم، أو أصل العلم باعتبار خفاء الإمام فإن أکثر الخلق فی ذلک الزمان فی الضلالة و الجهالة، و الأول أظهر، و توقع الفرج من تحت الأقدام، کناية عن قربه و تيسر حصوله، فإن من کان شیء تحت قدميه إذا رفعهما وجده، فالمعنى أنه لا بد أن تکونوا متوقعين للفرج کذلک و إن کان بعيدا، أو يکون المراد بالفرج إحدى الحسنيين کما مر.

و يحتمل مع قراءة العلم بالکسر حمله على حقيقته، فإن مع رفع العلم بين الخلق و شيوع الضلالة لا بد من ظهوره عليه السلام کما مر أنه عليه السلام يملأ الأرض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا.

و قيل: توقع الفرج من تحت الأقدام کناية عن الإطراق و ترک الالتفات إلى أهل الدنيا بالتواصی بالصبر فإنه مفتاح الفرج و الخير کله، و هو بعيد.

الحديث الخامس و العشرون

: مرسل كالصحيح، لأن هذه العدة غير معلوم رجالها، لكن الظاهر أن فيهم محمد بن يحيى العطار فإنه الراوى عن سعد غالبا فى سند الصدوق، و رواية الكلينى بواسطة عن سعد و إن كان نادرا لأنه يروى عنه أحمد

لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِنِّی أَرْجُو أَنْ تَکُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَنْ یَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ بِغَیْرِ سَیْفٍ فَقَدْ بُویِعَ لَکَ وَ ضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِکَ فَقَالَ مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَیْهِ الْکُتُبُ وَ أُشِیرَ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ حُمِلَتْ إِلَیْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِیلَ أَوْ مَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَاماً مِنَّا- خَفِیَّ الْوِلَادَةِ وَ الْمَنْشَإِ غَیْرَ خَفِیٍّ فِی نَسَبِهِ

26 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَیْرُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ هِلَالٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ شِیعَتَکَ بِالْعِرَاقِ کَثِیرَةٌ وَ اللَّهِ مَا فِی أَهْلِ بَیْتِکَ مِثْلُکَ فَکَیْفَ لَا تَخْرُجُ قَالَ

بن محمد بن عیسی الذی یروی عنه الکلینی بتوسط العدة، لکن یروی عنه محمد بن یحیی الذی هو داخل فی عدة الکلینی، و یروی عنه علی بن بابویه و هو معاصر الکلینی، فروایة الکلینی عنه بواسطة غیر مستبعد.

" و أن یسوقه الله" فی الإکمال: و أن یسد به الله عز و جل إلیک" فقد بویع لک" أی بولایة العهد للمأمون" و أشیر إلیه بالأصابع" کنایة عن الشهرة و فی الإکمال:

و أشارت إلیه الأصابع.

" إلا اغتیل" الاغتیال هو الأخذ بغتة، و القتل خدیعة، و لعل المراد به القتل بالحدید و بالموت علی الفراش القتل بالسم أو المراد بالأول الأعم، و بالثانی الموت غیظا من غیر ظفر علی العدو کما سیأتی. و" أو" للتقسیم لا للشک.

" خفی الولادة" أی وقت ولادته خفی عند جمهور الناس و إن اطلع علیه بعض الخواص، و المنشأ: الوطن و محل النشو أی لا یعلم جمهور الخلق فی أی موضع نما و نشأ، و مضت علیه السنون" غیر خفی فی نسبه" فإنه یعلم جمیع الشیعة أنه ابن الحسن العسکری علیهما السلام، بل المخالفون أیضا یقولون أنه من ولد الحسین علیه السلام و قیل:

أی معلوم بالبرهان أنه ولد العسکری علیهما السلام.

الحديث السادس و العشرون

: ضعيف أو مجهول.

فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذْتَ تَفْرُشُ أُذُنَيْكَ لِلنَّوْكَى إِی وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ صَاحِبُنَا قَالَ انْظُرُوا مَنْ عَمِیَ عَلَی النَّاسِ وِلَادَتُهُ فَذَاكَ صَاحِبُكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْإِصْبَعِ وَ يُمْضَغُ بِالْأَلْسُنِ إِلَّا مَاتَ غَيْظاً أَوْ رَغِمَ أَنْفُهُ

27 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِی عُنُقِهِ عَهْدٌ وَ لَا عَقْدٌ وَ لَا بَيْعَةٌ

" أخذت" من أفعال المقاربة أی شرعت و" تفرش" خبره أی تفتح و تبسط و" النوكی" جمع أنوک كحمقی و أحمق وزنا و معنا، و هو مثل لكل من يقبل الكلام من كل أحد و إن كان أحمق" أی" لتصديق الكلام السابق الدال علی قبح الخروج و عدم الإذن فيه.

" من عمی علی الناس" يقال عمی عليه الأمر إذا التبس، و منه قوله تعالی: " فعميت عليهم الإنباء يومئذ" و المضغ باللسان كناية عن تناوله و ذكره بالخير و الشر، و رغم الأنف كناية عن الذل، و لعل المراد هنا القتل بالسم و غيره، و يحتمل كون الترديد من الراوی.

الحديث السابع و العشرون

: صحيح.
و العهد و العقد و البيعة متقاربة المعانى و كان بعضها مؤكد بالبعض، و يحتمل أن يكون المراد بالعهد الوعد مع خلفاء الجور برعايتهم أو وصيتهم إليه، يقال: عهد إليه إذا أوصى إليه أو العهد بولاية العهد كما وقع للرضا عليه السلام، و بالعقد عقد المصالحة و المهادنة كما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية، و البيعة الإقرار ظاهرا للغير بالخلافة مع التماسح بالأيدى على وجه المعروف، و كأنه إشارة إلى بعض علل الغيبة و فوائدها كما روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج، و يصلح الله عز و جل أمره فى ليلة.

ص: 59

28 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ لَا أَرَى إِمَاماً أَئْتَمُّ بِهِ مَا أَصْنَعُ قَالَ فَأَحِبَّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وَ أَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

29 الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ يَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ وَ هُوَ الَّذِی يَشُکُّ النَّاسُ فِی وِلَادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَمْلٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَاتَ أَبُوهُ وَ لَمْ يُخَلِّفْ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ وَ مَا تَأْمُرُنِی لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِکَ الزَّمَانَ قَالَ ادْعُ اللَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ- اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی نَفْسَکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی نَفْسَکَ لَمْ أَعْرِفْکَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی نَبِيَّکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی نَبِيَّکَ لَمْ أَعْرِفْهُ قَطُّ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی حُجَّتَکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی حُجَّتَکَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِی:" قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْهِلَالِ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ سِتٍ

الحديث الثامن و العشرون

: مرسل.

" فأحب من كنت تحبه" أى من الأئمة، و لا ترجع عن الاعتقاد بإمامتهم و حبهم يقتضى العمل بما بقى بينهم من آثارهم و الرجوع إلى رواة أخبارهم، و يحتمل تعميم من يشمل الرواة و العلماء الربانيين الذين كانوا يرجعون إليهم عند ظهور الإمام عليه السلام، إذا لم يمكن الوصول إليه" و أبغض من كنت تبغض" أى من أئمة الجور و أتباعهم، و هو يستلزم الاجتناب عن طريقتهم من البدع و الأهواء و القياسات و الاستحسانات.

الحديث التاسع و العشرون

: ضعيف و قد مر مثله بتغيير فى الدعاء و يدل على أن المعارف موهبية و قد مر الكلام فيه" سمعت هذا الحديث" غرضه من هذا الكلام أنه ليس فى هذا الحديث شائبة وضع و كذب لأنى سمعت هذا الحديث قبل

وَ خَمْسِينَ سَنَةً"

ولادة القائم عليه السلام و غيبته بأكثر من خمسين سنة بل قبل ولادة جده، فكان سماعة إما زمن الجواد عليه السلام أو زمن الرضا عليه السلام، فهذا الحديث مشتمل على الإعجاز بوجوه شتى فكيف يشك فيه، و ذلک لأن العبرتائى كانت ولادته سنة ثمانين، و وفاته سنة سبع و ستين و مائتين، فيكون عمره عند وفاته سبعا و ثمانين سنة، فأدرک اثنتا عشرة سنة من عمره عليه السلام، و سبعا من أيام إمامته و كانت روايته لهذا الحديث فى تلک السنين فاستشهد على حقية الخبر بصدور الأخبار بهذه الأمور فيها قبل وقوعها، و هذه حجة قوية على حقية القائم عليه السلام و إمامته و غيبته للإخبار بجميع ذلک قبل وقوعها.

قال الشيخ أمين الدين الطبرسى قدس سره فى إعلام الورى، بعد ما أورد أخبارا كثيرة فى النص على الاثنى عشر و النص على القائم عليهم السلام خصوصا ما هذا لفظه:

يدل على إمامته عليه السلام ما أثبتناها من أخبار النصوص و هى على ثلاثة أوجه: أحدهما:

النص على عدد الأئمة الاثنى عشر، و الثانى النص عليه من جهة أبيه خاصة، الثالث: النص عليه بذكر غيبته و صفتها التى يختصها، و وقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئا، و ليس يجوز فى العادات أن يولد جماعة كثيرة كذبا يكون عن كائن فيتفق ذلک على حسب ما وصفوه، و إذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة بل زمان أبيه و جده حتى تعلقت الكيسانية بها فى إمامة ابن الحنفية و الناووسية و المطمورية فى أبى عبد الله و أبى الحسن موسى عليهما السلام، و ذكرها المحدثون من الشيعة فى أصولهم المؤلفة فى أيام السيدين الباقر و الصادق عليهما السلام، و آثروهما عن النبى و الأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد صح بذلک القول فى إمامة صاحب الزمان عليه السلام لوجود هذه الصفة له، و الغيبة المذكورة و دلائله و أعلام إمامته، و ليس يمكن أحدا دفع ذلک.

و من جملة ثقات المحدثين و المصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد و قد صنف كتاب المشيخة الذى هو فى أصول الشيعة أشهر من كتاب المزنى و أمثاله قبل

30 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ قَالَ إِنَّ مِنَّا إِمَاماً مُظَفَّراً مُسْتَتِراً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی
31 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا غَضِبَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی خَلْقِهِ نَحَّانَا عَنْ جِوَارِهِمْ

زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر، و حصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف، و أيضا أخبروا عن الغيبتين الصغری و الكبری، فوقعتا علی ما أخبروا، إلی آخر ما ذكره رحمه الله فی ذلک.

الحديث الثلاثون

: ضعيف.

" فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ" قال المفسرون: أی نفخ فی الصور و الناقور فاعول من النقر بمعنی التصویت، و أصله القرع الذی هو سبب الصوت و بعده" فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ" و علی تأویله علیه السلام شبه قلب الإمام علیه السلام بالصور و ما یلقی و ینکت فیه بالإلهام من الله تعالی بالنفخ، ففی الکلام استعارة مکنیة و تخییلیة، و النکت التأثیر فی الأرض بعود و شبهه" و نکتة" مفعول مطلق للنوع.

الحديث الحادى و الثلاثون

: ضعيف.
" على خلقه" أى أكثرهم" نحانا" أى أبعدنا" عن جوارهم" بكسر الجيم أى مجاورتهم، و يدل على أن غيبة الإمام عليه السلام غضب على أكثر الخلق.

بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَ الْمُبْطِلِ فِی أَمْرِ الْإِمَامَةِ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَعَثَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَیْرُ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَیْسِ یُقَالُ لَهُ خِدَاشٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ص وَ قَالا لَهُ إِنَّا نَبْعَثُکَ إِلَی رَجُلٍ طَالَ مَا کُنَّا نَعْرِفُهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ بِالسِّحْرِ وَ الْکِهَانَةِ وَ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا

باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل فى أمر الإمامة

الحديث الأول

: سنده الأول مجهول، و الثانى ضعيف، و محمد بن الحسن عطف على على بن إبراهيم، و العطف على سلام كما توهم بعيد، و على بن محمد عطف على محمد بن الحسن و هو ابن أبان الرازى المعروف بعلان، و أبو على الأشعرى عطف على محمد بن الحسن أو على بن إبراهيم، جميعا: أى سهل و محمد بن حسان رويا عن محمد بن على، و الظاهر أنه أبو سمينة لأنه الراوى لكتاب سلام.
" قال محمد بن على و قد سمعته منه" أى من سلام بلا واسطة ابن أسباط أيضا" و خداش" بكسر الخاء و تخفيف الدال" طال ما كنا" ما مصدرية، و المصدر فاعل طال.
و قيل: الساحر من له قوة على التأثير فى أمر خارج عن بدنه آثارا خارجة عن الشريعة مؤذية للخلق كالتفريق بين الزوجين، و إلقاء العداوة بين رجلين، و قيل:
هو من يأتى بأمر خارق للعادة مسبب عن سبب يعتاد كونه عنه، فتخرج المعجزة و الكرامة لأنهما لا يحتاجان إلى تقديم أسباب و آلات و زيادة إغفال، بل إنما تحصلان بمجرد توجه النفوس الكاملة إلى المبدأ و قيل: هو من يتكلم بكلام أو يكتبه

مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْ ذَلِکَ وَ أَنْ تُحَاجَّهُ لَنَا حَتَّی تَقِفَهُ عَلَی أَمْرٍ مَعْلُومٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ

أو یأتی برقیة أو عمل یؤثر فی بدن آخر أو عقله أو قلبه من غیر مباشرة، و الکاهن هو الذی یتعاطی الخبر عن الکائنات فی مستقبل الزمان، و یدعی معرفة الأسرار، و قد کان فی العرب کهنة کشق و سطیح و غیرهما، فمنهم من کان یزعم أن له تابعا من الجن و رئیا یلقی إلیه الأخبار و منهم من کان یزعم أنه یعرف الأمور بمقدمات و أسباب یستدل بها علی مواقعها من کلام من یسأله أو فعله أو حاله، و هذا یخصونه باسم العراف کالذی یدعی معرفة الشیء المسروق و مکان الضالة و نحوهما، کذا قال فی النهایة.
و فی المغرب: کانت الکهانة فی العرب قبل المبعث، یروی أن الشیاطین کانت تسترق السمع فتلقیه إلی الکهنة و تقبله الکفار منهم، فلما بعث صلی الله علیه و آله و سلم و حرست السماء بطلت الکهانة، انتهی.
و قیل: الکهانة عمل یوجب طاعة بعض الجان له فیما یأمره به و هو قریب من السحر أو أخص منه، و فی الصحاح: الکاهن الساحر و غرضهما لعنهما الله من هذا الکلام أن لا یؤثر ما یراه و یسمعه خداش منه علیه السلام من المعجزات فیه فیصیر سببا لإیمانه، بل یحمل ما یشاهد من ذلک علی السحر و الکهانة المذمومین فی الشرع" من أنفسنا" من للتبعیض أو بیان لمن أی من الذین هم منا و مخصوصون بنا کأنفسنا و جارون مجرانا کقوله تعالی:" أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ" و فی بعض النسخ فی أنفسنا أی بزعمنا، و کأنه أظهر." من أن تمتنع" یحتمل أن یکون من بمعنی فی أو للسببیة، و علی التقدیرین متعلق بأوثق و تعلقه بنبعثک کما قیل بعید" من ذلک" أی من المذکور و هو السحر

دَعْوَى فَلَا يَكْسِرَنَّکَ ذَلِکَ عَنْهُ وَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِی يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ وَ الْعَسَلُ وَ الدُّهْنُ وَ أَنْ يُخَالِیَ الرَّجُلَ فَلَا تَأْکُلْ لَهُ طَعَاماً وَ لَا تَشْرَبْ لَهُ شَرَاباً وَ لَا تَمَسَّ لَهُ عَسَلًا وَ لَا دُهْناً وَ لَا تَخْلُ مَعَهُ وَ احْذَرْ هَذَا کُلَّهُ مِنْهُ وَ انْطَلِقْ عَلَى بَرَکَةِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ آيَةَ السُّخْرَةِ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ کَيْدِهِ وَ کَيْدِ الشَّيْطَانِ فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ فَلَا تُمَکِّنْهُ

و الکهانة، و الظرف صلة تمتنع" و أن تحاجه" عطف على تمتنع، و ما قيل: إنه عطف على ذلک أى أوثق من أن تمتنع من أن تحاجه فکأنه جعل" من ذلک" متعلقا بأوثق، و من صلة للتفضيل، و ذلک راجعا إلى الذهاب إليه عليه السلام أو مبهما يفسره أن تحاجه و لا يخفى بعده" حتى تقفه" من الوقف بمعنى الحبس أى تجسه و توقفه على أمر معلوم من الصلح أو القتال، و قيل: يريدان به کون الحق معهما لا معه، و قيل: هو من الوقف بمعنى الإيقاف، أى تقيمه فيرجع إلى الأول و فى بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف فهو من الفقه بمعنى العلم، و تعديته بعلى لتضمين معنى الاطلاع، أو يقرأ على بناء التفعل بحذف إحدى التائين. و التضمين کما مر.
و الدعوى تميز غير منون قال فى المغرب: الدعوى اسم من الادعاء و ألفها للتأنيث فلا تنون انتهى" فلا يکسرنک ذلک" أى الدعوى بتأويل المذکور، أو عظمها عنه أى عن معارضته عليه السلام أرادا عليهما اللعنة تشجيعه على منازعته، و أن لا ينکسر عن ذلک بدعواه عليه السلام الإمامة و الخلافة، و الأولوية بالعلم و القرابة و سائر فضائله عليه السلام" و أن يخالى الرجل" أى يسأله الاجتماع معه فى خلوة.
و آية السخرة هى التى فى سورة الأعراف" إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ" إلى قوله" رَبُّ الْعالَمِينَ" و قيل: إلى قوله" قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" فإطلاق الآية عليهما على إرادة الجنس، من قرأها حفظ من شر شياطين الجن و الإنس" فلا تمکنه من بصرک کله" أى لا تنظر إليه بکل بصرک کما يفعله المستأنس بشخص، أى لا تنظر إليه کثيرا، و إنما نهيا عن ذلک لئلا يريا منه شمائله الحسنة و أخلاقه المرضية فيصير سببا

مِنْ بَصَرِکَ کُلِّهِ وَ لَا تَسْتَأْنِسْ بِهِ ثُمَّ قُلْ لَهُ إِنَّ أَخَوَیْکَ فِی الدِّینِ وَ ابْنَیْ عَمِّکَ فِی الْقَرَابَةِ یُنَاشِدَانِکَ الْقَطِیعَةَ وَ یَقُولَانِ لَکَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّا تَرَکْنَا النَّاسَ لَکَ وَ خَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِیکَ- مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص فَلَمَّا نِلْتَ أَدْنَی مَنَالٍ ضَیَّعْتَ حُرْمَتَنَا وَ قَطَعْتَ رَجَاءَنَا-

---

لحبه له، کما أن النهی عما سبق أیضا کان لذلک.

" إن أخویک فی الدین" لأن المؤمن أخو المؤمن و هذا حق إلا أنهما لما خرجا علی إمامهما خرجا من الدین و دخلا فی الکفر" و ابنی عمک" لأنهما بعد ارتفاع نسبهما ینتهیان إلی بعض أجداده علیه السلام لأن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة، و هما طلحة بن عبید الله بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة، و زبیر بن العوام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب بن مرة.

" یناشد أنک القطیعة" أی یناشد أنک بالله فی قطیعة الرحم، أی أن لا تقطع رحمهما، و قیل: یقسمان علیک بقطیعة الرحم و عظم أمرها" أنا ترکنا الناس" إشارة إلی إبطائهما عن بیعة الخلفاء الثلاثة و ادعائهما کونه علیه السلام أحق بذلک منهم و مبادرتهما إلی بیعته علیه السلام بعد عثمان، ثم نقضا بیعتهما لأدنی غرض من الأغراض الدنیویة.

" فیک" أی بسببک" فلما نلت" بکسر النون أی أدرکت المطلوب" أدنی" إدراک فیکون أدنی نائب المفعول و المنال مصدرا، و یکون أدنی مفعولا به، أی أدرکت أدنی مرتبة تنال به المطالب" ضیعت حرمتنا" أی سویت بیننا و بین غیرنا فی العطاء، فإنهما کانا یرجوان منه أن یفضلهما عن غیرهما فی العطاء و بذل المناصب الجلیلة، فلما قسم علیه السلام ما کان جمع فی بیت المال، أعطی الشریف و الوضیع و الصغیر و الکبیر کلا منهم ثلاثة دنانیر، و لم یفضلهما علی غیرهما، ثم قسم علیه السلام بعد ذلک ما جمع فی أیام قلائل علی نحو ذلک حتی أخذ عمار بید غلام له فقال: یا أمیر المؤمنین هذا کان عبدا لی و قد أعتقته، و أعطاه مثل ما أعطی عمارا و غیره، فثقل ذلک علیهما.

ثُمَّ قَدْ رَأَیْتَ أَفْعَالَنَا فِیکَ وَ قُدْرَتَنَا عَلَی النَّأْیِ عَنْکَ وَ سَعَةَ الْبِلَادِ دُونَکَ وَ أَنَّ مَنْ کَانَ یَصْرِفُکَ عَنَّا وَ عَنْ صِلَتِنَا کَانَ أَقَلَّ لَکَ نَفْعاً وَ أَضْعَفَ عَنْکَ دَفْعاً مِنَّا وَ قَدْ وَضَحَ الصُّبْحُ

و قولهما: و قطعت رجاؤنا، إشارة إلی ما نقل من أنهما قالا لأمیر المؤمنین علیه السلام: قد علمت جفوة عثمان لنا و میلة إلی بنی أمیة مدة خلافته، و طلبا منه أن یولیهما الکوفة و البصرة فمنعهما فسخطا و فعلا ما فعلا، و کان جمیع الفتن التی وقعت بعد ذلک متفرعا علی نکثهما و بغیهما، و کانا یلبسان علی أهل البصرة و غیرهم و یقولان: نحن نطلب منه دم عثمان و أنه قتل ظلما، و الحال أنهما کانا من قاتلیه و خافا من أن یطلبا بدمه، فأحالاه علیه صلوات الله علیه، و صارا من الطالبین بدمه، و ذکر ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام فی مواضع کما هو مذکور فی النهج و غیره.
و قد ذکر الفریقان أن طلحة حرض الناس علی قتل عثمان و جمعهم فی داره، و أنه منع الناس ثلاثة أیام من دفنه، و أن حکیم بن حزام و جبیر بن مطعم استنجدا به علیه السلام فی دفنه، و أقعد لهم طلحة فی الطریق أناسا یرمیهم بالحجارة، فخرج نفر من أهله یریدون به حائطا فی المدینة یعرف بحش کوکب، و کانت الیهود تدفن فیه موتاهم، فلما صار هناک رجم سریره فهموا بطرحه فأرسل إلیهم علی علیه السلام فکفهم عنه ثم دفن بحش کوکب، و نقلوا أنه جادل فی دفنه بمقابر المسلمین و قال:
إنه ینبغی أن یدفن بمقابر الیهود، و من أراد تفصیل القول فی ذلک فلیراجع إلی کتابنا الکبیر.
و النأی: البعد" دونک" منصوب بالظرفیة، أی ورائک من البلاد التی لست فیه ا" و إن من کان یصرفنا زعما" أن بعض أصحابه علیه السلام منعه من إنجاح مطالبهما کعمار و أضرابه، و هذا باطل لأنه علیه السلام کان یعمل بالکتاب و السنة، و بما یلهمه الله من العلوم اللدنیة.
" و قد وضح الصبح" هذا مثل یضرب لمن غفل عن الواضح جدا، فإن الصبح إذا أضاء یراه کل من له عین" انتهاک لنا" أی مبالغة فی هتک حرمتنا و نسبة النکث

لِذِی عَیْنَیْنِ وَ قَدْ بَلَغَنَا عَنْکَ انْتِهَاکٌ لَنَا وَ دُعَاءٌ عَلَیْنَا فَمَا الَّذِی یَحْمِلُکَ عَلَی ذَلِکَ فَقَدْ کُنَّا نَرَی أَنَّکَ أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ أَ تَتَّخِذُ اللَّعْنَ لَنَا دِیناً وَ تَرَی أَنَّ ذَلِکَ یَکْسِرُنَا عَنْکَ فَلَمَّا أَتَی خِدَاشٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع صَنَعَ مَا أَمَرَاهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ ع وَ هُوَ یُنَاجِی نَفْسَهُ ضَحِکَ وَ قَالَ هَاهُنَا یَا أَخَا عَبْدِ قَیْسٍ وَ أَشَارَ لَهُ إِلَی مَجْلِسٍ قَرِیبٍ مِنْهُ فَقَالَ مَا أَوْسَعَ الْمَکَانَ أُرِیدُ أَنْ أُؤَدِّیَ إِلَیْکَ رِسَالَةً قَالَ بَلْ تَطْعَمُ وَ تَشْرَبُ وَ تَحُلُّ ثِیَابَکَ وَ تَدَّهِنُ ثُمَّ تُؤَدِّی رِسَالَتَکَ قُمْ یَا قَنْبَرُ فَأَنْزِلْهُ قَالَ مَا بِی إِلَی شَیْءٍ مِمَّا ذَکَرْتَ حَاجَةٌ قَالَ فَأَخْلُو بِکَ قَالَ کُلُّ سِرٍّ لِی عَلَانِیَةٌ قَالَ فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ الَّذِی هُوَ أَقْرَبُ إِلَیْکَ مِنْ نَفْسِکَ الْحَائِلِ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ قَلْبِکَ الَّذِی یَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ

و الکفر إلینا" فقد کنا نری" أی الشتم و اللعن عادة الجبناء، و کنا نظنک من الشجعان" دینا" أی عادة و الاستفهام للتوبیخ، و" تری" أی تظن.

" و هو یناجی نفسه" أی یتلفظ بکلام لا یسمعه غیره" و قال هیهنا" أی أقبل و أت هیهنا" ما أوسع المکان" صیغة التعجب" أنشدک" أی أقسم علیک أو أسألک الذی هو أقرب إلیک من نفسک، لأن قربه سبحانه إما بالعلیة و هو تعالی خالق النفس و البدن و جمیع العلل سواه، فهو أقرب من هذه الجهة أو بالعلم و هو سبحاته أعلم بالإنسان و حقیقته و أحواله من نفسه و روحه.

" الحائل بینک" إشارة إلی قوله تعالی" وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ" و قال المفسرون: هذا تمثیل لغایة قربه من العبد، و إشعار بأنه مطلع علی سرائر قلبه ما عسی أن یغفل صاحبه عنه، أو حث علی المبادرة إلی تخلیة القلب و تصفیته قبل أن یحول الله بینه و بین صاحبه بالموت و غیره، أو تخییل لتملکه علی قلبه فیفسخ عزائمه، و یغیر مقاصده و یحول بینه و بین الکفر إن أراد سعادته، و بینه و بین الإیمان إن أراد شقاوته، و فیه تنبیه و إیماء إلی أنه تعالی سیحول قلبه عن تلک

وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ أَ تَقَدَّمَ إِلَیْکَ الزُّبَیْرُ بِمَا عَرَضْتُ عَلَیْکَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ لَوْ کَتَمْتَ بَعْدَ مَا سَأَلْتُکَ- مَا ارْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ هَلْ عَلَّمَکَ کَلَاماً تَقُولُهُ إِذَا أَتَیْتَنِی قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ عَلِیٌّ ع- آیَةَ السُّخْرَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْهَا فَقَرَأَهَا وَ جَعَلَ عَلِیٌّ ع یُکَرِّرُهَا وَ یُرَدِّدُهَا وَ یَفْتَحُ عَلَیْهِ إِذَا أَخْطَأَ حَتَّی إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِینَ مَرَّةً قَالَ الرَّجُلُ مَا یَرَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمْرَهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبْعِینَ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تَجِدُ قَلْبَکَ اطْمَأَنَّ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ قَالَ فَمَا قَالا لَکَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ قُلْ لَهُمَا کَفَی بِمَنْطِقِکُمَا حُجَّةً عَلَیْکُمَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ* زَعَمْتُمَا

الحالة إلی الخیر و السعادة، و المراد بخائنة الأعین نظراتها إلی ما لا ینبغی، و تحریک الجفون للغمز و نحوه، و بمخفیات الصدور تصوراتها و مکنوناتها التی لم تجر علی اللسان، و لم ینطق بالبیان.

" أتقدم" أی أوصی، و الباء فی بما بمعنی فی أی أوصی إلیک فیما عرضت علیک بشیء، فی القاموس: تقدم إلیه فی کذا: أمره و أوصاه به" بعد ما سألتک" ما، مصدریة" ما ارتد إلیک طرفک" أی عینک و هو کنایة عن الموت الدفعی فإن المیت تبقی عینه مفتوحة.

" آیة السخرة" منصوب بتقدیر هل علمک آیة السخرة" و جعل علی علیه السلام" أی شرع" یکررها" أی یأمره بتکریرها" و یرددها" من قبیل عطف أحد المترادفین علی الآخر لبیان المبالغة فی الفعل" یفتح علیه" أی یسدده و یذکره ما نسی و أخطأ" قال الرجل" لعله قال ذلک فی نفسه" ما یری" استفهام للتعجب" أمره" بالنصب أی فی أمره، و الضمیر للرجل" بترددها" متعلق بالأمر أی بتردیدها و فی بعض النسخ یرددها بصیغة المضارع" اطمأن" أی استأنس بی و استقر علی محبتی، و هذا یدل علی أن قراءة هذه الآیة سبعین مرة یوجب رفع شر شیاطین الجن و الإنس، و اطمئنان النفس علی الإسلام و الإیمان و تنور القلب و الیقین.

" بمنطقکما" أی بکلامکما و الباء زائدة و" حجة" تمیز" لا یهدی" أی لا یوافق

أَنَّكُمَا أَخَوَایَ فِی الدِّینِ وَ ابْنَا عَمِّی فِی النَّسَبِ فَأَمَّا النَّسَبُ فَلَا أُنْكِرُهُ وَ إِنْ كَانَ النَّسَبُ مَقْطُوعاً إِلَّا مَا وَصَلَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا إِنَّكُمَا أَخَوَایَ فِی الدِّینِ فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَیْنِ فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصَیْتُمَا أَمْرَهُ بِأَفْعَالِكُمَا فِی أَخِیكُمَا فِی الدِّینِ وَ إِلَّا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَ افْتَرَیْتُمَا بِادِّعَائِكُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَایَ فِی الدِّینِ وَ أَمَّا مُفَارَقَتُكُمَا النَّاسَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص فَإِنْ كُنْتُمَا فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ نَقَضْتُمَا ذَلِكَ الْحَقَّ بِفِرَاقِكُمَا

للصواب" زعمتما" أی ادعیتما" و إن كان النسب" إن وصلیة" مقطوعا" أی غیر معتبر و لا تجب رعایته لقوله تعالی:" لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ" و لعل المراد النسب الظاهری أو سلم علیه السلام ذلک للمصلحة و إلا فقد وردت أخبار فی القدح فی نسب طلحة و فیه إشارة إلی أنهما خرجا ببغیهما عن الإسلام.

" فإن كنتما صادقین" هذا الكلام یحتمل وجهین:

الأول: إنكما لم تؤمنا أصلا بل كنتما منافقین، فإن صدقتما فی إنكما كنتما مؤمنین قبل البغی فقد خرجتما بعده و ارتددتما باستحلالكما قتال من أوجب الله طاعته و إلا فقد كذبتما بادعائكما الإیمان رأسا.

الثانی: إنكما قد أثبتما لی الدین أولا و لا تدعیان علی خروجا عن الدین لكن ادعیتما إنكما أیضا علی الدین فإن كنتما صادقین فی ذلک فقد خالفتما كتاب الله فی عدم رعایة الأخ فی الدین و الخروج علیه، و إن كنتما كاذبین فی ذلک فقد أقررتما بفسقكما و كذبكما، و ضمیر أمره لله أو للكتاب، و الافتراء اختلاق الكذب عمدا" و أما مفارقتكما الناس" أی لی كما صرحا به فی قولهما تركنا الناس لک" فإن كنتما" توسط كنتما بین إن الشرطیة و بین الفعل لنقل الفعل إلی الماضی و حاصل الكلام أنه لا یخرج الحق من أمرین إما أن یكون الإمامة و الخلافة بالنص أو بالبیعة، فإن كانت بالنص فمعلوم أنه لا نص إلا علی فمفارقتكما الخلفاء السابقین كان حقا، لكن

إِيَّایَ أَخِیراً وَ إِنْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ فَقَدْ وَقَعَ إِثْمُ ذَلِکَ الْبَاطِلِ عَلَیْکُمَا مَعَ الْحَدَثِ الَّذِی أَحْدَثْتُمَا مَعَ أَنَّ صَفْقَتَکُمَا بِمُفَارَقَتِکُمَا النَّاسَ لَمْ تَکُنْ إِلَّا لِطَمَعِ الدُّنْیَا

رجعتم عن ذلک الحق بمفارقتکم إیای أخیرا لأنی علی ذلک کنت إماما أولا و آخرا، و إن کانت الخلافة بالبیعة و کانت مفارقتکما لهم باطلا فقد صدر عنکم کفران بل أربعة لأنکم بادعائکما فارقتم هؤلاء الخلفاء و فارقتمونی أیضا بعد البیعة و لزوم الحجة، فقد کنتم منذ قبض رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الآن عاصین مخالفین للخلفاء و الأئمة و هذه حجة تامة لا محیص لهم عنها.
" و إن فارقتماهم" أی و إن کنتما فارقتماهم، و الحدث عبارة عن مفارقتهما إیاه و معصیتهما لله و لرسوله بإخراج عامله من البصرة و قتل موالیه، و إخراج حرمة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم عن خدرها و إحداث الفتنة بین المسلمین" مع أن صفتکما" من إضافة المصدر إلی الفاعل أو إلی المفعول، و الفاعل مقدر أی و صفتکما إیاکما قیل و قوله: زعمتما، جملة معترضة أو نعت للدنیا لأن لامها للعهد الذهنی.
و أقول: الظاهر عندی أن العلاوة لاستدراک ما یتوهم من الکلام السابق أنهما علی تقدیر کون مفارقتهما بحق أخطئا خطأ واحدا و هو المفارقة عنه علیه السلام أخیرا، و أما أول أمرهما فکان صوابا و استحقا أجرا فاستدرک علیه السلام ذلک بأن أصل المفارقة و إن کان حقا لکن لما اعترفا بأن ذلک لم یکن لله بل بطمع الدنیا فلم یکن فعلهما من هذه الجهة خیرا، و لم یستحقا ثوابا، بل استحقاقه عقابا کصلاة المرائی کذا خطر بالبال فی حل الکلام من أوله إلی هنا و هو فی غایة الاستقامة.
و یحتمل عندی وجها آخر، و أن یکون بناء الوجهین فی الکلام الأول کلیهما علی ما لاح من کلامهما من أن الحق کان معه لا مع السابقین، و کان ذلک مقررا معهودا بینهما و بینه علیه السلام، فحاصل التردید أنه إن فارقتماهم بحق أی بسبب أمر حق و نیة صادقة و هو کونی علی الحق و کونهم علی الباطل فقد أحبطتم ذلک

زَعَمْتُمَا وَ ذَلِکَ قَوْلُکُمَا فَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا لَا تَعِیبَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ دِینِی شَیْئاً

بارتدادکما و مفارقتکما أخیرا، و إن کان فراقکما عنهم للأغراض الدنیویة و لأمر باطل و إن کان أصله حقا فلما أوقعتموه بنیة باطلة فعلیکما وزر ذلک منضما إلی أو زار الأعمال الأخیرة فالاستدراک لبیان أن الشق الأخیر متعین باعترافکم، و التردید إنما هو بحسب بادی النظر و قد یحمل الکلام علی وجوه أخر: الأول:
ما ذکره صاحب الوافی فی قوله: مع الحدث الذی أحدثتما و هو نصرتکما لی مع أنی کنت علی الباطل بزعمکما، مع أن أی وصفکما أنفسکما بمفارقة الناس لأجلی قبل ذلک، و إنما نسبه إلی وصفهما لأنهما لم یفارقا الناس فی السر و إنما کانا یرائیان ذلک له نفاقا و فی بعض النسخ: صفقتکما أی بیعتکما إیای فإن الصفق ضرب إحدی الیدین علی الأخری عند البیعة" زعمتما" أی زعمتما إنکما تصیبانها بتلک المفارقة، انتهی.
الثانی: ما ذکره بعض مشایخی و هو أن المعنی أنکم إن فارقتم الناس لأجلی مع کونی مبطلا فقد لزمکم وزر تلک المفارقة و أنتم تعلمون واقعا أنی علی الحق، فلزمکم وزر مفارقتی، فلزمکم الإثم من جهتین متناقضتین.
الثالث: ما ذکره بعضهم أیضا و هو أن مفارقتهم و موافقتی إن کان باطلا فقد لزمکم هذا الإثم مع إثم سفک دماء المسلمین و إبراز زوجة الرسول علیه السلام و أمثال ذلک فإنها فی أنفسها قبیحة و إن کنت مبطلا، و لا یخفی بعد تلک الوجوه لفظا و معنی، و ظهور ما ذکرناه من الوجهین بل الأول منهما متعین فخذ و کن من الشاکرین.
" لا تعیبان بحمد الله" کأنه کالنتیجة لما مر أی یلزمکم الإثم و العیب و نقص الدین علی أی وجه کان و لا یمکنکم بحمد الله إلزامی بشیء من المعصیة و النقص فی الدین أو المعنی لم یکن قطع رجائکم مما یوجب لی نقصا و عیبا، و قیل: هو لدفع دخل و هو أن یقولا کنا نرجو أن یکون دینک غیر معیوب فقطعت رجاؤنا بشیء معیوب فی دینک.

وَ أَمَّا الَّذِی صَرَفَنِی عَنْ صِلَتِکُمَا فَالَّذِی صَرَفَکُمَا عَنِ الْحَقِّ وَ حَمَلَکُمَا عَلَی خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِکُمَا کَمَا یَخْلَعُ الْحَرُونُ لِجَامَهُ وَ هُوَ اللَّهُ رَبِّی لَا أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً فَلَا تَقُولَا أَقَلَّ نَفْعاً وَ أَضْعَفَ دَفْعاً فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشِّرْکِ مَعَ النِّفَاقِ وَ أَمَّا قَوْلُکُمَا إِنِّی أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ وَ هَرْبُکُمَا مِنْ لَعْنِی وَ دُعَائِی فَإِنَّ لِکُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسِنَّةُ وَ مَاجَتْ لُبُودُ الْخَیْلِ وَ مَلَأَ سَحْرَاکُمَا أَجْوَافَکُمَا فَثَمَ

" و أما الذی صرفنی" أی نهانی و منعنی عن صلتکما و وفقنی للعمل بمقتضی نهیه" فالذی صرفکما عن الحق" أی خذلکما و وکلکما إلی أنفسکما بسوء اختیارکما حتی اخترتم الباطل کقوله تعالی:" یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ" و أمثاله، و قد مضی تأویل الأخبار و الآیات الموهمة للجبر، أو المراد أن صار فی عن الصلة هو سوء عقیدتکم و سریرتکم التی حملکم علی نقض البیعة و الصارف عن الصلة فی الحقیقة هو الله تعالی لأنه أمر بعدم صلة الکافر، و بعبارة أخری: إن کنتما تریدان الحالة الصارفة فهی ما أنتم علیه من النفاق، و إن کنتما تریدان الناهی عن ذلک فهو الله تعالی و قال الجوهری: فرس حرون لا ینقاد، و إذا اشتد به الجری وقف.

" و هربکما" أی فرارکما و کأنه کان هزؤکما" إذا اختلفت" أی جاءت و ذهبت و الأسنة جمع سنان و هو نصل الرمح" و ماجت" أی تحرکت و اضطربت و هذا من أحسن الاستعارات، و اللبود بالضم جمع اللبد بالکسر، و هو الشعر المتراکم فوق عنق الفرس و بین کتفیه، و السحر بالضم و بالتحریک الریة و یقال للجبان قد انتفخ سحرة ذکره الجوهری.

و کمال القلب اطمئنانه و عدم اضطرابه و شدة یقینه و الغرض أن اللعن لا ینافی الشجاعة فإن کل موقف یناسبه عمل فعند الحرب و الطعن و الضراب و قبل الانتهاء إلیها یناسب الوعظ و الزجر و التخویف و التهدید، فإن فی النهی عن المنکر لا بد من الترقی من الأدنی إلی الأعلی، و أیضا کان یجب علیه صلوات الله علیه أن یظهر

يَكْفِينِيَ اللَّهُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ وَ أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمَا بِأَنِّی أَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمٍ سَحَرَةٍ زَعَمْتُمَا اللَّهُمَّ أَقْعِصِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلَةٍ وَ اسْفِکْ دَمَهُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَ عَرِّفْ طَلْحَةَ الْمَذَلَّةَ وَ ادَّخِرْ لَهُمَا فِی الْآخِرَةِ شَرّاً مِنْ ذَلِکَ إِنْ كَانَا ظَلَمَانِی وَ افْتَرَيَا عَلَیَّ وَ كَتَمَا شَهَادَتَهُمَا وَ عَصَيَاکَ وَ عَصَيَا رَسُولَکَ فِیَّ قُلْ آمِینَ قَالَ خِدَاشٌ

للناس كفرهم و وجوب البراءة عنهم" و أما إذا أبيتما بأنی" الباء للسببية أی إن كان إباؤكما عن اللعن لمنافاته لشجاعتی فقد بينت عدم المنافاة و إن كان للخوف من استجابة دعائی عليكم فلا يناسب حالكم لأنكما تدعيان أنی ساحر من جملة قوم سحرة، لقولهما لعنة الله عليهما: طالما نعرفه و أهل بيته بالسحر و الكهانة فنسبا الرسول صلی الله عليه و آله و سلم أيضا إلی السحر" فلا تجزعا" فإن الساحر لا يفلح حيث أتی.

" زعمتما" معترضة أی ادعيتما ذلک و القعص و الإقعاص القتل السريع، قال الجوهری: يقال ضربه فأقعصه أی قتله مكانه، و فی القاموس: قعصه كمنعه قتله مكانه كأقعصه، انتهی.

و اسفک أمر من باب ضرب" علی ضلاله" أی لضلاله أو كائنا علی ضلاله و فی بعض النسخ علی ضلالة بالتاء، و قد استجاب الله دعاءه عليه السلام فيهما، فإن الزبير خرج من المعركة فی ابتداء القتال، فلحقه رجل من بنی تميم فقتله و طلحة قتل فی ابتداء القتال فی المعركة.

" إن كانا ظلمانی" بمخالفتهما له و نكثهما بيعته و إنكارهما خلافته" و افتريا علی" بأن نسبا إليه عليه السلام قتل عثمان و نسباه إلی السحر و الكذب و غير ذلک و كتما شهادتهما بأن كتما ما سمعاه من الرسول صلی الله عليه و آله و سلم فيه كما روی أنه عليه السلام طلب الزبير بين الصفين فقال له: أ ما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فی بنی ضبة و هو راكب علی حمار، فضحک إلی و ضحكت إليه فقال: أ تحبه يا زبير؟ فقلت: و الله إنی

آمِينَ ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ لِحْيَةً قَطُّ أَبْيَنَ خَطَأً مِنْکَ حَامِلَ حُجَّةٍ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضاً لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهَا مِسَاکاً أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا قَالَ عَلِيٌّ ع ارْجِعْ إِلَيْهِمَا وَ أَعْلِمْهُمَا مَا قُلْتُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّنِي إِلَيْکَ عَاجِلًا وَ أَنْ يُوَفِّقَنِي لِرِضَاهُ فِيکَ فَفَعَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْصَرَفَ وَ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

2 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَافِعِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ

لأحبه فقال: إنک ستقاتله و أنت له ظالم، و لينصرن عليک فقال: أستغفر الله، لو ذکرت هذا ما خرجت، ثم نادى عليه السلام طلحة بعد أن رجع الزبير فقال له: أ ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فی: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أنت أول من بايعنی ثم نکثت، و قد قال الله تعالى:" فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ" فقال: أستغفر الله ثم رجع.

" لحية" أی ذا لحية" خطأ" تميز، و المساک بالکسر مصدر باب المفاعلة، و المراد به ما يتمسک به أی يمسک بعض أجزاء کلامه بعضا و لا تتناقض، و فی القاموس ما فيه مساک ککتاب و مسکة بالضم و کأمير: خير يرجع إليه" لرضاه" أی لما يرضيه" إن انصرف" إن زائدة لتأکيد الاتصال.

ثم اعلم أن مناسبة هذا الخبر لهذا الباب باعتبار إخباره عليه السلام بما جرى بين خداش و بينهما و صرف قلبه إلى الحق سريعا مع نهاية تعصبه و رسوخه فی الباطل و استجابة دعائه عليه السلام فيهما و إتمامه الحجة عليهما، على وجه لم يبق للسامع شک، و کل ذلک يفرق به بين المحق و المبطل.

الحديث الثانى

: ضعيف، و فى القاموس: النهروان بفتح النون و تثليث الراء

عَلَيْهِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ فَبَيْنَا عَلِيٌّ ع جَالِسٌ إِذْ جَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَا لَكَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ لَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلَى سَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُ إِذْ كُنْتَ عَلَى الْحَقِّ بِصِفِّينَ فَلَمَّا حَكَّمْتَ الْحَكَمَيْنِ بَرِئْتُ مِنْكَ وَ سَمَّيْتُكَ مُشْرِكاً فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَصْرِفُ وَلَايَتِي

و بضمهما ثلاث قرى أعلى و أوسط و أسفل هن بين واسط و بغداد، انتهى.

و يظهر من الخبر أنه يطلق على النهر الواقع فيها أيضا و إن احتمل تقدير مضاف فيه، و فى النهاية: فيه أنه قال لبعض أصحابه: ثكلتك أمك أى فقدتك و الثكل فقد الولد و المرأة ثاكل و ثكلى و رجل ثاكل و ثكلان كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله و الموت يعم كل أحد، فإذا الدعاء عليه كلا دعاء أو أراد إن كنت هكذا فالموت خير لك لئلا تزداد سوءا، و يجوز أن يكون من الألفاظ التى تجرى على ألسنة العرب و لا يراد بها الدعاء كقولهم: تربت يداك و قاتلك الله، انتهى.

و الإمرة بكسر الهمزة و سكون الميم اسم من أمر علينا إذا ولى، أى لم تقل السلام عليك يا أمير المؤمنين و" بلى" مبنى على أن" مالك" بمعنى أ لا تخبرنى" كنت" بصيغة الخطاب و الخبر محذوف أى كنت أمير المؤمنين أو بصيغة المتكلم أى كنت مسلما عليك بالأمارة" إذ كنت" بصيغة الخطاب و احتمال التكلم كما قيل بعيد، و إذ ظرف مضاف إلى الجملة، و صفين كسكين موضع حرب أمير المؤمنين عليه السلام و معاوية" فلما حكمت الحكمين برئت منك" قد بينا فى كتابنا الكبير أنه عليه السلام لم يكن راضيا بالتحكيم و قد غلبه عليه أكثر أصحابه حتى أذن لهم به كرها لما قامت الفتنة و لم يكن تسكينها إلا بذلك فإن معاوية لعنه الله لما أحس بالغلبة لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة الهرير فزع إلى عمرو بن العاص فى ذلك و هو لما كان يعلم قلة عقل أكثر أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رأى له أن يكيدهم برفع المصاحف ليمهلوا فى الحرب و تقع الفتنة و الاختلاف بين أصحابه عليه السلام و كان الأشتر رضى الله عنه صبيحة تلك الليلة قد أشرف على الظفر و ظهرت له أمارات الفتح فلما أصبحوا رفعوا المصاحف على أطراف الرماح

وَ اللَّهِ لَأَنْ أَعْرِفَ هُدَاکَ مِنْ ضَلَالَتِکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع

و کان عددها خمسمائة مصحف و رفعوا مصحف المسجد الأعظم على ثلاثة رماح مشدودة يمسكها عشرة رهط و نادوا بأجمعهم: الله الله معشر العرب فى النساء و البنات، الله الله فى دينكم، هذا كتاب الله بيننا و بينكم!
فاختلف أصحابه عليه السلام فقالت طائفة: القتال القتال، و قال أكثرهم: المحاكمة إلى الكتاب و لا يحل لنا القتال و قد دعينا إلى حكم الكتاب، فقال عليه السلام: أيها الناس إنى أحق من أجاب إلى الكتاب، و لكن معاوية و عمرو بن العاص و ابن أبى معيط ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، إنى أعرف بهم منكم ويحكم إنها كلمة حق يراد بها باطل، و إنهم رفعوها للخديعة و المكر و الوهن، أعينونى ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعة و لم يبق إلا أن يقطع دابر القوم الذين ظلموا.
فجاء عشرون ألفا من أصحابه عليه السلام و نادوه باسمه دون أمير المؤمنين: أجب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت و إلا قتلناک كما قتلنا عثمان!
فقال عليه السلام: ويحكم أنا أول من أجاب إلى كتاب الله و أول من دعا إليه فكيف لا أقبله، و إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن و لكنى قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم و ليس العمل بالقرآن يريدون؟
فقالوا: ابعث إلى الأشتر يأتيک فبعث إليه فرجع على كره منه و أكرهوه عليه السلام على الرضا بالحكمين، فلما رضى بذلک قطعا للفتنة قال أكثرهم: قد كفر حيث رضى بحكم غير الله و لا حكم إلا لله فوعظهم و احتج عليهم فلم ينفعهم ذلک إلى أن حاربهم فى النهروان و قتلوا إلا تسعة منهم هربوا و انتشروا فى البلاد، و بقى آثارهم لعنهم الله إلى الآن.
و قيل: انهزم اثنان منهم إلى عمان، و اثنان إلى كرمان، و اثنان إلى سجستان و اثنان إلى الجزيرة، و أحد إلى تل موزون و أصيب من أصحابه عليه السلام ثمانية، و إليه أشار بقوله: مصارعهم دون النطفة لا يفلت منهم عشرة و لا يهلک منهم

تَكِلَتْکَ أُمُّکَ قِفْ مِنِّی قَرِیباً أُرِیکَ عَلَامَاتِ الْهُدَی مِنْ عَلَامَاتِ الضَّلَالَةِ فَوَقَفَ الرَّجُلُ قَرِیباً مِنْهُ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ یَرْکُضُ حَتَّی أَتَی عَلِیّاً ع فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَبْشِرْ بِالْفَتْحِ أَقَرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ قَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ لَهُ مِنْ دُونِ النَّهَرِ أَوْ مِنْ خَلْفِهِ قَالَ بَلْ مِنْ دُونِهِ فَقَالَ کَذَبْتَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَا یَعْبُرُونَ أَبَداً حَتَّی یُقْتَلُوا فَقَالَ الرَّجُلُ فَازْدَدْتُ فِیهِ بَصِیرَةً فَجَاءَ آخَرُ یَرْکُضُ عَلَی فَرَسٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَدَّ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مِثْلَ الَّذِی رَدَّ عَلَی صَاحِبِهِ

عشرة.
" منی قریبا" الظرف متعلق بقریبا" أریک" استیناف بیانی، و فی بعض النسخ أرک مجزوما جوابا للأمر" من علامات الضلالة" أی ممیزا منها، و الرکض: تحریک الرجل حثا للفرس علی العدو" أبشر" علی بناء الأفعال یقال: بشرته بمولود فأبشر إبشارا أی سر.
و إقرار العین کنایة عن إدخال السرور التام، و القوم عبارة عن الخوارج لعنهم الله" من دون النهر" بتقدیر الاستفهام و" من" بمعنی فی و دون النهر عبارة عن جانبه الذی یلی أمیر المؤمنین علیه السلام فی ذلک الیوم و خلفه عن جانبه الآخر الذی کانت فیه المحاربة بین العسکرین" فلق الحبة" أی شقها للإنبات" و برء النسمة" أی خلق الحیوان و کثیرا ما کان علیه السلام یقسم بهما لأنهما من أخص صفاته تعالی.
" فازددت فیه بصیرة" أی فیما کنت توهمت من ضلالته علیه السلام حیث کذب المخبر الذی ظاهر کلامه الصدق لأنه کان من المسلمین، و لقرب المسافة بینهما و بعد کذب مثله و قیل: إنما ازداد الرجل بصیرة بتکذیبه علیه السلام المخبر الأول لما رأی من جرأته

قَالَ الرَّجُلُ الشَّاکُّ وَ هَمَمْتُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَی عَلِیٍّ ع فَأَفْلَقَ هَامَتَهُ بِالسَّیْفِ ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ یَرْکُضَانِ قَدْ أَعْرَقَا فَرَسَیْهِمَا فَقَالا أَقَرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَبْشِرْ بِالْفَتْحِ قَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع أَ مِنْ خَلْفِ النَّهَرِ أَوْ مِنْ دُونِهِ قَالا لَا بَلْ مِنْ خَلْفِهِ إِنَّهُمْ لَمَّا اقْتَحَمُوا خَیْلَهُمُ النَّهْرَوَانَ وَ ضَرَبَ الْمَاءُ لَبَّاتِ خُیُولِهِمْ رَجَعُوا فَأُصِیبُوا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع صَدَقْتُمَا فَنَزَلَ الرَّجُلُ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ بِیَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ بِرِجْلِهِ فَقَبَّلَهُمَا فَقَالَ عَلِیٌّ ع هَذِهِ لَکَ آیَةٌ
3 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الْمَعْرُوفِ بِکُرْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِیِّ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِبِیَّةِ قَالَتْ رَأَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی شُرْطَةِ الْخَمِیسِ وَ مَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ یَضْرِبُ

علیه السلام علی تکذیب المدعی للمشاهدة المعطیة للیقین بالغیب، الدال علی أنه علی بینة من أمره، و یحتمل أن یکون ازددت بمعنی استزدت، یعنی طلبت فیه زیادة بصیرة و استقصرت تلک البصیرة الحاصلة، و هذا المعنی أولی لأنه لم تکن له بصیرة فیه قبل ذلک أصلا حتی یکون قد ازدادها بذلک، انتهی.
و لعل ما ذکرنا، أولا أولی.
" و هممت" أی قصدت، و الهامة بالتخفیف الرأس" فلما اقتحموا" الظاهر أقحموا و علی ما فی الکتاب یحتمل أن یکون خیلهم مرفوعا بدلا من الضمیر، أی اقتحم فرسانهم، قال فی القاموس: قحم الأمر کنصر قحوما: رمی بنفسه فیه فجأة بلا رویة، و قحمه تقحیما و أقحمته فانقحم و اقتحم و أقحم فرسه النهر: أدخله، انتهی.
و فی بعض النسخ فامتحنوا.
و اللبة: الوهدة بین الصدر و العنق.

الحديث الثالث

: مجهول.
و حبابة بفتح الحاء و تخفيف الباء و منهم من يشدد و لعله تصحيف، و الوالبية

بِهَا بَيَّاعِى الْجِرِّىِّ وَ الْمَارْمَاهِى وَ الزِّمَّارِ وَ يَقُولُ لَهُمْ يَا بَيَّاعِى مُسُوخِ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ جُنْدِ بَنِى مَرْوَانَ فَقَامَ إِلَيْهِ فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا جُنْدُ بَنِى مَرْوَانَ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللِّحَى وَ فَتَلُوا الشَّوَارِبَ فَمُسِخُوا فَلَمْ أَرَ نَاطِقاً أَحْسَنَ نُطْقاً

نسبة إلى والبة موضع بالبادية من اليمن، و فى النهاية: الشرطة: أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة، و الخميس: الجيش سمى به لأنه مقسوم بخمسة أقسام، المقدمة، و الساقة، و الميمنة، و الميسرة، و القلب، و قيل: لأنه تخمس فيه الغنائم انتهى.

و الدرة بكسر الدال و تشديد الراء: السوط، و السبابة بالتخفيف: رأس السوط، و الجرى بكسر الجيم و تشديد الراء و الياء: نوع من السمک لا فلوس له و كذا المار ما هى بفتح الراء، و كذا الزمار بكسر الزاء و تشديد الميم، و يظهر من الخبر أن الجرى غير المار ما هى، و من كلام بعض اللغويين أنهما واحد، قال فى المغرب: الجرى: الجريث و هو ضرب من السمک، و فى النهاية، الجريث نوع من السمک يشبه الحيات، و يقال لها بالفارسية: مارماهى.

و المسوخ بضم الميم و السين جمع المسخ بالفتح، و إنما سموا بالمسوخ لكونها على خلقتها و ليست من أولادها لأنهم ماتوا بعد ثلاثة أيام كما ورد فى الخبر.

" و جند بنى مروان" قوم كانوا فى الأمم السالفة، و يقال: فتله يفتله أى لواه.

و استدل به على حرمة حلق اللحية بل تطويل الشارب، و يرد عليه أنه إنما يدل على حرمتهما أو أحدهما فى شرع من قبلنا لا فى شرعنا، فإن قيل: ذكره عليه السلام ذلک فى مقام الذم يدل على حرمتهما فى هذه الشريعة أيضا؟ قلنا: ليس الإمام عليه السلام فى مقام ذم هذين الفعلين بل فى مقام ذم بيع المسوخ بهذا السبب كما أن مسوخ بنى إسرائيل مسخوا لصيد السبت و ذكرهم هنا لا يدل على تحريمه، نعم يدل بعض الأخبار على التحريم و فى سندها أو دلالتها كلام ليس هذا المقام محل

مِنْهُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى قَعَدَ فِی رَحَبَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَتْ فَقَالَ ائْتِینِی بِتِلْکِ الْحَصَاةِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی حَصَاةٍ فَأَتَیْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ لِی فِیهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعَی مُدَّعٍ الْإِمَامَةَ فَقَدَرَ أَنْ یَطْبَعَ کَمَا رَأَیْتِ فَاعْلَمِی أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَ الْإِمَامُ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ یُرِیدُهُ قَالَتْ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّی قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَجِئْتُ إِلَی الْحَسَنِ ع وَ هُوَ فِی مَجْلِسِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ النَّاسُ یَسْأَلُونَهُ فَقَالَ یَا حَبَابَةُ الْوَالِبِیَّةُ فَقُلْتُ نَعَمْ یَا مَوْلَایَ فَقَالَ هَاتِی مَا مَعَکِ قَالَ فَأَعْطَیْتُهُ فَطَبَعَ فِیهَا کَمَا طَبَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَتْ ثُمَّ أَتَیْتُ الْحُسَیْنَ ع وَ هُوَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَرَّبَ وَ رَحَّبَ ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ فِی الدَّلَالَةِ دَلِیلًا عَلَی مَا تُرِیدِینَ أَ فَتُرِیدِینَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ

إیراده.

" أقفو أثره" أی أمشی خلفه، و قال فی المغرب: رحبة المسجد: ساحته، و أما ما فی حدیث علی علیه السلام أنه وصف وضوء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی رحبة الکوفة فإنها دکان فی وسط مسجد الکوفة کان یقعد فیه و یعظ، انتهی.

و الدلالة بتثلیث الدال: البرهان" لا یعزب عنه شیء یریده" أی لا یغیب عنه و لا یمتنع علیه لأنه مکرم عند الله و لا یرید إلا ما أراد الله، و لا یشاء إلا أن یشاء الله.

و قولها: نعم موضع لبیک، مبنی علی أنه لم تکن لها سابقه مع الحسن علیه السلام فحملت قوله علی أن مراده هل أنت حبابة؟" فقال هاتی" أی أعطینی" فقرب" أی دعانی إلی مکان قریب منه" و رحب" أی قال لی مرحبا، أو وسع لی فی المکان، قال فی النهایة مرحبا أی لقیت رحبا و سعة، و قیل: معناه رحب الله بک مرحبا فجعل الرحب موضع الترحیب، انتهی.

" إن فی الدلالة دلیلا" هذا الکلام یحتمل وجوها:

الأول: أن المعنى أن ما رأیت من الدلالة من أبی و أخی تکفی لعلمک بإمامتی

يَا سَيِّدِی فَقَالَ هَاتِی مَا مَعَکِ فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِی فِیهَا قَالَتْ ثُمَّ أَتَیْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع وَ قَدْ بَلَغَ بِیَ الْکِبَرُ إِلَی أَنْ أُرْعِشْتُ وَ أَنَا أَعُدُّ یَوْمَئِذٍ مِائَةً وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَأَیْتُهُ رَاکِعاً وَ سَاجِداً وَ مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ فَیَئِسْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ فَأَوْمَأَ إِلَیَّ بِالسَّبَّابَةِ فَعَادَ إِلَیَّ شَبَابِی قَالَتْ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی کَمْ مَضَی مِنَ الدُّنْیَا وَ کَمْ بَقِیَ فَقَالَ أَمَّا مَا مَضَی فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَا بَقِیَ فَلَا قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِی هَاتِی مَا مَعَکِ فَأَعْطَیْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِی فِیهَا

لنصهم علی.

الثانی: أن المراد أن فیما جعله الله دلیلا علی إمامتی من المعجزات و البراهین ما یوجب علمک بها.

الثالث: أن یکون المعنی أن فی دلالتی علی ما فی ضمیرک دلالة علی الإمامة حیث أقول: إنک تریدین دلالتها.

الرابع: ما ذکره بعض الأفاضل أن" فی" بتشدید الیاء خبر إن، و الدلالة اسمها و دلیلا بدله" علی ما تریدین" صفة دلیلا کقوله تعالی:" بِالنَّاصِیَةِ ناصِیَةٍ کاذِبَةٍ".

" فقد بلغ بی" الباء للتعدیة" إلی أن أرعشت" علی بناء المجهول، و فی إکمال الدین إلی أن أعییت.

" أما ما مضی فنعم" أی لنا سبیل إلی معرفته، أو السؤال عنه موجه أو أخبرک بأن یکون علیه السلام أخبرها و لم تذکر للراوی، أو ذکره و لم یذکره الراوی، و قس علیه قوله: أما ما بقی فلا، و الامتناع من الإخبار، إما لاختصاص علمه بالله تعالی، أو لعدم المصلحة فی الإخبار، و روی فی إکمال الدین بإسناده عن محمد بن إسماعیل بن موسی عن آبائه علیهم السلام عن محمد بن علی الباقر علیه السلام أن حبابة الوالبیة دعا لها علی بن الحسین علیه السلام فرد الله علیها شبابها، و أشار إلیها بإصبعه فحاضت لوقتها و لها یومئذ

ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی ع فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ الرِّضَا ع فَطَبَعَ لِی فِیهَا وَ عَاشَتْ حَبَابَةُ بَعْدَ ذَلِکَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَی مَا ذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ

4 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِیِّ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَاسْتُؤْذِنَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ عَلَیْهِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَبْلٌ طَوِیلٌ جَسِیمٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ بِالْوَلَایَةِ فَرَدَّ عَلَیْهِ بِالْقَبُولِ وَ أَمَرَهُ

مائة سنة و ثلاث عشرة سنة.

و قوله: و عاشت، کلام عبد الکریم بن عمرو الراوی عن حبابة، و أنه أدرک زمان الرضا علیه السلام و کان واقفیا، و محمد بن هشام هو الخثعمی الراوی عن عبد الکریم فی غیر هذا الخبر، و فیه روی عنه أخوه عبد الله و هو غیر مذکور فی الرجال، و لعل فی أحد الموضعین تصحیفا إما بأن یکون فی الأول أیضا محمدا أو فی آخر الخبر عبد الله کما فی إکمال الدین، فإن فیه: علی ما ذکره عبد الله بن هشام.

ثم اعلم أنه علی ما فی هذا الخبر لا بد من أن یکون عمر حبابة مائتین و خمسة و ثلاثین سنة أو أکثر علی ما تقتضیه تواریخ الأئمة علیهم السلام و مدة أعمارهم کما سیأتی، إن کان مجیئها إلی علی بن الحسین علیهما السلام فی أوائل إمامته کما هو الظاهر، و لو فرضنا کونه فی آخر عمره و إتیانها الرضا علیه السلام فی أول إمامته فلا بد من أن یکون عمرها أزید من مائتی سنة و لذا ذکرها علماؤنا فی المعمرات و المعمرین ردا لاستبعاد المخالفین من طول عمر القائم صلوات الله علیه.

الحديث الرابع

: ضعيف.

و عدى الاستئذان بعلى لتضمين معنى الدخول، و فى الإكمال: من أهل اليمن فدخل عليه رجل عبل طويل، و فى القاموس: العبل الضخم من كل شىء" فسلم عليه بالولاية" أى قال: السلام عليک يا ولى الله، أو ما يؤدى معناه كالحجية و الإمامة" بالقبول" بأن صدق كلامه، أو رد عليه ردا حسنا يؤذن بتصديقه، و قبول

بِالْجُلُوسِ فَجَلَسَ مُلَاصِقاً لِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع هَذَا مِنْ وُلْدِ الْأَعْرَابِيَّةِ صَاحِبَةِ الْحَصَاةِ الَّتِي طَبَعَ آبَائِي ع فِيهَا بِخَوَاتِيمِهِمْ فَانْطَبَعَتْ وَ قَدْ جَاءَ بِهَا مَعَهُ يُرِيدُ أَنْ أَطْبَعَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ هَاتِهَا فَأَخْرَجَ حَصَاةً وَ فِي جَانِبٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ أَمْلَسُ فَأَخَذَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ ع ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَطَبَعَ فِيهَا فَانْطَبَعَ فَكَأَنِّي أَرَى نَقْشَ خَاتَمِهِ السَّاعَةَ- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُلْتُ لِلْيَمَانِيِّ رَأَيْتَهُ قَبْلَ هَذَا قَطُّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ إِنِّي لَمُنْذُ دَهْرٍ حَرِيصٌ عَلَى رُؤْيَتِهِ حَتَّى كَانَ السَّاعَةَ أَتَانِي شَابٌّ لَسْتُ أَرَاهُ فَقَالَ لِي قُمْ فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ ثُمَّ نَهَضَ الْيَمَانِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّ حَقَّكَ لَوَاجِبٌ كَوُجُوبِ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ثُمَّ مَضَى فَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِي مِهْجَعُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ- بْنِ غَانِمِ ابْنِ أُمِّ غَانِمٍ وَ هِيَ الْأَعْرَابِيَّةُ الْيَمَانِيَّةُ صَاحِبَةُ الْحَصَاةِ الَّتِي طَبَعَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ السِّبْطُ إِلَى وَقْتِ أَبِي الْحَسَنِ ع

إيمانه.

" ليت شعرى" بكسر الشين و فتحها أى ليتنى شعرت أى عقلت" من هذا" استفهامية، و الدهر الزمان الطويل.

" حتى كان" كأنها تامة" أتانى شاب" استيناف بيانى، و يحتمل أن يكون الشاب أتى به من اليمن فى ساعة واحدة إلى سامراء، و سؤال الجعفرى لاستعلام ما ذكره عليه السلام من أحوال الرجل مبنى على الإعجاز أو على معرفة سابقه، فظهر الأول.

و السبط ولد الولد أى طبع فيها أسباط رسول الله أو أسباط أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، و أبو الحسن هو الثانى الرضا عليه السلام أو الثالث، فعلى الأول المراد الختم لحبابة فإنه كان إلى زمن الرضا عليه السلام كما عرفت، و على الثانى أعم من أن يكون لها أو لأولادها و لم يذكر أبا محمد عليه السلام لأن الغرض بيان الحال السابقة على

5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ وَ زُرَارَةَ جَمِيعاً عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَخَلَا بِهِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِی قَدْ عَلِمْتَ أَنَ

ما جرى فى المجلس و لعل الأول أظهر، و الظاهر أن أم غانم هى حبابة الوالبية التى مر ذكرها فى الخبر المتقدم.

و روى الشيخ أمين الدين الطبرسى (ره) فى كتاب إعلام الورى هذه الرواية من كتاب أحمد بن محمد بن عياش ثم قال بعد إتمام الرواية: و قال أبو هاشم الجعفرى فى ذلک:

بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى له الله أصفى بالدليل و أخلصا

و أعطاه آيات الإمامة كلها كموسى و فلق البحر و اليد و العصا

و ما قمص الله النبيين حجة و معجزة إلا الوصيين قمصا

فمن كان مرتابا بذاک فقصره من الأمر أن يتلو الدليل و يفحصا

فى أبيات.

قال أبو عبد الله بن عياش: هذه أم غانم صاحبه الحصاة غير تلک صاحبة الحصاة و هى أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية، و هى غير صاحبة الحصاة الأولى التى طبع فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام فإنها أم سليم و كانت وارثة الكتب فهن ثلاثة و لكل واحدة منهن خبر قد رويته، و لم أطل الكتاب بذكره.

أقول: قد أوردت خبر أم سليم فى الكتاب الكبير أخرجته من كتاب مقتضب الأثر لابن أبى عياش و هو خبر طويل مشتمل على معجزات غريبة.

الحديث الخامس

: صحيح، و سنده الآتى حسن كالصحيح.
و قال الجوهرى: إذا خرج نخلتان و ثلاث من أصل واحد فكل منهن صنو،

رَسُولَ اللَّهِ ص دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ ع ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ ع وَ قَدْ قُتِلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ صَلَّى عَلَى رُوحِهِ وَ لَمْ يُوصِ وَ أَنَا عَمُّكَ وَ صِنْوُ أَبِيكَ وَ وِلَادَتِي مِنْ عَلِيٍّ ع فِي سِنِّي وَ قَدِيمِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَاثَتِكَ فَلَا تُنَازِعْنِي فِي الْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ لَا تُحَاجَّنِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَا عَمِّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ إِنَّ أَبِي يَا عَمِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ عَهِدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ وَ هَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدِي فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَ تَشَتُّتَ الْحَالِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ ع فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَ نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ابْدَأْ أَنْتَ فَابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلْهُ أَنْ يُنْطِقَ لَكَ الْحَجَرَ ثُمَّ سَلْ فَابْتَهَلَ مُحَمَّدٌ فِي الدُّعَاءِ وَ سَأَلَ اللَّهَ ثُمَ

و فى الحديث: عم الرجل صنو أبيه، و فى القاموس: الصنو بالكسر الأخ الشفيق و الابن و العم و" فى سنى" أى أنا فى سنى كما فى الاحتجاج و غيره" و قديمى" أى سابقتى و ما صدر عنى من الجهاد فى وقعة جمل و صفين و نحوهما، و فى بعض النسخ: و قدمتى أى فى القرابة أو تقدم أيامى و عمرى، و كذا فى الاحتجاج و غيره" أحق بها" أى بالإمامة و الخلافة.
" أوصى إلى" هذا رد لما ذكره من شهادة النفى المردود عند جميع الأمة أنه لم يوص.
" و هذا سلاح رسول الله" استدلال بما كان مقررا معلوما عند أهل البيت عليهم السلام أن السلاح من علامات الإمامة" و تشتت الحال" أى تفريقها و عدم انتظامها، و الابتهال التضرع و المبالغة فى الدعاء، و سيأتى أن الحجر كان ملكا أودعه الله ميثاق الخلائق.

دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَا عَمِّ لَوْ كُنْتَ وَصِيّاً وَ إِمَاماً لَأَجَابَکَ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِی وَ سَلْهُ فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع بِمَا أَرَادَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ بِالَّذِی جَعَلَ فِيکَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الْوَصِیُّ وَ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ فَتَحَرَّکَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع إِلَى عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ هُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ

" لما" إيجابية بمعنى إلا، و" مبين" اسم فاعل من الإبانة بمعنى الإظهار و رفع الاشتباه" و هو يتولى" أی يقر بإمامته.

و اعلم أن الأخبار فی حال محمد بن الحنفية مختلفة، فمنها ما يؤول على جلالة قدره كما هو المشهور عند الإمامية، و منها ما يدل على صدور بعض الزلات منه و هذا الخبر منها، فإن ادعاء الإمامة بغير حق كفر، لا سيما مع العلم بالإمام، فإنه ظاهر أنه كان قد سمع مرارا من أبيه و أخويه عليهم السلام النص على الاثنی عشر عليهم السلام و قد مر أنه كان حاضرا عند وصية أمير المؤمنين عليه السلام و قد نص على علی بن الحسين عليه السلام بمحضره، و قد يأول هذا بأن هذا الدعوى كان على سبيل المصلحة لئلا تنخدع ضعفة الشيعة بأنه أكبر و أقرب و أولى بالإمامة، و تأخره عن الحسين صلوات الله عليه أيضا مما يطعن به فيه، و يحتمل أن يكون رخصه عليه السلام لبعض المصالح، و أما ادعاء المختار و أصحابه من الكيسانية إمامته و مهدويته و غيبته فالظاهر أنها كانت بغير رضاه بل بغير خبره و اطلاعه، و بالجملة حسن القول فيهم أو ترک التعرض لهم أحسن من القدح فيهم و الله يعلم.

و روى الطبرسی و ابن شهرآشوب عن المبرد فی الكامل قال: قال أبو خالد

أَبِی جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

6 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ أَخْبَرَنِی سَمَاعَهُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنِی الْکَلْبِیُّ النَّسَّابَهُ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِینَهَ وَ لَسْتُ أَعْرِفُ شَیْئاً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَأَتَیْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَقُلْتُ أَخْبِرُونِی عَنْ عَالِمِ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ

الکابلی لمحمد بن الحنفیة أ تخاطب ابن أخیک بما لا یخاطبک بمثله؟ فقال: إنه حاکمنی إلی الحجر الأسود و زعم أنه ینطقه، فصرت معه إلی الحجر فسمعت الحجر یقول: سلم الأمر إلی ابن أخیک فإنه أحق منک فصار أبو خالد إمامیا.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور، و الكلبى نسبة إلى قبيلة كلب، و هو الحسن ابن علوان ثقة، روى عن الصادق عليه السلام، و كان نسابة، أى عالما بالأنساب و التاء للمبالغة.

" من هذا الأمر" أى الإمامة و أن لكل زمان إماما لا بد من معرفته" أهل هذا البيت" أى أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله.

فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ غُلَامٌ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ اسْتَأْذِنْ لِی عَلَى مَوْلَاکَ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِیَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَیْخٍ مُعْتَکِفٍ شَدِیدِ الِاجْتِهَادِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ لِی مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا الْکَلْبِیُّ النَّسَّابَةُ فَقَالَ مَا حَاجَتُکَ فَقُلْتُ جِئْتُ أَسْأَلُکَ فَقَالَ أَ مَرَرْتَ بِابْنِی مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَدَأْتُ بِکَ فَقَالَ سَلْ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَقَالَ تَبِینُ بِرَأْسِ الْجَوْزَاءِ وَ الْبَاقِی وِزْرٌ عَلَیْهِ وَ عُقُوبَةٌ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَاحِدَةٌ فَقُلْتُ مَا یَقُولُ الشَّیْخُ فِی الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّیْنِ فَقَالَ قَدْ مَسَحَ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ لَا نَمْسَحُ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی ثِنْتَانِ فَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِی أَکْلِ الْجِرِّیِّ أَ حَلَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ فَقَالَ حَلَالٌ إِلَّا أَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ نَعَافُهُ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی ثَلَاثٌ

" أنه غلام له" أی مملوکه و لهذا قلت على مولاک" معتکف" أی جالس على مصلاه ملازم للعبادة، لا الاعتکاف المصطلح لأنه لم یکن فی المسجد، فی القاموس عکفه حبسه و علیه عکوفا: أقبل علیه مواظبا و فی المسجد اعتکف و تعکف تحبس کاعتکف، انتهى.

و الاجتهاد: الجد فی العبادة.

" عدد" منصوب بنزع الخافض أی بعدد" برأس الجوزاء" أی بعدد الکواکب التی على رأس الجوزاء المعروفة فی السماء و هی ثلاثة، و قیل: المراد رأس اسم الجوزاء و هو الجیم و هو أیضا ثلاثة، و الأول أظهر، و الحاصل أنه أجاب موافقا لرأی العامة فإنهم یجوزون ثلاث طلقات دفعة دون ما زاد فإنه یحتاج إلى المحلل، فما زاد عندهم بدعة توجب الوزر و الإثم" واحدة" أی هذه العلامة واحدة من علامات جهله و أنه غیر قابل للإمامة.

" قوم صالحون" أی خلفاء الجور المضلون و أتباعهم سماهم صالحین جهلا و ضلالة، أو تألیفا لقلوب الناس" أهل البیت" منصوب على الاختصاص" نعافه" أی

فَقُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِی شُرْبِ النَّبِیذِ فَقَالَ حَلَالٌ إِلَّا أَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ لَا نَشْرَبُهُ فَقُمْتُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَقُولُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ تَکْذِبُ عَلَی أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَنَظَرْتُ إِلَی جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَیْشٍ وَ غَیْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ مَنْ أَعْلَمُ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَقُلْتُ قَدْ أَتَیْتُهُ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ شَیْئاً فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ فَقَالَ ائْتِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَهُوَ أَعْلَمُ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فَلَامَهُ بَعْضُ مَنْ کَانَ بِالْحَضْرَةِ فَقُلْتُ إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ إِرْشَادِی إِلَیْهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ الْحَسَدُ فَقُلْتُ لَهُ وَیْحَکَ إِیَّاهُ أَرَدْتُ فَمَضَیْتُ حَتَّی صِرْتُ إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَرَعْتُ الْبَابَ فَخَرَجَ غُلَامٌ لَهُ فَقَالَ ادْخُلْ یَا أَخَا کَلْبٍ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أَدْهَشَنِی فَدَخَلْتُ وَ أَنَا مُضْطَرِبٌ وَ نَظَرْتُ فَإِذَا شَیْخٌ عَلَی مُصَلًّی بِلَا مِرْفَقَةٍ وَ لَا بَرْدَعَةٍ فَابْتَدَأَنِی بَعْدَ أَنْ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ لِی مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی یَا سُبْحَانَ اللَّهِ غُلَامُهُ یَقُولُ لِی بِالْبَابِ ادْخُلْ یَا أَخَا کَلْبٍ وَ یَسْأَلُنِی الْمَوْلَی مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا الْکَلْبِیُّ النَّسَّابَةُ

نکرهه" تکذب علی أهل هذا البیت" أی فی قولهم أن فیهم فی کل عصر إماما عالما بجمیع العلوم، أو نسبتهم هذا الرجل إلی أنه أعلم أهل البیت" شیئا" أی من العلم.

" فهو" الفاء للبیان" فلأمه" أی وبخه و عیره" إیاه أردت" إما لسماع علمه سابقا أو لفهمه من حسد القوم ذلک" لقد أدهشنی" أی کلام الغلام، و المرفقة بکسر المیم و فتح الفاء: الذی یوضع تحت الحذاء و یتکأ علیه، و البرذعة بفتح الباء و الذال المعجمة أو المهملة: الکساء الرقیق الذی یلقی تحت الرحل و یلی ظهر البعیر، و المراد هنا الحلس الذی [یوضع تحت الحذاء و] یبسط فی البیت" یا سبحان الله" أی قوم سبحوا الله تسبیحا من هذا الأمر العجیب، و الحاصل أن النداء للتعجب من علم الغلام و سؤال المولی مع أنه أولی بالعلم و لم یتفطن لوجه السؤال و هو المؤاخذة علی الجواب و الإخبار بما لا یعلمه إلا الإمام، و قد یسأل العالم لمصلحة نحو:" وَ ما تِلْکَ بِیَمِینِکَ

فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً وَ خَسِرُوا خُسْراناً مُبِيناً يَا أَخَا كَلْبٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً أَ فَتَنْسُبُهَا أَنْتَ فَقُلْتُ لَا جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِی أَ فَتَنْسُبُ نَفْسَكَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ حَتَّى ارْتَفَعْتُ فَقَالَ لِی قِفْ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَيْحَكَ أَ تَدْرِی مَنْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قُلْتُ نَعَمْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ابْنُ فُلَانٍ الرَّاعِی الْكُرْدِيِّ إِنَّمَا كَانَ فُلَانٌ الرَّاعِی الْكُرْدِیُّ عَلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ فَنَزَلَ إِلَى فُلَانَةَ امْرَأَةِ فُلَانٍ مِنْ جَبَلِهِ الَّذِی كَانَ يَرْعَى غَنَمَهُ عَلَيْهِ فَأَطْعَمَهَا شَيْئاً وَ غَشِيَهَا فَوَلَدَتْ فُلَاناً وَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ فُلَانَةَ وَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ثُمَّ قَالَ أَ تَعْرِفُ هَذِهِ الْأَسَامِیَ قُلْتُ

يا مُوسى".
و الضرب باليد على الجبهة لاعظام دعوى علم الأنساب الذى لا يعلمها إلا الله و من انتهى علمه إليه من الأنبياء و الأوصياء و للأسى على حالهم فكأنهم عدلوا أنفسهم بربهم فى هذا الأمر المختص به تعالى، و لذا قال: كذب العادلون بالله" أ فتنسبها" أى أ فتعرف نسبها و الله سبحانه أجملها و لم يذكر نسبها و أسماءها و أعدادها فكيف أنساب هذه القرون الكثيرة.
" حتى ارتفعت" أى بلغت إلى أجدادى العالية" الراعى الكردى" تفسير لفلان الأخير المضاف إليه و هو اسم آخر غير الذى ذكره الراوى، و يظهر منه أن القدح فى النسب مع العلم به ليس بحرام مطلقا أو إذا دعت إلى ذلك مصلحة من إظهار معجز أو ردع المخاطب عن باطل، و قد روى مثله فى كتب المخالفين عن النبى صلى الله عليه و آله قال مسلم: و سأله ابن حذافة و كان يطعن فى نسبه فقال: من أبى؟ قال: أبوك حذافة، و قال آخر: من أبى؟ قال: أبوك فلان الراعى، فنسبه إلى غير أبيه فنزل قوله تعالى:" لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ".
و قوله: و فلان بن فلان من فلانة، يحتمل أن يكون توضيحا للكلام الأول أو قدحا آخر فى نسبه من جهة أخرى أو قدحا لنسب رجل آخر" و غشيها" أى

لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكُفَّ عَنْ هَذَا فَعَلْتَ فَقَالَ إِنَّمَا قُلْتَ فَقُلْتُ فَقُلْتُ إِنِّی لَا أَعُودُ قَالَ لَا نَعُودُ إِذاً وَ اسْأَلْ عَمَّا جِئْتَ لَهُفَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَقَالَ وَیْحَکَ أَ مَا تَقْرَأُ سُورَةَ الطَّلَاقِ قُلْتُ بَلَی قَالَ فَاقْرَأْ فَقَرَأْتُ- فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ قَالَ أَ تَرَی هَاهُنَا نُجُومَ السَّمَاءِ قُلْتُ لَا قُلْتُ فَرَجُلٌ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثاً قَالَ تُرَدُّ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِیِّهِ ص ثُمَّ قَالَ لَا طَلَاقَ إِلَّا عَلَی طُهْرٍ مِنْ غَیْرِ جِمَاعٍ بِشَاهِدَیْنِ

جامعها" أن تکف" أی تصرف نفسک عن هذا" فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ" المشهور بین المفسرین أن اللام فیه للتوقیت أی وقت عدتهن بأن یکون الطلاق فی الطهر الذی لم یواقعها فیه، و قیل: اللام للسبب، أی طلقوهن لتعتدون، و لعل مبنی الاستدلال علی ما یظهر من الآیة من تلازم الطلاق و العدة، و فی الطلقات الثلاث لا تتحقق العدة بینها.

قال المحقق الأردبیلی قدس الله روحه: یمکن الاستدلال بالآیة علی عدم صحة الطلاق ثلاثا فی مجلس واحد کما فعله فی مجمع البیان لعدم وقوعها فی العدة الواحدة، و أیده بأخبار أهل البیت علیهم السلام، و أقوال علمائهم، انتهی.

و لا خلاف بین أصحابنا فی عدم وقوع الثلاث و إنما اختلفوا فی أنه هل تقع واحدة أم لا، و سیأتی تمام القول فیه فی محله إنشاء الله تعالی.

و قوله علیه السلام: ترد إلی کتاب الله، لا یأبی عن القولین" ثم قال لا طلاق إلا علی طهر" لعله علیه السلام أفاد ذلک لبیان أن خطاء المخالفین و مخالفتهم للکتاب و السنة فی الطلاق کثیر، و لیس بمنحصر فی الطلقات الثلاث و الأزید، و یحتمل أن یکون أول الکلام أیضا مبنیا علی أنهم یوقعون مثل هذا الطلاق، المشتمل علی العدد فی الحیض و فی طهر المواقعة، و بغیر شاهدین، و یحکمون بصحتها مع نهیه تعالی عنها و حکمه باشتراط الطلاق بکونه بمحضر الشاهدین، و عدم کونه فی الحیض و فی طهر المواقعة مع انعقاد الطلاق، و صحته عبارة عن ترتب آثار شرعیة علیه، و لا یعلم ذلک إلا بالعلم

مَقْبُولَيْنِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَاحِدَةٌ ثُمَّ قَالَ سَلْ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِی الْمَسْحِ عَلَی الْخُفَّیْنِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَ رَدَّ اللَّهُ کُلَّ شَیْءٍ إِلَی شَیْئِهِ وَ رَدَّ الْجِلْدَ إِلَی الْغَنَمِ فَتَرَی أَصْحَابَ الْمَسْحِ أَیْنَ یَذْهَبُ وُضُوؤُهُمْ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی ثِنْتَانِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ سَلْ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی عَنْ أَکْلِ الْجِرِّیِّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَسَخَ طَائِفَةً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْراً فَهُوَ الْجِرِّیُّ وَ الْمَارْمَاهِی وَ الزِّمَّارُ وَ مَا سِوَی ذَلِکَ وَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرّاً فَالْقِرَدَةُ وَ الْخَنَازِیرُ وَ الْوَبْرُ وَ الْوَرَکُ وَ مَا سِوَی ذَلِکَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی ثَلَاثٌ

بوقوعه على الوجه الذى أمر الشارع به فلا ينعقد إلا إذا كان متلقى من الشارع و لم يتلق منه إلا على الوجه الوارد فى الآية، فما خالفها يكون باطلا فقوله عليه السلام:

أ ترى هيهنا نجوم السماء، أى على الوجه الذى يوقعونها، و هذا و إن كان فيه بعد بحسب اللفظ لكن الاستدلال بالآية يكون أظهر و التتمة تكون به أوفق.

" واحدة" أى علامة واحدة لعلمه و كونه إماما" فتبسم" لعله للإشارة إلى فساد جواب عبد الله بن الحسن، أو هو تعجب عن تجويز مثل ذلک مع ظهور فساده.

" و رد كل شىء إلى شيئه" أى رد أجزاء كل حيوان إليه، و لعل هذا تنبيه على أن آية الوضوء لا تشمل المسح على الخفين، لأنه تعالى قال:" وَ أَرْجُلَكُمْ" فلو كانت شاملة للمسح على الخف لكان يوم القيامة يرد الخف إلى أرجلهم لا إلى ظهر الغنم، و يحتمل أن يكون إلزاما عليهم بما اشتهر عندهم من استدلال عائشة و غيرها بذلک، أو يكون الاستدلال به بانضمام الأخبار الواردة بأن آثار الوضوء فى القيامة تظهر على الجوارح التى تقع عليها، و قيل: رد كل شىء إلى شيئه، أى رد الله كل مكلف إلى ما يستحقه من الجنة و النار، و رد الجلد إلى الغنم أى أظهر أن الجلد لم يكن من أرجل المخاطبين فى آية الوضوء، و أن وضوء من مسح على الخفين مخالف للكتاب،" فترى أصحاب المسح" أى على الخفين" أين يذهب" أى يذهب إلى جهنم مع أصحابه لأن العارض لا يكون بدون المعروض، انتهى.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ سَلْ وَ قُمْ فَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِي النَّبِيذِ فَقَالَ حَلَالٌ فَقُلْتُ إِنَّا نَنْبِذُ فَنَطْرَحُ فِيهِ الْعَكَرَ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ وَ نَشْرَبُهُ فَقَالَ شَهْ شَهْ تِلْكَ الْخَمْرَةُ الْمُنْتِنَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيَّ نَبِيذٍ تَعْنِي فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَغْيِيرَ الْمَاءِ وَ فَسَادَ طَبَائِعِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْبِذُوا فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ خَادِمَهُ أَنْ يَنْبِذَ لَهُ فَيَعْمِدُ إِلَى كَفٍّ مِنَ التَّمْرِ فَيَقْذِفُ بِهِ فِي الشَّنِّ فَمِنْهُ شُرْبُهُ وَ مِنْهُ طَهُورُهُ فَقُلْتُ وَ كَمْ كَانَ عَدَدُ التَّمْرِ الَّذِي كَانَ فِي الْكَفِّ فَقَالَ مَا حَمَلَ الْكَفُّ فَقُلْتُ وَاحِدَةٌ وَ ثِنْتَانِ فَقَالَ رُبَّمَا كَانَتْ وَاحِدَةً وَ رُبَّمَا كَانَتْ ثِنْتَيْنِ فَقُلْتُ وَ كَمْ كَانَ يَسَعُ الشَّنُّ فَقَالَ مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ فَقُلْتُ بِالْأَرْطَالِ فَقَالَ نَعَمْ أَرْطَالٌ بِمِكْيَالِ الْعِرَاقِ قَالَ سَمَاعَةُ قَالَ الْكَلْبِيُّ ثُمَّ نَهَضَ ع وَ قُمْتُ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا أَضْرِبُ بِيَدِي عَلَى الْأُخْرَى وَ أَنَا أَقُولُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَهَذَا فَلَمْ يَزَلِ الْكَلْبِيُّ يَدِينُ اللَّهَ بِحُبِّ آلِ

و الوبر بالفتح دابة تشبه السنور، و الورك محركة دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس" فقال: حلال" حمل عليه السلام النبيذ أولا على الحلال لإرادة بيان التفصيل ثانيا تنبيها على أن خطاء عبد الله إنما نشأ من اشتراك النبيذ بين الحلال و الحرام، و قال الجوهرى: العكر: دردى الزيت و غيره، و قد عكر المسرجة بالكسر يعكر عكرا إذا اجتمع فيها الدردى، انتهى.

و كأنهم كانوا يجعلون فيه العكر ليصير مسكرا أو يشتد إسكاره، و فى القاموس:

شاه وجهه شوها و شوهة قبح كشوه كفرح فهو أشوه، و فلانا أفزعه و أصابه بالعين و حسده و نفسه إلى كذا طمحت، و شوهه الله قبح وجهه، و قال: شاهه يشيهه عابه و هو شيوه عيوب، انتهى.

فقوله عليه السلام: شه، كلمة تقبيح و استقذار، و الشن بالفتح: القربة الخلقة الصغيرة.

" فقلت واحدة" أى ما ذكرت كف واحدة أو اثنتان و الرطل العراقى مائة و ثلاثون درهما" إن كان شىء" أى إمام فهو هذا، و قيل: المعنى إن كان أمر مبهم يجب سؤال

هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ
7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ صَاحِبُ الطَّاقِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ أَبِيهِ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ أَنَا وَ صَاحِبُ الطَّاقِ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْأَمْرَ فِي الْكَبِيرِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهِ عَاهَةٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَسْأَلُهُ عَمَّا كُنَّا نَسْأَلُ عَنْهُ أَبَاهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنِ

أهل الذكر عنه فهذا له.

الحديث السابع

: مجهول بأبی یحیی، و قد یعد ضعیفا، و صاحب الطاق هو أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول کان صرافا فی طاق المحامل من الکوفة و کان مشهورا بالفضل عند المخالف و المؤالف، و کان یجتمع عنده فی دکانه علماء الفرق فیناظرهم فکانت الشیعة یلقبونه مؤمن الطاق، و صاحب الطاق، و شاه الطاق، و المخالفون شیطان الطاق لعجزهم عن مناظراته.

" و ذلک" أی اجتماع الناس عنده" أنهم" أی لأنهم" ما لم تکن به عاهة" أی آفة إما فی بدنه أو فی دینه و علمه، و کلاهما کانا فی عبد الله لأنه کان أفطح الرجلین، عریضهما لا یمشی کما ینبغی، و لا یکون فی الإمام عیب یوجب شینه، و کان مطعونا فی دینه جاهلا.

قال المفید فی إرشاده: کان أکبر إخوته بعد إسماعیل و لم تکن منزلته عند أبیه منزلة غیره من ولده فی الإکرام و کان متهما بالخلاف علی أبیه فی الاعتقاد، و یقال:

إنه کان یخالط الحشویة و یمیل إلی مذاهب المرجئة، و ادعی بعد أبیه الإمامة و احتج بأنه أکبر إخوته الباقین، فأتبعه جماعة ثم رجع أکثرهم إلی القول بإمامة موسی علیه السلام لما تبینوا ضعف دعواه و قوة أمر أبی الحسن علیه السلام و دلائل حقیته و براهین إمامته، و أقام نفر یسیر منهم علی إمامة عبد الله و هم الملقبون بالفطحیة، لأن عبد الله کان أفطح الرجلین، أو لأن داعیهم إلی الإمامة رجل یقال له عبد الله

الزَّكَاةِ فِی کَمْ تَجِبُ فَقَالَ فِی مِائَتَیْنِ خَمْسَةٌ فَقُلْنَا فَفِی مِائَةٍ فَقَالَ دِرْهَمَانِ وَ نِصْفٌ فَقُلْنَا وَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَةُ هَذَا قَالَ فَرَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَةُ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ضُلَّالًا لَا نَدْرِی إِلَی أَیْنَ نَتَوَجَّهُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ فَقَعَدْنَا فِی بَعْضِ أَزِقَّةِ الْمَدِینَةِ بَاکِینَ حَیَارَی لَا نَدْرِی إِلَی أَیْنَ نَتَوَجَّهُ وَ لَا مَنْ نَقْصِدُ وَ نَقُولُ إِلَی الْمُرْجِئَةِ إِلَی الْقَدَرِیَّةِ إِلَی الزَّیْدِیَّةِ إِلَی الْمُعْتَزِلَةِ إِلَی الْخَوَارِجِ فَنَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ رَأَیْتُ رَجُلًا شَیْخاً لَا أَعْرِفُهُ یُومِئُ إِلَیَّ بِیَدِهِ فَخِفْتُ أَنْ یَکُونَ عَیْناً مِنْ عُیُونِ أَبِی جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ لَهُ بِالْمَدِینَةِ جَوَاسِیسُ یَنْظُرُونَ إِلَی مَنِ اتَّفَقَتْ شِیعَةُ جَعْفَرٍ ع عَلَیْهِ فَیَضْرِبُونَ عُنُقَهُ فَخِفْتُ أَنْ یَکُونَ مِنْهُمْ فَقُلْتُ لِلْأَحْوَلِ تَنَحَّ فَإِنِّی خَائِفٌ عَلَی نَفْسِی وَ عَلَیْکَ وَ إِنَّمَا یُرِیدُنِی لَا یُرِیدُکَ فَتَنَحَّ عَنِّی لَا تَهْلِکْ

بن أفطح، انتهی.

فالتعلیل هنا لتمسکهم بأول الخبر، و ذهولهم عن آخره، و یحتمل أن یکون ذلک إشارة إلی دخولهم علیه، فإنه کان للامتحان، و أنه هل فیه عاهة أم لا، و لعل المراد بالمرجئة هنا جمیع أهل السنة فإنهم أخروا أمیر المؤمنین علیه السلام إلی المرتبة الرابعة، و المعنی أنهم مع غایة جهلهم بالدین و أحکامه لا یفتون بمثل هذا الفتوی الفاسد، و قائلون بالنصاب.

" ضلالا" بالضم و التشدید جمع ضال" لا ندری" استئناف بیانی، و الأزقة بفتح الهمزة و کسر الزاء و تشدید القاف جمع زقاق کغراب أی السکک، و الحیاری جمع حیران" إلی المرجئة" بتقدیر الاستفهام الإنکاری، و المشهور أنهم طائفة یعتقدون أنه لا یضر مع الأیمان معصیة کما لا ینفع مع الکفر طاعة، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذیبهم علی المعاصی أی أخره عنهم، و قد مر أنه یطلق القدریة علی الجبریة و علی التفویضیة أیضا، و العین: الجاسوس.

" تنح" أی اذهب إلی ناحیة" لا تهلک" بلاء النافیة مجزوما فی جواب الأمر، أو بلاء الناهیة" و تعین" منصوب بتقدیر أن أو بالعطف علی محل تهلک، لأنه فی

وَ تُعِينَ عَلَى نَفْسِکَ فَتَنَحَّى غَيْرَ بَعِيدٍ وَ تَبِعْتُ الشَّيْخَ وَ ذَلِکَ أَنِّي ظَنَنْتُ- أَنِّی لَا أَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ فَمَا زِلْتُ أَتْبَعُهُ وَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى وَرَدَ بِی عَلَى بَابِ أَبِی الْحَسَنِ ع ثُمَّ خَلَّانِی وَ مَضَى فَإِذَا خَادِمٌ بِالْبَابِ فَقَالَ لِیَ ادْخُلْ رَحِمَکَ اللَّهُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع فَقَالَ لِیَ ابْتِدَاءً مِنْهُ لَا إِلَى الْمُرْجِئَةِ وَ لَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ وَ لَا إِلَى الزَّيْدِيَّةِ وَ لَا إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ وَ لَا إِلَى الْخَوَارِجِ إِلَيَّ إِلَيَّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَضَى أَبُوکَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَضَى مَوْتاً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَکَ هَدَاکَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ قَالَ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَکَ هَدَاکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ لَا مَا أَقُولُ ذَلِکَ قَالَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَمْ أُصِبْ طَرِيقَ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ عَلَيْکَ إِمَامٌ قَالَ لَا فَدَاخَلَنِی شَیْءٌ لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِعْظَاماً لَهُ وَ هَيْبَةً أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحُلُّ بِی مِنْ أَبِيهِ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَسْأَلُکَ عَمَّا كُنْتُ أَسْأَلُ أَبَاکَ فَقَالَ سَلْ تُخْبَرْ وَ لَا تُذِعْ فَإِنْ أَذَعْتَ فَهُوَ الذَّبْحُ فَسَأَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ شِيعَتُکَ وَ شِيعَةُ أَبِيکَ

قوة لئلا تهلک" غير" منصوب بالحالية عن فاعل تنح أو نيابة المفعول المطلق، و فی إعلام الورى فتنحى عنى بعيدا" و قد عزمت" أی وطنت نفسی" حتى ورد بی" الباء للتعدية أو للمصاحبة،" ثم خلانی" بالتشديد أی تركنی" فإذا أبو الحسن" أی حاضر.

" أن لا يعبد الله" على المجهول لأن العبادة بغير معرفة الإمام كلا عبادة و لا تعرف أيضا إلا به.

" لا ما أقول" لا تمهيد للنفی الذی يليه نحو قوله تعالى:" فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ"" ما أقول ذلک" فی الحال" إعظاما" تميز لشیء" أكثر" منصوب نعت إعظاما و هيبة، و يقال: نزفت البئر فنزف، أی فنی ماؤها يتعدى و لا يتعدى.

ص: 97

ضُلَّالٌ فَأَلْقِى إِلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَيْکَ وَ قَدْ أَخَذْتَ عَلَیَّ الْکِتْمَانَ قَالَ مَنْ آنَسْتَ مِنْهُ رُشْداً فَأَلْقِ إِلَيْهِ وَ خُذْ عَلَيْهِ الْکِتْمَانَ فَإِنْ أَذَاعُوا فَهُوَ الذَّبْحُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ فَقَالَ لِی مَا وَرَاءَکَ قُلْتُ الْهُدَى فَحَدَّثْتُهُ بِالْقِصَّةِ قَالَ ثُمَّ لَقِينَا الْفُضَيْلَ وَ أَبَا بَصِيرٍ فَدَخَلَا عَلَيْهِ وَ سَمِعَا کَلَامَهُ وَ سَاءَلَاهُ وَ قَطَعَا عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ ثُمَّ لَقِينَا النَّاسَ أَفْوَاجاً فَکُلُّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَطَعَ إِلَّا طَائِفَةَ عَمَّارٍ وَ أَصْحَابَهُ وَ بَقِیَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ قَالَ مَا حَالَ النَّاسَ فَأُخْبِرَ أَنَّ هِشَاماً صَدَّ عَنْکَ النَّاسَ قَالَ هِشَامٌ فَأَقْعَدَ لِی بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ وَاحِدٍ لِيَضْرِبُونِی

8 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَانٍ الْوَاقِفِیِّ قَالَ کَانَ لِیَ ابْنُ عَمٍّ يُقَالُ لَهُ- الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ کَانَ زَاهِداً وَ کَانَ مِنْ أَعْبَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ کَانَ يَتَّقِيهِ السُّلْطَانُ لِجِدِّهِ فِی الدِّينِ وَ اجْتِهَادِهِ وَ رُبَّمَا اسْتَقْبَلَ السُّلْطَانَ بِکَلَامٍ صَعْبٍ يَعِظُهُ وَ يَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ کَانَ السُّلْطَانُ يَحْتَمِلُهُ لِصَلَاحِهِ وَ لَمْ تَزَلْ هَذِهِ حَالَتَهُ حَتَّى کَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ فَرَآهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَلِیٍّ مَا أَحَبَّ إِلَیَّ مَا أَنْتَ فِيهِ وَ أَسَرَّنِی إِلَّا أَنَّهُ

" ما وراءک" ما استفهامية مبتدأ، و وراءک منصوب بالظرفية خبر" إلا طائفة عمار" أی عمار بن موسى الساباطی.

الحديث الثامن

: مجهول بسنديه.
" عن محمد" كأنه ابن أبى عمير" فلان" كناية عن رجل نسى الراوى اسمه و كونه اسما كما ظن بعيد، و فى البصائر و سائر الكتب: الرافعى بالعين المهملة." يتقيه" أى يترک بحضرته القبائح و فى البصائر: يلقاه" السلطان يحتمله" أى يحلم عنه، و يقبل منه" فى المسجد" أى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم" ما أحب إلى" صيغة تعجب" و أسرنى" من السرور، و فى البصائر: و أسرنى بک معرفة أى بأصول الدين و فروعه، لأنه لم يكن يعرف الإمام و كان أخذ معارفه و مسائله من أهل الضلال، و إنما أحاله

لَيْسَتْ لَكَ مَعْرِفَةٌ فَاطْلُبِ الْمَعْرِفَةَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْمَعْرِفَةُ قَالَ اذْهَبْ فَتَفَقَّهْ وَ اطْلُبِ الْحَدِيثَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ عَنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ اعْرِضْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ قَالَ فَذَهَبَ فَكَتَبَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَأَسْقَطَهُ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَاعْرِفِ الْمَعْرِفَةَ وَ كَانَ الرَّجُلُ مَعْنِيّاً بِدِينِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَصَّدُ أَبَا الْحَسَنِ ع حَتَّى خَرَجَ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ فَلَقِيَهُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْتَجُّ عَلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَدُلَّنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ قَالَ فَأَخْبَرَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَا كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الرَّجُلَيْنِ فَقَبِلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ فَمَنْ كَانَ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ الْحَسَنُ ع ثُمَّ الْحُسَيْنُ ع حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ سَكَتَ قَالَ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ هُوَ الْيَوْمَ قَالَ إِنْ أَخْبَرْتُكَ تَقْبَلُ قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ فَشَيْءٌ أَسْتَدِلُّ بِهِ قَالَ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُمِّ غَيْلَانَ فَقُلْ لَهَا يَقُولُ لَكِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَقْبِلِي قَالَ فَأَتَيْتُهَا فَرَأَيْتُهَا وَ اللَّهِ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدّاً

عليه السلام أولا على فقهاء المدينة ليعرفه جهالتهم و ضلالتهم، و يهتم بمعرفة من يجب أخذ الدين عنه.

" فأسقطه كله" أى قال كل هذا باطل، أو بين له بالدليل و البرهان بطلان جميع ما أخذه" معنيا" بفتح الميم و سكون العين و كسر النون و شد الياء أى ذا عناية و اهتمام بدينه، من عناه الأمر يعنيه إذا أهمه" و اعرف المعرفة" و فى البصائر:

و اطلب المعرفة" يترصد" أى يترقب أن يراه عليه السلام فى الخلوة" إلى ضيعة له" أى قرية.

" و ما كان بعد رسول الله" أى من غصب الخلافة" بأمر الرجلين" أى كفر أبو بكر و عمر و ظلمهما و جورهما على أهل البيت عليهم السلام، و فى البصائر فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام و قال له: كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره بأمر أبى بكر و عمر.

" قال فشىء" أى يجب شىء أو هل يوجد شىء؟ و" أم غيلان" السمر من شجر الطلح، و أمر غير الحى كثير فى كلام الله تعالى نحو:" يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ"

حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهَا فَرَجَعَتْ قَالَ فَأَقَرَّ بِهِ ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتَ وَ الْعِبَادَةَ فَكَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذَلِكَ
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ مِثْلَهُ
9 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ قَاضِيَ سَامَرَّاءَ بَعْدَ مَا جَهَدْتُ بِهِ وَ نَاظَرْتُهُ وَ حَاوَرْتُهُ وَ وَاصَلْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَطُوفُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍ

فهو أمر تكوينى من قبل الله، و المؤثر فيه هو الله تعالى" تخد الأرض" من باب نصر أى تشق" ثم لزم الصمت" لأنه علم أن ما يمكن أن يقال بين الناس باطل، و ما هو حق لا يمكن إظهاره غالبا، و من صمت نجا.
و فى بصائر الدرجات فى آخر الخبر زيادة و هى هذه: و كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة و ترى له، ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم، فشكى إليه انقطاع الرؤيا، فقال: لا تغتم فإن المؤمن إذا رسخ فى الإيمان رفع عنه الرؤيا.

الحديث التاسع

: مجهول أو ضعيف بيحيى، و هو من مشاهير العلماء المخالفين و مناظرات الجواد عليه السلام معه مشهور" بعد ما جهدت به" أى بالغت فى امتحانه، و فى القاموس: جهد بزيد امتحنه، و قال: المحاورة مراجعة النطق، و تحاوروا تراجعوا الكلام، انتهى.

و المواصلة الموادة، و الطواف بالقبر إنما يتيسر من خارج العمارة، و ربما يستدل به على جواز الطواف بقبور النبى و الأئمة عليهم السلام، و فيه نظر إذ حمله على الطواف الكامل بعيد، بل الظاهر أنه عليه السلام كان يدور من موضع الزيارة إلى جانب الرجل ليدخل بيت فاطمة عليها السلام كما هو الشائع الآن، و المانع لا يمنع مثل هذا، لكن ما ورد فى بعض الأخبار لا تطف بقبر، ليس بصريح فى هذا المعنى، إذ يحتمل أن

الرِّضَا ع يَطُوفُ بِهِ فَنَاظَرْتُهُ فِی مَسَائِلَ عِنْدِی فَأَخْرَجَهَا إِلَیَّ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ مَسْأَلَةً وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَأَسْتَحْیِی مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِی أَنَا أُخْبِرُکَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِی تَسْأَلُنِی عَنِ الْإِمَامِ فَقُلْتُ هُوَ وَ اللَّهِ هَذَا فَقَالَ أَنَا هُوَ فَقُلْتُ عَلَامَةً فَکَانَ فِی یَدِهِ عَصًا فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ إِنَّ مَوْلَایَ إِمَامُ هَذَا الزَّمَانِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ

10 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا ع وَ أَنَا یَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ- وَ قَدْ کَانَ أَبِی سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِی سِتٍّ وَ أَمْسَکَ عَنِ السَّابِعَةِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَمَّا سَأَلَ

یکون المراد بالطواف الحدث، قال فی النهایة: الطوف الحدث من الطعام، و منه الحدیث نهی عن متحدثین علی طوفهما أی عند الغائط، و سیأتی تمام القول فی ذلک فی محل آخر إنشاء الله تعالی.

" فأخرجها" أی بین وجه الصواب فیها" فقلت علامة" بالرفع أی تجب علامة، أو بالنصب أی أرید علامة، و قیل: علی حرف جر دخلت علی ما الاستفهامیة، و أوردت هاء السکت بعد حذف الألف أی علی أی شیء أنت الإمام؟" إن مولای" أی مالکی.

الحديث العاشر

: مجهول.

" و أنا يومئذ واقف" أى اعتقد مذهب الواقفية، و كنت أقف بالإمامة على أبيه لم أجاوز بها إليه صلوات الله عليهما، لاعتقادى فى أبيه الغيبة و أنه الحى القائم الذى سيملأ الأرض قسطا و عدلا لما رووا عن أبى عبد الله عليه السلام أن من ولده من هو كذلک، فأوله الضالون المضلون بالولد بلا واسطة، و وثق الحسين الشيخ فى الرجال و لم يذكر واقفيته و الإمساک عن السابعة إما لكونها من المسائل التى لا يعلمها إلا الله كوقت قيام الساعة و أشباهه، أو لعدم المصلحة فى ذكرها إما تقية أو لقصور فهم السائل عن إدراكها.

أَبِی أَبَاهُ فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِیهِ کَانَتْ دَلَالَةً فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِیهِ أَبِی فِی الْمَسَائِلِ السِّتِّ فَلَمْ یَزِدْ فِی الْجَوَابِ وَاواً وَ لَا یَاءً وَ أَمْسَکَ عَنِ السَّابِعَةِ وَ قَدْ کَانَ أَبِی قَالَ لِأَبِیهِ إِنِّی أَحْتَجُّ عَلَیْکَ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَنَّکَ زَعَمْتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ یَکُنْ إِمَاماً فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی عُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ نَعَمْ احْتَجَّ عَلَیَّ بِذَلِکَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا کَانَ فِیهِ مِنْ إِثْمٍ فَهُوَ فِی رَقَبَتِی فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ إِنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ مِنْ شِیعَتِنَا یُبْتَلَی بِبَلِیَّةٍ أَوْ یَشْتَکِی فَیَصْبِرُ عَلَی ذَلِکَ إِلَّا کَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِیدٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَ اللَّهِ مَا کَانَ لِهَذَا ذِکْرٌ فَلَمَّا مَضَیْتُ وَ کُنْتُ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ خَرَجَ بِی عِرْقُ الْمَدِینِیِّ فَلَقِیتُ مِنْهُ شِدَّةً فَلَمَّا کَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ قَدْ بَقِیَ مِنْ وَجَعِی بَقِیَّةٌ فَشَکَوْتُ إِلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ عَوِّذْ رِجْلِی وَ بَسَطْتُهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لِی لَیْسَ عَلَی رِجْلِکَ هَذِهِ بَأْسٌ وَ لَکِنْ أَرِنِی رِجْلَکَ الصَّحِیحَةَ فَبَسَطْتُهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَعَوَّذَهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی خَرَجَ بِیَ الْعِرْقُ وَ کَانَ وَجَعُهُ یَسِیراً

11 أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ قِیَامَا الْوَاسِطِیِّ وَ کَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع فَقُلْتُ لَهُ یَکُونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَیْسَ لَکَ صَامِتٌ وَ لَمْ یَکُنْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدُ فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ لَیَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّی مَا یُثْبِتُ بِهِ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ یَمْحَقُ

" کانت دلالة" یحتمل التامة و الناقصة.

" یبتلی" علی بناء المجهول، أی یمتحن" أو یشتکی" أی یمرض" أجر ألف شهید" أی من شهداء سائر الأمم، أو المراد به الثواب الاستحقاقی أو هو مبنی علی تضاعف أهل زمان مظلومیة الإمام کما مر" ما کان لهذا ذکر" مبنی علی جهله بسر هذا الکلام و تقریبه فظهر له بعد ذلک" و عرق المدینی" مرکب إضافی، و هو خیط یخرج من الرجل تدریجا و یشتد وجعه.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف، و ابن قياما هو الحسين، و قد مضى صدر الخبر فى باب النص على أبى جعفر الثانى عليه السلام.

بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقِيلَ لِابْنِ قِيَامَا أَ لَا تُقْنِعُکَ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَآيَةٌ عَظِيمَةٌ وَ لَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا قَالَ- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِی ابْنِهِ

12 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ أَتَيْتُ خُرَاسَانَ وَ أَنَا وَاقِفٌ فَحَمَلْتُ مَعِی مَتَاعاً وَ كَانَ مَعِی ثَوْبٌ وَشِیٌّ فِی بَعْضِ الرِّزَمِ وَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَ لَمْ أَعْرِفْ مَكَانَهُ

" بما قال أبو عبد الله عليه السلام" قال المحدث الأسترآبادی رحمه الله: كأنه إشارة إلی ما ذكره الكشی فی ترجمة يحيی ابن القاسم أبی بصير حيث قال: قال محمد بن عمران:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: منا ثمانية محدثون سابعهم القائم، فقام أبو بصير بن قاسم و قبل رأسه و قال: سمعته من أبی جعفر عليه السلام منذ أربعين سنة، انتهی.

و أقول: هذا الخبر و أمثاله من مفتريات الواقفية و قد أورد الشيخ رحمه الله أخبارهم فی كتاب الغيبة، و أجاب عنها علی أنه لو صح لأمكن وروده فی شأن الباقر عليه السلام إلی آخر الأئمة، و سابعهم القائم، مع أن تشويش الخبر ظاهر، و تصحيح الثمانية يحتاج إلی تكلف شديد.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور، معتبر و الوشاء هو الحسن بن على بن زياد، كان يعرف بالوشاء لبيعه الثياب الوشية و كان خزازا، و يقال له: ابن بنت إلياس أيضا و كان من عيون هذا الطائفة و وجوهها، و كان خصيصا بالرضا عليه السلام، و كان واقفيا فى زمان قليل ثم رجع كما يظهر من هذا الخبر أيضا، و لا يقدح ذلک فى ثقته و جلالته.

و فى القاموس: الوشى نقش الثوب، و يكون من كل لون، وشى الثوب كوعى وشيا و شية حسنة نمنمه و نقشه و حسنه كوشاه، انتهى.

و الوشى كغنى الثوب المنقوش، و ربما يقرأ بالتخفيف على بناء المصدر، قال فى مصباح اللغة: وشيت الثوب وشيا من باب وعد رقمته و نقشته فهو موشى، و الأصل على

فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرْوَ وَ نَزَلْتُ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهَا لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَ رَجُلٌ مَدَنِيٌّ مِنْ بَعْضِ مُوَلَّدِيهَا فَقَالَ لِی إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ لَکَ ابْعَثْ إِلَیَّ الثَّوْبَ الْوَشِیَّ الَّذِی عِنْدَکَ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنْ أَخْبَرَ أَبَا الْحَسَنِ بِقُدُومِی وَ أَنَا قَدِمْتُ آنِفاً وَ مَا عِنْدِی ثَوْبٌ وَشِیٌّ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَ عَادَ إِلَیَّ فَقَالَ يَقُولُ لَکَ بَلَی هُوَ فِی مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ رِزْمَتُهُ كَذَا وَ كَذَا فَطَلَبْتُهُ حَيْثُ قَالَ فَوَجَدْتُهُ فِی أَسْفَلِ الرِّزْمَةِ فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَيْهِ

13 ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً وَ حَجَجْتُ عَلَی تِلْکَ

المفعول، و الوشی نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر، انتهی.

و الرزم جمع رزمة بالكسر فيهما، و هی الثياب المشدودة فی ثوب واحد" و لم أشعر به" بضم العين أی لم أعلم" من بعض مولديها" الضمير للمدينة الطيبة، أی أبواه ولداه بها و لم يكونا عنها.

و الظاهر أن هذه المعجزة صارت سببا لرجوعه عن الوقف مع سائر ما رآه من المعجزات و العلوم، مثل ما رواه الصدوق فی العيون عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن صالح بن حماد عن الحسن بن علی الوشاء قال: كنت كتبت معی مسائل كثيرة قبل أن أقطع علی أبی الحسن الرضا عليه السلام و جمعتها فی كتاب مما روی عن آبائه عليهم السلام و غير ذلک، و أحببت أن أثبت فی أمره و أختبره فحملت الكتاب [فی كمی] و صرت إلی منزله و أردت أن آخذ منه خلوة فأناوله، فجلست ناحية و أنا متفكر فی طلب الإذن عليه و بالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينا أنا كذلک فی الفكرة فی الاحتيال للدخول عليه إذا أنا بغلام و قد خرج من الدار فی يده كتاب فنادی: أيكم الحسن بن علی الوشاء ابن بنت إلياس البغدادی؟ فقمت إليه و قلت: أنا الحسن بن علی فما حاجتک؟ فقال:

هذا الكتاب أمرنی بدفعه إليک فهاک خذه، فأخذته و تنحيت ناحية فقرأته فإذا و الله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلک قطعت عليه و تركت الوقف.

الحديث الثالث عشر

: موثق لكن فى أول السند إرسال لأن ابن فضال هو الحسن بن على و يروى عنه الكلينى بوسائط و رواه الصدوق فى العيون عن على بن

الْحَالِ فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّةَ خَلَجَ فِی صَدْرِی شَیْءٌ فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزَمِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ طَلِبَتِی وَ إِرَادَتِی فَأَرْشِدْنِی إِلَی خَیْرِ الْأَدْیَانِ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنْ آتِیَ الرِّضَا ع فَأَتَیْتُ الْمَدِینَةَ فَوَقَفْتُ بِبَابِهِ وَ قُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاکَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ قَالَ فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ وَ هُوَ یَقُولُ ادْخُلْ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِیرَةِ ادْخُلْ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِیرَةِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ لِی قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَکَ وَ هَدَاکَ لِدِینِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ أَمِینُهُ عَلَی خَلْقِهِ

14 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ کَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُلَیْلٍ یَقُولُ بِعَبْدِ اللَّهِ فَصَارَ إِلَی الْعَسْکَرِ فَرَجَعَ عَنْ ذَلِکَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ رُجُوعِهِ فَقَالَ إِنِّی عَرَضْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ فَوَافَقَنِی فِی طَرِیقٍ

الحسین بن شاذویه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری عن أبیه عن محمد بن عیسی بن عبید عن الحسن بن علی بن فضال، عن ابن المغیرة، و رواه المفید فی کتاب الاختصاص عن محمد بن الحسن بن الولید عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، و الظاهر أن الکلینی أیضا رواه عن الصفار عن أحمد عن ابن فضال، و یحتمل رجوعه إلی السند السابق بأن یکون المعلی أو الوشاء روی عنه و هو غیر مأنوس، و بالجملة هذا من الکلینی غریب نادر.

و فی القاموس: خلج یخلج جذب و غمز و انتزع و حرک و شغل و طعن، و العین طارت کاختجلت، انتهی.

" شیء" أی شک فی دینی، و فی العیون و غیره: اختلج و هو أظهر، و الملتزم هو المستجار محاذی باب الکعبة من ظهرها یستحب إلصاق البطن و الصدر بحائطه و التزامه و الدعاء فیه مستجاب" طلبتی" بکسر اللام أی مطلوبی.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف على المشهور.
و هليل مصغر هلال" بعبد الله" أى بإمامة عبد الله الأفطح" إلى العسكر" أى سامراء و سمى به لأنه بنى للعسكر" إنى عرضت لأبى الحسن عليه السلام" أى ظهرت

ضَيِّقٍ فَمَالَ نَحْوِی حَتَّی إِذَا حَاذَانِی أَقْبَلَ نَحْوِی بِشَیْءٍ مِنْ فِیهِ فَوَقَعَ عَلَی صَدْرِی فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا هُوَ رَقٌّ فِیهِ مَکْتُوبٌ مَا کَانَ هُنَالِکَ وَ لَا کَذَلِکَ

15 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ذَکَرَ اسْمَهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُوسَی بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ زَیْدِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالُوا جَاءَتْ أُمُّ أَسْلَمَ یَوْماً إِلَی النَّبِیِّ ص وَ هُوَ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ خَرَجَ فِی بَعْضِ الْحَوَائِجِ وَ السَّاعَةَ یَجِیءُ فَانْتَظَرَتْهُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ حَتَّی جَاءَ ص فَقَالَتْ أُمُّ أَسْلَمَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی قَدْ قَرَأْتُ الْکُتُبَ وَ عَلِمْتُ کُلَّ نَبِیٍّ وَ وَصِیٍّ- فَمُوسَی کَانَ لَهُ وَصِیٌّ فِی حَیَاتِهِ وَ وَصِیٌّ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ کَذَلِکَ عِیسَی فَمَنْ وَصِیُّکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا یَا أُمَّ أَسْلَمَ وَصِیِّی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَمَاتِی وَاحِدٌ

له و وقفت فی طریقه" أن أسأله" أی لأن أسأله. و قیل: أی أظهرت له أن أسأله و قیل: عرضت بمعنی تعرضت، و قیل: أی بسطت و هیأت" و أن أسأله" مفعوله، و ما ذکرنا أظهر من غیر حاجة إلی تلک التکلفات، و فی القاموس: عرض له کذا یعرض ظهر علیه و بدا کعرض کسمع، و الشیء له أظهره له، و علیه أراه إیاه، و له القول ظهرت، و الشیء بدا، انتهی.

" فوافقنی" أی صادفنی کما ذکره الجوهری" بشیء" الباء للتعدیة، و الرق بفتح الراء و کسرها و تشدید القاف جلد رقیق کتب فیه شیء" ما کان" أی عبد الله" هناک" أی فی مقام الإمامة" و لا" کان" کذلک" أی مستحقا للإمامة.

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

" فی بعض الحوائج" فی، تعلیلیة، و الساعة منصوب" کل نبی" أی المشاهیر منهم، المذکورین فی القرآن" فی حیاته" أی هارون" بعد وفاته" أی یوشع علیهما السلام" و کذلک عیسی" أی کان له وصی و یحتمل أن یکون له علیه السلام وصی آخر فی حیاته غیر شمعون من الحواریین، و فی روایة ابن عیاش کالب بن یوفنا کما سیأتی،" من

ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا أُمَّ أَسْلَمَ مَنْ فَعَلَ فِعْلِی هَذَا فَهُوَ وَصِیِّی ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی حَصَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَفَرَکَهَا بِإِصْبَعِهِ فَجَعَلَهَا شِبْهَ الدَّقِیقِ ثُمَّ عَجَنَهَا ثُمَّ طَبَعَهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ فَعَلَ فِعْلِی هَذَا فَهُوَ وَصِیِّی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَمَاتِی فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَنْتَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ یَا أُمَّ أَسْلَمَ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی حَصَاةٍ فَفَرَکَهَا فَجَعَلَهَا کَهَیْئَةِ الدَّقِیقِ ثُمَّ عَجَنَهَا وَ خَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ یَا أُمَّ أَسْلَمَ مَنْ فَعَلَ فِعْلِی هَذَا فَهُوَ وَصِیِّی فَأَتَیْتُ الْحَسَنَ ع وَ هُوَ غُلَامٌ فَقُلْتُ لَهُ یَا سَیِّدِی أَنْتَ وَصِیُّ أَبِیکَ فَقَالَ نَعَمْ یَا أُمَّ أَسْلَمَ وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ وَ أَخَذَ حَصَاةً فَفَعَلَ بِهَا کَفِعْلِهِمَا فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَیْتُ الْحُسَیْنَ ع وَ إِنِّی لَمُسْتَصْغِرَةٌ لِسِنِّهِ فَقُلْتُ لَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَنْتَ وَصِیُّ أَخِیکَ فَقَالَ نَعَمْ یَا أُمَّ أَسْلَمَ ائْتِینِی بِحَصَاةٍ ثُمَّ فَعَلَ کَفِعْلِهِمْ فَعَمَرَتْ أُمُّ أَسْلَمَ حَتَّی لَحِقَتْ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ ع فِی مُنْصَرَفِهِ فَسَأَلَتْهُ أَنْتَ وَصِیُّ أَبِیکَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ فَعَلَ کَفِعْلِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ

فعل فعلی" بالفتح مصدر للنوع، أو بالکسر مفعول به، أی مثل فعلی و الفرک الدلک" فخرجت من عنده" تغیر أسلوب الحدیث من الغیبة إلی التکلم" و إنی لمستصغرة" الواو للحال" بحصاة" الباء للتعدیة" فی منصرفه" أی انصرافه من الشام أو إلی الشام.

أقول: وجدت هذا الخبر بوجه أبسط و أفید من ذلک فی کتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عیاش فأحببت إیراده لکثرة فوائده، روی عن سهل بن محمد الطرسوسی القاضی، عن زید بن محمد الرهاوی عن عمار بن مطر عن أبی عوانة عن خالد بن علقمة عن عبیدة بن عمرو السلمانی عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن سلمان الفارسی و البراء بن عازب قالا: قالت أم سلیم.

قال: و من طریق أصحابنا حدثنی علی بن حبشی بن قونی عن جعفر بن محمد

الفرازی عن الحسین المنقری عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن زر بن حبیش عن عبد الله بن خباب عن سلمان و البراء قالا: قالت أم سلیم: کنت امرأة قد قرأت التوراة و الإنجیل، فعرفت أوصیاء الأنبیاء و أحببت أن أعلم وصی محمد، فلما قدمت رکابنا المدینة أتیت رسول الله صلی الله علیه و آله و خلفت الرکاب مع الحی فقلت: یا رسول الله ما من نبی إلا و کان له خلیفتان خلیفة یموت قبله، و خلیفة یبقی بعده، و کان خلیفة موسی فی حیاته هارون فقبض قبل موسی، ثم کان وصیه بعد موته یوشع بن نون، و کان وصی عیسی فی حیاته کالب بن یوفنا فتوفی کالب فی حیاة عیسی و وصیه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمة مریم، و قد نظرت فی الکتب الأولی فما وجدت لک إلا وصیا واحدا فی حیاتک و بعد وفاتک فبین بنفسی أنت یا رسول الله من وصیک؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: إن لی وصیا واحدا فی حیاتی و بعد وفاتی، قلت له: من هو؟ فقال: ائتینی بحصاة، فرفعت إلیه حصاة من الأرض فوضعها بین کفیه ثم فرکها بیده کسحیق الدقیق ثم عجنها فجعلها یاقوتة حمراء، ختمها بخاتمه فبدا النقش فیها للناظرین ثم أعطانیها و قال: یا أم سلیم من استطاع مثل هذا فهو وصیی، قالت: ثم قال لی: یا أم سلیم وصیی من یستغنی بنفسه فی جمیع حالاته کما أنا مستغن، فنظرت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و قد ضرب بیده الیمنی إلی السقف و بیده الیسری إلی الأرض قائما لا ینحنی فی حالة واحدة إلی الأرض، و لا یرفع نفسه یطرق قدمیه.

قالت: فخرجت فرأیت سلمان یکنف علیا و یلوذ بعقویه دون من سواه من

أسرة محمد و صحابته على حداثة من سنه، فقلت فى نفسى: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلى صاحب الأوصياء و عنده من العلم ما لم يبلغنى، فيوشک أن يكون صاحبى، فأتيت عليا عليه السلام فقلت: أنت وصى محمد؟ قال: نعم ما تريدين؟ قلت: و ما علامة ذلک؟ فقال: ائتينى بحصاة، قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده، فجعلها كسحيق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذى صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فالتفت إلى ففعل فقلت: من وصيک يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أم سليم: فلقيت الحسن بن على عليه السلام فقلت: أنت وصى أبيک؟- و أنا أعجب من صغره و سؤالى إياه، مع أنى كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر إماما و أبوهم سيدهم و أفضلهم فوجدت ذلک فى الكتب الأولى- فقال لى: نعم أنا وصى أبى، فقلت:

و ما علامة ذلک؟ فقال: ائتينى بحصاة، قالت: فرفعت إليه حصاة فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إلى، فقلت له: فمن وصيک؟ قال: من يفعل مثل هذا الذى فعلت، ثم مد يده اليمنى حتى حازت سطوح المدينة و هو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحنى أو يتصعد، فقلت فى نفسى: من يرى وصيه؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام و كنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته و تسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أنى أنكرت حليته لصغر سنه، فدنوت منه و هو على كسرة رحبة المسجد فقلت له: من أنت يا سيدى؟ قال: أنا طلبتک يا أم سليم، أنا وصى الأوصياء، و أنا أبو التسعة الأئمة الهادية، أنا وصى أخى الحسن،

و أخى وصى أبى على، و على وصى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فعجبت من قوله، فقلت: ما علامة ذلک؟ فقال: ائتینى بحصاة، فرفعت إلیه حصاة من الأرض قالت أم سلیم: فلقد نظرت إلیه و قد وضعها بین کفیه، فجعلها کهیأة السحیق من الدقیق، ثم عجنها فجعلها یاقوتة حمراء، فختمها بخاتمه فثبت النقش فیها، ثم دفعها إلى و قال: انظرى فیها یا أم سلیم، فهل ترین فیها شیئا؟ قالت أم سلیم: فنظرت فإذا فیها رسول الله و على و الحسن و الحسین و تسعة أئمة صلوات الله علیهم أوصیاء من ولد الحسین قد تواطأت أسماؤهم إلا اثنین منهم، أحدهما جعفر و الآخر موسى و هکذا قرأت فى الإنجیل، فعجبت ثم قلت فى نفسى: قد أعطانى الله الدلائل و لم یعطها من کان قبلى، فقلت: یا سیدى أعد على علامة أخرى، قالت: فتبسم و هو قاعد، ثم قام فمد یده الیمنى إلى السماء، فو الله لکأنها عمود من نار یخرق الهواء حتى توارى عن عینى و هو قائم لا یعبأ بذلک، و لا یتخفر، فأسقطت و ضعفت و ما أفقت إلا و رأیت فى یده طاقة من آس یضرب بها منخرى، فقلت فى نفسى: ما ذا أقول له بعد هذا و قمت.

و أنا و الله أجد إلى ساعتى هذه رائحة هذه الطاقة من الآس، و هى و الله عندى لم تذو و لم تذبل و لا انتقص من ریحها شىء، و أوصیت أهلى أن یضعوها فى کفنى، فقلت: یا سیدى من وصیک؟ قال: من فعل مثل فعلى. قالت: فعشت إلى أیام على بن الحسین.

قال زر بن حبیش خاصة دون غیره: و حدثنى جماعة من التابعین سمعوا هذا الکلام من تمام حدیثها، منهم مینا مولى عبد الرحمن بن عوف، و سعید بن جبیر مولى بنى أسد سمعاها تقول هذا، و حدثنى سعید بن المسیب المخزومى ببعضه عنها.

قالت: فجئت إلى على بن الحسین علیهما السلام و هو فى منزله قائما یصلى، و کان یطول

....

فیها و لا یتحوز فیها و کان یصلی ألف رکعة فی الیوم و اللیلة، فجلست ملیا فلم ینصرف عن صلاته فأردت القیام فلما هممت به حانت منی التفاتة إلی خاتم فی إصبعه علیه فص حبشی فإذا هو مکتوب: مکانک یا أم سلیم آتیک بما جئت له، قالت: فأسرع فی صلاته، فلما سلم قال لی: یا أم سلیم ائتینی بحصاة من غیر أن أسأله عما جئت له، فدفعت إلیه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بین کفیه فجعلها کهیأة الدقیق السحیق، ثم عجنها فجعلها یاقوتة حمراء ثم ختمها فثبت فیها النقش، فنظرت و الله إلی القوم بأعیانهم کما کنت رأیتهم یوم الحسین علیه السلام فقلت له: فمن وصیک جعلنی الله فداک؟ قال: الذی یفعل مثل ما فعلت، و لا تدرکین من بعدی مثلی.

قالت أم سلیم: فأنسیت أن أسأله أن یفعل مثل ما کان قبله من رسول الله و علی و الحسن و الحسین صلوات الله علیهم، فلما خرجت من البیت و مشیت شوطا نادانی یا أم سلیم! قلت: لبیک، قال: ارجعی فرجعت، فإذا هو واقف فی صرحة داره وسطا، ثم مشی و دخل البیت و هو یتبسم ثم قال: اجلسی یا أم سلیم، فجلست فمد یده الیمنی فانخرقت الدور و الحیطان و سکک المدینة و غابت یده عنی ثم قال:

خذی یا أم سلیم فناولنی و الله کیسا فیه دنانیر و قرط من ذهب، و فصوص کانت لی من جزع فی حق لی فی منزلی، فقلت: یا سیدی أما الحق فأعرفه، و أما ما فیه فلا أدری ما فیه غیر أنی أجده ثقیلا، قال: خذیها و امضی لسبیلک، قالت: فخرجت

16 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَعَهُ كُتُبٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَدْعُونَهُ فِيهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يُخْبِرُونَهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَ يَأْمُرُونَهُ بِالْخُرُوجِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذِهِ الْكُتُبُ ابْتِدَاءٌ مِنْهُمْ أَوْ جَوَابُ مَا كَتَبْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَ دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ بَلِ ابْتِدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّنَا وَ بِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لِمَا يَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ وُجُوبِ مَوَدَّتِنَا وَ فَرْضِ طَاعَتِنَا وَ لِمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الضِّيقِ وَ الضَّنْكِ وَ الْبَلَاءِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ الطَّاعَةَ مَفْرُوضَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةٌ أَمْضَاهَا فِي الْأَوَّلِينَ وَ كَذَلِكَ يُجْرِيهَا فِي الْآخِرِينَ وَ الطَّاعَةُ لِوَاحِدٍ مِنَّا وَ الْمَوَدَّةُ لِلْجَمِيعِ وَ أَمْرُ اللَّهِ يَجْرِي

من عنده و دخلت منزلى و قصدت نحو الحق فلم أجد الحق فى موضعه، فإذا ألحق حقى قالت: فعرفتهم حق معرفتهم بالبصيرة و الهداية فيهم من ذلک اليوم و الحمد لله رب العالمين.
أقول: هذه أم سليم غير الحبابة الوالبية، و القصتان متباينتان.

الحديث السادس عشر

: مجهول.
" إلى أنفسهم" أى إلى أن يأتيهم فى الكوفة" بالخروج" أى على بنى أمية" هذه الكتب" حرف الاستفهام مقدر" من وجوب مودتنا" أى فى قوله سبحانه:
" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی"" و فرض طاعتنا" أى فى قوله تعالى:
" وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ" و عطف الضنک على الضيق من عطف المرادف على المرادف، أو المراد بالضيق ضيق الصدر و الحزن، و بالضنک ضيق المعاش، و بالبلاء ضرر الأعادى و شرورهم" أن الطاعة" أى طاعة نبى و إمام مخصوص فى كل عصر و زمان" و سنة" أى عادة و طريقة" أمضاها فى الأولين" لم يخل زمانا من الأزمنة منهم" و الطاعة لواحد منا" أى

لِأَوْلِيَائِهِ بِحُكْمٍ مَوْصُولٍ وَ قَضَاءٍ مَفْصُولٍ وَ حَتْمٍ مَقْضِيٍّ وَ قَدَرٍ مَقْدُورٍ- وَ أَجَلٍ مُسَمًّى

فرض الطاعة مخصوص بواحد منا، و وجوب المودة لجميع أولاد الرسول و أقاربه صلى الله عليه و آله إلا أن يكونوا خارجين عن الدين" و أمر الله" أى الإمامة و وجوب الطاعة أو حكمه بخروجهم و قيامهم بأمر الإمامة، أو الأعم منه، و منه صبرهم على الأذى و هدنتهم و مصالحتهم مع المخالفين، و سائر ما يأتون به، و قيل: أمر الله عبارة عن مظلومية أهل الحق، فاللام للانتفاع فإن كل ما يجرى عليهم خير لهم" بحكم موصول" أى متصل بعضه ببعض، أراد لواحد بعد واحد، كما ورد فى تأويل قوله سبحانه:" وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ" أى إمام بعد إمام" و قضاء مفصول" أى مفروغ عنه، أو مبين غير مشتبه، أو المراد بالحكم الموصول الإمضاء المتصل بالفعل، و القضاء السابق على الفعل، و قيل: بحكم موصول أى متتابع ليس فيه استثناء بعض أوليائه، و القضاء المفصول الفصل بين الحق و الباطل، و وصفه بمفصول للمبالغة كقوله تعالى:
" حِجاباً مَسْتُوراً"" و حتم مقضى" إشارة إلى تأكيد القضاء و رفع احتمال البداء و قيل: الحتم الحكم، و المقضى المحتوم، و الوصف للمبالغة" و قدر مقدور" إشارة إلى قوله تعالى:" وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً".
قال البيضاوى: أى قضاء مقضيا و حكما مبتوتا، و قال الطبرسى قدس سره: أى كان ما ينزله الله على أنبيائه من الأمر الذى يريده قضاء مقضيا، و قيل: معناه جاريا على مقدار لا يكون فيه تفاوت من جهة الحكمة، و قيل: أن القدر المقدور هو ما كان على مقدار ما تقدم من غير زيادة و لا نقصان، انتهى.
و الأجل آخر المدة لوقت معلوم هو الوقت الذى قدر لتسبب أسباب أمورهم كخروجهم و ظهورهم و تسلطهم على أعدائهم، أو الأجل عبارة عن ابتداء تسلطهم و الوقت عن امتداده.
و الحاصل أن هذه الأمور لا بد من حصولها حتى يتحقق ما قدره الله لنا من

لِوَقْتٍ مَعْلُوم فَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً فَلَا تَعْجَلْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ وَ لَا تَسْبِقَنَّ اللَّهَ فَتُعْجِزَکَ الْبَلِیَّةُ فَتَصْرَعَکَ قَالَ

ظهورنا و خروجنا و استیلائنا علی أعدائنا، فالاستعجال قبل تحقق تلک الأمور لا فائدة له، و ما أشبه هذه الأمور بما مر فی أبواب القضاء و القدر و المشیة من الأخبار، لا سیما قوله علیه السلام: لا یکون شیء فی الأرض و لا فی السماء إلا بمشیة و إرادة و قدر و قضاء و إذن و کتاب و أجل، فمن زعم أنه یقدر علی نقض واحدة فقد کفر.
" فلا یستخفنک" إشارة إلی قوله تعالی:" فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ" أی فاصبر علی أذی قومک إن وعد الله حق بنصرتک و إظهار دینک علی الدین کله لا بد من إنجازه، و لا یستخفنک أی لا یحملنک علی الخفة و القلق" الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ" بتکذیبهم و إیذائهم، و غرضه علیه السلام لا یحملک ما تری من المخالفین من الإیذاء و الضرر و الإهانة علی الخفة و العجلة و التسریع إلی أمر لم یأت وقته.
و یحتمل أن یکون الذین لا یوقنون کنایة عن أهل الکوفة الذین یدعونه إلی الخروج، لقوله: إنهم لم یغنوا عنک من الله شیئا، و علی الأول أیضا یحتمل أن یکون ضمیر إنهم راجعا إلی أهل الکوفة، و هو تضمین من آیة أخری حیث قال:" وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً".
و یحتمل أن یکون صدر الآیة سقط من النساخ أی لن یدفعوا عنک شیئا من العذاب و المکروه الذی یریده الله بک" و لا تسبقن الله" أی لا تجعل إرادتک سابقه علی إرادة الله و الوقت الذی عینه الله لنصرة آل محمد صلی الله علیه و آله" فتصرعک" أی فتطرحک علی الأرض ذلیلا مغلوبا مقتولا.
و حاصل الجمیع: أنک لست بإمام، و لا تعلم حکم الله فی القعود و القیام و الجهاد و ترکه، إذ لو کان مأمورا من الله بالجهاد و لم یحصل له نصرة و ظفر کان مأجورا غیر

فَغَضِبَ زَيْدٌ عِنْدَ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ جَلَسَ فِی بَيْتِهِ وَ أَرْخَی سِتْرَهُ وَ ثَبَّطَ عَنِ الْجِهَادِ وَ لَکِنَّ الْإِمَامَ مِنَّا مَنْ مَنَعَ حَوْزَتَهُ وَ جَاهَدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ دَفَعَ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ ذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَلْ تَعْرِفُ يَا أَخِی مِنْ نَفْسِکَ شَيْئاً مِمَّا نَسَبْتَهَا إِلَيْهِ فَتَجِیءَ عَلَيْهِ بِشَاهِدٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ أَوْ حُجَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

ملوم، و لکنه کان غرضه محض الغلبة بظن أنه يتيسر له ذلک لإعانة القوم له، و لم يکن عارفا بالحکم الواقعی فی ذلک، فلذا بين عليه السلام ذلک و أنه لا يتيسر مقصوده بتلک الأسباب، لأنه لم يقدره الله تعالی ذلک بعد.
فلا يرد أن الحسين عليه السلام أيضا خرج و لم يغلب لأنه کان مأمورا و لم يکن غرضه الغلبة بل إتمام الحجة علی الخلق، و کان يعلم شهادته و مغلوبيته، و المأمور فی جميع أحواله معذور.
قوله: من جلس فی بيته، أی لم يخرج للجهاد" و أرخی ستره" أی أسد له علی باب داره کناية عن منعه الناس عن الدخول عليه، و التثبيط: التعويق، أی منع الناس عن الجهاد مع غيره، و فی النهاية فيه: فحمی حوزة الإسلام أی حدوده و نواحيه، و فلان مانع لحوزته أی لما فی حيزه، و الحوزة فعلة منه، سميت بها الناحية، انتهی.
و الحاصل منع مملکته عن أن يوصل إليها بسوء، و الذب: الدفع، و الحريم ما يجب حفظه عن الفساد.
" هل تعرف" أی هل تعلم أن ما ذکرت من الأمور يتأتی منک و تتصف بها و تقدر أن تفعل جميع ذلک فی هذا الوقت و الزمان، و الحاصل أنه ظهر من کلامه أمران أحدهما: أنه متصف بتلک الصفات، و ثانيهما: أن من لم يتصف بها فلا يستحق الإمامة، فأجاب عليه السلام عن الأول بطلب دليل علی استحقاقه للإمامة أو أنه يتأتی منه تلک الأمور فی هذا الوقت من الکتاب أو السنة المتواترة أو بضرب مثل کان يقول صار فلان إماما من قبل نفسه من غير نص أو سأغلب کما غلب فلان من أمثالی.
و عن الثانی بأن الله تعالی جعل لکل شیء وقتا، فعدم خروج الإمام من قبل

أَوْ تَضْرِبَ بِهِ مَثَلًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ حَلَالًا وَ حَرَّمَ حَرَاماً وَ فَرَضَ فَرَائِضَ وَ ضَرَبَ أَمْثَالًا وَ سَنَّ سُنَناً وَ لَمْ يَجْعَلِ الْإِمَامَ الْقَائِمَ بِأَمْرِهِ شُبْهَةً فِيمَا فَرَضَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ أَنْ يَسْبِقَهُ بِأَمْرٍ قَبْلَ مَحَلِّهِ أَوْ يُجَاهِدَ فِيهِ قَبْلَ حُلُولِهِ- وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى الصَّيْدِ- لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ أَ فَقَتْلُ الصَّيْدِ أَعْظَمُ أَمْ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ* وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْ‏ءٍ مَحَلًّا وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ فَجَعَلَ الشُّهُورَ عِدَّةً مَعْلُومَةً فَجَعَلَ مِنْهَا أَرْبَعَةً حُرُماً وَ قَالَ فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ

الوقت المقدر لا ينافى إمامته" أن يسبقه" أن مصدرية، و المصدر بدل من شبهة، و الضمير لله" قبل حلوله" أى حلول وقته.

" و قد قال الله" حاصله التنبيه على أن أحكام الله دقيقة و شرائطها كثيرة لا يعلمها إلا الإمام كما أن قتل الصيد الذى هو أهون الأشياء حلال فى حالة، و حرام فى حالة أخرى، فالجهاد المتضمن لقتل النفس أعظم من ذلك، فلا بد من العلم بشرائط جوازه و وجوبه حتى لا يكون قتل نفس بغير حق و جعل الله للحلية و الحرمة محلا و أجلا و مدة، و الجهاد أيضا مع وجوبه و كونه من أعظم الطاعات حرمه فى بعض الأوقات كالأشهر الحرم و هى ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب و كأشهر السياحة و هى عشرون من ذى الحجة و المحرم و صفر و ربيع الأول، و عشر من ربيع الآخر، و ذلك كان مخصوصا بالسنة التى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين بسورة براءة إلى مكة ليقرأها على المشركين.

و الشعار جمع شعيرة و هى الأثر و العلامة، أو جميع أعمال الحج، و قيل: هى المعالم التى ندب الله إليها و أمر بالقيام عليها، و قيل: هى الأشياء التى شرفها الله

تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فَجَعَلَ لِذَلِکَ مَحَلًّا وَ قَالَ- وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّکاحِ حَتَّی یَبْلُغَ الْکِتابُ أَجَلَهُ فَجَعَلَ لِکُلِّ شَیْءٍ أَجَلًا وَ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتَاباً فَإِنْ کُنْتَ عَلَی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّکَ وَ یَقِینٍ مِنْ أَمْرِکَ وَ تِبْیَانٍ مِنْ شَأْنِکَ فَشَأْنَکَ وَ إِلَّا فَلَا تَرُومَنَّ أَمْراً أَنْتَ مِنْهُ فِی شَکٍّ وَ شُبْهَةٍ وَ لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْکٍ لَمْ تَنْقَضِ أُکُلُهُ وَ لَمْ یَنْقَطِعْ مَدَاهُ وَ لَمْ یَبْلُغِ الْکِتَابُ أَجَلَهُ فَلَوْ قَدْ بَلَغَ مَدَاهُ وَ انْقَطَعَ أُکُلُهُ وَ بَلَغَ الْکِتَابُ أَجَلَهُ لَانْقَطَعَ الْفَصْلُ وَ تَتَابَعَ النِّظَامُ وَ لَأَعْقَبَ اللَّهُ فِی التَّابِعِ وَ الْمَتْبُوعِ الذُّلَّ

و عظمها" فجعل لذلک محلا" أی فجعل للقتال مع المشرکین محلا، فکذا جعل لظهور الإمام و خروجه محلا لا یجوز له النهوض به قبله.
" وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّکاحِ" أی لا تقصدوا عقدة نکاح المعتدة المتوفی عنها زوجها" حَتَّی یَبْلُغَ الْکِتابُ" أی ما کتبه الله تعالی علیها من العدة" أَجَلَهُ" و نهایته.
" و لکل أجل کتابا" منها آجال دولة المخالفین، و صبر الإمام علی أذاهم" فشأنک" أی فالزم شأنک" فلا ترومن" أی لا تقصدن و التعاطی التناول و تناول ما لا یحق، و التنازع فی الأخذ و رکوب الأمر کالتعطی أو التعاطی فی الرفعة، و التعطی فی القبیح، کل ذلک ذکره الفیروزآبادی، و قال: الأکل بالضم و بضمتین الرزق و الحظ من الدنیا، انتهی.
و المدی بالفتح الغایة، و لعل المراد هنا زمان البقاء مجازا، أو یکون ظرفا و الفاعل ضمیر الملک أی لم ینقطع الملک فی مداه و غایته" و لم یبلغ الکتاب" أی ما کتب من تقدیرات الملک" أجله" و غایته، و الضمیر للکتاب أی الأجل المکتوب فیه، أو للملک" لا نقطع الفصل" أی الفصل الذی بین دولتی الحق، أو الحکم المفصول المحتوم ببقاء دولة الباطل، و ربما یقرأ بالضاد المعجمة أی البقیة و تتابع مصدرا عطفا علی الفضل و هو بعید، و الأظهر أن" تتابع" فعل و النظام انتظام دولة الحق و أسبابه.
" و لأعقب الله" أی أورث قال تعالی:" فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً".

وَ الصَّغَارَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِمَامٍ ضَلَّ عَنْ وَقْتِهِ فَكَانَ التَّابِعُ فِيهِ أَعْلَمَ مِنَ الْمَتْبُوعِ أَ تُرِيدُ يَا أَخِی أَنْ تُحْيِیَ مِلَّةَ قَوْمٍ- قَدْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ عَصَوْا رَسُولَهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ ادَّعَوُا الْخِلَافَةَ بِلَا بُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَهْدٍ مِنْ رَسُولِهِ أُعِيذُکَ بِاللَّهِ يَا أَخِی أَنْ تَكُونَ غَداً الْمَصْلُوبَ- بِالْكُنَاسَةِ ثُمَّ ارْفَضَّتْ عَيْنَاهُ وَ سَالَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ هَتَکَ سِتْرَنَا وَ جَحَدَنَا حَقَّنَا وَ أَفْشَى سِرَّنَا وَ نَسَبَنَا إِلَى غَيْرِ جَدِّنَا

" فی التابع و المتبوع" أی من المنافقين" ضل عن وقته" أی لم يعرف وقته الذی عين الله لخروجه" فكان التابع فيه" أی الذی يتبعه جبرا و هو إمام الحق و أتباعه فی أمر وقت الخروج" أعلم من المتبوع" و قيل: الوقت بمعنى الموقوت أی المفروض، فالمراد بالضلال عن وقته الجهل بفرضه، و ضمير فيه لوقته، و المراد أن ذلک الإمام يحتاج البتة إلى سؤال أهل مجلسه عن المشكلات، كما كان أبو بكر و عمر يسألان فيكون التابع أعلم من المتبوع فی بعض المسائل، انتهى، و ما ذكرنا أظهر.
" ملة قوم" أی خلفاء الجور الغاصبين لحقوق أهل البيت عليهم السلام و أتباعهم" قد كفروا بآيات الله" الدالة على إمامة أمير المؤمنين و الأئمة من ولده، و على أن الإمام لا بد أن يكون أعلم الأمة، و أن اختيار الإمامة إلى الله لا إلى الأمة" و عصوا رسوله" فی أمره بولاية علی و الخلفاء بعده عليهم السلام بلا برهان، بل بمحض البيعة الباطلة الناقصة" أن تكون" أی من أن تكون، و هذا إخبار بما وقع بعد ذلک من قتل زيد و صلبه فی كناسة الكوفة، و هی بالضم اسم موضع بالكوفة، و ارفضاض الدموع ترششها.
و" الله" مبتدأ و الظرف خبره" هتک" أی خرق و" سترنا" لعله كناية عن هتک العرض أو الإذاعة و ترک التقية، و إفشاء ما يوجب ضررهم" و جحد حقنا" و هی الإمامة" و نسبنا إلى غير جدنا" كقول بعض المخالفين لعنهم الله: إنهم عليهم السلام ليسوا بولد رسول الله حقيقة أو لم ينسبونا إليه بالنسبة المعنوية و هی الخلافة و الوصاية، و قيل: الجد بمعنى الحظ و العظمة، أی لم ينسبونا إلى خمسنا الذی جعله الله لنا،

وَ قَالَ فِينَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِی أَنْفُسِنَا

و أعطوه غیرنا، و إلی عظمتنا و هی إمامتنا، و لا یخفی بعدهما" و قال فینا ما لم نقله فی أنفسنا" کالغلاة، و قیل: ما لم نقله عبارة عن الخروج علی ملوک المخالفین قبل حلول وقته.
ثم اعلم أن الأخبار اختلفت فی حال زید فمنها ما یدل علی ذمه بل کفره لدلالتها علی أنه ادعی الإمامة و جحد إمامة أئمة الحق و هو یوجب الکفر کهذا الخبر، و أکثرها یدل علی کونه مشکورا، و أنه لم یدع الإمامة، و أنه کان قائلا بإمامة الباقر و الصادق علیهما السلام، و إنما خرج لطلب ثار الحسین علیه السلام و للأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و کان یدعو إلی الرضا من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم و أنه کان عازما علی أنه إن غلب علی الأمر فوضه إلی أفضلهم و أعلمهم، و إلیه ذهب أکثر أصحابنا بل لم أر فی کلامهم غیره.
و قیل: إنه کان مأذونا من قبل الإمام علیه السلام سرا، و یؤیده ما استفیض من بکاء الصادق علیه، و ترحمه و دعائه له، و لو کان قتل علی دعوی الإمامة لم یستحق ذلک.
و قد روی الصدوق بإسناده عن عمرو بن خالد قال: قال زید بن علی فی کل زمان رجل منا أهل البیت یحتج الله به خلقه، و حجة زماننا ابن أخی جعفر بن محمد لا یضل من تبعه و لا یهتدی من خالفه.
و روی أیضا عن الرضا علیه السلام أن زید بن علی کان من علماء آل محمد، غضب لله عز و جل فجاهد أعداءه حتی قتل فی سبیله و لقد حدثنی أبی أنه سمع أباه جعفر بن محمد علیه السلام یقول: رحم الله عمی زیدا إنه دعا إلی الرضا من آل محمد، و لو ظفر لو فی بما دعا إلیه، و قد استشارنی فی خروجه فقلت له: یا عم إن رضیت أن تکون المقتول المصلوب بالکناسة فشأنک، فلما ولی قال جعفر بن محمد: ویل لمن سمع واعیته فلم یجبه، فقال المأمون: یا أبا الحسن أ لیس قد جاء فیمن ادعی الإمامة بغیر حقها

....

ما جاء؟ فقال الرضا علیه السلام: إن زید بن علی لم یدع ما لیس له بحق، إنه کان أتقی لله من ذلک، أنه قال: أدعوکم إلی الرضا من آل محمد، و إنما جاء ما جاء فیمن یدعی أن الله نص علیه ثم یدعو إلی غیر دین الله، و یضل عن سبیله بغیر علم، و کان زید و الله ممن خوطب بهذه الآیة:" وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ".

و روی أیضا بإسناده عن الصادق علیه السلام أنه لما قرأ الکتاب بقتل زید بکی، ثم قال: إنا لله و إنا إلیه راجعون عند الله أحتسب عمی، إنه کان نعم العم، إن عمی کان رجلا لدنیانا و آخرتنا، مضی و الله عمی شهیدا کشهداء استشهدوا مع رسول الله و علی و الحسن و الحسین صلوات الله علیهم.

و روی صاحب کتاب کفایة الأثر بإسناده عن محمد بن مسلم قال: دخلت علی زید ابن علی علیه السلام فقلت: إن قوما یزعمون أنک صاحب هذا الأمر؟ قال: لا لکنی من العترة، قلت: فمن یلی هذا الأمر بعدکم؟ قال: سبعة من الخلفاء و المهدی منهم، قال: ثم دخلت علی الباقر علیه السلام فأخبرته بذلک فقال: صدق أخی زید، سیلی هذا الأمر بعدی سبعة من الأوصیاء و المهدی منهم، ثم بکی و قال: کأنی به و قد صلب فی الکناسة، یا ابن مسلم حدثنی أبی عن أبیه الحسین قال: وضع رسول الله صلی الله علیه و آله یده علی کتفی، و قال: یا حسین یخرج من صلبک رجل یقال له زید، یقتل مظلوما، إذا کان یوم القیامة حشر هو و أصحابه إلی الجنة.

و روی أیضا عن عبد الله بن العلاء قال: قلت لزید: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا و لکنی من العترة، قلت: فإلی من تأمرنا؟ قال: علیک بصاحب الشعر و أشار إلی الصادق علیه السلام.

و روی بإسناده عن المتوکل بن هارون قال: لقیت یحیی بن زید بعد قتل أبیه و هو متوجه إلی خراسان، فما رأیت مثله رجلا فی عقله و فضله، فسألته عن أبیه؟

....

فقال: إنه قتل و صلب بالكناسة ثم بكى و بكيت حتى غشى عليه، فلما سكن قلت له:
يا بن رسول الله و ما الذى أخرجه إلى قتال هذا الطاغى و قد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال: نعم لقد سألته عن ذلک فقال: سمعت أبى عليه السلام يحدث عن أبيه الحسين بن على عليهما السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صلبى فقال: يا حسين يخرج من صلبک رجل يقال له زيد، يقتل شهيدا فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو و أصحابه رقاب الناس و يدخل الجنة، فأحببت أن أكون كما وصفنى رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم قال:
رحم الله أبى زيدا كان و الله أحد المتعبدين، قائم ليله صائم نهاره، يجاهد فى سبيل الله حق جهاده، فقلت: يا بن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة؟ فقال: يا أبا عبد الله إن أبى لم يكن بإمام، و لكن كان من سادات الكرام و زهادهم، و كان من المجاهدين فى سبيل الله، قلت: يا بن رسول الله أما إن أباک قد ادعى الإمامة و خرج مجاهدا فى سبيل الله؟ و قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن ادعى الإمامة كاذبا ما جاء؟
فقال: مه يا أبا عبد الله إن أبى كان أعقل من أن يدعى ما ليس له بحق، و إنما قال:
أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، عنى بذلک عمى جعفرا، قلت: فهو اليوم صاحب الأمر؟
قال: نعم هو أفقه بنى هاشم، ثم ذكر كثيرا من فضل زيد و عبادته، و الأخبار فى ذلک كثيرة أوردتها فى كتابنا الكبير.
و الحاصل أن الأنسب حسن الظن به و عدم القدح فيه، بل عدم التعرض لأمثاله من أولاد الأئمة عليهم السلام إلا من ثبت الحكم بكفرهم و التبرى منهم كجعفر الكذاب و أضرابه، لما رواه الراوندى فى الخرائج عن الحسن بن راشد قال: ذكرت زيد بن على فتنقصته عند أبى عبد الله عليه السلام فقال: لا تفعل رحم الله عمى، أتى أبى فقال:
إنى أريد الخروج على هذا الطاغية فقال: لا تفعل فإنى أخاف أن تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة، أ ما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيانى إلا قتل، ثم قال: ألا يا حسن إن فاطمة

17 بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَنْجَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ أَتَيْنَا خَدِيجَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع نُعَزِّيهَا بِابْنِ بِنْتِهَا فَوَجَدْنَا عِنْدَهَا مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَإِذَا هِیَ فِی نَاحِيَةٍ قَرِيباً مِنَ النِّسَاءِ فَعَزَّيْنَاهُمْ ثُمَ

حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار، و فيهم نزلت:" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ" فإن الظالم لنفسه الذی لا يعرف الإمام، و المقتصد العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات هو الإمام، ثم قال: يا حسن إنا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذی فضل بفضله.

و روى الصدوق (ره) بإسناده عن أبی سعيد المكاری قال: كنا عند أبی عبد الله عليه السلام فذكر زيد و من خرج معه، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبد الله عليه السلام و قال: مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير، إنه لم تمت نفس منا إلا و تدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه و لو بفواق ناقة.

و قد بسطت الكلام فيهم و أكثرنا من الأخبار الدالة على مدحهم أو ذمهم فی كتابنا الكبير فی باب أحوال زيد أو غيره، فمن أراد تحقيق المقام فليرجع إليه.

الحديث السابع عشر

: ضعيف.

" رنجويه" بفتح الراء و الجيم مبنى على الكسر و الأرمنى بفتح الهمزة و الميم نسبة إلى إرمنية بكسر الهمزة و الميم و تشديد الياء كورة بالروم" قريبا من النساء" حال عن ضمير المستتر فى الظرف، و التذكير لما ذكره الجوهرى حيث قال

أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِابْنَةٍ أَبِی يَشْكُرَ الرَّاثِيَةِ قُولِی فَقَالَتْ
اعْدُدْ رَسُولَ اللَّهِ وَ اعْدُدْ بَعْدَهُ- أَسَدَ الْإِلَهِ وَ ثَالِثاً عَبَّاسَا-
وَ اعْدُدْ عَلِيَّ الْخَيْرِ وَ اعْدُدْ جَعْفَراً- وَ اعْدُدْ عَقِيلًا بَعْدَهُ الرُّوَّاسَا
فَقَالَ أَحْسَنْتِ وَ أَطْرَبْتِنِی زِيدِينِی فَانْدَفَعَتْ تَقُولُ-
وَ مِنَّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٌ- وَ حَمْزَةُ مِنَّا وَ الْمُهَذَّبُ جَعْفَرُ-
وَ مِنَّا عَلِيٌّ صِهْرُهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ- وَ فَارِسُهُ ذَاکَ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ

و قوله تعالی:" إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" و لم يقل قريبة لأنه أراد بالرحمة الإحسان، و لأن ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره، و قال الفراء: إذا كان القريب فی معنی المسافة يذكر و يؤنث، و إذا كان فی معنی النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم، انتهی.

" فعزيناهم" تذكير الضمير علی التغليب لدخول موسی بينهم" عليه" أی علی موسی، قال الجوهری: رثيت الميت إذا بكيته و عددت محاسنه، و كذلک إذا نظمت فيه شعرا، انتهی.

" اعدد" أمر بفک الإدغام من العد،" و أسد الإله" حمزة رضی الله عنه،" و علی الخير" علی الإضافة و المراد أمير المؤمنين عليه السلام، و علی الخير علی التأكيد أو هو زين العابدين عليه السلام و لا يخفی بعده" بعده" أی أعدد عقيلا بعد جعفر و الرؤاس بفتح الراء و تشديد الهمزة صفة للعقيل كما زعم و هو بعيد، لأن الرؤاس بايع الرؤوس، إلا أن يقال: أطلق علی الرئيس مجازا، و الظاهر أنه بضم الراء جمع رأس صفة للجميع، أو بضم الراء و فتح الهمزة فإنه ممدودا جمع رئيس كشريف و شرفاء، أسقطت الهمزة للقافية و فی بعض النسخ و الرؤساء.

" أطربتنی" علی بناء الأفعال من الطرب و هو الفرح و الحزن، و الأخير أنسب" فاندفعت" أی شرعت ثانية و فی القاموس: اندفع فی الحديث أفاض، و قال: هذبه به

فَأَقَمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَجِيءَ ثُمَّ قَالَتْ خَدِيجَةُ سَمِعْتُ عَمِّى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَةُ فِى الْمَأْتَمِ إِلَى النَّوْحِ لِتَسِيلَ دَمْعَتُهَا وَ لَا يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تَقُولَ هُجْراً فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَلَا تُؤْذِى الْمَلَائِكَةَ بِالنَّوْحِ ثُمَّ خَرَجْنَا فَغَدَوْنَا إِلَيْهَا غُدْوَةً فَتَذَاكَرْنَا عِنْدَهَا اخْتِزَالَ مَنْزِلِهَا مِنْ دَارِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذِهِ دَارٌ تُسَمَّى دَارَ السَّرِقَةِ فَقَالَتْ هَذَا مَا اصْطَفَى مَهْدِيُّنَا تَعْنِى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

نقاه و أخلصه و أصلحه كهذبه، و قال: الفارس الأسد، و قال: المأتم كمقعد: كل مجتمع فى حزن أو فرح أو خاص بالنساء، انتهى.

و أقول: خص فى العرف بالحزن و المصيبة، و النوح و النوحة معروفان، و النوح أيضا النائحات على الميت" و لا ينبغى لها" أى للمرأة أو للنائحة و يدل على كراهة النوحة بالليل، و الهجر بالضم: الهذيان و القبيح من الكلام، و المراد هنا الكذب فى محاسن الميت أو القول بما ينافى الرضا بقضاء الله، و نسبة الجور و الظلم إلى الله و أمثال ذلک" فغدونا إليها" أى ذهبنا إليها بكرة فى اليوم الثانى، و الغدوة بالضم التبكير أو البكرة أى أول النهار و على الأول مفعول مطلق، و على الثانى ظرف زمان، و فى القاموس: الاختزال الانفراد و الاقتطاع.

قوله فقال: هذه دار، أقول: هذا الكلام يحتمل وجوها:

الأول: ما خطر بالبال و هو أن فاعل قال الجعفرى الراوى للحديث، أى إنما سألت عن دارها و اختزالها لأن الدار التى كانت خديجة تسكنها تسمى دار السرقة لكثرة وقوع السرقة فيها، فقالت هذه الدار اختارها محمد بن عبد الله فبقينا فيها و لم نقدر على الخروج، و التعبير عن محمد بالمهدى كان على سبيل المزاح، و ضمير تمازحه للجعفرى على الالتفات، أو لموسى أو لمحمد بن عبد الله أى تستهزئ به، لأنه ادعى المهدوية و قتل و تبين كذبه.

الثانى: ما سمعته من مشايخى و هو أن ضمير" قال" لموسى، و إنما سميت دار السرقة لأن محمدا فيها سرق الخلافة و غصبها و ادعاها بغير حق، و الجواب

بْنِ الْحَسَنِ تُمَازِحُهُ بِذَلِکَ فَقَالَ مُوسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّکُمْ بِالْعَجَبِ رَأَیْتُ أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا أَخَذَ فِی أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَجْمَعَ عَلَی لِقَاءِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَا أَجِدُ هَذَا الْأَمْرَ یَسْتَقِیمُ إِلَّا أَنْ أَلْقَی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَانْطَلَقَ وَ هُوَ مُتَّکٍ عَلَیَّ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّی أَتَیْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَقِینَاهُ خَارِجاً یُرِیدُ الْمَسْجِدَ فَاسْتَوْقَفَهُ أَبِی وَ کَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو

کما مر.

الثالث: ما ذکره بعض الأفاضل المعاصرین و هو أن یکون الضمیر لموسی أیضا و إنما سماها دار السرقة لأنها مما غصبه محمد بن عبد الله ممن خالفه، و هو المراد بالاصطفاء.

و الرابع: ما ذکره بعض المعاصرین أیضا و هو أن ضمیر" قال" راجع إلی موسی أیضا لکن الإشارة بهذه إلی دار أبی عبد الله علیه السلام و سمیت دار السرقة لوقوع السرقة و نهب الأموال فیها، لما سیجیء أن محمد بن عبد الله لما حبسه علیه السلام فی السجن اصطفی ما کان له من مال و ما کان لقومه علیه السلام ممن لم یخرج معه و لم یبایعه.

الخامس: ما ذکره بعض المعاصرین أیضا و هو أن المراد بالاختزال الاقتطاع، و إنما أفزرت من دار أبی عبد الله علیه السلام فقال موسی: هذه دار سرقت من داره علیه السلام و أخذت جبرا، فقالت خدیجة: هذا ما اصطفاه جبرا و أخذه لنفسه مهدینا عند استیلائه علی دار أبی عبد الله علیه السلام" تمازحه" أی خدیجة موسی، و لا یخفی أن ما ذکرنا أولا أظهر الوجوه، ثم الثانی، و أن الأخیرین أبعدها.

" لما أخذ" أی شرع فی أمر محمد بن عبد الله أی طلب البیعة له بالإمامة من الناس و هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن أمیر المؤمنین علیهما السلام" و أجمع" أی عزم و جد فی العزم" علی لقاء أصحابه" الضمیر للأب أی الجماعة الذین کان بینه و بینهم قرابة و معرفة و سابقه من المعروفین، و یحتمل إرجاع ضمیر أصحابه إلی محمد أی الذین یتوقع منهم أن یصیروا من أصحابه و أتباعه" و هو متک" أصله مهموز قلبت همزته یاء ثم حذفت بالإعلال، و بعض النسخ متکئ بالهمزة علی الأصل، و الاتکاء لضعف

عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلِکَ نَلْتَقِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَرَجَعَ أَبِی مَسْرُوراً ثُمَّ أَقَامَ حَتَّی إِذَا کَانَ الْغَدُ أَوْ بَعْدَهُ بِیَوْمٍ انْطَلَقْنَا حَتَّی أَتَیْنَاهُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ أَبِی وَ أَنَا مَعَهُ فَابْتَدَأَ الْکَلَامَ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِیمَا یَقُولُ قَدْ عَلِمْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنَّ السِّنَّ لِی عَلَیْکَ وَ أَنَّ فِی قَوْمِکَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَدَّمَ لَکَ فَضْلًا لَیْسَ هُوَ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِکَ وَ قَدْ جِئْتُکَ مُعْتَمِداً لِمَا أَعْلَمُ مِنْ بِرِّکَ وَ أَعْلَمُ فَدَیْتُکَ أَنَّکَ إِذَا أَجَبْتَنِی لَمْ یَتَخَلَّفْ عَنِّی أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِکَ وَ لَمْ یَخْتَلِفْ عَلَیَّ اثْنَانِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ لَا غَیْرِهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّکَ تَجِدُ غَیْرِی أَطْوَعَ لَکَ مِنِّی وَ لَا حَاجَةَ لَکَ فِیَّ فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّی أُرِیدُ الْبَادِیَةَ أَوْ أَهُمُّ بِهَا فَأَثْقُلُ عَنْهَا وَ أُرِیدُ الْحَجَّ فَمَا أُدْرِکُهُ إِلَّا بَعْدَ کَدٍّ وَ تَعَبٍ وَ مَشَقَّةٍ عَلَی نَفْسِی فَاطْلُبْ غَیْرِی وَ سَلْهُ ذَلِکَ وَ لَا تُعْلِمْهُمْ أَنَّکَ جِئْتَنِی فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَادُّونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَیْکَ وَ إِنْ أَجَبْتَنِی لَمْ یَتَخَلَّفْ عَنِّی أَحَدٌ وَ لَکَ أَنْ لَا تُکَلَّفَ قِتَالًا وَ لَا مَکْرُوهاً قَالَ وَ هَجَمَ عَلَیْنَا نَاسٌ فَدَخَلُوا وَ قَطَعُوا کَلَامَنَا فَقَالَ أَبِی جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا تَقُولُ فَقَالَ نَلْتَقِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ أَ لَیْسَ عَلَی مَا أُحِبُّ فَقَالَ عَلَی مَا

الشیخوخة.

" فرجع أبی مسرورا" لأنه علیه السلام لم ینکر علیه ذلک صریحا و وعده اللقاء، فظن بذلک الرضا منه علیه السلام و رجا قبول ما دعاه إلیه" أن السن لی علیک" أی أنا أسن منک، و غرضه من هذه الکلمات نفی إمامته علیه السلام حتی یصح تکلیفه بالبیعة، و لم یعلم أن هذه یدل علی عدم إمامة ابنه أیضا، مع أن قوله: قدم لک فضلا، حجة علیه و لم یشعر به" معتمدا" أی متکلا علیک واثقا بک، و فی بعض النسخ متعمدا، أی قاصدا.

" و اعلم فدیتک" علی صیغة المتکلم و یحتمل علی بعد الأمر أیضا، و فدیتک جملة معترضة أی فدیتک بنفسی، یقال: فداه من الأمر أی استنقذه بمال" و لا حاجة لک فی" أی لیس فی ما تحتاج إلیه من البیعة و المعونة" أو أهم بها" الهم فوق الإرادة، و یحتمل أن یکون أو بمعنی بل أو الشک من الراوی.

تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ إِصْلَاحِکَ ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّی جَاءَ الْبَیْتَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَی مُحَمَّدٍ فِی جَبَلٍ بِجُهَیْنَةَ یُقَالُ لَهُ الْأَشْقَرُ عَلَی لَیْلَتَیْنِ مِنَ الْمَدِینَةِ فَبَشَّرَهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ لَهُ بِوَجْهِ حَاجَتِهِ وَ مَا طَلَبَ ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ فَوُقِّفْنَا بِالْبَابِ وَ لَمْ نَکُنْ نُحْجَبُ إِذَا جِئْنَا فَأَبْطَأَ الرَّسُولُ ثُمَّ أَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ فَجَلَسْتُ فِی نَاحِیَةِ الْحُجْرَةِ وَ دَنَا أَبِی إِلَیْهِ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ عُدْتُ إِلَیْکَ رَاجِیاً مُؤَمِّلًا قَدِ انْبَسَطَ رَجَائِی وَ أَمَلِی وَ رَجَوْتُ الدَّرْکَ لِحَاجَتِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا ابْنَ عَمِّ إِنِّی أُعِیذُکَ بِاللَّهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِی أَمْسَیْتَ فِیهِ وَ إِنِّی لَخَائِفٌ عَلَیْکَ أَنْ یَکْسِبَکَ شَرّاً فَجَرَی الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا حَتَّی أَفْضَی إِلَی مَا لَمْ یَکُنْ یُرِیدُ وَ کَانَ مِنْ قَوْلِهِ بِأَیِّ شَیْءٍ کَانَ الْحُسَیْنُ أَحَقَّ بِهَا مِنْ الْحَسَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَحِمَ اللَّهُ الْحَسَنَ وَ رَحِمَ الْحُسَیْنَ وَ کَیْفَ ذَکَرْتَ هَذَا قَالَ لِأَنَّ الْحُسَیْنَ ع کَانَ یَنْبَغِی لَهُ إِذَا عَدَلَ أَنْ یَجْعَلَهَا فِی الْأَسَنِّ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَنْ أَوْحَی إِلَی مُحَمَّدٍ ص أَوْحَی إِلَیْهِ بِمَا شَاءَ وَ لَمْ یُؤَامِرْ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ أَمَرَ مُحَمَّدٌ ص عَلِیّاً

" من إصلاحک" أی من وعظک و صرفک عما ترید من الشر فی الدنیا و الآخرة أو علی ما تحب إذا کان موافقا لصلاحک و مصلحتک، أو المراد بما تحب ما یکون نافعا له و إن لم یعلم ذلک، و علی التقادیر القید لعدم الوعد بالباطل، و فی القاموس جهینة بالضم قبیلة، و قال: الأشاقر: جبال بین الحرمین شرفهما الله تعالی.

" قد ظفر" کعلم أی فاز" فوقفنا" علی المعلوم المجرد أو المجهول من باب التفعیل" و لم یکن نحجب" علی المجهول و الدرک بالتحریک: اللحاق.

" الذی أمسیت فیه" أی کنت فیه من الصباح إلی المساء" أن یکسبک" من باب ضرب أو الأفعال، و الضمیر المستتر للأمر، و الضمیر فی" یرید" لعبد الله" أحق بها" أی أولی بأن تکون الوصیة و الإمامة فی أولاده دون أولاد الحسن.

" لما أن أوحی" أن زائدة لتأکید الاتصال أی حین أعلمه أوصیاءه" بما شاء"

ع بِمَا شَاءَ فَفَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ وَ لَسْنَا نَقُولُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ تَبْجِيلِهِ وَ تَصْدِيقِهِ فَلَوْ كَانَ أَمَرَ الْحُسَيْنَ أَنْ يُصَيِّرَهَا فِي الْأَسَنِّ أَوْ يَنْقُلَهَا فِی وُلْدِهِمَا يَعْنِی الْوَصِيَّةَ لَفَعَلَ ذَلِکَ الْحُسَيْنُ وَ مَا هُوَ بِالْمُتَّهَمِ عِنْدَنَا فِی الذَّخِيرَةِ لِنَفْسِهِ وَ لَقَدْ وَلَّی وَ تَرَکَ ذَلِکَ وَ لَکِنَّهُ مَضَی لِمَا أُمِرَ بِهِ وَ هُوَ جَدُّکَ وَ عَمُّکَ- فَإِنْ قُلْتَ خَيْراً فَمَا أَوْلَاکَ بِهِ وَ إِنْ قُلْتَ

أی بتعيين أشخاص أن يكونوا أوصياء واحد بعد واحد" و لم يؤامر" أی لم يشاور" و لسنا نقول فيه" أی فی علی عليه السلام" من تبجيله" أی تعظيمه" و تصديقه" و الضميران لعلی عليه السلام و قيل: لما أوحى الله، و المعنى أنا لا نقول فی علی أنه يجوز له تبديل أحد من الأوصياء بغيره، أو لا نقول ما ينافی تبجيله و تصديقه، و هو أنه خان فيما أمر به و غير أمر الرسول صلى الله عليه و آله.

" فلو كان أمر" على بناء المعلوم أی علی عليه السلام، أو على بناء المجهول" أن يصيرها" أی الوصية و الإمامة" فی الأسن" أی فی الأسن من أولادهما أو فی أولاد الأسن و هو الحسن عليه السلام" أو ينقلها فی ولدهما" بأن يعطى تارة ولد هذا و تارة ولد هذا بشروط معينة، أو بأن يكون مفوضا إليه يختار ولد أيهما أراد، و قيل: يعنی من ولده جميعا كعبد الله و ولده، أو يكون فی بمعنى من كما فی بعض النسخ أيضا أی ينقلها من أولادهما إلى غيرهم" يعنی الوصية" كلام موسى أو الجعفری، و الواو فی" و لقد" حالية أو عاطفة" ولی" بالتشديد أی أدبر و مضى" و ترک" أی الإمامة و الوصية أو الحياة، أی كيف يظن به صلوات الله عليه أنه يدخر الإمامة" لنفسه" أی لأولاده فی وقت يعلم أنه يقتل و يستشهد و يتركها لغيره، و ربما يقرأ ولی بالتخفيف أی الأمر و هو بعيد" و لكنه مضى" استدراک للنفی فی قوله: و ما هو.

" و هو جدک" لأن أم عبد الله كانت بنت الحسين عليه السلام أی لا ينبغی أن تقول فيه ذلک و هو من جهة الأم جدک، و من جهة الأب عمک" فما أولاک به" أی بقول الخير فيه، و قال المطرزی فی المغرب: لا آلوک نصحا، معناه لا أمنعكه و لا أنقصكه من إلا فی الأمر يألو إذا قصر، انتهى.

هُجْراً فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ أَطِعْنِی یَا ابْنَ عَمٍّ وَ اسْمَعْ کَلَامِی فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا آلُوکَ نُصْحاً وَ حِرْصاً فَکَیْفَ وَ لَا أَرَاکَ تَفْعَلُ وَ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ فَسُرَّ أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْأَحْوَلُ الْأَکْشَفُ الْأَخْضَرُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةِ أَشْجَعَ عِنْدَ بَطْنِ مَسِیلِهَا فَقَالَ أَبِی لَیْسَ هُوَ ذَلِکَ وَ اللَّهِ لَیُحَارِبَنَّ بِالْیَوْمِ یَوْماً وَ بِالسَّاعَةِ

" و حرصا" أی علی إصلاحک، و قد یقرأ بالفتح و هو الشق و القشر، کنایة عن التصریح بالحق، و الأول أظهر، و قوله فکیف، من باب الاکتفاء ببعض الکلام، أی کیف أقصر فی نصحک مع ما یلزمنی من مودتک لقرابتک و سنک، و قوله: و لا أراک، کلام مستأنف أو المعنی کیف یکون کلامی محمولا علی غیر النصح و الحال أنی أعلم أنک لا تفعل ما أدعوک إلیه، إذ لو لم یکن لله و لإطاعة أمره لکان ذکره مع عدم تجویز التأثیر لغوا، و قیل: أی فکیف تکون حالک؟ نظیر قوله تعالی:" فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِیدٍ" و الواو حالیة و لعل الأول أظهر" و ما لأمر الله" أی لقضائه، و سروره لتوهمه أن أمر الله هنا استقلاله فی الأمر و إن کان باطلا، و الفاء فی قوله:" فقال" للتفریع علی السرور، و رد ما توهمه من الاستقلال.
" لتعلم" للاستقلال و دخول اللام لتحقق الوقوع کأنه واقع، و یمکن أن یکون علم بأخبار آبائه و بأخباره علیه السلام و مع ذلک یسعی فی الأمر حرصا علی الملک، أو لاحتمال البداء، و الأحول: المعوج العین، و فی القاموس: الأکشف: من به کشف محرکة أی انقلاب من قصاص الناصیة کأنها دائرة، و هی شعیرات تنبت صعدا، و ذلک الموضع کشفة محرکة، و من ینهزم فی الحرب، و من لا بیضة علی رأسه، و الجبهة الکشفاء التی أدبرت ناصیتها، و فی النهایة الأکشف الذی تنبت له شعیرات فی أقصی ناصیته، و لا یکاد یسترسل و العرب تتشأم به، انتهی.
و فی القاموس: الأخضر: الأسود، أقول: و یحتمل أن یکون المراد هنا خضرة العین، و هو أیضا مما یتشأم به، و السدة بالضم: باب الدار، و ربما یقرأ بالفتح لمناسبتها للمسیل، و الأشجع اسم قبیلة من غطفان، و ضمیر مسیلها للسدة أو للأشجع لأنه اسم القبیلة" لیس هو" أی محمد" ذلک" الذی ذکرت، أو لیس الأمر کما ذکرت

سَاعَةً وَ بِالسَّنَةِ سَنَةً وَ لَيَقُومَنَّ بِثَأْرِ بَنِی أَبِی طَالِبٍ جَمِيعاً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ مَا أَخْوَفَنِی أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ يَلْحَقُ صَاحِبَنَا مَنَّتْکَ نَفْسُکَ فِی الْخَلَاءِ ضَلَالًا لَا وَ اللَّهِ لَا يَمْلِکُ أَكْثَرَ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ وَ لَا يَبْلُغُ عَمَلُهُ الطَّائِفَ إِذَا أَحْفَلَ يَعْنِی إِذَا أَجْهَدَ

" و الله ليجازين" أی محمد" باليوم" أی بكل يوم ظلم لبنی أمية و بنی العباس" يوما" أی يوم انتقام، و الثأر بفتح الثاء و سكون الهمزة طلب الدم" يغفر الله لک" إشارة إلى كذب يمينه" و هذا البيت" فاعل يلحق و" صاحبنا" مفعوله و المراد بالبيت ما سيذكر مصرعا منه، و بالصاحب عبد الله أو ابنه.

و البيت للأخطل يهجو جريرا صدره:" انعق بضأنک يا جرير فإنما" يقال: نعق بغنمه كضرب و منع إذا صاح بها و زجرها، أی إنه ضأنک عن مقابلة الذئب" منتک" أی جعلتک متيقنا بالأمانی الباطلة" و نفسک" فاعله، و الخلاء" الخلوة" و ضلالا" مفعول ثان لمنتک أی محالا، و هو أن يغلب الضأن على الذئب و هذا مثل يضرب للضعيف جدا إذا تمنى الغلبة على القوى جدا.

" لا و الله" لا تمهيد للنفی بعده، و المراد بالطائف الحجاز، و قيل: المراد به ما أطاف بالمدينة من القرى و هو بعيد، و فی المصباح المنير: الطائف بلاد الغدر و على ظهر جبل غزوان، و هو أبرد بلاد الحجاز، و الطائف بلاد ثقيف، انتهى.

و قيل: الطائف موضع قرب المدينة يأتی منه سيل وادی قناة من أودية المدينة، و فی القاموس: حفل الماء و اللبن اجتمع كتحفل و احتفل، و الوادی بالسيل: جاء يملأ جنبيه كاحتفل، و السماء: اشتد مطهرها و القوم: اجتمعوا كاحتفلوا، و الاحتفال الوضوح و المبالغة و حسن القيام بالأمور، و رجل حفيل و حفلة مبالغ فيما أخذ فيه، و احتفل الفرس أظهر لفارسه إنه بلغ أقصى حفرة و فيه بقية، انتهى.

و أكثر المعانی قريبة من تفسير موسى، يقال: جهد دابته: كمنع إذا بلغ بها غاية طاقتها.

نَفْسَهُ وَ مَا لِلْأَمْرِ مِنْ بُدٍّ أَنْ يَقَعَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْحَمْ نَفْسَکَ وَ بَنِی أَبِیکَ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَاهُ أَشْأَمَ سَلْحَةٍ أَخْرَجَتْهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَی أَرْحَامِ النِّسَاءِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةِ أَشْجَعَ بَیْنَ دُورِهَا وَ اللَّهِ لَکَأَنِّی بِهِ صَرِیعاً مَسْلُوباً بِزَّتُهُ بَیْنَ رِجْلَیْهِ لَبِنَةٌ وَ لَا یَنْفَعُ هَذَا الْغُلَامَ مَا یَسْمَعُ قَالَ مُوسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ یَعْنِینِی وَ لَیَخْرُجَنَّ مَعَهُ فَیُهْزَمُ وَ یُقْتَلُ صَاحِبُهُ ثُمَّ یَمْضِی فَیَخْرُجُ مَعَهُ رَایَةٌ أُخْرَی فَیُقْتَلُ کَبْشُهَا وَ یَتَفَرَّقُ جَیْشُهَا فَإِنْ أَطَاعَنِی فَلْیَطْلُبِ الْأَمَانَ عِنْدَ ذَلِکَ مِنْ بَنِی الْعَبَّاسِ حَتَّی یَأْتِیَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا یَتِمُّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ وَ نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَکَ الْأَحْوَلَ الْأَخْضَرَ الْأَکْشَفُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةِ أَشْجَعَ بَیْنَ دُورِهَا عِنْدَ بَطْنِ مَسِیلِهَا فَقَامَ أَبِی وَ هُوَ یَقُولُ بَلْ یُغْنِی اللَّهُ عَنْکَ وَ لَتَعُودَنَّ أَوْ لَیَقِی اللَّهُ بِکَ وَ بِغَیْرِکَ وَ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا إِلَّا امْتِنَاعَ غَیْرِکَ وَ أَنْ تَکُونَ ذَرِیعَتَهُمْ إِلَی ذَلِکَ

" و ما للأمر" أی للأمر الذی ذکرت من عدم استمرار دولته أو لقضاء الله، و فی القاموس: السلاح کغراب النجو و فی المغرب السلح التغوط، و فی مثل أسلح من حباری، و قول عمر لزیاد فی الشهادة علی المغیرة: قم یا سلح الغراب، معناه یا خبیث، و فی المصباح: سلح الطائر سلحا من باب نفع و هو منه کالتغوط من الإنسان، و هو سلحة، تسمیة بالمصدر و شؤمه من حیث أنه کفر بادعاء الإمامة و صار سببا لانقراض أقاربه و ابتلائهم بالحبس و القتل و الذل.
" بین دورها" أی الأشجع، و یحتمل السدة بعیدا، فی القاموس: البز الثیاب و السلاح کالبزة بالکسر، و البزة بالکسر الهیئة، انتهی.
" و یقتل صاحبه" أی محمد" فیخرج معه" أی موسی، و الأظهر" مع" بلا ضمیر و الکبش بالفتح: سید القوم و قائدهم، و المراد هنا إبراهیم بن عبد الله" لتعودن" أی عن الامتناع باختیارک عند ظهور دولتنا" أو لیفیء الله بک" من الفیء بمعنی الرجوع و الباء للتعدیة، أی یسهل الله أن تذهب بک خیرا، و کون التردید من الراوی بعید" إلا امتناع غیرک" أی ترید أن لا یبایعنا غیرک بسبب امتناعک عن البیعة، و أن تکون وسیلتهم إلی الامتناع، و قرأ بعضهم أردت بصیغة المتکلم، أی ما أردت بطلب بیعتک

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أُرِيدُ إِلَّا نُصْحَكَ وَ رُشْدَكَ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ فَقَامَ أَبِی يَجُرُّ ثَوْبَهُ مُغْضَباً فَلَحِقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ أُخْبِرُكَ أَنِّی سَمِعْتُ عَمَّكَ وَ هُوَ خَالُكَ يَذْكُرُ أَنَّكَ وَ بَنِی أَبِيكَ سَتُقْتَلُونَ فَإِنْ أَطَعْتَنِی وَ رَأَيْتَ أَنْ تَدْفَعَ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَافْعَلْ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ ... الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ... الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ عَلَى خَلْقِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّی فَدَيْتُكَ بِوُلْدِی وَ بِأَحَبِّهِمْ إِلَيَّ وَ بِأَحَبِّ أَهْلِ بَيْتِی إِلَيَّ وَ مَا يَعْدِلُكَ عِنْدِی شَیْ ءٌ فَلَا تَرَى أَنِّی غَشَشْتُكَ فَخَرَجَ أَبِی مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً أَسِفاً قَالَ فَمَا أَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا عِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوَهَا حَتَّى قَدِمَتْ رُسُلُ أَبِی جَعْفَرٍ فَأَخَذُوا أَبِی وَ عُمُومَتِی

إلا رفع امتناع غيرک، و أن تكون وسيلتهم إلى المبايعة و المتابعة و لا يخفى بعده، و فى بعض النسخ بهذا الامتناع غيرک، أى غرضك من هذا الامتناع أن تخرج أنت و تطلب البيعة لنفسک، و أن تكون وسيلتهم إلى الخروج و الجهاد، و الأول أظهر.

و الجهد بالفتح السعى بأقصى الطاقة" عمک" أى على بن الحسين عليهما السلام، و سمى ابن العم عما مجازا و هو خاله حقيقة لأن أم عبد الله هى بنت الحسين عليه السلام" و بنى أبيک" أى إخوتک و بنيهم" و رأيت" أى اخترت" أن تدفع بالتى هى أحسن" أى تدفع ما زعمته منى سيئة بالصفح و الإحسان و أشار به إلى قوله سبحانه:" ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ" الآية أو المعنى تدفع القتل عنک بالتى هى أحسن و هى ترک الخروج بناء على احتمال البداء و الأول أظهر" على خلقه" متعلق بالمتعال" لوددت" بكسر الدال و قد يفتح" فديتک" على بناء المعلوم أى صرت فداک و يحتمل أن يكون المراد هنا إنقاذه من الضلالة و من عذاب الله" و ما يعدلک" من باب ضرب أى ما يساويک" فلا ترى" نفى بمعنى النهى، و الغش إظهار خلاف ما فى الضمير" أسفا" بكسر السين و هو محركة شدة الحزن" رسل أبى جعفر" أى الدوانيقى" فأخذوا" أى الرسل أو حاكم المدينة و أعوانه" فصفدوا" على المجهول من باب

سُلَيْمَانَ بْنَ حَسَنٍ وَ حَسَنَ بْنَ حَسَنٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَسَنٍ وَ دَاوُدَ بْنَ حَسَنٍ وَ عَلِيَّ بْنَ حَسَنٍ وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ حَسَنٍ وَ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنٍ وَ حَسَنَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنٍ وَ طَبَاطَبَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَسَنٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ قَالَ فَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ ثُمَّ حُمِلُوا فِي مَحَامِلَ أَعْرَاءً لَا وِطَاءَ فِيهَا وَ وُقِّفُوا بِالْمُصَلَّى لِكَيْ يُشْمِتَهُمُ النَّاسُ قَالَ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْهُمْ وَ رَقُّوا لَهُمْ لِلْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى وُقِّفُوا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ فَحَدَّثَتْنَا خَدِيجَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ لَمَّا أُوقِفُوا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ جَبْرَئِيلَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَامَّةُ رِدَائِهِ مَطْرُوحٌ بِالْأَرْضِ ثُمَّ اطَّلَعَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَعَنَكُمُ اللَّهُ يَا مَعَاشِرَ

ضرب أو باب التفعيل من صفده إذا شده و أوثقه، و الإعراء جمع عراء كسحاب و هو ما لا وطاء له، فيكون لا وطاء فيها تفسيرا و بيانا و المراد بالعراء عدم الغشاء، و بالثانى عدم الفرش تحتهم، قال فى القاموس: العراء الفضاء لا يستتر فيه بشىء و الجمع أعراء، و نحن نعارى نركب الخيل أعراء، و قال: الوطاء ككتاب و سحاب عن الكسائى خلاف الغطاء، انتهى.

" لكى يشتمهم الناس" من باب علم من الشماتة و هى الفرح ببلية العدو" عنهم" أى عن شماتتهم، و الرقة الرحمة" قال" هذا كلام عبد الله بن الحسن" أنهم" أى عبد الله بن الحسن و سائر المأخوذين" اطلع عليهم" من باب الأفعال، أى رأسه و فى الثانى من باب الافتعال أى خرج من الباب و أشرف عليهم، و يحتمل أن يكون كلاهما من باب الافتعال و يكون الاطلاع أولا من الروزنة المفتوحة من المسجد إلى الطريق مقابل مقام جبرئيل قبل الوصول إلى الباب، و ثانيا عند الخروج من الباب أو يكون كلاهما من الباب، و يكون الأول بمعنى الإشراف و الثانى بمعنى الخروج، و قيل الاطلاع ثانيا على أهل المسجد و الكلام معهم.

و أقول: يحتمل كون الاطلاع أولا من داره عليه السلام و ثانيا من باب المسجد

الْأَنْصَارِ ثَلَاثاً مَا عَلَى هَذَا عَاهَدْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ لَا بَايَعْتُمُوهُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ حَرِيصاً وَ لَكِنِّی غُلِبْتُ وَ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ مَدْفَعٌ ثُمَّ قَامَ وَ أَخَذَ إِحْدَى نَعْلَيْهِ فَأَدْخَلَهَا

" ينادى أهل المسجد" من الأنصار.
و يؤيده ما رواه أبو الفرج فی مقاتل الطالبيين بأسانيده المتكثرة إلى الحسين بن زيد قال: إنی لواقف بين القبر و المنبر إذا رأيت بنی الحسن يخرج بهم من دار مروان مع أبی الأزهر يراد بهم الربذة فأرسل إلى جعفر بن محمد فقال: ما وراءک؟
قلت: رأيت بنی حسن يخرج فی محامل، فقال: اجلس فجلست قال: فدعا غلاما له، ثم دعا ربه كثيرا ثم قال لغلامه: اذهب فإذا حملوا فأت فأخبرنی قال: فأتاه الرسول فقال: قد أقبل بهم فقام جعفر عليه السلام فوقف وراء ستر شعر أبيض و أنا من ورائه فطلع بعبد الله بن حسن و إبراهيم بن حسن و جميع أهلهم كل واحد معادله مسود، فلما نظر إليهم جعفر عليه السلام هملت عيناه تم جرت دموعه على لحيته ثم أقبل علی فقال:
يا أبا عبد الله و الله لا تحفظ بعد هذا لله حرمة، ما وفت الأنصار و لا أبناء الأنصار رسول الله صلى الله عليه و آله بما أعطوه من البيعة على العقبة، ثم قال: حدثنی أبی عن أبيه عن جده عن علی بن أبی طالب عليه السلام أن النبی صلى الله عليه و آله قال له: خذ عليهم البيعة بالعقبة فقال: كيف آخذ عليهم، قال: خذ عليهم يبايعون الله و رسوله.
قال ابن الجعد فی حديثه: على أن يطاع الله فلا يعصی، و قال الآخرون: على أن يمنعوا رسول الله و ذريته مما يمنعون منه أنفسهم و ذراريهم، قال: فو الله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم، ثم لا أحد يمنع يد لامس، اللهم فاشدد وطأتک على الأنصار، و طرح الرداء و جره على الأرض للغضب، و تذكير مطروح باعتبار أن عامة مؤنث غير حقيقی أو باعتبار الرداء أو لأنهما بمعنى أكثر.
" ما على هذا عاهدتم" إشارة إلى ما ذكرنا سابقا" إن كنت" إن مخففة من المثقلة، و ضمير الشأن محذوف" حريصا" يعنی على دفع هذا الأمر منهم بالنصيحة لهم" و لكنی غلبت" على المجهول أی غلبنی القضاء أو شقاوة المنصوح و قلة عقله،" و

رِجْلَهُ وَ الْأُخْرَى فِي يَدِهِ وَ عَامَّةُ رِدَائِهِ يَجُرُّهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَحُمَّ عِشْرِينَ لَيْلَةً لَمْ يَزَلْ يَبْكِي فِيهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ حَتَّى خِفْنَا عَلَيْهِ فَهَذَا حَدِيثُ خَدِيجَةَ قَالَ الْجَعْفَرِيُّ وَ حَدَّثَنَا- مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمَّا طُلِعَ بِالْقَوْمِ فِي الْمَحَامِلِ قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْمَحْمِلِ الَّذِي فِيهِ- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ يُرِيدُ كَلَامَهُ فَمُنِعَ أَشَدَّ الْمَنْعِ وَ أَهْوَى إِلَيْهِ الْحَرَسِيُّ فَدَفَعَهُ وَ قَالَ تَنَحَّ عَنْ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ وَ يَكْفِي غَيْرَكَ ثُمَّ دَخَلَ بِهِمُ الزُّقَاقَ وَ رَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمْ يَبْلُغْ بِهِمُ الْبَقِيعَ حَتَّى ابْتُلِيَ الْحَرَسِيُّ بَلَاءً شَدِيداً رَمَحَتْهُ نَاقَتُهُ فَدَقَّتْ وَرِكَهُ فَمَاتَ فِيهَا وَ مَضَى بِالْقَوْمِ فَأَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ حِيناً ثُمَّ أَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ فَأُخْبِرَ

الأخرى فى يده" هذه حالة تناسب من غلب عليه غاية الحزن و الأسف و الاضطراب" حتى خفنا عليه" أى الهلاک و الموت.

" لما طلع" على بناء المجهول من طلع فلان إذا ظهر، و الباء للتعدية" فى المحامل" متعلق بطلع أو حال عن القوم" ثم أهوى" أى مال و فى القاموس: الحرسى واحد حرس السلطان" سيكفيک" أى يدفع شرک و الزقاق بالضم السكة" فلم يبلغ" على بناء المجهول أو المعلوم و قال الجوهرى: رمحه الفرس و الحمار و البغل: إذا ضربه برجله" فمات فيها" أى بسببها، و الضمير للرمحة أو الناقة" مضى" على بناء المجهول كأتى، و أخبر.

و أعلم أن الحسن المجتبى صلوات الله عليه كان له ثلاثة عشر ذكرا من الأولاد، و قيل: أحد عشر لكن لم يبق الأولاد إلا من أربعة زيد، و الحسن، و الحسين الأثرم و عمر، إلا أن عقب الحسين و عمر انقرضا سريعا و بقى عقب الحسن عليه السلام من زيد و الحسن المثنى، و قالوا: إن الحسن المثنى كان مع عمه الحسين عليه السلام فى كربلاء و أثخن بالجراح فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوه و به رمق، فقال أسماء بن خارجة:

دعوه لى فلما حملوه إلى الكوفة وهبه اللعين ابن زياد له فعالجه حتى برأ فبقى إلى أن سمه الوليد بن عبد الملک و زوجه الحسين عليه السلام ابنته فاطمة.

أَنَّ أَبَاهُ وَ عُمُومَتَهُ قُتِلُوا قَتَلَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَّا حَسَنَ بْنَ جَعْفَرٍ وَ طَبَاطَبَا وَ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ وَ دَاوُدَ بْنَ حَسَنٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ قَالَ فَظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

فكان عقبه من خمسة أولاد ذكور من عبد الله المحض، و هو والد محمد و إبراهيم و موسى، و من إبراهيم الغمر و الحسن المثلث هؤلاء الثلاثة أمهم فاطمة، و من داود و جعفر و أمهما أم ولد رومية، و العقب من إبراهيم فى إسماعيل الديباج، و العقب منه فى رجلين الحسن و إبراهيم طباطبا.
و قال فى عمدة الطالب: لقب بطباطبا لأن أباه أراد أن يقطع ثوبا و هو طفل فخيره بين قميص و قباء، فقال: طباطبا يعنى قبا قبا، و قيل: بل أهل السواد لقبوه بذلک و طباطبا بلسان النبطية سيد السادات، و عقب حسن المثلث على العابد، مات فى حبس المنصور و هو والد الحسين بن على الشهيد بفخ كما سيأتى، و داود كان رضيع الصادق عليه السلام و أطلق من حبس المنصور بدعاء الاستفتاح الذى علمه الصادق عليه السلام أمه، و عقبه من ابنه سليمان بن داود و جعفر بن الحسن تخلص من الحبس، و عقبه من ابنه الحسن بن جعفر.
هؤلاء ذكرهم صاحب عمدة الطالب و هو إنما ذكر من أعقب منهم و ذكر فى مقاتل الطالبيين فى المحبوسين: عبد الله بن الحسن المثلث، و العباس بن الحسن المثلث، و إبراهيم بن الحسن المثنى و الحسن المثلث، و إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى.
و روى بإسناده عن محمد بن إبراهيم قال: أتى بهم أبو جعفر فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على عليه السلام فقال: أنت الديباج الأصغر؟ قال:
نعم، قال: أما و الله لأقتلنک قتلة ما قتلتها أحد من أهل بيتک، ثم أمر بأسطوانة مبنية ففرقت، ثم أدخل فيها فبنى عليه و هو حى فظهر فى مقاتل الطالبيين أن محمد بن عبد الله خرج لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس و أربعين و مائة و قتل قبل

عِنْدَ ذَلِکَ وَ دَعَا النَّاسَ لِبَیْعَتِهِ قَالَ فَکُنْتُ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ بَایَعُوهُ وَ اسْتَوْسَقَ النَّاسَ لِبَیْعَتِهِ وَ لَمْ یَخْتَلِفْ عَلَیْهِ قُرَشِیٌّ وَ لَا أَنْصَارِیٌّ وَ لَا عَرَبِیٌّ قَالَ وَ شَاوَرَ عِیسَی بْنَ زَیْدٍ وَ کَانَ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ کَانَ عَلَی شُرَطِهِ فَشَاوَرَهُ فِی الْبِعْثَةِ إِلَی وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ عِیسَی بْنُ زَیْدٍ إِنْ دَعَوْتَهُمْ دُعَاءً یَسِیراً لَمْ یُجِیبُوکَ أَوْ تَغْلُظَ عَلَیْهِمْ فَخَلِّنِی وَ إِیَّاهُمْ- فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ امْضِ إِلَی مَنْ أَرَدْتَ مِنْهُمْ فَقَالَ ابْعَثْ إِلَی رَئِیسِهِمْ وَ کَبِیرِهِمْ یَعْنِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَإِنَّکَ إِذَا أَغْلَظْتَ عَلَیْهِ عَلِمُوا جَمِیعاً أَنَّکَ سَتُمِرُّهُمْ عَلَی الطَّرِیقِ الَّتِی أَمْرَرْتَ عَلَیْهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ أُتِیَ بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع حَتَّی أُوقِفَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهُ عِیسَی بْنُ زَیْدٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ حَدَثَتْ نُبُوَّةٌ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ لَا وَ لَکِنْ بَایِعْ تَأْمَنْ عَلَی نَفْسِکَ وَ مَالِکَ وَ وُلْدِکَ وَ لَا تُکَلَّفَنَّ حَرْباً فَقَالَ

العصر یوم الاثنین لأربع عشرة لیلة خلت من شهر رمضان.

و فی القاموس وسقه یسقه: جمعه و حمله، و استوسقت الإبل: اجتمعت، انتهی.

و فی بعض النسخ بالثاء المثلثة من قولهم استوثق منه أخذ الوثیقة فیحتمل رفع الناس و نصبه علی الحذف و الإیصال و السین أظهر و قیل: الیاء فی الأنصاری لیست للنسبة بل للواحد من الجمع نحو أعرابی.

و عیسی بن زید الظاهر أنه زید بن علی بن الحسین علیه السلام کما صرح به فی مقاتل الطالبیین و ذکره الشیخ من أصحاب الصادق علیه السلام و قال: عداده فی الکوفیین أسند عنه و إن کان هو هذا فلازم أکثر من هذا له.

و الشرط جمع شرطة بالضم و هو أول کتیبة تشهد للحرب و تتهیأ للموت، و طائفة من أعوان الولاة" یسیرا" أی دقیقا" أو تغلظ" أو بمعنی إلی أن أو إلا أن من نواصب المضارع" و إیاهم" الواو بمعنی مع" أسلم" من الإسلام و هو ترک الکفر و الشرک أو الانقیاد" تسلم" بفتح التاء من السلامة.

و قوله علیه السلام أحدثت نبوة، علی الأول ظاهر و علی الثانی مبنی علی أن تغییر الإمامة عما وضع علیه الرسول صلی الله علیه و آله لا یکون إلا ببعثة نبی آخر ینسخ دینه" لا تکلفن"

لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا فِيَّ حَرْبٌ وَ لَا قِتَالٌ وَ لَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى أَبِيكَ وَ حَذَّرْتُهُ الَّذِی حَاقَ بِهِ وَ لَكِنْ لَا یَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ یَا ابْنَ أَخِی عَلَیْكَ بِالشَّبَابِ وَ دَعْ عَنْكَ الشُّیُوخَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مَا أَقْرَبَ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَكَ فِی السِّنِّ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّی لَمْ أُعَازَّكَ وَ لَمْ أَجِئْ لِأَتَقَدَّمَ عَلَیْكَ فِی الَّذِی أَنْتَ فِیهِ فَقَالَ لَهُ- مُحَمَّدٌ لَا وَ اللَّهِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُبَایِعَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا فِیَّ یَا ابْنَ أَخِی طَلَبٌ وَ لَا حَرْبٌ وَ إِنِّی لَأُرِیدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَادِیَةِ فَیَصُدُّنِی ذَلِكَ وَ یَثْقُلُ عَلَیَّ حَتَّى تُكَلِّمَنِی فِی ذَلِكَ الْأَهْلُ غَیْرَ مَرَّةٍ وَ لَا یَمْنَعُنِی

على بناء المجهول" و لا قتال" بكسر القاف أى مقاتلة و قوة عليها من قبيل عطف أحد المترادفين على الأخرى، أو بالفتح بمعنى القوة كما ذكره الفيروزآبادي، أى ليس لى قوة على الحرب و لا غيره، و فى الصحاح حاق به الشىء أى أحاط به، و حاق بهم العذاب أى أحاط بهم و نزل، انتهى.

و الحذر بالتحريک الاحتراز و" من" متعلق بحذر أو بينفع بتضمين معنى الإيحاء و الشباب بالفتح و التخفيف جمع شاب كالشبان بضم الشين و تشديد الباء كما فى بعض النسخ" ما أقرب" فعل تعجب حمل كلامه عليه السلام على أن غرضه عليه السلام إظهار كونه أسن و أولى بالإمامة و المعازة: المغالبة و منه قوله تعالى:" وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ" فى القاموس: عزه كمدة غلبه فى المعازة، و الاسم العزة بالكسر، و فى الخطاب: غالبة كعازه، و فى بعض النسخ بالراء المهملة، فى القاموس: عره ساءه و بشر لطخه به، و المعرة: الإثم و الأذى، و عاره معارة و عرارا: صاح و العرة الشدة فى الحرب، انتهى، و الأول أظهر.

" فى الذى أنت فيه" أى من الحكومة" طلب و لا هرب" أى كر و فر فى الحرب" فيصدنى ذلک" أى لا يتيسر لى ذلک الخروج، كأنه يمنعنى، أو يكون ذلک إشارة إلى الضعف المفهوم من الكلام السابق أى يصدنى الضعف عن الخروج" حتى يكلمنى" أى يلومنى أهلى بترک السعى لطلب المعاش أو غير ذلک.

مِنْهُ إِلَّا الضَّعْفُ وَ اللَّهِ وَ الرَّحِمِ أَنْ تُدْبِرَ عَنَّا وَ نَشْقَى بِکَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَ اللَّهِ مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ يَعْنِی أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَا تَصْنَعُ بِی وَ قَدْ مَاتَ قَالَ أُرِيدُ الْجَمَالَ بِکَ قَالَ مَا إِلَی مَا تُرِيدُ سَبِيلٌ لَا وَ اللَّهِ مَا مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاتَ مَوْتَ النَّوْمِ- قَالَ وَ اللَّهِ لَتُبَايِعُنِی طَائِعاً أَوْ مُكْرَهاً وَ لَا تُحْمَدُ فِی بَيْعَتِکَ فَأَبَی عَلَيْهِ إِبَاءً شَدِيداً وَ أَمَرَ بِهِ إِلَی الْحَبْسِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ أَمَا إِنْ طَرَحْنَاهُ فِی السِّجْنِ وَ قَدْ خَرِبَ السِّجْنُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ غَلَقٌ خِفْنَا أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ فَضَحِکَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ أَ وَ تُرَاکَ تُسْجِنُنِی قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی أَكْرَمَ مُحَمَّداً ص بِالنُّبُوَّةِ لَأُسْجِنَنَّکَ وَ لَأُشَدِّدَنَّ عَلَيْکَ فَقَالَ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ احْبِسُوهُ فِی الْمَخْبَإِ وَ ذَلِکَ دَارُ رَيْطَةَ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی سَأَقُولُ ثُمَّ أُصَدَّقُ فَقَالَ

" و الله و الرحم" بالجر أی أنشد بالله و بالرحم فی أن لا تدبر، أو بالنصب بتقدير أذكر أن تدبر أی لا تقبل نصحنا و نتعب بما يصيبنا من قتلک و مفارقتک، أو المعنى لا تكلفنا البيعة فتقتل أنت كما هو المقدر، و تقع فی مشقة و تعب بسبب مبايعتک و هذا أظهر، و الجمال الزينة" إلا أن يكون" استثناء منقطع، فإن النوم ليس موتا حقيقة بل شبيه بالموت" و موت النوم" من قبيل إضافة المشبه نحو لجين الماء" أما إن طرحناه" أما بالتخفيف" و قد خرب" الواو للحال" خفنا" جواب الشرط" أو تراک" الهمزة للاستفهام التعجبی و الواو للعطف على مقدر، و هو ما صدر عنه سابقا من سوء الأدب.

" دار ريطة" فی بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية و هی اسم نوع من الثياب أی دار ينسج فيها الريطة، أو توضع فيها، و فی بعضها بالباء الموحدة. أی دار تربط فيها الخيل، و الأظهر عندی أنه بالمثناة اسم ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية أم يحيى بن زيد، و كانت ريطة فی هذا اليوم تسكن هذه الدار.

" إنی سأقول" السين للتأكيد" ثم أصدق" على بناء المجهول من التفعيل أی يصدقنی الناس عند وقوع ما أقول، و يمكن أن يقرأ على بناء المجرد المعلوم فثم منسلخ عن التراضی لبيان أن الصدق فی ذلک عظيم دون القول، و الأزرق من فی عينيه زرقة

لَهُ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ لَوْ تَكَلَّمْتَ لَكَسَرْتُ فَمَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَكْشَفُ يَا أَزْرَقُ لَكَأَنِّی بِکَ تَطْلُبُ لِنَفْسِکَ جُحْراً تَدْخُلُ فِيهِ وَ مَا أَنْتَ فِی الْمَذْكُورِينَ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ إِنِّی لَأَظُنُّکَ إِذَا صُفِّقَ خَلْفَکَ طِرْتَ مِثْلَ الْهَيْقِ النَّافِرِ فَنَفَرَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِانْتِهَارٍ احْبِسْهُ وَ شَدِّدْ عَلَيْهِ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا وَ اللَّهِ لَكَأَنِّی بِکَ خَارِجاً مِنْ سُدَّةِ أَشْجَعَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِی وَ قَدْ حَمَلَ عَلَيْکَ فَارِسٌ مُعْلَمٌ فِی يَدِهِ طِرَادَةٌ نِصْفُهَا أَبْيَضُ وَ نِصْفُهَا أَسْوَدُ عَلَى فَرَسٍ كُمَيْتٍ أَقْرَحَ فَطَعَنَکَ فَلَمْ يَصْنَعْ فِيکَ شَيْئاً وَ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ فَرَسِهِ فَطَرَحْتَهُ وَ حَمَلَ عَلَيْکَ آخَرُ خَارِجٌ مِنْ زُقَاقِ آلِ أَبِی عَمَّارٍ الدُّؤَلِيِّينَ عَلَيْهِ غَدِيرَتَانِ

" عند اللقاء" أی ملاقاة العدو" إذا صفق" على بناء المجهول، و الصفق: الضرب الذی له صوت، و الهيق: ذكر النعام.

و قيل: إنما خص لأنه أجبن من الأنثى و أقول: يمكن أن يكون لكونه أشد عدوا" فنفر عليه" أی أمر بالقهر عليه فی القاموس أنفره عليه و نفره عليه قضى له عليه بالغلبة" بانتهار" الباء للمصاحبة و الانتهار الزجر، و المخاطب عيسى أو السراقی الآتی ذكره، و أعلم الفارس: جعل لنفسه علامة فی الحرب علامة الشجعان فهو معلم، و فی القاموس: الطراد ككتاب رمح قصير، و قال الجوهری: الكميت من الفرس يستوی فيه المذكر و المؤنث و لونه الكمتة و هی حمرة يدخلها قنوء، قال سيبويه: سألت الخليل من كميت فقال: إنه صفر لأنه بين السواد و الحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما، و قال: القرحة فی الفرس ما دون الغرة و الفرس أقرح" فطرحته" الضمير للخيشوم أو للفارس، و فی القاموس: الدئل بالضم و كسر الهمزة أبو قبيلة و النسبة دئلی و دولی بفتح عينهما، و دولی كخيری، و قال: الدئل بالكسر حی من عبد القيس أو هما ديلان، ديل بن شن بن أقصى بن عبد القيس، و ديل بن عمرو بن وديعة بن أقصى بن عبد القيس، انتهى.

ففی أكثر النسخ الديلينی فهو نسبة إلى الديلين المذكورين، و فی بعضها الديلی

مَضْفُورَتَانِ وَ قَدْ خَرَجَتَا مِنْ تَحْتِ بَيْضَةٍ كَثِيرُ شَعْرِ الشَّارِبَيْنِ فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُكَ فَلَا رَحِمَ اللَّهُ رِمَّتَهُ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَسِبْتَ فَأَخْطَأْتَ وَ قَامَ إِلَيْهِ السُّرَاقِيُّ بْنُ سَلْخِ الْحُوتِ فَدَفَعَ فِی ظَهْرِهِ حَتَّی أُدْخِلَ السِّجْنَ وَ اصْطُفِیَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ وَ مَا كَانَ لِقَوْمِهِ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ مُحَمَّدٍ قَالَ فَطُلِعَ بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ قَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَی عَيْنَيْهِ وَ ذَهَبَتْ رِجْلَاهُ وَ هُوَ يُحْمَلُ حَمْلًا فَدَعَاهُ إِلَی الْبَيْعَةِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِی إِنِّی شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ وَ أَنَا إِلَی بِرِّكَ وَ عَوْنِكَ أَحْوَجُ- فَقَالَ لَهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُبَايِعَ فَقَالَ لَهُ وَ أَیَّ شَیْ‌ءٍ تَنْتَفِعُ بِبَيْعَتِی وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُضَيِّقُ عَلَيْكَ مَكَانَ اسْمِ رَجُلٍ إِنْ كَتَبْتَهُ قَالَ لَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ وَ أَغْلَظَ لَهُ فِی الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ادْعُ لِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَلَعَلَّنَا نُبَايِعُ جَمِيعاً قَالَ فَدَعَا جَعْفَراً ع فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَهُ فَافْعَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَكُفُّهُ عَنَّا قَالَ

فهو نسبة إلی أحد ما ذكر، و الغديرة الذؤابة، و الضفر: نسج الشعر" فهو و الله صاحبك" أی قاتلك، و الرمة بالكسر: العظام البالية، و المعنی لا رحمه الله أبدا و لو بعد صيرورته رميما" حسبت" من الحساب أی قلت ذلك بحساب النجوم و سيرها و عد درجاتها فأخطأت فی الحساب أو من الحسبان بمعنی الظن أو قلت ذلك علی الظن و التخمين و سلح الحوت بالحاء المهملة من الألقاب المذمومة التی تنابز بها تشبيها بعذرة الحوت كما مر فی سلح الغراب، و فی بعض النسخ بالخاء المعجمة تشبيها بالحوت المسلوخ، و الأول أظهر.

" فدفع" أی ضرب بيده لعنه الله" حتی أدخل" علی المجهول و يحتمل المعلوم و كذا اصطفی يحتملهما أی غصب و نهب أمواله عليه السلام و أموال أصحابه" فطلع" علی المجهول و الباء للتعدية، فی القاموس: طلع فلان علينا كمنع و نصر: أتانا كأطلع" و ذهبت رجلاه" أی قوتهما" حملا" مفعول مطلق للنوع" أحوج" أی منی إلی طلب البيعة" و أی شیء" منصوب بنيابة المفعول المطلق" لأضيق عليك" أی فی الدفتر

قَدْ أَجْمَعْتُ أَلَّا أُكَلِّمَهُ أَ فَلْيَرَ فِيَّ بِرَأْيِهِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ- لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْشُدُکَ اللَّهَ هَلْ تَذْکُرُ يَوْماً أَتَيْتُ أَبَاکَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ ع وَ عَلَیَّ حُلَّتَانِ صَفْرَاوَانِ فَدَامَ النَّظَرَ إِلَیَّ فَبَکَی فَقُلْتُ لَهُ مَا يُبْکِيکَ فَقَالَ لِی يُبْکِينِی أَنَّکَ تُقْتَلُ عِنْدَ کِبَرِ سِنِّکَ ضَيَاعاً لَا يَنْتَطِحُ فِی دَمِکَ عَنْزَانِ قَالَ قُلْتُ فَمَتَی ذَاکَ قَالَ إِذَا دُعِيتَ إِلَی الْبَاطِلِ فَأَبَيْتَهُ وَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَی الْأَحْوَلِ مَشُومِ قَوْمِهِ يَنْتَمِی مِنْ آلِ الْحَسَنِ عَلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَدْعُو إِلَی نَفْسِهِ قَدْ تَسَمَّی بِغَيْرِ اسْمِهِ- فَأَحْدِثْ عَهْدَکَ وَ اکْتُبْ وَصِيَّتَکَ فَإِنَّکَ مَقْتُولٌ

" أن تبين له" أی عاقبة أمره و أنه لا يتم له ما يروم، و لا يجوز له ما يفعل" قد أجمعت" أی عزمت و جزمت علی أن لا أكلمه" و لير فی رأيه" أی فليفعل بی ما يقتضی رأيه المشؤوم.

و قال الجوهری: قال أبو عبيد: الحلل برود اليمن و الحلة إزار و رداء لا يسمی حلة حتی يكون ثوبين، و فی القاموس: مات ضياعا كسحاب أی غير مفتقد.

قوله عليه السلام: لا ينتطح، كناية عن نفی وقوع التخاصم فی طلب دمه، أو عن قلة دمه لكبر سنة، أی إذا ضربا بقرنهما الأرض يفنی دمک، و الأول هو الظاهر، قال فی المغرب: فی الأمثال لا ينتطح فيها عنزان يضرب فی أمر هين لا يكون له تغيير و لا نكير، قال الجاحظ: أول من تكلم به النبی صلی الله عليه و آله و سلم قال حين قتل عدی بن عمير عصماء، و فی القاموس: نطحة كمنعه و ضربه: أصابه بقرنه، و انتطحت الكباش:

تناطحت، و فی النهاية: فی الحديث لا ينتطح فيها عنزان أی لا يلتقی فيها اثنان ضعيفان، لأن النطاح من شأن التيوس و الكباش لا العنوز، و هو إشارة إلی قضية مخصوصة لا يجری فيها خلف و لا نزاع، انتهی.

و المشوم مخفف مشؤوم بالهمزة ضد المبارک" ينتمی" أی يرتفع عن درجته و يدعی ما ليس له، فی القاموس: انتمی البازی ارتفع من موضعه إلی آخر كتنمی، و فی بعض النسخ: يتمنی أی يرجو منزلة لا يدركها" قد تسمی بغير اسمه" كالمهدی و صاحب النفس الزكية" فأحدث عهدک" أی جدد إيمانک و ميثاقک أو ما تريد أن

فِی یَوْمِکَ أَوْ مِنْ غَدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَعَمْ وَ هَذَا وَ رَبِّ الْکَعْبَةِ لَا یَصُومُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا أَقَلَّهُ فَأَسْتَوْدِعُکَ اللَّهَ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَنَا فِیکَ وَ أَحْسَنَ الْخِلَافَةَ عَلَی مَنْ خَلَّفْتَ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ قَالَ ثُمَّ احْتُمِلَ إِسْمَاعِیلُ وَ رُدَّ جَعْفَرٌ إِلَی الْحَبْسِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَمْسَیْنَا حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهِ بَنُو أَخِیهِ بَنُو مُعَاوِیَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

تعهده إلی أهلک و أصحابک" أو من غد" إما تبهیم من الإمام علیه السلام للمصلحة، لئلا ینسب إلیهم علم الغیب، أو تردید من بعض الرواة" و هذا" أی محمد بن عبد الله" أستودعک" أی استحفظک" الله" و أجعلک ودیعة عنده" علی من خلفت" علی التفعیل" ثم احتمل" علی بناء المجهول.

" بنو معاویة" أولاد معاویة کانوا رجال سوء علی ما ذکره صاحب مقاتل الطالبیین منهم عبد الله و الحسن و یزید و علی و صالح، کلهم أولاد معاویة بن عبد الله بن جعفر، و خرج عبد الله فی زمان یزید بن الولید من بنی أمیة و دعا الناس إلی بیعته علی الرضا من آل محمد، و لبس الصوف و أظهر سیماء الخیر، فاجتمع إلیه نفر من أهل الکوفة و بایعوه، ثم لما لم یجتمع علیه جمهور أهل الکوفة فقاتل و إلی الکوفة من قبل یزید و انهزم، و جعل یجمع من الأطراف و النواحی من أجابه حتی صار فی عدة، فغلب علی میاه الکوفة و میاه البصرة و همدان و قم و الری و قومس و أصفهان و فارس، و أقام هو بإصبهان و استعمل أخاه الحسن علی إصطخر، و یزید علی شیراز، و علیا علی کرمان، و صالحا علی قم و نواحیها، فلم یزل مقیما فی هذه النواحی حتی ولی مروان الحمار، فسیر إلیه جیشا فانهزم و ذهب إلی خراسان، و قد ظهر أبو مسلم فأخذه و حبسه ثم قتله.

قال صاحب المقاتل: کان عبد الله جوادا فارسا شاعرا و لکنه کان سیئ السیرة، ردیء المذهب، قتالا مستظهرا ببطانة السوء و من یرمی بالزندقة، و کان یغضب علی الرجل فیأمر بضربه بالسیاط و هو یتحدث و یتغافل عنه حتی یموت تحت السیاط.

أقول: و کان الذین بایعوا محمدا من أولاد معاویة علی ما ذکره صاحب المقاتل

بْنِ جَعْفَرٍ فَتَوَطَّئُوهُ حَتَّی قَتَلُوهُ وَ بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَی جَعْفَرٍ فَخَلَّی سَبِیلَهُ قَالَ وَ أَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِکَ حَتَّی اسْتَهْلَلْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ فَبَلَغَنَا خُرُوجُ عِیسَی بْنِ مُوسَی یُرِیدُ الْمَدِینَةَ قَالَ فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ- یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الحسن و یزید و صالحا، و ذکر أحوالهم و حبسهم و قتلهم بعد قتل محمد.
و قال ابن الأثیر فی الکامل: أرسل محمد إلی إسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر و کان شیخا کبیرا فدعاه إلی بیعته فقال: ابن أخی أنت و اللّه مقتول فکیف أبایعک، فارتدع الناس عنه قلیلا، و کان بنو معاویة بن عبد اللّه بن جعفر قد أسرعوا إلی محمد فأتت حمادة ابنة معاویة إلی إسماعیل و قالت: یا عم إن إخوتی قد أسرعوا إلی ابن خالهم و إنک إن قلت هذه المقالة ثبطت الناس عنهم، فقتل ابن خالی و إخوتی، فأبی إسماعیل إلا النهی عنه، فیقال: إن حمادة عدت علیه فقتلته، فأراد محمد الصلاة علیه فمنعه عبد اللّه بن إسماعیل و قال: أ تأمر بقتل أبی و تصلی علیه، فنحاه الحرس و صلی علیه محمد، انتهی.
" فتوطؤوه" علی باب التفعیل أی داسوه بأرجلهم" علی مقدمته" جملة حالیة، و عیسی هو ابن أخی منصور، و هو عیسی بن موسی بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن العباس.
قوله: ولد الحسن بن زید، الظاهر أنه کان هکذا ولد الحسن بن زید بن الحسن قاسم و زید و علی و إبراهیم بنو الحسن بن زید، و لو کان فی ولد الحسن بن زید محمد لاحتمل أن یکون و محمد و زید لکن لم یذکره أرباب النسب، و محمد بن زید لا یستقیم لأنه لم یکن لزید ولد سوی الحسن کما ذکره أرباب النسب، و لم یذکروا أیضا محمد بن زید بن الحسن بن زید و ذکروا أنه کان للحسن بن زید بن الحسن سبعة أولاد ذکور: القاسم و إسماعیل و علی و إسحاق و زید و عبد اللّه و إبراهیم.
و قال صاحب عمدة الطالب: إن زید بن الحسن بن علی علیهما السلام کان یتولی صدقات رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم و تخلف عن عمه الحسین و لم یخرج معه إلی العراق، و بایع

جَعْفَرٍ وَ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ عِيسَى بْنِ مُوسَى وُلْدُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ قَاسِمٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَ عَلِيٌّ وَ إِبْرَاهِيمُ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ فَهُزِمَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَ قَدِمَ عِيسَى بْنُ مُوسَى الْمَدِينَةَ وَ صَارَ الْقِتَالُ بِالْمَدِينَةِ فَنَزَلَ بِذُبَابٍ وَ دَخَلَتْ عَلَيْنَا الْمُسَوِّدَةُ مِنْ

بعد قتل عمه الحسين، عبد الله بن الزبير لأن أخته لأمه و أبيه كانت تحت عبد الله فلما قتل عبد الله أخذ زيد بيد أخته و رجع إلى المدينة و عاش مائة سنة و قيل: خمسا و تسعين، و قيل: تسعين و مات بين مكة و المدينة، و ابنه الحسن بن زيد كان أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقى، و عينا له على غير المدينة أيضا، و كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى، و هو أول من لبس السواد من العلويين و بلغ من السن ثمانين سنة، و أدرک زمن الرشيد.

ثم قال: و أعقب الحسن بن زيد سبعة رجال: القاسم و هو أكبر أولاده، و كان زاهدا عابدا ورعا إلا أنه كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى انتهى.

فظهر مما ذكرنا أنه لا يستقيم فى هذه العبارة إلا ما ذكرنا أو يكون هكذا:

ولد الحسن بن زيد بن الحسن و محمد بن زيد و قاسم و محمد و إبراهيم بنو الحسن بن زيد فيكون محمد بن زيد هو محمد بن على بن الحسين و يكون قاسم إلى آخره بيانا لولد الحسن بن زيد، أو يكون محمد بن زيد مؤخرا عن قوله: بنو الحسن بن زيد، و قيل:

ولد الحسن أى أولاد الحسن بن زيد بن الحسن لم يذكر اسمه لأن موسى لم يعرفه بخصوصه، و" بنو" عطف بيان لقاسم و محمد و على، يعنى أن قاسما ابن الحسن بن زيد بلا واسطة زيد و عليا ابن الحسن بن زيد بواسطة إبراهيم، انتهى، و كان فى نسخته و على بن إبراهيم، و يظهر وهنه مما ذكرنا.

" المدينة" أى متصلا بالمدينة خارجه، و دخل عسكره المدينة، و الذباب بالضم: جبل بالمدينة، و المسودة بكسر الواو: جند بنى العباس لتسويدهم ثيابهم، كالمبيضة لأصحاب محمد لتبييضهم ثيابهم.

خَلْفِنَا وَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِی أَصْحَابِهِ حَتَّی بَلَغَ السُّوقَ فَأَوْصَلَهُمْ وَ مَضَی ثُمَّ تَبِعَهُمْ حَتَّی انْتَهَی إِلَی مَسْجِدِ الْخَوَّامِینَ فَنَظَرَ إِلَی مَا هُنَاکَ فَضَاءٍ لَیْسَ فِیهِ مُسَوِّدٌ وَ لَا مُبَیِّضٌ فَاسْتَقْدَمَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی شِعْبِ فَزَارَةَ ثُمَّ دَخَلَ هُذَیْلَ ثُمَّ مَضَی إِلَی أَشْجَعَ فَخَرَجَ إِلَیْهِ الْفَارِسُ الَّذِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ خَلْفِهِ مِنْ سِکَّةِ هُذَیْلَ فَطَعَنَهُ فَلَمْ یَصْنَعْ فِیهِ شَیْئاً وَ حَمَلَ عَلَی الْفَارِسِ فَضَرَبَ خَیْشُومَ فَرَسِهِ بِالسَّیْفِ فَطَعَنَهُ الْفَارِسُ فَأَنْفَذَهُ فِی الدِّرْعِ وَ انْثَنَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ فَضَرَبَهُ فَأَثْخَنَهُ وَ خَرَجَ عَلَیْهِ حُمَیْدُ بْنُ قَحْطَبَةَ وَ هُوَ مُدْبِرٌ عَلَی الْفَارِسِ یَضْرِبُهُ مِنْ

" من خلفنا" أقول: هذا إشارة إلى ما ذكره ابن الأثير أن فى أثناء القتال بعد انهزام كثير من أصحاب محمد، فتح بنو أبى عمرو الغفاريون طريقا فى بنى غفار لأصحاب عيسى فدخلوا منه أيضا و جاءوا من وراء أصحاب محمد.

قوله: و مضى، أى لجمع سائر العساكر أو لغيره من مصالح الحرب" ثم تبعهم" أى رجع أثرهم" حتى انتهى إلى مسجد الخوامين" أى بياعى الخام" فلم ير فيه أحدا" لتفرق أصحابه و انهزامهم، و فى القاموس: الخام الجلد لم يدبغ أو لم يبالغ فى دبغه و الكرباس لم يغسل معرب و الفجل، و قوله: فضاء بالجر بدل أو بالرفع خبر مبتدإ محذوف، و فى القاموس: المبيضة كمحدثة: فرقة من الثنوية لتبييضهم ثيابهم مخالفة للمسودة من العباسيين، انتهى.

" فاستقدم" أى تقدم أو اجترأ و فى القاموس: المقدام الكثير الإقدام و قدم كنصر و علم و أقدم و تقدم و استقدم، و قال: الشعب بالكسر: الطريق فى الجبل و مسيل الماء فى بطن أرض، أو ما انفرج بين الجبلين، و قال: فزارة أبو قبيلة من غطفان، و قال: هذيل ابن مدركة بن إلياس بن مضر أبو حى من مضر، و قال: أشجع بن ريث بن غطفان أبو قبيلة انتهى.

و الحاصل أنه تقدم حتى انتهى إلى شعب قبيلة فزارة ثم دخل شعب هذيل أو محلتهم، ثم مضى إلى شعب أشجع أو محلتهم، و السكة: الزقاق" فأنفذه" أى الرمح" فى الدرع" أى لم يصل إلى بدنه" و انثنى" أى انعطف" فأثخنه" أى أوهنه بالجراحة" و هو" أى محمد" مدبر على الفارس" فيه تضمين معنى الإقبال أو الحملة" من زقاق

زُقَاقِ الْعَمَّارِيِّينَ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَنْفَذَ السِّنَانَ فِيهِ فَكُسِرَ الرُّمْحُ وَ حَمَلَ عَلَى حُمَيْدٍ فَطَعَنَهُ حُمَيْدٌ بِزُجِّ الرُّمْحِ فَصَرَعَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ حَتَّى أَثْخَنَهُ وَ قَتَلَهُ وَ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ دَخَلَ الْجُنْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ أُخِذَتِ الْمَدِينَةُ وَ أُجْلِينَا هَرَباً فِي الْبِلَادِ قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

العماريين" متعلق بخرج، و الزج: بالضم و التشديد: الحديدة فى أسفل الرمح" فصرعه" أى أسقطه على الأرض.
و يقال: جلا القوم عن الموضع و منه جلوا و جلاءا و أجلوا: تفرقوا، و أجلا من الجدب و جلاه الجدب و أجلاه، كذا ذكره الفيروزآبادى، فيمكن أن يقرأ هنا على بناء المعلوم و المجهول" هربا" مفعول له أو بمعنى هاربين.
و إبراهيم هو أخو محمد كان يهرب من المنصور فى البلاد خمس سنين، مرة بفارس، و مرة بكرمان، و مرة ببابل، و مرة بالحجاز، و مرة باليمن، و مرة بالشام إلى أن قدم البصرة فى السنة التى خرج فيها أخوه فى المدينة و بايعه من أهلها أربعة آلاف رجل، فكتب إليه أخوه يأمره بالظهور فظهر أمره أول شهر رمضان سنة خمس و أربعين و مائة فغلب على البصرة، و وجد فى بيت مالها ألفى ألف درهم، و وجه جنودا إلى أهواز و الفارس، و قوى أمره و اضطرب المنصور و وصل إليه نعى أخيه محمد قبل الفطر بثلاثة أيام، فاشتد فى الأمر و كان قد أحصى ديوانه مائة ألف مقاتل، و كان رأى أهل البصرة أن لا يخرج عنهم و يبعث الجنود إلى البلاد فلم يسمع منهم و خرج نحو الكوفة، فبعث إليه المنصور عيسى فى خمسة عشر ألفا، و على مقدمته حميد بن قحطبة فى ثلاثة آلاف.
فسار إبراهيم حتى نزل باخمرى و هى من الكوفة على ستة عشر فرسخا، و وقع القتال فيه و انهزم عسكر عيسى حتى لم يبق معه إلا قليل، فأتى جعفر و إبراهيم ابنا سليمان بن على من وراء ظهور أصحاب إبراهيم و كانوا يتبعون المنهزمين فلما رأوا ذلك رجعوا إلى قتال هؤلاء، فرجع المنهزمون و أحاطوا بهم من الجانبين، و قتل إبراهيم و تفرق أصحابه و أتى برأسه إلى المنصور.
و كان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة، و مكث مذ خرج إلى أن قتل

فَانْطَلَقْتُ حَتَّى لَحِقْتُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَوَجَدْتُ عِيسَى بْنَ زَيْدٍ مُكْمَناً عِنْدَهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أُصِيبَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَيْتُ مَعَ ابْنِ أَخِي

ثلاثة أشهر إلا خمسة أيام.
قوله: مكمنا عنده، أى أكمنه إبراهيم و أكمن هو نفسه لئلا يراه أحد خوفا من المنصور إن كان قبل الخروج أو من سائر الناس لسوء سريرته فى أيام استيلاء محمد.
" بسوء تدبيره" الظاهر أن الضمير راجع إلى عيسى أو إلى محمد و سوء تدبيرهما كان ظاهرا من جهات شتى لإضرارهم و استهانتهم بأشرف الذرية الصادق عليه السلام و قتلهم إسماعيل و عدم خروجهم عن المدينة و حفرهم الخندق مع نهى الناس عنه، و كل ذلک كان أسباب استيصالهم أو فى أصل الخروج مع إخبار الصادق عليه السلام بعدم ظفرهم و هو أظهر.
قوله: ثم مضيت مع ابن أخى قال صاحب المقاتل: عبد الله الأشتر بن محمد بن- عبد الله بن الحسن أمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن على، كان عبد الله ابن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلاد الهند فقتل بها، و وجه برأسه إلى المنصور، ثم قدم بابنه محمد بن عبد الله بن محمد بعد ذلک و هو صغير على موسى بن عبد الله بن الحسن، و ابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن.
قال عبد الله بن محمد بن مسعدة، لما قتل محمد خرجنا بابنه الأشتر عبد الله بن محمد فأتينا الكوفة ثم انحدرنا إلى البصرة، ثم خرجنا إلى السند فلما كان بيننا و بينها أيام نزلنا خانا فكتب فيه:
منخرق الخفين يشكو لوحا تنكبه أطراف مرو حداد
طرده الخوف فأزرى به كذاک من يكره حر الجلاد
قد كان فى الموت له راحة و الموت حتم فى رقاب العباد
و كتب اسمه تحتها، ثم دخلنا قندهار فأحللته قلعة لا يرومها رائم و لا يطور بها

الْأَشْتَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ حَتَّى أُصِيبَ بِالسِّنْدِ ثُمَّ رَجَعْتُ شَرِيداً طَرِيداً تَضَيَّقَ عَلَيَّ الْبِلَادُ فَلَمَّا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَ اشْتَدَّ بِيَ الْخَوْفُ ذَكَرْتُ مَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَجِئْتُ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَ قَدْ حَجَّ وَ هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَمَا شَعَرَ إِلَّا وَ أَنِّي قَدْ قُمْتُ مِنْ تَحْتِ الْمِنْبَرِ فَقُلْتُ لِيَ الْأَمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَدُلُّكَ عَلَى نَصِيحَةٍ لَكَ عِنْدِي فَقَالَ نَعَمْ مَا هِيَ قُلْتُ أَدُلُّكَ عَلَى مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ فَقَالَ لِي نَعَمْ لَكَ الْأَمَانُ فَقُلْتُ لَهُ أَعْطِنِي مَا أَثِقُ بِهِ فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُهُوداً

طائر، و كان أفرس من رأيت من عباد الله ما أخال الرمح فى يده إلا قلما، فنزلنا بين ظهرانى قوم يتخلقون بأخلاق الجاهلية، قال: فخرجت لبعض حاجتى و خلفى بعض تجار أهل العراق، فقالوا له: قد بايع لک أهل المنصورة، فلم يزالوا به حتى صار إليها.

فحدثت أن رجلا جاء إلى المنصور فقال له: مررت بأرض السند فوجدت كتابا فى قلعة من قلاعها فيه كذا و كذا فقال: لهو هو، ثم دعا هشام بن عمرو بن بسطام فقال:

اعلم أن الأشتر بأرض السند و قد وليتک عليها فانظر ما أنت صانع، فشخص هشام إلى السند فقتله، و بعث برأسه إلى أبى جعفر.

قال عيسى فرأيت رأسه قد بعث به أبو جعفر إلى المدينة و عليها حسن بن زيد، فجعلت الخطباء تخطب و تذكر المنصور و تثنى عليه، و الحسن بن زيد على المنبر و رأس الأشتر بين يديه، قال عيسى بن عبد الله: حدثنى من أثق به و ابن مسعدة أن الأشتر و أصحابه أغدوا السير ثم نزلوا فناموا، فنفشت خيلهم فى زرع للزط فخرجوا إليهم فقتلوهم بالخشب، فبعث هشام فأخذ رؤوسهم فبعث بها إلى أبى جعفر، قال عيسى: قال ابن مسعدة: و لم نزل فى تلک القلعة أنا و محمد بن عبد الله حتى توفى أبو جعفر و قام المهدى فقدمت به و بأمه إلى المدينة، انتهى.

و السند بلاد معروفة منها قندهار، و بعدها الهند، أو هى منها أيضا" شريدا طريدا" أى نافرا مدفوعا، و المهدى محمد بن منصور صار خليفة بعد أبيه فى ذى الحجة

وَ مَوَاثِيقَ وَ وَثَّقْتُ لِنَفْسِی ثُمَّ قُلْتُ أَنَا مُوسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِی إِذاً تُکْرَمَ وَ تُحْبَی فَقُلْتُ لَهُ أَقْطِعْنِی إِلَی بَعْضِ أَهْلِ بَیْتِکَ یَقُومُ بِأَمْرِی عِنْدَکَ فَقَالَ لِیَ انْظُرْ إِلَی مَنْ أَرَدْتَ فَقُلْتُ عَمَّکَ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لَا حَاجَةَ لِی فِیکَ فَقُلْتُ وَ لَکِنْ لِی فِیکَ الْحَاجَةُ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا قَبِلْتَنِی فَقَبِلَنِی شَاءَ أَوْ أَبَی وَ قَالَ لِیَ الْمَهْدِیُ

سنة ثمان و خمسین و مائة و" تحبی" علی المجهول من الحباء و هو العطیة قوله: أقطعنی لعله من قولهم أقطعه قطیعة أی طائفة من أرض الخراج کنایة عن أنه یحفظنی و یقوم بما یصلحنی کأنی ملک له، و قیل: أی أوصلنی إلی مأمن مستعار من أقطع فلانا إذا جاوز به نهرا، و أوصله إلی الشاطئ.
" إلا قبلتنی" أی أسألک فی جمیع الأحوال إلا حال القبول" شاء أو أبی" أی طوعا أو کرها" کذبة" بالکسر و کفرحة مفعول مطلق" مولاهم" أی عبدهم أو معتقهم أو محل نعمتهم، أو محبهم أو تابعهم.
أقول: و روی صاحب المقاتل عن موسی بن عبد الله قال: لما صرنا بالربذة أرسل أبو جعفر إلی أبی: أرسل إلی أحدکم و اعلم أنه غیر عائد إلیک أبدا، فابتدره بنو إخوته یعرضون أنفسهم علیه فجزاهم خیرا و قال لهم: أنا أکره أن أفجعهم بکم، و لکن اذهب أنت یا موسی، قال: فذهبت و أنا یومئذ حدیث السن فلما نظر إلی قال: لا أنعم الله بک عینا السیاط یا غلام، قال: فضربت و الله حتی غشی علی فما أدری بالضرب، ثم رفعت السیاط عنی و استدنانی فقربت منه، فقال: أ تدری ما هذا؟ هذا فیض فاض منی فأفرغت علیک سجلا لم أستطع رده، و من ورائه و الله الموت أو تفتدی منی، قلت:
و الله یا أمیر المؤمنین ما کان لی ذنب و إنی منعزل عن هذا الأمر، قال: انطلق فأتنی بأخویک، قال: قلت: تبعثنی إلی رباح بن عثمان فتضع علی العیون و الرصد، فلا أسلک طریقا إلا أتبعنی، و یعلم أخوای فیهربان منی، قال: فکتب إلی رباح

مَنْ يَعْرِفُکَ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُنَا أَوْ أَکْثَرُهُمْ فَقُلْتُ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ يَعْرِفُنِی وَ هَذَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ يَعْرِفُنِی وَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يَعْرِفُنِی فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ کَأَنَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنَّا ثُمَّ قُلْتُ لِلْمَهْدِيِّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی بِهَذَا الْمَقَامِ أَبُو هَذَا الرَّجُلِ وَ أَشَرْتُ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ مُوسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ کَذَبْتُ عَلَی جَعْفَرٍ کَذِبَةً فَقُلْتُ لَهُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُقْرِئَکَ السَّلَامَ وَ قَالَ إِنَّهُ إِمَامُ عَدْلٍ وَ سَخَاءٍ قَالَ فَأَمَرَ لِمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ فَأَمَرَ لِی مِنْهَا مُوسَی بِأَلْفَیْ دِينَارٍ وَ وَصَلَ عَامَّةَ أَصْحَابِهِ وَ وَصَلَنِی فَأَحْسَنَ صِلَتِی فَحَيْثُ مَا ذُکِرَ وُلْدُ- مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقُولُوا صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ مَلَائِکَتُهُ وَ حَمَلَةُ عَرْشِهِ وَ الْکِرَامُ الْکَاتِبُونَ وَ خُصُّوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِأَطْيَبِ ذَلِکَ وَ جَزَی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ عَنِّی خَيْراً فَأَنَا وَ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ بَعْدَ اللَّهِ

لا سلطان لک علی موسی و أرسل معی حرسا أمرهم أن يکتبوا إليه بخبری، فقدمت المدينة فنزلت دار ابن هشام بالبلاط فأقمت بها شهورا فکتب رباح إلی أبی جعفر أن موسی مقيم يتربص بک الدوائر و ليس عنده شیء مما تحب، فأمره أن يحمله إليه فحمله، و بلغ محمدا خبره فخرج من وقته.

و کان قد أوصی رباح القوم الذين حملوا موسی إن رأيتم أحدا أقبل من المدينة ليأخذوا موسی فاضربوا عنقه، فبعث محمد بن خضير فی طلب موسی و أنفذ معه فوارس فتقدموا القوم ثم رجعوا من أمامهم کأنهم أقبلوا من العراق، فلم ينکروهم حتی خالطوهم فأخذوا موسی منهم و أوصلوه إلی أخيه.

قال: و أخذ مرة أخری من البصرة و بعثوا به إلی المنصور فضربه خمسمائة سوط و صبر، و قد قيل: إن موسی لم يزل محبوسا حتی أطلقه المهدی، و قيل. إنه تواری بعد ذلک حتی مات، انتهی.

18 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَضَّلِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ الْمَقْتُولُ- بِفَخٍّ وَ احْتَوَى عَلَى الْمَدِينَةِ دَعَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ إِلَى الْبَيْعَةِ فَأَتَاهُ فَقَالَ

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.
و الفخ بفتح الفاء و تشديد الخاء: بئر بين التنعيم و بين مكة، و بينه و بين مكة فرسخ تقريبا.
و الحسين هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على عليهما السلام و أمه زينب بنت عبد الله بن الحسن و خرج فى أيام موسى الهادى ابن محمد المهدى ابن- أبى جعفر المنصور، و خرج معه جماعة كثيرة من العلويين و كان خروجه بالمدينة فى ذى القعدة سنة تسع و ستين و مائة بعد موت المهدى بمكة و خلافة الهادى ابنه.
روى أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب مقاتل الطالبيين بأسانيده عن عبد الله بن إبراهيم الجعفرى و غيره أنهم قالوا: كان سبب خروج الحسين بن على بن الحسن أن موسى الهادى ولى المدينة إسحاق بن عيسى بن على، فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله، فحمل على الطالبيين و أساء إليهم و أفرط فى التحامل عليهم و طالبهم بالعرض فى كل يوم، فكانوا يعرضون فى المقصورة و أخذ كل واحد منهم بكفالة قريبه و نسيبه، فضمن الحسين بن على يحيى بن عبد الله بن- الحسن و الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، و وافى أوائل الحج.
و قدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع، و أقاموا بها و لقوا حسينا و غيره، فبلغ ذلک العمرى و أنكره و غلظ أمر العرض و ولى على الطالبيين رجلا يعرف بأبى بكر بن عيسى الحائک مولى الأنصار، فعرضهم يوم الجمعة فلم يأذن لهم فى الانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون إلى المسجد، ثم أذن لهم، فكان قصارى أحدهم أن يغدو و يتوضأ للصلاة و يروح إلى المسجد، فلما صلوا حبسهم فى المقصورة إلى العصر، ثم عرضهم فدعا باسم حسن بن محمد فلم يحضر، فقال ليحيى و حسين

....

بن على: لتأتيانى به أو لأحبسنكما فإن له ثلاثة أيام لم يحضر العرض و لقد خرج أو تغيب.
و جرى بينهما و بينه فى ذلک كلام طويل و أغلظا له القول إلى أن حلف العمرى على الحسين بطلاق امرأته و حرية مماليكه أنه لا يخلى عنه أو يجيئه به باقى يومه و ليلته، و إنه إن لم يجىء به ليركبن إلى سويقة فيخربها أو يحرقها و ليضربن الحسين ألف سوط و حلف بهذه اليمين أن عينه إن وقعت على الحسن ليقتلنه من ساعته، فوثب يحيى مغضبا فقال له: أنا أعطى الله عهدا و كل مملوک لى حر إن ذقت الليلة نوما حتى آتيک بحسن بن محمد أو لأجده فأضرب عليک بابک حتى تعلم أنى قد جئتک و خرجا من عنده و هما مغضبان و هو مغضب.
فقال حسين ليحيى: بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به، و أين تجد حسنا؟ قال: لم أرد أن آتيه بحسن و الله و إلا فأنا نفى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن دخل عينى نوم حتى أضرب عليه بابه و معى السيف إن قدرت عليه قتلته، فقال له حسين: بئس ما تصنع تكسر علينا أمرنا. قال له يحيى: و كيف اكسر عليک أمرک إنما بينى و بين ذلک عشرة أيام حتى تسير إلى مكة.
فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال: يا بن عم قد بلغک ما كان بينى و بين هذا الفاسق فامض حيث أحببت، قال الحسن: لا و الله يا بن عم بل أجىء معک الساعة حتى أصنع يدى فى يده، فقال له الحسين: ما كان الله ليطلع على و أنا جاء إلى محمد صلى الله عليه و آله و هو خصمى و حجيجى فى أمرک و لكن أفديک بنفسى لعل الله أن يقينى من النار.
قال ثم وجه فجاء يحيى و سليمان و إدريس بنو عبد الله بن الحسن و عبد الله بن الحسن الأفطس، و إبراهيم بن إسماعيل طباطبا، و عمر بن الحسن بن على الحسن بن الحسن بن على، و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، و عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، و وجهوا إلى فتيان من فتيانهم و مواليهم فاجتمعوا

....

ستة و عشرين رجلا من ولد على عليه السلام، و عشرة من الحاج و نفر من الموالى، فلما أذن المؤذن بالصبح دخلوا المسجد ثم نادوا أحد أحد و صعد عبد الله بن الحسن الأفطس المنارة التى عند رأس النبى صلى الله عليه و آله عند موضع الجنائز فقال للمؤذن: أذن بحى على خير العمل، فلما نظر إلى السيف فى يده أذن بها و سمعه العمرى فأحس بالشر و دهش و صاح: أغلقوا البغلة بالباب و أطعمونى حبتى ماء.

قالوا: ثم اقتحم إلى دار عمر بن الخطاب و خرج فى الزقاق المعروف بزقاق عاصم ابن عمر، ثم مضى هاربا على وجهه يسعى و يضرط حتى نجا فصلى الحسين بالناس الصبح و دعا بالشهود العدول الذين كان العمرى أشهدهم عليه أن يأتى بالحسن إليه، و دعا بالحسن و قال للشهود: هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمرى و إلا و الله خرجت من يمينى و مما على، و لم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر بن- الحسن بن الحسن فإنه استعفاه و لم يكرهه، و موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام.

و روى بإسناد آخر عن عنترة العقبانى قال: رأيت موسى بن جعفر بعد عتمة و قد جاء إلى الحسين صاحب الفخ، فانكب عليه شبه الركوع و قال: أحب أن تجعلنى فى سعة و حل من تخلفى عنک، فأطرق الحسين طويلا لا يجيبه ثم رفع رأسه إليه فقال: أنت فى سعة.

و بالإسناد الأول قال: قال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام فى الخروج، فقال:

إنک مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيمانا و يضمرون نفاقا و شكا، ف إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، و عند الله جل و عز أحتسبكم من عصبة.

قال: و خطب الحسين بعد فراغه من الصلاة فحمد الله و أثنى عليه و قال: أنا ابن- رسول الله على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و فى حرم رسول الله أدعوكم إلى سنة رسول الله صلى الله عليه و آله أيها الناس أ تطلبون آثار رسول الله فى الحجر و العود، تمسحون بذلک و تضيعون بضعة منه، قالوا: فأقبل حماد البربرى و كان مسلحة للسلطان بالمدينة فى السلاح،

....

و معه أصحابه حتى وافوا باب المسجد الذى يقال له باب جبرئيل، فنظرت إلى يحيى بن عبد الله قد قصده و فى يده السيف، فأراد حماد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه و على البيضة و المغفر و القلنسوة فقطع ذلک كله و أطار قحف رأسه و سقط عن دابته و حمل على أصحابه فتفرقوا و انهزموا.

و حج فى تلک السنة المبرک التركى فبدأ بالمدينة فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من الليل إنى و الله ما أحب أن تبتلى بى و لا أبتلى بک فابعث الليلة إلى نفرا من أصحابک و لو عشرة يبيتون عسكرى حتى أنهزم و أعتل بالبيات، ففعل ذلک حسين و وجه عشره من أصحابه فجعجعوا بمبرک و سيحوا فى نواحى عسكره، فطلب دليلا يأخذ به غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى إلى مكة.

و حج فى تلک السنة العباس بن محمد و سليمان بن أبى جعفر و موسى بن عيسى فصار مبرک معهم و اعتل عليهم بالبيات.

و خرج الحسين قاصدا إلى مكة و معه و من تبعه من أهله و مواليه و أصحابه و هم زهاء ثلاثة مائة و استخلف رجلا على المدينة فلما صاروا بفخ تلقتهم الجيوش، فعرض العباس على الحسين الأمان و العفو و الصلة فأبى ذلک أشد الإباء.

و عن سليمان بن عباد قال: لما أن لقى الحسين المسودة أقعد رجلا على جمل معه سيف يلوح به و الحسين يملى عليه حرفا حرفا يقول: ناد فنادى: يا معشر الناس يا معشر المسودة هذا حسين بن رسول الله و ابن عمه يدعوكم إلى كتاب الله و سنة رسول الله، و فى رواية أخرى: قال: أبايعكم على كتاب الله و سنة رسول الله و على أن يطاع الله و لا يعصى و أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، و على أن نعمل فيكم بكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله، و العدل فى الرعية، و القسم بالسوية، و على أن تقيموا معنا و تجاهدوا عدونا فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا، و إن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم.

قال: و لقيته الجيوش بفخ و قادتها العباس بن محمد و موسى بن عيسى و جعفر و محمد

....

ابنا سليمان و مبرک الترکی و الحسن الحاجب و حسين بن يقطين، فالتقوا فی يوم التروية وقت صلاة الصبح فأمر موسى بن عيسى بالتعبية فصار محمد بن سليمان فی الميمنة و موسى في الميسرة و سليمان بن أبی جعفر و العباس بن محمد فی القلب، فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا فی الوادی و حمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل أكثر أصحاب الحسين و جعلت المسودة تصيح لحسين: يا حسين لک الأمان فيقول: لا أمان أريد، و يحمل عليهم حتى قتل و قتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن، و أصابت الحسن بن محمد نشابة فی عينه فتركها فی عينه، و جعل يقاتل أشد القتال، فناداه محمد بن سليمان يا بن خال اتق الله فی نفسک لک الأمان فقال: و الله ما لكم أمان و لكن أقتل منكم ثم كسر سيفا هنديا كان فی يده و دخل إليهم فصاح العباس بابنه عبد الله قتلک الله إن لم تقتله أ بعد تسع جراحات تنتظر هذا؟ فقال له موسى بن عيسى: أی و الله عاجلوه، فحمل عليه عبد الله فطعنه فضرب العباس عنقه بيده صبرا و نشبت الحرب بين العباس بن محمد و محمد بن سليمان، و قال: أمنت ابن خالی فقتلتموه؟ فقالوا:
نعطيک رجلا من العشيرة تقتله مكانه.
قالوا: و جاء الجند بالرؤوس إلى موسى و العباس و عندهما جماعة من ولد الحسن و الحسين، فلم يسألا أحدا منهم إلا موسى بن جعفر عليه السلام فقالا:
هذا رأس حسين؟ قال: نعم، إنا لله و إنا إليه راجعون، مضى و الله مسلما صالحا صواما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ما كان فی أهل بيته مثله، فلم يجيبوه بشیء، و حملت الأسرى إلى موسى الهادی، و فيهم الغذافر الصيرفی و علی بن سائق القلانسی، و رجل من ولد حاجب بن زرارة، فأمر بهم فضربت أعناقهم و بين يديه رجل آخر من الأسرى واقف فقال: أنا مولاک يا أمير المؤمنين فقال: مولای يخرج علی و مع موسى سكين فقال: و الله لأقطعنک بهذا السكين مفصلا مفصلا قال: و قيل: غلبت عليه العلة فمكث

ساعة طويلة ثم مات، و سلم الرجل من القتل.
قال صاحب المقاتل نقلا عن المدائنى: قال خرج مع الحسين صاحب الفخ من أهل بيته يحيى و سليمان و إدريس بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن، و على بن إبراهيم بن الحسن، و إبراهيم بن إسماعيل طباطبا و حسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن و عبد الله و عمر ابنا الحسن بن على بن الحسن و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، و قال: قتل منهم سليمان بن عبد الله و الحسن بن محمد بن عبد الله، و عبد الله بن إسحاق.
و روى بإسناده عن عمرو بن مساور قال: أخبرنى جماعة من موالى محمد بن سليمان أنه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقونه الشهادة و هو يقول:
ألا ليت أمى لم تلدنى و لم أكن لقيت حسينا يوم فخ و لا الحسن
فجعل يرددها حتى مات.
و بإسناده عن محمد بن إسحاق عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام قال: مر النبى صلى الله عليه و آله بفخ فنزل فصلى ركعة، فلما صلى الثانية بكى و هو فى الصلاة، فلما رأى الناس النبى صلى الله عليه و آله و سلم يبكى بكوا، فلما انصرف قال: ما يبكيكم؟ قالوا: لما رأيناک تبكى بكينا يا رسول الله، قال: نزل جبرئيل لما صليت الركعة الأولى فقال لى: يا محمد إن رجلا من ولدک يقتل فى هذا المكان، و أجر الشهيد معه أجر شهيدين.
و بإسناده عن النضر بن قرواش قال: أكريت جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة، فلما رحلنا من بطن مر قال لى: يا نضر إذا انتهيت إلى فخ فأعلمنى، قلت: أو لست تعرفه؟
قال: بلى و لكنى أخشى أن تغلبنى عينى، فلما انتهينا إلى فخ دنوت من المحمل فإذا هو نائم، فتنحنحت فلم ينتبه فحركت المحمل فجلس فقلت: قد بلغت، فقال: حل محملى، ثم قال: صل القطار فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة فأنخت بعيره، فقال:
ناولنى الإداوة و الركوة، فتوضأ و صلى ثم ركب، فقلت له: جعلت فداک رأيتک

لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ لَا تُكَلِّفْنِي مَا كَلَّفَ ابْنُ عَمِّكَ عَمَّكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَيَخْرُجَ مِنِّی مَا لَا أُرِيدُ كَمَا خَرَجَ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ إِنَّمَا عَرَضْتُ عَلَيْکَ أَمْراً فَإِنْ أَرَدْتَهُ دَخَلْتَ فِيهِ وَ إِنْ كَرِهْتَهُ لَمْ أَحْمِلْکَ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ ثُمَّ وَدَّعَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ حِينَ وَدَّعَهُ يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّکَ مَقْتُولٌ فَأَجِدَّ الضِّرَابَ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَّاقٌ يُظْهِرُونَ إِيمَاناً وَ يَسْتُرُونَ شِرْكاً وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أَحْتَسِبُكُمْ

قد صنعت شيئا أ فهو من مناسک الحج؟ قال: لا و لكن يقتل هيهنا رجل من أهل بيتی فی عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلی الجنة ثم ذكر أخبارا كثيرة فی سخائه و سائر فضائله.

و روی مؤلف كتاب عمدة الطالب عن أبی نصر البخاری عن محمد الجواد ابن علی الرضا عليهما السلام أنه قال: لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ.

و روی صاحب معجم البلدان عنه عليه السلام مثله.

و أقول: و إن كان أكثر هذه الأخبار من روايات الزيدية لكن لم أستبعد صحة بعضها.

قوله: و احتوی علی المدينة أی غلب عليها و أحاط بها" ما كلف ابن عمک" أی محمد بن عبد الله، و سمی أبا عبد الله عليه السلام عمه مجازا" فأجد الضراب" من الإجادة أی أحسن، يقال: جاد و أجاد أی أتی بالجيد، و ربما يقرأ بتشديد الدال أی اجتهد، و الضراب بالكسر مصدر باب المفاعلة القتال" فإن القوم" أی بنی العباس و أتباعهم" فساق" أی خارجون من الدين و يسرون شركا، لأنهم لو كانوا قائلون بالنبی صلی الله عليه و آله و سلم لاتبعوه فی تقديم أوصيائه و متابعتهم" أحتسبكم عند الله" أی أطلب أجر مصيبتكم من الله، و أصبر فيها طلبا للأجر، أو أظنكم عند الله فی الدرجات العالية، بناء علی أن غرضهم النهی عن المنكر لا دعوی الإمامة، و الأول أظهر، و من بيان للضمير البارز فی أحتسبكم.

عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُصْبَةٍ ثُمَّ خَرَجَ الْحُسَيْنُ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قُتِلُوا كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ ع

19 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ كَتَبَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَ بِهَا أُوصِيكَ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ وَصِيَّتُهُ فِي الْآخِرِينَ خَبَّرَنِي مَنْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَانِ اللَّهِ عَلَى دِينِهِ وَ نَشْرِ طَاعَتِهِ بِمَا كَانَ مِنْ تَحَنُّنِكَ مَعَ خِذْلَانِكَ وَ قَدْ

و قال الجوهری: عصبة الرجل بنوه و قرابته لأبيه و إنما سموا عصبة لأنهم عصبوا به أی أحاطوا به، فالأب طرف، و الابن طرف، و العم جانب، و الأخ جانب، انتهی.

و يمكن أن يقرأ بضم العين و سكون الصاد، كما قال تعالى حكاية عن إخوة يوسف:" وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ*" قال الطبرسی (ره): العصبة الجماعة التی يتعصب بعضها لبعض، و يقع على جماعة من عشرة إلى خمسة عشر، و قيل: ما بين العشرة إلى الأربعين و لا واحد له من لفظه كالقوم و الرهط.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف" فإنی أوصی" وصية النفس بالتقوی توطين النفس عليها قبل أمر الغير بها" فإنها وصية الله" إشارة إلی قوله تعالی:" وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ".

" خبرنی" علی بناء التفعيل" من تحننک" أی ترحمک علی و إشفاقک من قتلی مع خذلانک و عدم نصرتک لی، و توهم أن الرحم و الحزن علی سفاهته المؤدية إلی قتله ينافی ترک نصرته و هو باطل من وجوه، إذ الحزن عليه إنما كان لتركه أمر الله فی الخروج و إعانته علی نفسه و هذا لا يوجب أن يرتكب عليه السلام ما نهی الله عنه من الخروج

شَاوَرْتُ فِی الدَّعْوَةِ لِلرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ قَدِ احْتَجَبْتَهَا وَ احْتَجَبَهَا أَبُوکَ مِنْ قَبْلِکَ وَ قَدِیماً ادَّعَیْتُمْ مَا لَیْسَ لَکُمْ وَ بَسَطْتُمْ آمَالَکُمْ إِلَی مَا لَمْ یُعْطِکُمُ اللَّهُ فَاسْتَهْوَیْتُمْ وَ أَضْلَلْتُمْ وَ أَنَا مُحَذِّرُکَ مَا حَذَّرَکَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ-

---

معه و أیضا مع قطع النظر عن ذلک لو کان علیه السلام علم أن نصرته له تنفع لدفع ما یقع فیه لکان فیه توهم تناف، و هو علیه السلام کان یعلم أن نصرته له و خروجه معه لا ینفع یحیی و یضر نفسه فی الدین و الدنیا و فی بعض النسخ من رحمتک و یؤول إلی ما ذکرنا.

و قیل من تحننک أی شوقک إلی الخلافة، أو محبتک و خذلانک لی لذلک أو خذلان الله إیاک و عدم تیسر ذلک لک، أو خذلان الناس لک، و ما ذکرنا أظهر کما لا یخفی.

" و قد شاورت" علی صیغة المتکلم أی شاورتک فی الدعوة" للرضا" أی لمن هو مرضی" من آل محمد" أی یجتمعون علیه و یرتضونه لا لنفسی، و یحتمل أن یرید به و یدعی أن آل محمد یرتضونه لذلک، أو المعنی للعمل بما یرضی به آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم" و قد احتجبتها" لعل فیه حذفا و إیصالا، أی احتجبت بها و الضمیر للمشورة کنایة عما هو مقتضی المشورة من الإجابة إلی البیعة، أو الضمیر راجع إلی البیعة بقرینة المقام أو إلی الدعوة أی إجابتها، أو المعنی شاورت الناس فی الدعوة فاحتجبت عن مشاورتی و لم تحضرها، و صار ذلک سببا لتفرق الناس عنی.

" و احتجبها أبوک" أی عند دعوة محمد بن عبد الله کما مر" و قدیما" ظرف لقوله ادعیتم، و مراده من زمن علی بن الحسین علیه السلام بزعمهم الفاسد کما مر" ما لیس لکم" أی الإمامة" فاستهویتم" أی ذهبتم بأهواء الناس و عقولهم، فی القاموس: استهوته الشیاطین ذهبت بهواه و عقله، أو استهامته و حیرته أو زینت له هواه.

" ما حذرک الله" إشارة إلی قوله تعالی" وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ*".

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع مِنْ مُوسَى بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ وَ عَلِیٍّ مُشْتَرِكَیْنِ فِی التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَ طَاعَتِهِ إِلَی یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُحَذِّرُکَ اللَّهَ وَ نَفْسِی وَ أُعْلِمُکَ أَلِیمَ عَذَابِهِ وَ شَدِیدَ عِقَابِهِ وَ تَکَامُلَ نَقِمَاتِهِ وَ أُوصِیکَ وَ نَفْسِی بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهَا زَیْنُ الْکَلَامِ وَ تَثْبِیتُ النِّعَمِ أَتَانِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ أَنِّی مُدَّعٍ وَ أَبِی مِنْ قَبْلُ وَ مَا سَمِعْتَ ذَلِکَ مِنِّی وَ سَتُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ وَ لَمْ یَدَعْ حِرْصُ الدُّنْیَا

" من موسى بن عبد الله" و فى بعض النسخ أبى عبد الله و" على" كان المراد به أمير المؤمنين انتسابا للشرف إلى الأب الأعلى أيضا" مشتركين" بصيغة الجمع حال عن الجميع و يؤيده ما فى بعض النسخ من عبدى الله جعفر و على، و قيل: المراد بعلى ابنه الرضا عليه السلام للإشارة إلى أنه الوصى بعد أبيه، و قيل: كأنه عليه السلام شرک أخاه على بن جعفر رضى الله عنه معه فى المكاتبة ليصرف بذلک عنه ما يصرف عن نفسه من الدعوى، لئلا يظن به الظن كما ظن به عليه السلام مشتركين بصيغة التثنية حال عنهما، انتهى.

و لعل فيه زيادة أو تحريفا من النساخ" فى التذلل لله و طاعته" أى لسنا من عصيان الله سبحانه و مخالفة أمره و ادعائنا ما ليس لنا بحق، و إضلالنا الناس، و عدم حذرنا مما حذر الله فى شىء و" أعلمک" من الإعلام أى إنها واقعة لمن يستحقه فاحذرها، و كأنه إشارة إلى وقوع المذكورات له" و تكامل نقماته" أى نقمات المتكاملة البالغة إلى النهاية، و النقمة بالفتح و الكسر كفرحة اسم للانتقام.

" فإنها" أى الوصية بالتقوى، و الزين خلاف الشين مصدر مضاف إلى المفعول" و تثبيت النعم" أى سبب له" إنى مدع" ظاهره إنكار دعوى الإمامة تقية لعلمه بأنه سيقع فى يد الرشيد، و باطنه إنكار ادعاء ما ليس بحق كما زعمه، مع أنه عليه السلام لم يصرح بالنفى بل قال ما سمعت ذلک منى" و يسألون" أى شهادتهم الزور، هدده بذكر الآية و خوفه بالله تعالى" و مطالبها" بالرفع عطفا على الحرص، أو بالجر

وَ مَطَالِبُهَا لِأَهْلِهَا مَطْلَباً لِآخِرَتِهِمْ حَتَّى يُفْسِدَ عَلَيْهِمْ مَطْلَبَ آخِرَتِهِمْ فِى دُنْيَاهُمْ وَ ذَكَرْتَ أَنِّى تَبَّطْتُ النَّاسَ عَنْکَ لِرَغْبَتِى فِيمَا فِى يَدَيْکَ وَ مَا مَنَعَنِى مِنْ مَدْخَلِکَ الَّذِى أَنْتَ فِيهِ لَوْ كُنْتُ رَاغِباً ضَعْفٌ عَنْ سُنَّةٍ وَ لَا قِلَّةُ بَصِيرَةٍ بِحُجَّةٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجاً وَ غَرَائِبَ وَ غَرَائِزَ فَأَخْبِرْنِى عَنْ حَرْفَيْنِ أَسْأَلُکَ عَنْهُمَا مَا الْعَثْرَفُ فِى بَدَنِکَ وَ مَا الصَّهْلَجُ فِى الْإِنْسَانِ ثُمَّ اكْتُبْ إِلَىَّ بِخَبَرِ ذَلِکَ وَ أَنَا مُتَقَدِّمٌ إِلَيْکَ أُحَذِّرُکَ

عطفا على الدنيا" فى دنياهم" فى للظرفية أو بمعنى مع.
و الحاصل أن حرص الدنيا صار سببا لأن لا يخلص لهم شىء للآخرة، فإذا أرادوا عملا من أعمال الآخرة خلطوه بالأغراض الدنيوية و الأعمال الباطلة كالأمر بالمعروف الذى أردت خلطته بإنكار حق أهل الحق و معارضتهم، و الافتراء عليهم، فيحتمل أن يكون فى سببية أيضا، و قيل: يعنى أن حرصک على الدنيا و مطالبها صار سببا لفساد آخرتک فى دنياک. و التثبيط التعويق و التأخير فيما فى يديک، أى ادعاء الإمامة" ضعف عن سنه" أى عجز عن معرفتها، بل صار علمى سببا لعدم إظهار الأمر قبل أوانه.
" أمشاجا" أى أخلاطا شتى" و غرائب" أى ذوى عجائب فإنک تدعى هذا الأمر مع جهلک و ضلالتک و أنا لا أدعية مع وفور علمى و هداى، و أى غريبة أغرب من ذلک، و أى أعجوبة أعجب منه" و غرائز" أى طبائع مختلفة أو جعل للإنسان أجزاء و أعضاء مختلفة، فأخبرنى عن هذين العضوين إن كنت صادقا فى ادعاء الإمامة، فإن الإمام لا يخفى عليه شىء.
قال فى الجوامع فى قوله تعالى:" مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ" مشجه: مزجه يعنى نطفة قد امتزج فيها الماءان ماء الرجل و ماء المرأة، أو أطوارا طورا نطفة و طورا علقة، و طورا مضغة، و طورا عظاما إلى أن صار إنسانا، انتهى.
و هذان العضوان بهذين الاسمين غير معروفين عند الأطباء، و يقال: تقدم إليه

مَعْصِيَةَ الْخَلِيفَةِ وَ أَحُثُّکَ عَلَى بِرِّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ أَنْ تَطْلُبَ لِنَفْسِکَ أَمَاناً قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَکَ الْأَظْفَارُ وَ يَلْزَمَکَ الْخِنَاقُ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ فَتَرَوَّحَ إِلَى النَّفَسِ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ وَ لَا تَجِدُهُ حَتَّى يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْکَ بِمَنِّهِ وَ فَضْلِهِ وَ رِقَّةِ الْخَلِيفَةِ أَبْقَاهُ اللَّهُ فَيُؤْمِنَکَ وَ يَرْحَمَکَ وَ يَحْفَظَ فِيکَ أَرْحَامَ رَسُولِ اللَّهِ وَ السَّلَامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّى قَالَ الْجَعْفَرِيُّ فَبَلَغَنِی أَنَّ کِتَابَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَقَعَ فِی يَدَیْ هَارُونَ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ النَّاسُ يَحْمِلُونِّی عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ بَرِیءٌ مِمَّا يُرْمَى بِهِ

فی کذا إذا أمره و أوصاه به" معصية الخليفة" أی خليفة الجور ظاهرا تقية، و خليفة الحق يعنى نفسه عليه السلام واقعا و تورية، مع أنه يجب طاعة خلفاء الجور عند التقية لحفظ النفس، و إنما کتب عليه السلام ذلک لعلمه بأنه سيقع فی يد الملعون دفعا لضرره عن نفسه و عشيرته و شيعته.
" قبل أن تأخذک الأظفار" کناية عن الأسر تشبيها بطائر صاده بعض الجوارح بحيث يقع بين أظفاره و لا يمکنه التخلص منه" و يلزمک الخناق" بفتح الخاء مصدر خنقه إذا عصر حلقه، أو بالکسر و هو الحبل الذی يخنق به، أو بالضم کغراب و هو الداء الذی يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية و القلب" فتروح" من باب التفعيل بحذف إحدى التائين، أی تطلب الروح بالفتح و هو النسيم" إلى النفس" أی للنفس" من کل مکان" متعلق بتروح" فلا تجده" أی الروح أو النفس، فی القاموس:
النفس بالتحريک واحد الأنفاس، و السعة و الفسحة فی الأمر، و أجد نفس ربکم من قبل اليمن اسم وضع موضع المصدر الحقيقی، من نفس تنفيسا و نفسا أی فرح تفريحا، انتهى.
" و رقة الخليفة" عطف على منه" يحملونی" أی يغروننی به و يحملونی على الإضرار به" و هو بریء مما يرمى به" أی ينسب إليه و يتهم به و يطعن فيه.
أقول: و لنذکر بعض أحوال يحيى: اعلم أن الزيدية أثبتوا له مدائح کثيرة

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِی مِنْ كِتَابِ الْكَافِی وَ يَتْلُوهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَ هُوَ بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيتِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ

حتی رووا أن الصادق علیه السلام لما حضرته الوفاة أوصی إلی یحیی و إلی موسی و إلی أم ولد، فکان یلی أمر ترکاته و الأصاغر من ولده جاریا علی أیدیهم، و هذا باطل لما عرفت من کیفیة وصیته علیه السلام و انحراف بنی الحسن عن أئمتنا علیهم السلام کان من أوضح الواضحات، و إنما وضعوا ذلک تقویة لأمرهم.
و قال مؤلف کتاب عمدة الطالب: یحیی صاحب الدیلم ابن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام قد هرب إلی بلاد الدیلم و ظهر هناک و اجتمع علیه الناس و بائعه أهل تلک الأعمال و عظم أمره و خاف الرشید لذلک و أهمه و انزعج منه غایة الانزعاج، فکتب إلی الفضل بن یحیی البرمکی أن یحیی بن عبد الله قذاة فی عینی فأعطه ما شاء و اکفنی أمره، فسار إلیه الفضل فی جیش کثیف و أرسل إلیه بالرفق و التحذیر و الترهیب، فرغب یحیی فی الأمان، فکتب له الفضل أمانا مؤکدا و أخذ یحیی و جاء به إلی الرشید، و یقال: إنه صار إلی الدیلم مستجیرا فباعه صاحب الدیلم من الفضل بن یحیی بمائة ألف درهم، و مضی یحیی إلی المدینة فأقام بها إلی سعی عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبیر إلی الرشید إلی آخر ما رواه فی ذلک.
و روی أبو الفرج فی المقاتل بأسانید عن جماعة أنهم قالوا: إن یحیی بن عبد الله ابن الحسن لما قتل أصحاب فخ کان فی فلهم فاستتر مدة یجول فی البلدان و یطلب موضعا یلجأ إلیه، و علم الفضل بن یحیی بمکانه فی بعض النواحی فأمره بالانتقال عنه و قصد الدیلم، و کتب له منشورا لا یعرض له أحد، فمضی متنکرا حتی ورد الدیلم و بلغ الرشید خبره و هو فی بعض الطریق، فولی الفضل بن یحیی نواحی المشرق و أمره بالخروج إلی یحیی، فلما علم الفضل بمکان یحیی کتب إلیه إنی أرید

....

أن أحدث بک عهدا و أخشى أن تبتلى بى و أبتلى بک، فکاتب صاحب الديلم فإنى قد کاتبته لک لتدخل إلى بلاده فتمتنع به ففعل ذلک يحيى، و کان قد صحبه جماعة من أهل الکوفة و فيهم الحسن بن صالح بن حر کان يذهب مذهب الزيدية فى تفضيل أبى بکر و عمر و عثمان فى ست سنين من إمارته، و تکفيره فى باقى عمره، و يشرب النبيذ و يمسح على الخفين، فکان يخالف يحيى فى أمره و يفسد أصحابه فحصل بينهما بذلک تنافر، و ولى الرشيد الفضل بن يحيى جميع کور المشرق و خراسان و أمره بقصد يحيى و الجد به و بذل الأمان له و الصلة إن قبل ذلک فمضى الفضل فيمن ندب معه و راسل يحيى بن عبد الله فأجابه إلى قبوله لما رأى من تفرق أصحابه و سوء رأيهم فيه و کثرة خلافهم عليه، إلا أن لم يرض الشرائط التى شرطت له و لا الشهود الذين شهدوا، و بعث بالکتاب إلى الفضل، فبعث به إلى الرشيد فکتب له على ما أراد و أشهد له من التمس.

قالوا: فلما جاء الفضل إلى بلاد الديلم قال يحيى: اللهم اشکر لى إخافتى قلوب الظالمين، اللهم إن تقض لنا النصرة فإنما نريد إعزاز دينک، و إن تقض لهم النصر فبما تختار لأوليائک و أبناء أوليائک من کريم المآب و سنى الثواب، فبلغ ذلک الفضل فقال: يدعو الله أن يرزقه السلامة فقد رزقها، قالوا: فلما ورد کتاب الرشيد على الفضل و قد کتب الأمان على ما رسم يحيى و أشهد الشهود الذين التمسهم، و جعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى و الأخرى معه، ثم شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد و دخلها معادله فى عمارية على بغل، فلما قدم يحيى أجازه الرشيد بجوائز سنية يقال إن مبلغها مائتا ألف دينار و غير ذلک من الخلع و الحملان.

فأقام على ذلک مدة و فى نفسه الحيلة على يحيى و التتبع له و طلب العلل عليه و على أصحابه حتى أخذ رجلا يقال له فضالة، بلغه أنه يدعو إلى يحيى فحبسه، ثم دعا به فأمره أن يکتب إلى يحيى بأنه قد أجابه جماعة من القواد و أصحاب

....

الرشید، ففعل ذلک و وجه الرسول إلی یحیی فقبض علیه و جاء به إلی یحیی بن خالد فقال له: هذا جاءنی بکتاب لا أعرفه و دفع الکتاب إلیه و طابت نفس الرشید بذلک، و حبس فضالة فقیل له: إنک تظلمه فی حبسک إیاه، فقال: أنا أعلم ذلک و لکن لا یخرج و أنا حی أبدا قال فضالة: و لا و الله ما ظلمنی لقد کنت عهدت إلی یحیی إن جاءه منی کتاب أن لا یقبله و أن یدفع الرسول إلی السلطان و علمت أنه سیحتال علیه بی.

قالوا: فلما تبین یحیی بن عبد الله ما یراد به استأذن فی الحج فأذن له، و فی روایة أخری أنه لم یستأذن للحج و لکنه قال للفضل ذات یوم: اتق الله فی دمی و احذر أن یکون محمد صلی الله علیه و آله خصمک غدا فی فرق له و أطلقه، و کان علی الفضل عین للرشید فذکر ذلک له فدعا بالفضل فقال: ما خبر یحیی بن عبد الله؟ قال: فی موضعه عندی مقیم، قال: و حیاتی؟ قال: و حیاتک إنی أطلقته، سألنی برحمة من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرققت له، قال: أحسنت قد کان عزمی أن أخلی سبیله، فلما خرج أتبعه طرفه و قال: قتلنی الله إن لم أقتلک.

قالوا: ثم إن نفرا من أهل الحجاز تحالفوا علی السعایة بیحیی بن عبد الله و الشهادة علیه بأنه یدعو إلی نفسه و أمانه منتقض، فوافق، ذلک لما کان فی نفس الرشید له، و هم عبد الله بن مصعب الزبیری، و أبو البختری وهب بن وهب، و رجل من بنی زهرة، و رجل من بنی مخزوم، فوافوا الرشید لذلک و احتالوا إلی أن أمکنهم ذکرهم له، و أشخصه الرشید إلیه و حبسه عند مسرور الکبیر فی سرداب، فکان فی أکثر الأیام یدعو به و یناظره إلی أن مات فی حبسه رضوان الله علیه.

و اختلف الناس فی أمره و کیف کانت وفاته، فقیل: إنه دعاه یوما و جمع بینه و بین عبد الله بن مصعب لیناظره فیما رفع إلیه، فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشید و قال: نعم یا أمیر المؤمنین إن هذا دعانی إلی بیعته فقال له یحیی: یا أمیر المؤمنین

....

أ تصدق ذلک علی و تستنصحه و هو ابن عبد الله بن الزبیر الذی أدخل أباک و ولده الشعب و أضرم علیهم النار حتی تخلصه أبو عبد الله الجدلی صاحب علی بن أبی طالب علیه السلام، و هو الذی بقی أربعین جمعة لا یصلی علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی خطبته حتی التاث علیه الناس؟
فقال: إن له أهل بیت سوء إذا ذکرته استرابت نفوسهم إلیه و فرحوا بذلک فلا أحب أن أقر عینهم بذلک، و هو الذی فعل به عبد الله بن العباس ما لا خفاء به علیک و طال الکلام بینهما حتی قال یحیی و مع ذلک هو الخارج مع أخی علی أبیک، و قال فی ذلک أبیاتا منها:
قوموا ببیعتکم تنهض بطاعتنا إن الخلافة فیکم یا بنی حسن
قال: فتغیر وجه الرشید عند سماع الأبیات فابتدأ ابن مصعب یحلف بالله الذی لا إله إلا هو و بإیمان البیعة إن هذا الشعر لیس له، فقال یحیی: و الله یا أمیر المؤمنین ما قاله غیره و ما حلفت کاذبا و لا صادقا بالله قبل هذا، و إن الله إذا مجده العبد فی یمینه بقوله الرحمن الرحیم الطالب الغالب استحیا أن یعاقبه فدعنی أحلفه بیمین ما حلف بها أحد قط کاذبا إلا عوجل، قال: حلفه، قال: قل برئت من حول الله و قوته، و اعتصمت بحولی و قوتی و تقلدت الحول و القوة من دون الله استکبارا علی الله و استغناء عنه و استعلاء علیه إن کنت قلت هذا الشعر، فامتنع عبد الله من الحلف بذلک، فغضب الرشید و قال للفضل بن الربیع: هنا شیء ما له لا یحلف إن کان صادقا؟ هذا طیلسانی علی و هذه ثیابی لو حلفنی أنها لی لحلفت، فرفس الفضل عبد الله برجله و صاح به: احلف ویحک و کان له فیه هوی، فحلف بالیمین و وجهه متغیر و هو یرعد، فضرب یحیی بین کتفیه ثم قال: یا بن مصعب قطعت و الله عمرک، و الله لا تفلح بعدها.
فما برح من موضعه حتی أصابه الجذام فتقطع و مات فی الیوم الثالث، فحضر الفضل جنازته و مشی معها و مشی الناس معه، فلما جاءوا به إلی القبر و وضعوه فی

لحده و جعل اللبن فوقه انخسف القبر به، و خرجت منه غبرة عظيمة، فصاح الفضل التراب التراب، فجعل يطرح و هو يهوى و دعا بأحمال شوک فطرحها فهوت فأمر حينئذ بالقبر فسقف بخشب و أصلحه و انصرف منكسرا، فكان الرشيد بعد ذلک يقول للفضل: رأيت يا عباسى ما أسرع ما أديل يحيى من ابن مصعب؟

قالوا: ثم جمع له الرشيد الفقهاء و فيهم محمد بن الحسن صاحب أبى يوسف القاضى و الحسن بن زياد اللؤلؤى و أبو البخترى وهب بن وهب، فجمعوا فى مجلس و خرج إليهم مسرور الكبير بالأمان فبدأ بمحمد بن الحسن فنظر فيه فقال: هذا أمان مؤكد لا حيلة فيه، و كان يحيى قد عرضه فى المدينة على مالک و ابن الدراوردى و غيرهم فعرفوه أنه مؤكد لا علة فيه.

قال: فصاح عليه مسرور و قال: هاته فدفعه إلى الحسين بن زياد فقال بصوت ضعيف: هو أمان و استلبه أبو البخترى فقال: هذا باطل منتقض قد شق العصا و سفک الدم فاقتله و دمه فى عنقى، فدخل مسرور إلى الرشيد فأخبره، فقال: اذهب فقل له خرقه إن كان باطلا بيدک؟ فجاءه مسرور فقال له ذلک، فقال: شقه يا أبا هاشم، قال له مسرور: بل شقه أنت إن كان منتقضا، فأخذ سكينا و جعل يشقه و يده يرتعد حتى صيره سيورا، فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده و هو فرح.

و وهب لأبى البخترى ألف ألف و ستمائة ألف، و ولاه قضاء القضاة و صرف الآخرين، و منع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة، و أجمع على إنفاذ ما أراد فى يحيى بن عبد الله.

قال أبو الفرج و قد اختلف فى مقتله كيف كان، فروى عن رجل كان مع يحيى فى المطبق قال: كنت قريبا منه فكان فى أضيق البيوت و أظلمها، فبينا نحن ذات ليلة كذلک إذ سمعنا صوت الأقفال، و قد مضى من الليلة هجعة، فإذا هارون قد أقبل على برذون له، فوقف ثم قال: أين هذا؟ يعنى يحيى قالوا: فى هذا البيت، قال: على به فأدنى إليه فجعل هارون يكلمه بشىء لم أفهمه فقال: خذوه فأخذ فضربه مائة عصا و يحيى يناشده

الله و الرحم و القرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يقول: بقرابتى منک، فيقول: ما بينى و بينک قرابة، ثم حمل فرد إلى موضعه، فقال: کم أجريتم عليه؟ قالوا: أربعة أرغفة و ثمانية أرطال ماء، قال: اجعلوه على النصف.
ثم خرج و مکث ليالى ثم سمعنا وقعا، فإذا نحن به حتى دخل فوقف موقفه فقال: على به فاخرج ففعل به مثل فعله ذلک و ضربه مائة عصا أخرى و يحيى يناشده، فقال: کم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفين و أربعة أرطال ماء، قال: اجعلوه على النصف، ثم خرج و عاود الثالثة و قد مرض يحيى و ثقل فلما دخل قال: على به قالوا: هو عليل مدنف به، قال: کم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفا و رطلين ماء قال:
اجعلوه على النصف، ثم خرج فلم يلبث يحيى أن مات، فأخرج إلى الناس و دفن و عن إبراهيم بن رياح أنه بني عليه أسطوانة بالرافقة و هو حى.
و عن على بن محمد بن سليمان أنه دس إليه فى الليل من خنقه حتى تلف، قال: و بلغنى أنه سقاه سما.
و عن محمد بن أبى الحسناء أنه أجاع السباع ثم ألقاه إليها فأكلته.
و عن عبد الله بن عمر العمرى قال: دعينا لمناظرة يحيى بن عبد الله بحضرة الرشيد لعنه الله، فجعل يقول: يا يحيى اتق الله و عرفنى أصحابک السبعين لئلا ينتقض أمانک، و أقبل علينا فقال: إن هذا لم يسم أصحابه فکلما أردت أخذ إنسان بلغنى عنه شىء أکرهه ذکر أنه ممن أمنت، فقال يحيى: يا أمير المؤمنين أنا رجل من السبعين فما الذى نفعنى من الأمان؟ أ فتريد أن أدفع إليک قوما تقتلهم معى لا يحل لى هذا.
قال: ثم خرجنا ذلک اليوم و دعانا له يوما آخر فرأيته أصفر اللون متغيرا، فجعل الرشيد يکلمه فلا يجيبه، فقال: أ لا ترون إليه لا يجيبنى فأخرج إلينا لسانه قد صار أسود مثل الفحمة يرينا أنه لا يقدر على الکلام، فاستشاط الرشيد و قال

....

إنه يريكم أنى سقيته السم و و الله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبرا، ثم خرجنا من عنده فما صرنا فى وسط الدار حتى سقط على وجهه لأصر ما به.

و حدثنى أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال: كان إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله يقول: قتل جدى بالجوع و العطش فى الحبس.

و عن الزبير بن البكار عن عمه أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتى ألف دينار قضى بها دين الحسين صاحب الفخ، و كان الحسين خلف مائتى ألف دينار دينا.

و قال: خرج مع يحيى عامر بن كثير السراج، و سهل بن عامر البجلى، و يحيى بن مساور، و كان من أصحابه على بن هاشم بن البريد، و عبد ربه بن علقمة، و مخول بن إبراهيم النهدى، فحبسهم جميعا هارون فى المطبق فمكثوا فيه اثنتى عشرة سنة.

انتهى ما أردت إيراده من كتاب المقاتل، و إليه انتهى المجلد الثانى من كتاب مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه و آله و قد جمعت فيه ما كنت علقته فى سالف الزمان متفرقا على الكتاب، و أخذه المعاصرون و أدخلوها فى زبرهم و نسبوها إلى أنفسهم، مع زيادات أضفتها إليها، و كان ذلك فى شهر ربيع الثانى من سنة المائة و الألف بعد الهجرة المقدسة النبوية و كتبه مؤلفه الفقير إلى عفو ربه الغنى محمد باقر ابن محمد تقى عفا الله عن هفواتهما، و يتلوه فى المجلد الثالث باب كراهية التوقيت، و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيتِ
1 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ يَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى محمد و آله خيرة الورى، أما بعد فهذا هو المجلد الثالث من كتاب مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه و عليهم أجمعين من كتاب الكافى.

باب كراهية التوقيت

اشارة

أى لظهور القائم عليه السلام و كان المراد بالكراهية الحرمة إن كان من غير علم

الحديث الأول

: صحيح.
و فى كتاب الغيبة للشيخ و إكمال الدين للصدوق هكذا: قال قلت لأبى جعفر عليه السلام: إن عليا عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء، و كان يقول: بعد البلاء رخاء، و قد مضت السبعون و لم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إن الله تعالى كان وقت، إلى آخر الخبر.
" وقت هذا الأمر" أى ظهور الحق و غلبته على الباطل بيد إمام من الأئمة، لا ظهور الإمام الثانى عشر" فى السبعين" أى من الهجرة النبوية أو الغيبة المهدوية

فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَى

و الأول أظهر، و هذه من الأمور البدائية كما مر تحقيقها مرارا.
قيل: و يؤيد كون ابتداء المدة من الهجرة طلب أبى عبد الله الحسين عليه السلام حقه بحوالى السبعين و ظهور أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد أربعين و مائة بقليل، انتهى.
أقول: ما ذكره لا يستقيم بحساب التواريخ المشهورة إذا كانت شهادة الحسين عليه السلام فى سنة إحدى و ستين، و خروج الرضا عليه السلام إلى خراسان فى سنة مائتين، و يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة، و كان ابتداء خروج الحسين عليه السلام قبل فوت معاوية بسنين، فإن أهل الكوفة خذلهم الله كانوا يراسلونه عليه السلام فى تلك الأيام، و يكون الثانى إشارة إلى خروج زيد بن على فى سنة اثنتين و عشرين و مائة، فمن ابتداء البعثة مائة و خمس و ثلاثون، و هو قريب مما فى الخبر و قد مر أنه كان يدعو إلى الرضا من آل محمد، و أنه كان لو ظفر لوفى.
و الأظهر على هذا أن يكون إشارة إلى انقراض دولة بنى أمية أو ضعفهم و استيلاء أبى مسلم على خراسان، و قد كتب إلى الصادق عليه السلام كتبا يريد البيعة له عليه السلام فلم يقبل لمصالح كثيرة، فقد تسببت أسباب رجوع الأمر إليهم عليهم السلام لكن بسبب تقصير من كتمان الأمر و المتابعة الكاملة تأخر الأمر، و قد كانت بيعة السفاح فى سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، و كان دخول أبى مسلم المرو و أخذ البيعة بها فى سنة ثلاثين و مائة، و خروج أبى مسلم إلى خراسان فى سنة ثمان و عشرين و مائة، كل ذلك من الهجرة، فإذا انضم ما بين الهجرة و البعثة إليها يوافق ما فى الخبر موافقة تامة.
و يمكن أن يكون ابتداؤه من الهجرة كما هو المشهور، و يكون السبعون إشارة إلى ظهور أمر المختار، فإنه كان مظنة استيصال بنى أمية و عود الحق إلى أهله و إن لم يكن مختار غرضه صحيحا، و كان قتله فى سنة سبع و ستين، و يكون الثانى لظهور أمر الصادق عليه السلام فى هذا التاريخ و انتشار شيعته فى المشارق و المغارب، و خروج

أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ فَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السَّتْرِ وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِکَ وَقْتاً عِنْدَنَا وَ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَحَدَّثْتُ بِذَلِکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ قَدْ كَانَ كَذَلِکَ
2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی نَنْتَظِرُ مَتَى هُوَ فَقَالَ يَا مِهْزَمُ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ

جماعة من أقاربه على الخلفاء مع أنه لا ضرورة فی تصحيح هذا الخبر إلى ظهور أمر يدل على ذلک، و لا موافقة السبعين لشهادة الحسين عليه السلام فإنه بيان للتقديرات المكتوبة فی كتاب المحو و الإثبات، و التغييرات الواقعة فيها و إن لم يعلم بكيفيتها و جهتها.
و قيل: هذا من الاستعارة التمثيلية و المقصود أنه لو لا علم الله تعالى الأزلی بقتل الحسين عليه السلام فی وقت كذا لجعل هذا الأمر فی السبعين من الهجرة، و لو لا علمه تعالى بإذاعة الشيعة الأسرار لجعله فی ضعف ذلک، انتهى.
و لا يخفى عليک ما فيه بعد ما أحطت خبرا بما ذكرنا فی تحقيق البداء.
" فحدثناكم" أی بالأوقات البدائية أو بغيرها من الأمور الآتية، كظهور بنی العباس و امتداد دولتهم و أشباه ذلک، فصار سببا لطمعهم" وقتا عندنا" أی لا نعلمه أو لا نخبر به و لم يؤذن لنا فی الإخبار بالأمور البدائية فيه.

الحديث الثانى

: ضعيف.
" كذب الوقاتون" أى على سبيل الحتم، فلا ينافى ما ورد من الأخبار البدائية، و يحتمل أن يكون المراد بالكذب أنه يحصل فيه البداء، فتوهم الناس أنه كذب فينسبون الكذب إليهم لا أنهم كاذبون واقعا، فيمكن أن يقرأ كذب على بناء المجهول من التفعيل و الأول أظهر.
قال الشيخ رحمه الله فى كتاب الغيبة: و أما وقت خروجه فليس بمعلوم لنا على

....

وجه التفصيل بل هو مغیب عنا إلی أن یأذن الله بالفرج، ثم ذکر هذه الأخبار و أمثالها ثم قال: فالوجه فی هذه الأخبار أن نقول: إن صحت أنه لا یمتنع أن یکون الله تعالی قد وقت هذا الأمر فی الأوقات التی ذکرت، فلما تجدد ما تجدد تغیرت المصلحة و اقتضت تأخیره إلی وقت آخر، و کذلک فیما بعد، و یکون وقت الأول و کل وقت یجوز أن یؤخر مشروطا بأن لا یتجدد ما تقتضی المصلحة تأخیره إلی أن یجیء الوقت الذی لا یغیره شیء، فیکون محتوما.

و علی هذا یتأول ما ورد فی تأخیر الأعمار عن أوقاتها و الزیادة فیها عند الدعاء و صلة الأرحام، و ما روی فی تنقیص الأعمار عن أوقاتها إلی ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غیر ذلک و هو تعالی و إن کان عالما بالأمرین فلا یمتنع أن یکون أحدهما معلوما بشرط و الآخر بلا شرط، و هذه الجملة لا خلاف فیها بین أهل العدل.

و علی هذا یتأول أیضا ما روی من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء و یبین أن معناها النسخ علی ما یریده جمیع أهل العدل فیما یجوز فیه النسخ أو تغیر شروطها إن کان طریقها الخبر عن الکائنات، لأن البداء فی اللغة هو الظهور فلا یمتنع أن یظهر لنا من أفعال الله تعالی ما کنا نظن خلافه، أو نعلم و لا نعلم شرطه، فأما من قال بأن الله تعالی لا یعلم الشیء إلا بعد کونه فقد کفر و خرج عن التوحید.

و قد روی الفضل بن شاذان عن محمد بن علی عن سعدان عن أبی بصیر قال:

قلت له: أ لهذا الأمر أمر تریح إلیه أبداننا و ننتهی إلیه؟ قال: بلی و لکنکم أذعتم فزاد الله فیه.

فالوجه فیه و فی أمثاله ما قدمنا ذکره من تغیر المصلحة فیه و اقتضائها تأخیر الأمر إلی وقت آخر علی ما بیناه، دون ظهور الأمر له تعالی فإنا لا نقول به و لا نجوزه تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا.

وَ هَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَ نَجَا الْمُسَلِّمُونَ
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ ع فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوَقِّتُ

فإن قيل: هذا يؤدى إلى أن لا نثق بشیء من أخبار الله تعالى.
قلنا: الإخبار على ضربين، ضرب لا يجوز فيه التغير فی مخبراته فإنا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر فی نفسه كالأخبار عن صفات الله تعالى و عن الكائنات فيما مضى و كالأخبار بأنه يثيب المؤمنين، و الضرب الآخر هو ما يجوز تغيره فی نفسه لتغير المصلحة عند تغير شرطه، فإنه يجوز جميع ذلک كالأخبار عن الحوادث فی المستقبل إلا أن يراد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه، و لأجل ذلک قرن الحتم بكثير من المخبرات، فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلا فعند ذلک نقطع به، انتهى كلامه قدس سره.
و هو فی غاية المتانة و الاستقامة، و به تنحل الإشكالات الواردة فی هذه الأخبار.
" و هلک المستعجلون" أی الذين يريدون تعجل ظهور الحق، و يعترضون على الله و علينا فی تأخيره، و لا يرضون بقضاء الله فی ذلک، و أما ترقب الفرج و الدعاء له فهما مطلوبان، و لذا قال:" و نجا المسلمون" بتشديد اللام أی الراضون بقضاء الله، الذين لا يعترضون على أئمتهم فيما يقولون و يفعلون، أو المراد بالمستعجلين الذين كانوا يخرجون قبل أوان ظهور الحق على أئمة الجور، و يقتلون فيهلكون و يهلكون فی الدنيا و الآخرة، و قيل: الاستعجال عد الشیء عاجلا بالخروج على أئمة الضلالة.

الحديث الثالث

: صحيح.
" لا نوقت" أى حتما أو بعد ذلک کما مر، و التوقيت الإخبار بالوقت.

1 أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالِفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتِينَ
5 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتٌ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّ مُوسَى ع لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْراً قَالَ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفَنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ

الحديث الرابع

: مرسل.
" إلا أن يخالف وقت الموقتين" أى فى أمر ظهور الحق أو مطلقا، غالبا، و الأول أظهر، و" وقت" يمكن أن يقرأ بالرفع و النصب و على الأول المفعول محذوف، أى وقت ظهور هذا الأمر.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.
" وافدا" أى رسولا واردا عليه تعالى يعنى ذاهبا إلى طور سيناء للمناجاة، قال الجوهرى: وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا فهو وافد، و الجمع وفد، و أوفدته أنا إلى الأمير أى أرسلته.
" واعدهم ثلاثين يوما" اعلم أنه تعالى قال فى سورة البقرة:" وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" و قال فى الأعراف:" وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" فاختلف المفسرون فى ذلک فقيل: كان ما أخبر به موسى أربعين ليلة، و إنما قال سبحانه ثَلاثِينَ لَيْلَةً و أفرد العشر لأنه تعالى واعده ثلاثين ليلة ليصوم فيها و يتقرب بالعبادة، ثم أتمت بعشر إلى وقت المناجاة، و قيل: هى العشر التى نزلت التوراة فيها، و قيل: إن موسى قال لقومه: إنى أتأخر عنكم ثلاثين يوما ليتسهل عليهم، ثم زاد عليهم عشرا و ليس فى ذلک خلف، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها.

عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ إِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ

6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع الشِّيعَةُ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ:" قَالَ وَ قَالَ يَقْطِينٌ لِابْنِهِ عَلِيٍ

و على هذا الأخير دلت الأخبار الكثيرة منا و من المخالفين فيكون من الأخبار البدائية، فكان الميعاد واقعا أربعين ليلة، و أخبر موسى بثلاثين ثم زاد فيها عشرا لامتحان القوم و شدة التكليف عليهم، أو واعد الله موسى أربعين و أمره أن يخبر قومه بما فى لوح المحو و الإثبات ثلاثين لما ذكرنا، فاستشهد عليه السلام بذلک على أنه يجوز أن نخبر فى أمر القائم عليه السلام بشىء من كتاب المحو و الإثبات، ثم يتغير ذلک فيجىء على خلاف ما حدثناكم به فلا تكذبونا بذلک و قولوا صدق الله، لأنه كان الخبر عن كتاب المحو و الإثبات، و كان ما كتب فيه مشروطا بشرطه فقد صدق الله و صدق من أخبر عن الله.

و إنما يؤجرون مرتين لإيمانهم بصدقهم أولا، و ثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانيا، أو لكون هذا التصديق صعبا على النفس فلذا يتضاعف أجرهم، و هذا إحدى الحكم فى البداء، فإن تشديد التكليف موجب لعظيم الأجر.

الحديث السادس

: **ضعيف.**

" تربى" على بناء المفعول من التفعيل من التربية، أى تصلح أحوالهم و تثبت قلوبهم على الحق بالأمانى بأن يقال لهم الفرج ما أقربه و ما أعجله فإن كل ما هو آت فهو قريب، كما قال تعالى:" اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ" أو بأن يخبروا بالأخبار البدائية لئلا ييأسوا و يرجعوا عن الحق، و الأمانى جمع الأمنية و هو رجاء المحبوب أو الوعد به.

" منذ" مبنيا على الضم حرف جر بمعنى من، و فيه إشكال و هو أن صدور

....

الخبر لو كان فى أواخر زمان الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير، إذ وفاته عليه السلام كان فى سنة ثلاث و ثمانين و مائة فكيف إذا كان قبل ذلک.

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه:

الأول: أن يكون مبنيا على ما ذكرنا سابقا من أن قواعد أهل الحساب إتمام الكسور إن كانت أزيد من النصف، و إسقاطها إن كانت أقل منه، فلما كانت المائة الثانية تجاوزت عن النصف عدت كاملة.

الثانى: أن يكون ابتداؤهما من أول البعثة فإنه من هذا الزمان شرع بالأخبار بالأئمة عليهم السلام و مدة ظهورهم و خفائهم، فيكون على بعض التقادير قريبا من المائتين و لو كان كسر فى العشر الأخير يستقيم على القاعدة السابقة.

الثالث: أن يكون المراد التربية فى الزمان السابق و اللاحق معا، و لذا أتى بالمضارع، و يكون الابتداء من الهجرة فينتهى إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام، و ولاية عهده، و ضرب الدنانير باسمه الشريف، فإنها كانت فى سنة المائتين، بأن يكونوا و عدوهم الفرج فى ذلک الزمان، فإنه قد حصلت لهم رفاهية عظيمة فيه أو وعدوهم الفرج الكامل فبدا لله فيه كما مر.

الرابع: أن يكون تربى على الوجه المذكور فى الثالث شاملا للماضى و الآتى، لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه، فإنها كانت البلية العظمى و الطامة الكبرى، و عندها كانت الشيعة يحتاجون إلى التسلية و الأمنية لئلا يزالوا، و انتهاء المائتين أول إمامة القائم عليه السلام، و هذا مطابق للمأتين بلا كسر إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام فى أول سنة إحدى و ستين، و إمامة القائم عليه السلام و ابتداء غيبته الصغرى لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين و مائتين.

و إنما جعل هذا غاية التمنية و التربية لوجهين:

الأول: أنهم لا يرون بعد ذلک إماما يمنيهم.

بْنِ يَقْطِينٍ مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَ قِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ إِنَّ الَّذِی قِیلَ لَنَا وَ لَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ وَ إِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلِّلْنَا بِالْأَمَانِیِّ فَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا

و الثانی: أنهم بعد علمهم بوجود المهدی علیه السلام یقوی رجاؤهم، فهم ینتظرون ظهوره و یرجون قیامه صباحا و مساء، فهذا وجه متین خطر بالبال مع الوجهین الأولین فخذها و کن من الشاکرین، و قل من تعرض للإشکال و حله من الناظرین.

" قال و قال" ضمیر قال أولا لحسین بن علی، و یقطین کان من شیعة بنی العباس و ابنه علی کان من شیعة أهل البیت علیهم السلام، فقوله: قیل لنا، أی قال أئمتکم فی خلافة بنی العباس و أخبروا عنها، فکان و وقع، و قالوا لکم فی قرب الفرج و ظهور إمام الحق فلم یقع، فحمل القرب علی القرب القریب، و لم یکن أرادوا علیهم السلام ذلک، بل أرادوا تحقق وقوعه مع أن القرب أمر إضافی فکل بعید قریب بالنسبة إلی ما هو أبعد منه.

و یحتمل أن یکون مراده ما صدر عنهم من الأخبار البدائیة فتخلف ظاهرا، و الأول أوفق بالجواب.

و قیل: ما قیل لیقطین إنما کان الإخبار بالإمام المستتر بعد الإمام المستتر، و ما قیل لابنه إنما کان الإخبار بالإمام الظاهر بعد الإمام المستتر کما یستفاد من الجواب، انتهی و لا یخفی ما فیه.

" من مخرج واحد" أی إنما ذکروه مما استنبطوه من القرآن و وصل إلیهم من الرسول، و ألقی إلیهم روح القدس، و بالجملة کلها من عند الله تعالی" غیر أن أمرکم" أی أمر خلافة بنی العباس حضر وقته، فأخبروکم بمحضه أی خالصة بتعیین الوقت و المدة من غیر إبهام و إجمال" و إن أمرنا لم یحضر" وقته" فعللنا" علی بناء المفعول من التفعیل من قولهم علل الصبی بطعام أو غیره إذا شغله به، و کونه من

الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتَیْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَ لَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَ مَا أَقْرَبَهُ تَأَلُّفاً لِقُلُوبِ النَّاسِ وَ تَقْرِيباً لِلْفَرَجِ
7 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوکَ آلِ فُلَانٍ فَقَالَ إِنَّمَا هَلَکَ النَّاسُ مِنِ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةً يَنْتَهِی إِلَيْهَا فَلَوْ قَدْ بَلَغُوهَا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَ لَمْ يَسْتَأْخِرُوا

العل بعد النهل أی الشرب بعد الشرب كناية عن التكرار كما توهم بعيد.
و قوله: عن الإسلام، إشارة إلی شرک المخالفين" و تقريبا للفرج" أی حدا للفرج قريبا، و هذا الذی ذكره علی وجه متين أخذه منهم عليهم السلام، كما روی الصدوق فی كتاب العلل بإسناده عن علی بن يقطين قال: قلت لأبی الحسن موسی عليه السلام: ما بال ما روی فيكم من الملاحم ليس كما روی؟ و ما روی فی أعاديكم قد صح؟ فقال عليه السلام:
إن الذی خرج فی أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل، و أنتم عللتم بالأمانی فخرج إليكم كما خرج.

: ضعيف" ملوک آل فلان" أى بنى العباس، أى كنا نرجو أن يكون انقراض دولة بنى أمية متصلا بدولتكم، و لم يكن كذلک، و حدثت دولة بنى العباس أو ذكرنا قوة ملكهم و شدته، أو أنه هل يمكن السعى فى إزالته.
" إنما هلک الناس" أى الذين يخرجون فى دولة الباطل قبل انقضاء مدتها كزيد و محمد و إبراهيم و أضرابهم" لهذا الأمر" أى لغلبة الحق أو لإزالة دولة الباطل" فلو قد بلغوها" أى أهل الحق أو أهل دولة الباطل" لم يستقدموا" أى لم يتقدموا" ساعة" و لم يتأخروا ساعة، إشارة إلى قوله تعالى:" فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ*".

بَابُ التَّمْحِيصِ وَ الِامْتِحَانِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا بُويِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ بِخُطْبَةٍ ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ

قال البيضاوی: أی لا يتقدمون و لا يتأخرون أقصر وقت، أو لا يطلبون التأخر و التقدم لشدة الهول.

باب التمحيص و الامتحان

اشارة

أقول: التمحيص ابتلاء الإنسان و اختباره ليتميز جيده من رديئه، من محصت الذهب بالنار إذا خلصته، و الامتحان الاختبار بالمحنة، و هى ما يمتحن به الإنسان من بلية و مشقة و تكليف صعب من محنت البئر إذا أخرجت ترابها و طينها ليبقى ماؤها خالصا صافيا، و هو فى حقه تعالى مجاز كما عرفت مرارا.

الحديث الأول

: حسن.

و المقتل مصدر ميمى و الضمير فى" ذكرها" لأبى عبد الله عليه السلام" إلا إن بليتكم قد عادت" أى ابتلاؤكم و اختباركم قد عادت، فإن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بعث فى زمان ألف الناس بالباطل و جروا عليه، و نشأوا فيه من عبادة الأصنام و عادات الجاهلية، ثم الناس بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم رجعوا عن الدين القهقرى إلى الكفر و الردى، و تبعوا أئمة الضلالة و نسوا عادات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى القسم بالسوية و العدل فى الرعية و إقامة شرائع الدين، و ألفوا بالبدع و الأهواء، فلما أراد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ردهم إلى الحق قامت الحروب و عظمت الخطوب، فعاد ما كان فى ابتداء زمان النبى صلى الله عليه و آله و سلم من الفتن العظيمة، فأشار عليه السلام بذلک إلى أن الخلفاء الثلاثة كانوا أهل كفر و نفاق، و أن أتباعهم كانوا أهل ضلال و شقاق.

و قيل: يعنى صرتم أهل الجاهلية حيارى فى دينكم، مضطرين إلى من يحملكم

بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص وَ الَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً حَتَّى يَعُودَ

على الهدى و يسلك بكم طريق الاستقامة طوعا و كرها كما كنتم حين بعث نبيكم صلى الله عليه و آله كذلک.

" لتبلبلن بلبلة" بلبلة الصدر وسواسه، و البلابل هى الهموم و الأحزان قال فى النهاية: البلابل الهموم و الغموم و البلبلة أيضا اختلاط الألسنة و تفرق الآراء، و الظاهر أنه إشارة إلى ما عرض لهم من تشتت الآراء و الوساوس الشيطانية فى قتال أهل القبلة، لا سيما طلحة و الزبير و عائشة و غير ذلک من الأمور الحقة التى كان يصعب على الناس قبولها، و ما وقع فى صفين بينهم من الاختلاف بعد رفع المصاحف.

و قيل: أشار به إلى ما يوقع بهم بنو أمية و غيرهم، و الخوارج و أمراء الجور من القتل و الأذى، و ما عرض لهم من الهموم و الأحزان، و بلبلة الصدر وسوسته و منه حديث على عليه السلام: لتبلبلن، إلخ.

" و لتغربلن غربلة" غربلت الدقيق و غيره بالغربال بالكسر أى نخلته حتى يتميز الجيد من الردىء، و غربلت اللحم قطعته، و قيل: الغربلة القتل، و المغربل المقتول المنتفخ، و الأظهر هو المعنى الأول، أى لتميزن بالفتن التى ترد عليكم حتى يتميز خياركم من شراركم كما يميز الجيد من الردىء فى الغربال، و فيه إشارة إلى حكمة تلک الفتن كما قال تعالى:" أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ، وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ".

أو يكون كناية عن اختلاطهم و اضطرابهم بالفتن كما يختلط ما فى الغربال بعضه ببعض، فيكون تأكيدا للفقرة السابقة و الأول أظهر، و قيل: أى تذهب خياركم و تبقى أراذلكم و شراركم و هو باعث تسلط الظالمين كملوک بنى أمية و بنى العباس

أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَ لَيُقَصِّرَنَ

و انحطاط المؤمنين، و هو المراد بقوله: حتى يصير أسفلكم أعلاكم، و قيل: لفظ الغربلة مستعار لالتقاط آحادهم بالقتل و الأذى كما فعلوا بكثير من الصحابة و التابعين.
و فى نهج البلاغة و ما سيأتى فى الروضة بعد ذلک و لتساطن سوط القدر حتى يعود، و السوط الخلط و ساط القدر بالمسوط و المسواط و هو خشبة يحرک بها ما فيها ليختلط، و المراد إما الاضطراب بالفتن حتى يصير الأسفل بحسب الدين فى نظر الناس أعلى و بالعكس أو تصير الفتن سببا لأن يصير العزيز فى الدين ذليلا فى الدنيا و بالعكس.
و قيل: أشار به إلى ما يفعله بنو أمية من خلط بعضهم ببعض، و رفع أراذلهم و حط أكابرهم كما يفعل بالقدر سائطها.
" و ليسبقن سباقون" و فى النهج: سابقون، الظاهر أن المراد بمن قصر ثم سبق، الذين قعدوا عن نصرته عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و مالوا إلى غيره أو شكوا فى أمره ممن كان لهم سوابق فى الإسلام أو غيرهم، ثم هداهم الله إلى المحجة البيضاء و نصروه فى حروبه و أطاعوه فى أوامره و نواهيه، فتسميتهم سباقين بالنظر إلى السابق أو لما يؤول إليه الحال، و بالطائفة الثانية من أبطل سوابقه فى الإسلام للتقصير فى أمره كطلحة و الزبر و أشباههما، فإنه كانت لهم سوابق فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و بعده أيضا كانوا مائلين إلى أهل البيت عليهم السلام لبعض الأغراض، ثم رجعوا فى زمانه عليه السلام لعدم حصول أمانيهم.
و يحتمل أن يراد كل من انقلب حاله فى الأزمنة المستقبلة لتقلب الأحوال، و قيل: إشارة إلى سبق من كان قاصرا فى أول الإسلام عن الخلافة و الإمارة فى آخر الزمان إليها، و تقصير من سبق إليها عن بلوغها، و لا يخفى بعده.
و قرأ بعضهم قصروا و سبقوا على بناء المجهول من التفعيل، و كذا يسبقن و يقصرن على المجهول من التفعيل من سبقه إذا عده سابقا، و قصره إذا عده قاصرا.

سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَسِمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدِ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَفَرٌ يَسِيرٌ قُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ

و المعنى أن الناس يتخذون رؤساء جهالا يعدونهم سابقين مع أنهم كانوا يعدون قاصرين فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و يعدون جماعة كانوا فى زمنه صلى الله عليه و آله و سلم سابقين و يعدون منهم قاصرين، و لا يخفى بعده أيضا بل هو أبعد.

" ما كتمت وشمة" قال فى النهاية و الصحاح أى كلمة، و كذا فى النهج بالشين المعجمة، و فى بعض نسخ الكتاب بالمهملة أى ما سترت علامة تدل على سبيل الحق و لكن عميتم عنها، و لا يخفى لطف ضم الكتم إلى الوسمة، فإن الكتم بالتحريک نبت يخلط بالوسمة يخضب به، لكن الأول أصوب.

" و لا كذبت" كضربت" كذبة" بالفتح كما هو المضبوط فى النهج، و ورد فى اللغة به و بالكسر، و ككلمة و التنوين للتحقير، و ربما يقرأ كتمت و كذبت على بناء المجهول فيهما، أى ما كتمنى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و لا كذبنى" و لقد نبئت" على بناء التفعيل المجهول أى أخبرنى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بهذا المقام أى بيعة الناس لى بعد اللتيا و التى" و هذا اليوم" أى يوم اجتماع الناس على، أو مقام الخلافة و يوم البيعة.

الحديث الثانى

: ضعيف.
و الطغاة بالضم جمع الطاغى و هو الذى تجاوز الحد فى العصيان" من أمر قد اقترب" أى ظهور القائم عليه السلام و الوصف بالقرب لما مر" إن من يصف هذا الأمر" أى يدعى الاعتقاد بإمامة أئمة الهدى و يظهره، و يدل على أن الغربال المشبه به

قَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَ يُمَيَّزُوا وَ يُغَرْبَلُوا وَ يُسْتَخْرَجُ فِی الْغِرْبَالِ خَلْقٌ کَثِیرٌ

3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا مَنْصُورُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا یَأْتِیکُمْ إِلَّا بَعْدَ إِیَاسٍ وَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی تُمَیَّزُوا وَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی تُمَحَّصُوا وَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی یَشْقَی مَنْ یَشْقَی وَ یَسْعَدَ مَنْ یَسْعَدُ

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع یَقُولُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ

هو الذی یخرج الردیء و یبقی الجید فی الغربال.

و الحاصل أن فی الفتن الحادثة قبل قیام القائم علیه السلام یرتد أکثر العرب عن الدین.

الحديث الثالث

ضعيف أيضا.
" إلا بعد إياس" بالفتح أى قنوت لكثرة امتداد زمان الغيبة" حتى يشقى" أى يرتد عن الدين.

الحديث الرابع

: صحيح.
" أن يتركوا" قال البيضاوى: معناه أ حسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا، بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة و المجاهدة، و رفض الشهوات و وظائف الطاعات، و أنواع المصائب فى الأنفس و الأموال، ليميز المخلص عن المنافق، و الثابت فى الدين من المضطرب فيه، و لينالوا بالصبر عليها عوالى الدرجات" وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" متصلة بأحسب أو بلا يفتنون، و المعنى إن ذلک سنة قديمة جارية فى الأمم كلها، فلا ينبغى أن يتوقع خلافه" فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ" أى فليتعلق علمه بالامتحان تعلقا حاليا يتميز به الذين صدقوا فى الإيمان، و الذين كذبوا فيه، و ينوط به ثوابهم و عقابهم، و لذلک قيل: المعنى و ليميزن أو

ثُمَّ قَالَ لِی مَا الْفِتْنَةُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الَّذِی عِنْدَنَا الْفِتْنَةُ فِی الدِّینِ فَقَالَ یُفْتَنُونَ کَمَا یُفْتَنُ الذَّهَبُ ثُمَّ قَالَ یُخْلَصُونَ کَمَا یُخْلَصُ الذَّهَبُ
5 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ حَدِیثَکُمْ هَذَا لَتَشْمَئِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِیدُوهُ وَ مَنْ أَنْکَرَهُ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ یَکُونَ فِتْنَةٌ یَسْقُطُ فِیهَا- کُلُّ بِطَانَةٍ وَ وَلِیجَةٍ حَتَّی یَسْقُطَ فِیهَا مَنْ یَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَیْنِ حَتَّی لَا یَبْقَی إِلَّا نَحْنُ

لیجازین، انتهی.
قوله: و الفتنة فی الدین، أی إحداث شبهة تدعو إلی الخروج عن الإسلام، و هذا احتراز عن الفتنة فی الأموال و الأنفس بنقص الثمرات و الأمراض و الطاعون و نحو ذلک" فقال یفتنون" تقویة لما قاله الراوی" کما یفتن الذهب" بالنار لا بقاء الصافی و إذهاب الغش أو الامتحان أنه جید أو ردیء، فعلی الأول یخلصون علی بناء المفعول تفسیر للسابق، فی النهایة یقال: فتنة أفتنه فتنا و فتونا إذا امتحنه.

الحديث الخامس

: مرفوع.
و فی المغرب: اشمأز الرجل اشمئزازا تقبض، انتهى.
و المراد بالحديث غرائب أحوالهم و أسرارهم و شؤونهم، و منها أمر الغيبة و امتدادها، و وقوع البداء فيها، بل القدح فی الخلفاء الغاصبين و إثبات كفرهم و ارتداد أكثر الصحابة، فإنها كانت مما لا تقبله قلوب أكثر الناس فی ذلک الزمان، و الظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة و امتدادها" يسقط فيها" أی يخرج من الدين و يزل و يضل" كل بطانة" بطانة الثوب بالكسر خلاف ظهارته، استعيرت هنا لمن كان مخصوصا بالأئمة عليهم السلام، و كان محلا لأسرارهم، قال فی المغرب: بطانة الرجل خاصته مستعارة من بطانة الثوب الباطنة، و فی النهاية: وليجة الرجل بطانته و دخلاؤه و خاصته، انتهى.
و شق الشعر بشعرتين كناية شايعة بين العرب و العجم عن كمال تدقيق النظر

وَ شِيعَتُنَا
6 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَسْمَعُ كَلَامَنَا فَقَالَ لَنَا فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أَنْتُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّی تُغَرْبَلُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّی تُمَحَّصُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّی تُمَيَّزُوا- لَا وَ اللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّی يَشْقَی مَنْ يَشْقَی وَ يَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ

بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اعْرِفْ إِمَامَکَ فَإِنَّکَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّکَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ

فی الأمور" شيعتنا" أی المخلصون.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.
" يسمع كلامنا" كان كلامهم كان فى استبطاء ظهور الحق أو فى أنه كثرت الشيعة، و لا بد من ظهور القائم عليه السلام" فى أى شىء" استفهام للاستبعاد" هيهات" أى بعد ما تظنون، و التكرير للمبالغة و مد العين إلى الشىء كناية عن رجاء حصوله.

باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر

الحديث الأول

: صحيح.

" لم يضرک تقدم هذا الأمر" الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير أن، و المقصود الحكم بالمساواة بين الأمرين، فلا يرد أن الضرر لا يتصور فى صورة

2 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَقَالَ یَا فُضَیْلُ اعْرِفْ إِمَامَکَ فَإِنَّکَ إِذَا

التقدم أو ذکر التقدم تبعا و استطرادا کما قیل فی قوله تعالی:" لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ*" و یمکن أن یکون الکلام محمولا علی ظاهره باعتبار مفهومه، فإن من لم یعرف یتضرر بالتقدم أیضا.

الحديث الثانی

: ضعيف على المشهور.

" يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ" قال الطبرسی رحمه الله: فيه أقوال:

أحدهما: أن معناه نبيهم، فيقال هاتوا متبعی إبراهيم، هاتوا متبعی موسى، هاتوا متبعی محمد، فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء عليهم السلام، فيأخذون كتبهم بإيمانهم، ثم يقال: هاتوا متبعی الشيطان، هاتوا متبعی رؤساء الضلالة، و هذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس، و روی أيضا عن علی عليه السلام أن الأئمة إمام هدى و إمام ضلالة، و رواه الوالبی عنه بأئمتهم فی الخير و الشر.

و ثانيها: معناه بكتابهم الذی أنزل عليهم من أوامر الله و نواهيه، فيقال: يا أهل القرآن و يا أهل التوراة.

و ثالثها: أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم و أئمتهم، و يجمع هذه الأقوال ما رواه الخاص و العام عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبی صلى الله عليه و آله أنه قال فيه: يدعى كل أناس بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم، و روی عن الصادق عليه السلام أنه قال: أ لا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة فزع كل أناس إلى من يتولونه، و فزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، و فزعتم إلينا، فإلى أين ترون؟ يذهب بكم إلى الجنة و رب الكعبة، قالها ثلاثا.

عَرَفْتَ إِمَامَکَ لَمْ یَضُرَّکَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ وَ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ یَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ کَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ کَانَ قَاعِداً فِی عَسْکَرِهِ لَا بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِوَائِهِ قَالَ وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِمَنْزِلَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص

3 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ مَتَی الْفَرَجُ فَقَالَ یَا أَبَا بَصِیرٍ وَ أَنْتَ مِمَّنْ یُرِیدُ الدُّنْیَا مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فُرِّجَ عَنْهُ لِانْتِظَارِهِ

و رابعها: أن معناه بکتابهم الذی فیه أعمالهم.

و خامسها: معناه بأمهاتهم، انتهی.

و تتمة الآیة:" فَمَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَأُولئِکَ یَقْرَؤُنَ کِتابَهُمْ وَ لا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا" و هذا الخبر یدل علی أن المراد یدعون بإمام زمانهم و ینسبون إلیه و یحشرون معه و یردون مورده، فمن کان عارفا بإمامه معتقدا له لا تضره غیبته و عدم لقائه له" قاعدا فی عسکره" أی ملازما له مجاهدا معه، لا یفارقه و القعود تحت اللواء أخص من ذلک لأنه یدل علی غایة الاختصاص و الامتیاز بکثرة النصرة، و أنه من أحوال الشجعان و لذا أضرب علیه السلام عن الأول و ترقی إلیه، و إنما یثابون ذلک باعتبار نیاتهم، لأنهم إذا عزموا علی أنه إذا ظهر إمامهم نصروه و جاهدوا معه و عرضوا أنفسهم للشهادة و علم الله صدق ذلک من نیاتهم یعطیهم ثواب ذلک بفضله، کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی بعض غزواته: شارکوکم فی ثوابکم قوم لم یحضروا عسکرکم، و لم یوجدوا بعدوهم یتمنون کونهم معکم، و یعلم الله صدق نیاتهم فیثیبهم علیها، و قد ورد أن أهل الجنة إنما یخلدون فی الجنة بنیاتهم أنهم لو بقوا فی الدنیا أبدا لکانوا مؤمنین، و کذا أهل النار.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" متى الفرج" بالتحريک أی كشف الغم بظهور دولة آل محمد عليهم السلام" فقد فرج عنه" على بناء المجرد أو التفعيل، و الحاصل أن من عرف إمامه أو أن القائم سيظهر

4 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا أَسْمَعُ فَقَالَ تَرَانِی أُدْرِکُ الْقَائِمَ ع فَقَالَ یَا أَبَا بَصِیرٍ أَ لَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَکَ فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ أَنْتَ هُوَ وَ تَنَاوَلَ یَدَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا تُبَالِی یَا أَبَا بَصِیرٍ أَلَّا تَکُونَ مُحْتَبِیاً بِسَیْفِکَ فِی ظِلِّ رِوَاقِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ

5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِیتَتُهُ مِیتَةُ جَاهِلِیَّةٍ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ یَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ

یوما ما، فهو مفرج عنه من جهة آخرته، لأنه ینتظره و انتظاره إیاه أفضل عباداته کما مر، فهو مع ذلک إن أراد إدراکه فإنما یریده لأمر دنیاه و توسعة فی معاشه، و یحتمل أن یکون المراد بالانتظار ترقب إحدی الحسنیین کما مر و یحتمل أن یکون علیه السلام علم أن غرض أبی بصیر من الفرج و مطلوبه المنافع الدنیویة، و لذا خاطبه بذلک، و لو کان المقصود رواج الدین و کشف کرب المؤمنین کان حسنا، و قد مر بعض القول فی ذلک فی باب ما ورد فی حال الغیبة.

الحديث الرابع

: مجهول.

و الخزاعی بالفتح نسبة إلى قبیلة" ترانی" بتقدیر الاستفهام" و تناول" أی أبو بصیر" یده" أی ید الإمام علیه السلام للتعیین أو للمحبة و الملاطفة، أو لتجدید البیعة، و فی القاموس: احتبی ثوبه اشتمل أو جمع بین ظهره و ساقیه بثوب، و قال: الرواق ککتاب و غراب سقف فی مقدم البیت، أو بیت کالفسطاط، و قال الجوهری: الرواق بالکسر ستر یمد دون السقف یقال بیت مروق، انتهی.

و المعنی أن لک ثواب من کان کذلک.

الحديث الخامس

: مجهول.

" ليس له إمام" أى لم يعرف إمام زمانه من أئمة الهدى، و الميتة بكسر الميم

أَوْ تَأَخَّرَ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِی فُسْطَاطِهِ
6 الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ الْعَلَوِیُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَا ضَرَّ مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِأَمْرِنَا أَلَّا يَمُوتَ فِی وَسَطِ فُسْطَاطِ الْمَهْدِیِّ وَ عَسْكَرِهِ
7 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اعْرِفِ الْعَلَامَةَ فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّکَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ

مصدر نوعی، و میتة جاهلیة ترکیب إضافی أو توصیفی، و الجاهلیة الملة التی لیس فیها معرفة الله و لا معرفة رسوله و لا معرفة شرائع الدین، و کان أکثر الناس علیها قبل البعثة، و صاروا إلیها بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هما الجاهلیة الأولی و الجاهلیة الأخیرة، و هذا الخبر متواتر معنی بین الخاصة و العامة، و قد مر بعض القول فیه، و سیأتی أیضا، و قال الجوهری: الفسطاط بیت من شعر، و فیه لغات فسطاط و فستاط و فساط و کسر الفاء لغة فیهن.

الحديث السادس

: مجهول.

" أو عسكره" كان الترديد باعتبار اختلاف نيات الخلق، و اختلاف ثوابهم بحسب ذلک، أو المراد بالثانی شهادته فی العسكر أو الأول إشارة إلى الاختصاص به عليه السلام و التشرف بصحبته، و الثانی إلى جهاده بين يديه، فإن لكل فضلا، و يحتمل على بعد كونه شكا من الراوی.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور، و العلامة الإمام عليه السلام فإنه علامة سبيل الهدى، و قد مر أن العلامات فى قوله تعالى:" وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" هم الأئمة عليهم السلام، و تذكير الضمير باعتبار المعنى أو علامة إمامته من حجتها و دليلها، و نعته و صفاته و معجزاته، و النصوص عليه، و قد يقرأ العلامة بتشديد اللام فالتاء

فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ ع

بَابُ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَ مَنْ جَحَدَ الْأَئِمَّةَ أَوْ بَعْضَهُمْ وَ مَنْ أَثْبَتَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ قَالَ مَنْ قَالَ إِنِّي إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قَالَ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ وَ إِنْ كَانَ

للمبالغة، و فى بعض النسخ الغلام بالغين المعجمة كناية عن المهدى عليه السلام، و المنتظر بفتح الظاء المهدى الذى تنتظره شيعته صلوات الله عليه.

باب من ادعى الإمامة و ليس لها بأهل و من جحد الأئمة أو بعضهم و من أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ" المشهور بين المفسرين أنها فيمن ادعى أن لله شريكا، أو ولدا، و الآية عامة، و لعل ما فى الخبر بيان لبعض أفرادها بل عمدتها.

" و إن كان من ولد على بن أبى طالب عليه السلام" لعل المراد بهذا ولده بلا واسطة و الأول أعم، أو سأل ذلک تأكيدا لرفع احتمال كون المراد بالعلوى من ينسب إليه عليه السلام من مواليه أو من شيعته و سائر أقاربه، و سواد الوجه إما حقيقة ليكون علامة لكفرهم فى القيامة، و سببا لمزيد فضيحتهم، أو كناية عن ظهور كذبهم و خذلانهم.

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ كَافِرٌ
3 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ قَالَ كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً عَلَوِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً عَلَوِيّاً

الحديث الثانى

: مجهول.
" فهو كافر" لإنكاره الإمام و النص عليه مع افترائه على الله فى كونه إماما، و صده عن إمام الحق، و دعوة الناس إلى الباطل و إضلالهم و معارضته لأئمة الحق و تكذيبه لهم.

الحديث الثالث

: ضعيف.
و ذكر العلوى بعد الفاطمى للتأكيد، و لبيان أنه لا ينفعه شىء من الشرفين المجتمعين فيه، و لو كان بالعكس كان الثانى مقيدا و مخصصا للأول كما ورد فى سائر الأخبار.
مثل ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره بإسناده عن أبى المغراء عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى:" وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ" الآية، قال: من ادعى أنه إمام و ليس بإمام، قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: و إن كان علويا فاطميا.
و روى النعمانى فى الغيبة بإسناده عن سورة بن كليب عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:" وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ" قال: من قال إنى إمام و ليس بإمام، قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: و إن كان علويا فاطميا، قلت: و إن كان من ولد على بن أبى طالب؟
قال: و إن كان من ولد على بن أبى طالب، و منه يظهر أنه سقط من الخبر الأول شىء لكن السند إلى سورة مختلف.

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ ثَلَاثَةٌ لا یُکَلِّمُهُمُ اللّهُ- یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ

الحديث الرابع

: مجهول.
" لا يكلمهم الله" إشارة إلى قوله تعالى فى سورة البقرة:" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِکَ ما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ" و فى سورة آل عمران:
" الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ" و كل من الثلاثة داخل فيمن كتم ما أنزل الله من الكتاب، لدلالة الآيات على إمامة أئمة الحق عموما و خصوصا، و على أن من لم يؤمن بما نزل فى الكتاب فهو كافر، و أيضا داخل فى الآية الثانية، لأن الباعث له على ذلک ليس إلا طمع الدنيا، فلو ترک الأغراض الدنيوية لظهر له الحق و لم يكتمه، مع أنه ورد فى الأخبار أن العهد عهد الإمامة.
و فى قوله: لا يكلمهم الله، وجوه: الأول: أنه لا يكلمهم بما يحبون، و فى ذلک دليل على غضبه عليهم و إن كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ، و بما يفهم كما قال:
" فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ"" و قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ" الثانى: أنه لا يكلمهم أصلا فتحمل آيات المساءلة على أن الملائكة تسائلهم عن الله و بأمره، الثالث: أنه ليس المراد حقيقة نفى الكلام، بل هو كناية عما يلزمه من السخط.
و كذا قوله: و لا يزكيهم، يحتمل وجوها: الأول: أن المعنى لا يطهرهم من دنس الذنوب و الأوزار بالمغفرة، بل يعاقبهم.
الثانى: أنه لا يثنى عليهم و لا يحكم بأنهم أزكياء، و لا يسميهم بذلک، بل

وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِيباً

5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ يَحْيَى أَخِی أُدَيْمٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ

6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ

يحكم بأنهم كفرة فجرة.

الثالث: أنه لا يزكى أعمالهم و لا ينميها، أو لا يستحسنها و لا يثنى عليها، بل يردها عليهم، و كذا عدم النظر فی الآية الأخرى كناية عن ترک العطف و الرحمة، كما يقول القائل لغيره: انظر إلى أی ارحمنی.

" وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ*" أی مؤلم موجع، و الخبر يدل على كفر المخالفين، بل على كفر من يقول بعدم كفرهم، و لا ريب أنهم فی أحكام الآخرة بحكم الكفار، و أنهم مخلدون فی النار، و أما فی أحكام الدنيا فإنهم كالمنافقين فی أكثر الأحكام كالمسلمين، و يظهر من كثير من الأخبار أن هذا الحكم مخصوص بحال الهدنة شفقة على الشيعة لاضطرارهم إلى مخالطتهم و معاشرتهم، فإذا ظهر الحق فهم فی الدنيا أيضا فی حكم الكفار، إلا المستضعفين منهم كما سيأتی تفصيله.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور معتبر.
و أديم على التصغير، و صبيح كأمير" إلا بتر الله عمره" كنصر أى قطع، كما قطع عمر محمد و إبراهيم و أضرابهما.

الحديث السادس

مِنَ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكاً بِاللَّهِ
7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَجُلٌ قَالَ لِيَ اعْرِفِ الْآخِرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَ لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَعْرِفَ الْأَوَّلَ قَالَ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ هَذَا فَإِنِّي أُبْغِضُهُ وَ لَا أَعْرِفُهُ وَ هَلْ عُرِفَ الْآخِرُ إِلَّا بِالْأَوَّلِ
8 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ

" كان مشركا" لأن من أشرك مع إمام الحق غيره فقد شارك الله فی نصب الإمام فإنه لا يكون إلا من الله، و إن تبع فی ذلک غيره فقد جعل شريكا لله، بل كل من تابع غير من أمر الله بمتابعته فی كل ما يكون فهو مشرک، لقوله تعالى:" اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ" و قد سمى الله طاعة الشيطان عبادة حيث قال:" لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ".

الحديث السابع

: موثق.
" إن لا تعرف الأول" أى أمير المؤمنين عليه السلام أو الأعم منه و ممن بعده قبل الآخر" لعن الله" دعائية و يحتمل الخبرية" و لا أعرفه" أى بالتشيع أو مطلقا، و هو كناية عن عدم التشيع، لما سيأتى أنهم عليهم السلام يعرفون شيعتهم، و يحتمل أن يكون جملة حالية أى أبغضه مع أنى لا أعرفه" و هل عرف" على المعلوم أو المجهول استفهام إنكارى، و المعنى أنه إنما يعرف الآخر بنص الأول عليه، فكيف يعرف إمامة الآخر بدون معرفة الأول و إمامته، و قيل: أى إلا بما عرف به الأول فإن دلائل الإمامة مشتركة، و كما تدل على الآخر تدل على الأول.

الحديث الثامن

: ضعيف.

ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ سَأَلْتُ الشَّيْخَ عَنِ الْأَئِمَّةِ ع قَالَ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ

9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِی وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا

و التعبير بالشيخ للتقية، أی المعظم المفتدى، و الظاهر أن المراد به الكاظم عليه السلام لأن رواية ابن مسكان عن الصادق عليه السلام نادر، بل قيل: إنه لم يرو عنه عليه السلام إلا حديث المشعر، لكن رواه الصدوق فی إكمال الدين عن ابن مسكان عن أبی عبد الله عليه السلام" فقد أنكر الأموات" أی لا ينفعه الإقرار بإمامتهم بدون الإقرار بإمامته و إنكاره مستلزم لإنكارهم، لأنهم أخبروا بإمامته أو دلائل الإمامة مشتركة، فإذا لم يقر بالإمام الحی فلا يعرفهم بالدليل، فلا ينفعه الإقرار بلا دليل، أو المعنى أن إنكار الإمام الحی إنما يكون بالقول بإمام آخر غير معصوم جاهل بالأحكام، فهذا دليل على أنه لم يعرف الأئمة السابقين بصفاتهم التی لا بد من الإقرار بها.

الحديث التاسع

: مجهول.
" و إذا فعلوا فاحشة" قال الطبرسى رحمه الله: كنى به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم فى طوافهم، فكان يطوف الرجال و النساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا و لا نطوف فى الثياب التى قارفنا فيها الذنوب، و هم الحمس و فى الآية حذف تقديره: و إذا فعلوا فاحشة فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا، قيل: و من أين أخذ آباؤكم؟ قالوا: الله أمرنا بها و قال الحسن: إنهم كانوا أهل إجبار، فقالوا:
لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه، فلهذا قالوا: و الله أمرنا بها، فرد الله سبحانه

عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قَالَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزِّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِی يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيُّهُ قَالَ فَإِنَّ هَذَا فِی أَئِمَّةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالائْتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرْهُمُ اللَّهُ بِالائْتِمَامِ بِهِمْ فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَ سَمَّى ذَلِکَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً

10 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِی وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ- سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَجَمِيعُ

قولهم بأن قال:" إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ" ثم أنكر عليهم من وجه آخر فقال:" أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ" لأنهم إن قالوا لا لنقضوا مذهبهم، و إن قالوا:

نعم افتضحوا فی قولهم، انتهی.

" و وليه" أی من هو أولی بالمؤمنين من أنفسهم، أی أنت فی أئمة الجور أی فی ولايتهم ادعوا أی الناس من أتباعهم، و فی غيبة النعمانی هذا فی أولياء أئمة الجور و هو أظهر، و علی ما فی الكافی يحتمل أن يكون ضمير ادعوا راجعا إلی أئمة الجور بأن يكون المراد بهم أئمة جور يتولون أئمة جور آخرين كخلفاء بنی أمية و بنی العباس.

: مجهول.
" الْفَواحِشَ*" أى المعاصى و القبائح كلها،" ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ*" قيل: أى سرها و علانيتها، فإنهم كانوا لا يرون بالزنا فى السر بأسا و يمنعون منه علانية فنهى الله سبحانه عنه فى الحالتين، و قيل: ما ظهر: أفعال الجوارح و ما بطن: أفعال القلوب، و ظاهر الخبر أن المراد بما ظهر المعاصى التى دل ظاهر القرآن على تحريمه، و بما بطن ما بين أئمة الهدى عليهم السلام من تأويل الفواحش فى بطن القرآن و هو ولاية أئمة

مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ- وَ جَمِیعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَی فِی الْکِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّةُ الْحَقِ

الجور و متابعتهم، فإنها أفحش الفواحش و هی الداعیة إلی جمیعها.
و الحاصل أن کل ما ورد فی القرآن من ذکر الفواحش و الخبائث و المحرمات و المنهیات و العقوبات المترتبة علیها، فتأویله و باطنه أئمة الجور و من اتبعهم یعنی دعوتهم للناس إلی أنفسهم من عند أنفسهم و تأمرهم علیهم و إضلالهم إیاهم، ثم إجابة الناس لهم و تدینهم بدینهم و طاعتهم إیاهم و محبتهم لهم إلی غیر ذلک.
و کل ما ورد فیه من ذکر الصالحات و الطیبات و المحللات و الأوامر و المثوبات المترتبة علیها فتأویله و باطنه أئمة الحق و من اتبعهم یعنی دعوتهم للناس إلی أنفسهم بأمر ربهم و إرشادهم لهم و هدایتهم إیاهم، ثم إجابة الناس لهم و تدینهم بدینهم و طاعتهم إیاهم و محبتهم لهم إلی غیر ذلک کما ورد عنهم فی کثیر من الآیات مفصلا.
و جملة القول فی ذلک أن الله تعالی أمر بالإیمان و الإسلام و الیقین و التقوی و الورع و الصلاة و الزکاة و الحج و الصوم و سائر الطاعات، و نهی عن الکفر و النفاق و الشرک و الزنا و شرب الخمر و قتل النفس و أمثالها من الفواحش، و خلق أئمة داعین إلی جمیع الخیرات، عاملین بها، ناهین عن جمیع المنکرات منتهین عنها، فهم أصل جمیع الخیرات و کملت فیهم بحیث اتحدت بهم، بل صارت کأنها روح لهم کالصلاة فإنها کملت فی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه حتی صارت له بمنزلة الروح من الجسد، و صار آمرا بها معلما لها غیره، داعیا إلیها.
فبهذه الجهات یستعمل لفظ الصلاة فیه علیه السلام کما ورد فی قوله تعالی:" إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ" إن الصلاة أمیر المؤمنین و الأئمة من ولده علیهم السلام، و لا ینافی ظاهر الآیة فکلاهما مرادان منها ظهرا و بطنا.

....

و قال:" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِی الْقُرْبی" فهم العدل و الإحسان فی بطن القرآن بهذه الجهات المتقدمة، و لا ینافی ظاهرها.

و خلق سبحانه أئمة یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ* فهم أصل جمیع الفواحش و الکفر و الشرک و المعاصی، و کملت فیهم حتی صارت فیهم بمنزلة الروح من الجسد، و هم الداعون إلیها، و موالاتهم سبب للإتیان بها، فبتلک الجهات أطلق علیهم الشرک و الکفر، و الفواحش فی بطن القرآن و ظاهرها أیضا مراد.

فإذا عرفت ذلک لم تستبعد ما سیقرع سمعک من الأخبار الکثیرة الواردة فی هذا الباب.

و یدل علی جملة ما أومأنا إلیه ما رواه الصفار فی بصائر الدرجات عن علی بن إبراهیم عن القاسم بن الربیع عن محمد بن سنان عن صباح المزنی عن المفضل بن عمر أنه کتب إلی أبی عبد الله علیه السلام فجاءه هذا الجواب من أبی عبد الله علیه السلام:

إما بعد فإنی أوصیک و نفسی بتقوی الله و طاعته، فإن من التقوی الطاعة و الورع و التواضع لله و الطمأنینة و الاجتهاد و الأخذ بأمره و النصیحة لرسله، و المسارعة فی مرضاته، و اجتناب ما نهی عنه، فإنه من یتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله، و أصاب الخیر کله فی الدنیا و الآخرة، و من أمر بالتقوی فقد أبلغ الموعظة جعلنا الله من المتقین برحمته.

جاءنی کتابک فقرأته و فهمت الذی فیه، فحمدت الله علی سلامتک و عافیة الله إیاک، ألبسنا الله و إیاک العافیة عافیة الدنیا و الآخرة، کتبت تذکر أن قوما أنا أعرفهم کان أعجبک نحوهم و شأنهم، و إنک أبلغت عنهم أمورا تروی عنهم کرهتها لهم، و لم تر بهم إلا طریقا حسنا و ورعا و تخشعا، و بلغک أنهم یزعمون أن الدین إنما هو معرفة الرجال، ثم بعد ذلک إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، و ذکرت أنک

....

قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال، فوفقک الله.

و ذکرت أنه بلغک أنهم یزعمون أن الصلاة و الزکاة و صوم شهر رمضان و الحج و العمرة و المسجد الحرام و المشعر الحرام و الشهر الحرام هو رجل، و أن الطهر و الاغتسال من الجنابة هو رجل، و کل فریضة افترضها الله على عباده هو رجل، و أنهم ذکروا ذلک بزعمهم أن من عرف ذلک الرجل فقد اکتفى بعلمه من غیر عمل، و قد صلى و آتى الزکاة و صام و حج و اعتمر و اغتسل من الجنابة و تطهر و عظم حرمات الله و الشهر الحرام و المسجد الحرام.

و إنهم ذکروا أن من عرف هذا بعینه و بحده و ثبت فی قلبه جاز له أن یتهاون و لیس له أن یجتهد فی العمل، و زعموا أنهم إذا عرفوا ذلک الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها، و إن لم یعملوا بها، و أنه بلغک أنهم یزعمون أن الفواحش التی نهى الله عنها الخمر و المیسر و الربا و الدم و المیتة و لحم الخنزیر هی رجل، و ذکروا أن ما حرم الله من نکاح الأمهات و البنات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم على المؤمنین من النساء مما حرم الله إنما عنى بذلک نکاح نساء النبی صلى الله علیه و آله و سلم و ما سوى ذلک مباح کله.

و ذکرت أنه بلغک أنهم یترادفون المرأة الواحدة و یشهدون بعضهم لبعض بالزور، و یزعمون أن لهذا ظهرا و بطنا یعرفونه، فالظاهر ما یتناهون عنه یأخذون به مدافعة عنهم، و الباطن هو الذی یطلبون و به أمروا بزعمهم.

و کتبت تذکر الذی عظم من ذلک علیک حین بلغک و کتبت تسألنی عن قولهم فی ذلک أ حلال هو أم حرام، و کتبت تسألنی عن تفسیر ذلک، و أنا أبینه حتى لا تکون من ذلک فی عمى و لا شبهة، و قد کتبت إلیک فی کتابی تفسیر ما سألت عنه فاحفظه کله کما قال الله فی کتابه:" وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ

" و أصفه لک بحلاله و أنفی عنک

حرامه إنشاء الله كما وصفت و معرفكه حتى تعرفه إن شاء الله فلا تنكره إنشاء الله، و لا قوة إلا بالله و القوة لله جميعا.

أخبرک أن من كان يدين بهذه الصفة التى كتبت تسألنى عنها فهو عندى مشرک بالله تبارک و تعالى، بين الشرک لا شک فيه، و أخبرک أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله و لم يعطوا فهم ذلک، و لم يعرفوا حد ما سمعوا، فوضعوا حدود تلک الأشياء مقايسة برأيهم و منتهى عقولهم، و لم يضعوها على حدود ما أمروا كذبا و افتراء على الله و رسوله، و جرأة على المعاصى، فكفى بهذه لهم جهلا، و لو أنهم وضعوها على حدودها التى حدت لهم و قبلوها لم يكن به بأس، و لكنهم حرفوها و تعدوا و كذبوا و تهاونوا بأمر الله و طاعته.

و لكن أخبرک أن الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده أحد، و لو كان الأمر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم، و لكان المقصر و المتعدى حدود الله معذورا، و لكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها إلا مشرک كافر ثم قال:" تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ" فأخبرک بحقائقها.

إن الله تبارک و تعالى اختار الإسلام لنفسه دينا، و رضى من خلقه و لم يقبل من أحد إلا به، و به بعث أنبياءه و رسله، ثم قال:" وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ" فعليه و به بعث أنبياءه و رسله و نبيه محمد صلى الله عليه و عليهم فأفضل الدين معرفة الرسل و ولايتهم.

و أخبرک أن الله أحل حلالا و حرم حراما إلى يوم القيامة فمعرفة الرسل

....

و ولايتهم هو الحلال، فالمحلل ما أحلوا و المحرم ما حرموا، و هم أصله و منهم الفروع الحلال، و ذلک شيعتهم و من فروعهم أمرهم شيعتهم و أهل ولايتهم بالحلال من أقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و العمرة و تعظيم حرمات الله و شعائره و مشاعره، و تعظيم البيت الحرام [و المسجد الحرام] و الشهر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجناية و مكارم لأخلاق و محاسنها و جميع البر.

ثم ذكر بعد ذلک فى كتابه فقال:" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِی الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" فعدوهم هم الحرام المحرم و أولياؤهم الداخلون فى أمرهم إلى يوم القيامة فهم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الخمر و الميسر و الزنا و الربا و الدم و لحم الخنزير فهم الحرام المحرم و أصل كل حرام و هم الشر، و أصل كل شر، و منهم فروع الشر كله، و من ذلک الفروع الحرام و استحلالهم إياها.

و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء و ركوب الفواحش الزنا و السرقة و شرب الخمر و أكل مال اليتيم و أكل الربا، و الخدعة و الخيانة و ركوب الحرام كله و انتهاک المعاصى و إنما يأمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى و ابتغاء طاعتهم و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى، و هم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء، و هم المنهى عن مودتهم و طاعتهم، يعظكم بهذه لعلكم تذكرون.

و أخبرک إنى لو قلت لک أن الفاحشة و الخمر و الميسر و الزنا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هو رجل و أنا أعلم أن الله قد حرم هذا الأصل، و حرم فرعه، و نهى عنه

و جعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا و شركا، و من دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال أنا ربكم الأعلى فهذا كله على وجه إن شئت قلت هو رجل و هوى إلى جهنم هو و من شايعه على ذلك فإنهم مثل قول الله:" إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ*" لصدقت.

ثم لو أنى قلت إنه فلان ذلک كله لصدقت، إن فلانا هو المعبود المتعدى حدود الله التى نهى عنها أن يتعد، ثم إنى أخبرک أن الدين و أصل الدين هو رجل و ذلک الرجل هو اليقين و هو الإيمان و هو إمام أمته و أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله و دينه، و من أنكره أنكر الله و دينه، و من جهله جهل الله و دينه و لا يعرف الله و دينه و حدوده و شرائعه بغير ذلک الإمام.

فذلک معنى أن معرفة الرجال دين الله، و المعرفة على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله، و يوصل بها إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب أهلها عليها الشكر لله الذى من عليهم بها من من الله يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة، و معرفة فى الظاهر، فأهل المعرفة فى الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم لا يلحق بأهل المعرفة فى الباطن على بصيرتهم و لا يصلون بتلک المعرفة المقصرة إلى حق معرفة الله كما قال فى كتابه:" وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ".

فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه و لا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة فيه، كذلک من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه و ثبت على بصيرة.

فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة فى الظاهر، و الإقرار بالحق على

....

غیر علم فی قدیم الدهر و حدیثه إلی أن انتهی الأمر إلی نبی الله و بعده صار إلی أوصیائه و إلی من انتهت إلیه معرفتهم، و إنما عرفوا بمعرفة أعمالهم و دینهم الذین دان الله به المحسن بإحسانه و المسیء بإساءته، و قد یقال أنه من دخل فی هذا الأمر بغیر یقین و لا بصیرة خرج منه کما دخل فیه رزقنا الله و إیاک معرفة ثابتة علی بصیرة. و أخبرک إنی لو قلت الصلاة و الزکاة و صوم شهر رمضان و الحج و العمرة و المسجد الحرام و البیت الحرام و المشعر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنابة و کل فریضة کان ذلک هو النبی صلی الله علیه و آله و سلم الذی جاء به من عند ربه لصدقت، لأن ذلک کله إنما یعرف بالنبی و لو لا معرفة ذلک النبی و الإیمان به و التسلیم له ما عرف ذلک، فذلک من من الله علی من یمن علیه، و لو لا ذلک لم یعرف شیئا من هذا.

فهذا کله ذلک النبی و أصله و هو فرعه، و هو دعانی إلیه و دلنی علیه و عرفنیه و أمرنی به، و أوجب علی له الطاعة فیما أمرنی به، و لا یسعنی جهله، و کیف یسعنی جهل من هو فیما بینی و بین الله، و کیف یستقیم لی لو لا أنی أصف أن دینی هو الذی أتانی به ذلک النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن أصف أن الدین غیره، و کیف لا یکون ذلک معرفة الرجل و إنما هو الذی جاء به عن الله و إنما أنکر الذین من أنکره بأن قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا، ثم قالوا أَ بَشَرٌ یَهْدُونَنا فکفروا بذلک الرجل، و کذبوا به" وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ مَلَکٌ" فقال الله:" قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ" ثم قال فی آیة أخری:" وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَکاً لَقُضِیَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا یُنْظَرُونَ" وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَکاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا".

إن الله تبارک و تعالی إنما أحب أن یعرف بالرجال و أن یطاع بطاعتهم،

فجعلهم سبیله و وجهه الذی یؤتی منه، لا یقبل الله من العباد غیر ذلک لا یسأل عما یفعل و هم یسألون، فقال فیما أوجب من محبته لذلک:" مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً" فمن قال لک إن هذه الفریضة کلها إنما هی رجل، و هو یعرف حد ما یتکلم به فقد صدق، و من قال علی الصفة التی ذکرت بغیر الطاعة فلا یغنی التمسک بالأصل بترک الفروع، کما لا یغنی شهادة أن لا إله إلا الله بترک شهادة أن محمدا رسول الله، و لم یبعث الله نبیا قط إلا بالبر و العدل و المکارم و محاسن الأخلاق و محاسن الأعمال و النهی عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، فالباطن منه ولایة أهل الباطل، و الظاهر منه فروعهم، و لم یبعث الله نبیا قط یدعو إلی معرفة لیس معها طاعة فی أمر و لا نهی، فإنما یقبل الله من العباد العمل بالفرائض التی افترضها الله علی حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده، و دعاهم إلیه، فأول ذلک معرفة من دعا إلیه ثم طاعته فیما یقر به عن الطاعة له، و إنه من عرف أطاع و من أطاع حرم الحرام ظاهره و باطنه، و لا یکون تحریم الباطن و استحلال الظاهر، إنما حرم الظاهر بالباطن و الباطن بالظاهر معا جمیعا، و لا یکون الأصل و الفروع و باطن الحرام حرام و ظاهره حلال، یحرم الباطن و یستحل الظاهر.

و کذلک لا یستقیم أن یعرف صلاة الباطن و لا یعرف صلاة الظاهر، و لا الزکاة و لا الصوم و لا الحج و لا العمرة و لا المسجد الحرام و جمیع حرمات الله و شعائره، أن یترک لمعرفة الباطن، لأن بطنه ظهره، و لا یستقیم أن یترک واحدة منها إذا کان الباطن حراما خبیثا، فالظاهر منه إنما یشبه الباطن.

فمن زعم أن ذلک إنما هی المعرفة و أنه إذا عرف اکتفی بغیر طاعة فقد کذب و أشرک، ذاک لم یعرف و لم یطع و إنما قیل اعرف و اعمل ما شئت من الخیر، فإنه لا

....

یقبل ذلک منک بغیر معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسک ما شئت من الطاعة قل أو کثر، فإنه مقبول منک.

و أخبرک أن من عرف أطاع إذا عرف و صلى و صام و اعتمر، و عظم حرمات الله کلها، و لم یدع منها شیئا، و عمل بالبر کله و مکارم الأخلاق کلها، و تجنب سیئها و کل ذلک هو النبی و النبی أصله و هو أصل هذا کله، لأنه جاء به و دل علیه و أمر به، و لا یقبل من أحد شیء منه إلا به، و من عرف اجتنب الکبائر و حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و حرم المحارم کلها، لأن بمعرفة النبی و بطاعته دخل فیما دخل فیه النبی، و خرج مما خرج منه النبی، و من زعم أنه یحلل الحلال و یحرم الحرام بغیر معرفة النبی لم یحلل الله له حلالا و لم یحرم حراما، و أنه من صلى و زکى و حج و اعتمر و فعل ذلک کله بغیر معرفة من افترض الله علیه طاعته لم یقبل منه شیئا من ذلک و لم یصل و لم یصم و لم یزک و لم یحج، و لم یعتمر و لم یغتسل من الجنابة و لم یتطهر و لم یحرم الله حراما، و لم یحلل الله حالا، و لیس له صلاة و إن رکع و سجد، و لا له زکاة و إن أخرج لکل أربعین درهما درهما، و من عرفه و أخذ عنه أطاع الله.

و أما ما ذکرت أنهم یستحلون نکاح ذوات الأرحام التی حرم الله فی کتابه، فإنهم زعموا أنه إنما حرم علینا بذلک فإن أحق ما بدئ به تعظیم حق الله و کرامة رسوله و تعظیم شأنه، و ما حرم الله على تابعیه من نکاح نسائه من بعد قوله:" وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِکُمْ کانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً" و قال الله تبارک و تعالى:" النَّبِیُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ" و هو أب لهم ثم قال:" وَ لا تَنْکِحُوا ما نَکَحَ آباؤُکُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ

سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا" فمن حرم نساء النبى لتحريم الله ذلک فقد حرم الله فى كتابه من الأمهات و البنات و الأخوات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم الله من الرضاعة، لأن تحريم ذلک كتحريم نساء النبى صلى الله عليه و آله و استحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد أشرک إذا اتخذ ذلک دينا.

و أما ما ذكرت أن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلک من دين الله و رسوله، إنما دينه أن يحل ما أحل الله و يحرم ما حرم الله و أن مما أحل الله المتعة من النساء فى كتابه، و المتعة من الحج أحلهما، ثم لم يحرمهما، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله و سنته نكاح غير سفاح، تراضيا على ما أحبا من الأجر و الأجل كما قال الله:" فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ" إن هما أحبا أن يمدا فى الأجل على ذلک الأجر فآخر يوم من أجلها قبل أن ينقضى الأجل قبل غروب الشمس مد أو زاد فى الأجل على ما أحبا، فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل و ليس بينهما عدة إلا من سواه، فإن أرادت سواه اعتدت خمسة و أربعين يوما و ليس بينهما ميراث، ثم إن شائت تمتعت من آخر فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة إن هى شائت من سبعة، و إن هى شائت من عشرين ما بقيت فى الدنيا كل ذلک حلال لهما على حدود الله، و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

و إذا أردت المتعة فى الحج فأحرم من العقيق و اجعلها متعة، فمتى ما قدمت طفت بالبيت و استلمت الحجر الأسود و فتحت به و ختمت به سبعة أشواط ثم تصلى

....

ركعتين عند مقام إبراهيم، ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا و المروة سبعة أشواط تفتح بالصفا و تختم بالمروة، فإذا فعلت ذلک قصرت حتی إذا کان یوم الترویة صنعت ما صنعت بالعقیق، ثم أحرم بین الرکن و المقام بالحج، فلم تزل محرما حتی تقف بالموقف ثم ترمی الجمرات و تذبح و تحلق و تحل و تغتسل، ثم تزور البیت فإذا أنت فعلت ذلک فقد أحللت، و هو قول الله:" فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ" أن یذبح.

و أما ما ذکرت أنهم یستحلون الشهادات بعضهم لبعض علی غیرهم، فإن ذلک لیس هو إلا قول الله:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا شَهادَةُ بَیْنِکُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ حِینَ الْوَصِیَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَیْرِکُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِی الْأَرْضِ فَأَصابَتْکُمْ مُصِیبَةُ الْمَوْتِ" إذا کان مسافرا و حضره الموت اثنان ذوا عدل من دینه، فإن لم یجدوا فآخران ممن یقرأ القرآن من غیر أهل ولایته" تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَیُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ کانَ ذا قُرْبی وَ لا نَکْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِینَ، فَإِنْ عُثِرَ عَلی أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ یَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِینَ اسْتَحَقَّ عَلَیْهِمُ الْأَوْلَیانِ" من أهل ولایته" فَیُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَیْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ، ذلِکَ أَدْنی أَنْ یَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلی وَجْهِها أَوْ یَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَیْمانٌ بَعْدَ أَیْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا".

و کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقضی بشهادة رجل واحد مع یمین المدعی، و لا یبطل حق مسلم و لا یرد شهادة مؤمن، فإذا وجد یمین المدعی و شهادة الرجل قضی له بحقه، و لیس یعمل بهذا، فإذا کان لرجل مسلم قبل آخر حق یجحده و لم یکن له

....

شاهد غير واحد، فإنه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقه و لم يقضوا فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان الحق فى الجور أن لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم و يأجره الله و يجىء عدلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعمل به.

و أما ما ذكرت فى آخر كتابک أنهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبى، و أنک شبهت قولهم بقول الذين قالوا فى عيسى ما قالوا، فقد عرفت السنن و الأمثال كائنة لم يكن شىء فيما مضى إلا سيكون مثله، حتى لو كانت شاة برشاء كان هيهنا مثله.

و اعلم أنه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألنى عن مثل ذلک ما هو و ما أرادوا به، أخبرک أن الله تبارک و تعالى هو خلق الخلق لا شريک له، له الخلق و الأمر و الدنيا و الآخرة، و هو رب كل شىء و خالقه، خلق الخلق و أحب أن يعرفوه بأنبيائه، و احتج عليهم بهم، فالنبى صلى الله عليه و آله و سلم هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالاته، و أكرمه بها فجعله خليفته فى خلقه، و لسانه فيهم و أمينه عليهم، و خازنه فى السماوات و الأرضين، قوله قول الله، لا يقول على الله إلا الحق من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصى الله، و هو مولى من كان الله ربه وليه، من أبى أن يقر له بالطاعة فقد أبى أن يقر لربه بالطاعة و بالعبودية، و من أقر بطاعته أطاع الله و هداه، فالنبى مولى الخلق جميعا عرفوا ذلک أو أنكروه، و هو الوالد المبرور فمن أحبه و أطاعه فهو الولد البار و مجانب للكبائر قد بينت لک ما قد سألتنى عنه، و قد علمت أن قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها، بل حرفوها و وضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغک، و قد برىء الله و رسوله من قوم يستحلون بنا أعمالهم الخبيثة، و قد رمانا الناس بها و الله يحكم بيننا و بينهم، فإنه يقول:" إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ (وَ أَرْجُلُهُمْ) بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ أعمالهم" السيئة" وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ".

11 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ

و أما ما كتبت به و نحوه و تخوفت أن تكون صفتهم من صفته فأكرمه الله عن ذلک تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا، صفتى هذه صفة صاحبنا الذى وصفناه له، و عنه أخذناه، فجزاه الله عنا أفضل الجزاء، فإن جزاءه على الله، فتفهم كتابى هذا و القوة لله.

و أقول إنما أوردت الخبر بطوله و إن كان لا يناسب الباب إلا صدره لكثرة فوائده.

قوله: فجميع ما حرم القرآن من ذلک أئمة الجور، أقول: فى بعض النسخ فجميع ما حرم الله فى القرآن هو الظاهر و الباطن من ذلک أئمة الجور، و كذا فى البصائر أيضا و هو الظاهر.

الحديث الحادى عشر

: مجهول." مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً" قال الطبرسى رحمه الله: يعنى آلهتهم من الأوثان التى كانوا يعبدونها، و قيل: رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعة الأرباب من الرجال عن السدى و على هذا المعنى ما روى جابر عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: هم أئمة الظلمة و أشباههم، و قوله:" يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ" على هذا القول الأخير أدل لأنه يبعد أن يحبوا الأوثان كحب الله مع علمهم بأنها لا تضر و لا تنفع، و يدل أيضا عليه قوله:" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" و معنى يحبونهم يحبون عبادتهم و التقرب إليهم أو الانقياد لهم أو جميع ذلك.

" كَحُبِّ اللَّهِ" فيه ثلاثة أقوال: أحدهما: كحبكم الله، أى كحب المؤمنين الله، و الثانى: كحبهم الله فيكون المعنى به من يعرف الله من المشركين و يعبد معه الأوثان

وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلِذَلِکَ قَالَ وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعَذابِ.

و یستوی بینهما فی المحبة، و الثالث: کحب الله أی کالحب الواجب علیهم اللازم لهم لا الواقع، و بعد ذلک:" وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" قال: یعنی حب المؤمنین فوق حب هؤلاء.

و حبهم أشد من وجوه: أحدها: إخلاصهم العبادة و التعظیم له، و الثناء علیه من الإشراک، و ثانیها، أنهم یحبونه عن علم بأنه المنعم ابتداء و أنه یفعل بهم فی جمیع أحوالهم ما هو الأصلح لهم فی التدبیر، و قد أنعم علیهم بالکثیر فیعبدونه عبادة الشاکرین و یرجون رحمته علی الیقین، فلا بد أن یکون حبهم له أشد، و ثالثها: أنهم یعلمون أن له الصفات العلیا، و الأسماء الحسنی و أنه الحکیم الخبیر الذی لا مثل له و لا نظیر، یملک النفع و الضر و الثواب و العقاب، و إلیه المرجع و المآب، فهم أشد حبا بذلک ممن عبد الأوثان.

" وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا" أی یبصروا، و قیل: یعلموا، و قرأ نافع و غیره بالتاء أی و لو تری أیها السامع" أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ" فیه حذف أی رأیت أن القوة لله جمیعا، فعلی هذا یکون متصلا بجواب لو، و من قرأ بالیاء فمعناه و لو یری الظالمون أن القوة لله، جمیعا لرأوا مضرة فعلهم و سوء عاقبتهم.

و معنی قوله: أن القوة لله جمیعا: أن الله سبحانه قادر علی أخذهم و عقوبتهم" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا" و هم القادة و الرؤساء من مشرکی الإنس، و قیل: هم الشیاطین الذین اتبعوا بالوسوسة من الجن، و قیل: هم شیاطین الإنس و الجن و الأظهر هو الأول" مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا" أی من الاتباع" وَ رَأَوُا" أی التابعون و المتبعون" الْعَذابَ" أی عاینوه حین دخلوا النار.

و قال البیضاوی: أن القوة لله، ساد مسد مفعولی یری و جواب لو محذوف، أی لو یعلمون أن القدرة لله جمیعا إذ عاینوا العذاب لندموا أشد الندم، و قیل: هو

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ. وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ

متعلق الجواب و المفعولان محذوفان، و التقدير و لو يرى الذين ظلموا أندادهم لا ينفعوا لعلموا أن القوة لله كلها لا ينفع و لا يضر غيره، انتهى.
" وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ" قال الطبرسى (ره) فيه وجوه: أحدهما: الوصلات التى كانوا يتواصلون عليها، الثانى: الأرحام التى كانوا يتعاطفون بها، الثالث: العهود التى كانوا يتوادون عليها، الرابع: تقطعت بهم أسباب أعمالهم التى كانوا يوصلونها، الخامس: تقطعت بهم أسباب النجاة، و ظاهر الآية يحتمل الكل، فينبغى أن يحمل على عمومه.
" وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" يعنى الاتباع" لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً" أى عودة إلى دار الدنيا و حال التكليف" فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ" أى من القادة فى الدنيا" كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا" فى الآخرة.
" كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ" فيه أقوال: أحدها: أن المراد المعاصى يتحسرون عليها لم عملوها، و الثانى: المراد الطاعات لم لم يعملوها و ضيعوها، الثالث:
ما رواه أصحابنا عن أبى جعفر عليه السلام هو الرجل يكسب المال و لا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا، فيرى الأول ما كسبه حسرة فى ميزان غيره، الرابع: أن الله سبحانه يريهم مقادير الثواب التى عرضهم لها لو فعلوا الطاعات، فيتحسرون عليه، لم فرطوا فيه، و الأولى العموم" وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ" أى يخلدون فيها، انتهى.
و أقول: على تأويله عليه السلام المراد بالأنداد أئمة الضلالة، فإن المخالفين جعلوهم أمثالا لله، حيث يتبعونهم فيما خالف أمر الله، و شاركوهم مع خليفة الله و يؤيده ضمير" هم" فى قوله" يُحِبُّونَهُمْ" فإن ظاهره كونهم ذوى العقول، و إن كان قد يستعمل مثله فى الأصنام لكنه خلاف الأصل، و لعله عليه السلام لذلک لم يتعرض له، و استشهد بقوله:" وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" إذ الظاهر أن المراد هؤلاء الأنداد و أتباعهم كما أومأ إليه الطبرسى رحمه الله.

عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هُمْ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّةُ الظَّلَمَةِ وَ أَشْيَاعُهُمْ

12 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِيباً

بَابٌ فِيمَنْ دَانَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ قَالَ يَعْنِی مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى

و يحتمل أن يكون المراد بقوله تعالى:" كَحُبِّ اللَّهِ" كحب أولياء الله و بقوله:
" أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" أقوى حبا لهم، و بقوله:" أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ" أن القوة لأولياء الله كما مر أن الله خلطهم بنفسه، فنسب إلى نفسه ما ينسب إليهم كقوله:" إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ".
" أئمة الظلمة" فی بعض النسخ أئمة الظلم كما فی النعمانی، و يدل الخبر على كفر المخالفين، و أئمتهم الضالين و أنهم مخلدون فی النار.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور، و قد مر بسند آخر عن ابن أبى يعفور، و كان فيه مكان" لا ينظر الله إليهم" لا يكلمهم الله.

باب فيمن دان الله عز و جل بغير إمام من الله جل جلاله

الحديث الأول

: صحيح.
" من اتخذ دينه" أى عقائده أو عبادته، و هو مفعول أول لقوله" اتخذ" و رأيه

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ هُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَ اللَّهُ شَانِئٌ لِأَعْمَالِهِ وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَ قَطِيعِهَا فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَ جَائِيَةً يَوْمَهَا فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مَعَ غَيْرِ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا فَبَاتَتْ مَعَهَا فِی رَبَضَتِهَا فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِی قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِی الْحَقِی بِرَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَإِنَّكِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً نَادَّةً لَا رَاعِیَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا فَبَيْنَا هِیَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا وَ كَذَلِكَ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ ظَاهِراً عَادِلًا أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهاً وَ إِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَ

مفعول ثان، و هو تفسير لهواه، يعنى أن المراد بهواه ظنونه الفاسدة فی تعيين الإمام، و سائر أصول الدين، أو قياساته أو استحساناته فی الفروع.
" بغير إمام" تفسير لقوله: بغير هدى، لبيان أن الهداية من الله لا يكون إلا من جهة الإمام.

الحديث الثانى

: صحيح و قد مر فى باب معرفة الإمام سندا و متنا، و مضى منا شرحه، و فيما مضى مربضها.

و الربض محركة مأوى الغنم، و فيه:" ذعرة متحيرة تائهة لا راعى" قال الجوهرى: ند البعير نفر و ذهب شاردا لوجهه، قوله عليه السلام: ظاهرا عادلا، فيما مضى ظاهر عادل، قال المحدث الأسترآبادى رحمه الله: ظاهرا بالظاء المعجمة أى البين إمامته بنص صريح جلى من الله و رسوله، انتهى.

و إنما قال ذلک لئلا ينتقض بالصاحب عليه السلام" مات ميتة كفر" أى مات على ما مات عليه الكفار من الضلال و الجهل.

نِفَاقٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِی یَعْمَلُونَهَا کَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّیحُ فِی یَوْمٍ عاصِفٍ لا یَقْدِرُونَ مِمَّا کَسَبُوا عَلی شَیْءٍ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِیدُ

3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّی أُخَالِطُ النَّاسَ فَیَکْثُرُ عَجَبِی مِنْ أَقْوَامٍ لَا یَتَوَلَّوْنَکُمْ وَ یَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَ فُلَاناً لَهُمْ أَمَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ وَ أَقْوَامٌ یَتَوَلَّوْنَکُمْ لَیْسَ لَهُمْ تِلْکَ الْأَمَانَةُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِساً فَأَقْبَلَ عَلَیَّ کَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ اللَّهَ بِوَلَایَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَیْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتْبَ عَلَی مَنْ دَانَ بِوَلَایَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ لَا دِینَ لِأُولَئِکَ وَ لَا عَتْبَ عَلَی هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ لَا دِینَ لِأُولَئِکَ وَ لَا عَتْبَ عَلَی هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ یَعْنِی

الحديث الثالث

: ضعيف.
" و العجب" بالتحريک مصدر باب علم التعجب" فلانا و فلانا" أى أبا بكر و عمر" لمن دان الله" أى عبد الله و أطاعه، و العتب بالفتح: الغضب و الملامة، و بفتحتين الأمر الكريهة، فى القاموس: العتبة الشدة و الأمر الكرية، كالعتب محركة، و العتب الموجدة و الملامة، و المعاتبة مخاطبة الإذلال، و فى المغرب: العتب الموجدة و الغضب من باب ضرب، و لعل المعنى أنه لا عتب عليهم يوجب خلودهم فى النار أو العذاب الشديد، و عدم استحقاق المغفرة و ربما يحمل المؤمنون على غير المصرين على الكبائر.
" اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا" قال الطبرسى رحمه الله: أى نصيرهم و معينهم فى كل ما يهم إليهم الحاجة، و ما فيه لهم الصلاح فى أمور دينهم و دنياهم و آخرتهم، و قال:
ولاية الله للمؤمنين على ثلاثة أوجه: أحدها، أنه يتولاهم بالمعونة على إقامة الحجة و البرهان لهم فى هدايتهم، كقوله:" وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً" و ثانيها: أنه

مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

وليهم فى نصرتهم على عدوهم بإظهار دينهم على دين مخالفيهم، و ثالثها: أنه وليهم يتولاهم بالمثوبة على الطاعة و المجازاة على الأعمال الصالحة.
" يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ" أى من ظلمات الضلال و الكفر إلى نور الهدى و الإيمان، لأن الضلال و الكفر فى المنع من إدراک الحق کالظلمة فى المنع من إدراک المبصرات، و وجه الإخراج هو أنه هداهم إليه و نصب الأدلة لهم عليه، و رغبهم فيه، و فعل بهم من الألطاف ما يقوى دواعيهم إلى فعله.
" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ" أى يتولى أمورهم الطاغوت، و هو هيهنا و أحد أريد به الجمع، و المراد به الشيطان و قيل: رؤساء الضلالة" يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ" أى من نور الإيمان و الطاعة و الهدى إلى ظلمات الكفر و المعصية و الضلال، أى يغوونهم و يدعونهم إلى ذلک، و هذا يدل على بطلان من قال: إن الإضافة الأولى تقتضى أن الإيمان من فعل الله تعالى فى المؤمن، لأنه لو كان كذلک لاقتضت الإضافة الثانية أن الكفر من فعل الشيطان، و عندهم لا فرق بين الأمرين أنهما من فعله، تعالى الله عن ذلک.
فإن قيل: كيف يخرجونهم من النور و هم لم يدخلوا فيه؟
قلنا: قد ذكر فيه وجهان: أحدهما، أن ذلک يجرى مجرى قول القائل أخرجنى والدى من ميراثه فمنعه من الدخول فيه إخراج، و مثله قوله سبحانه فى قصة يوسف عليه السلام:" إِنِّی تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" و لم يكن فيها قط و الوجه الآخر أنه فى قوم ارتدوا عن الإسلام، و الأول أقوى، انتهى.
و على تفسيره عليه السلام لا حاجة إلى أكثر التكلفات، يعنى ظلمات الذنوب، كأنه

خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ

عليه السلام استدل بأنه تعالى لما أدى آمنوا بصيغة الماضى، و يخرجهم بصيغة المستقبل، دل على أن المراد ليس الخروج بالإيمان، و لما كان الظلمات جمعا معرفا باللام يفيد العموم، يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات، فإما أن يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم، أو يغفر لهم إن ماتوا بغير توبة، و يحتمل التخصيص بالأول لكنه بعيد عن السياق.
و فى تفسير العياشى بعد قوله:" إِلَى الظُّلُماتِ" زيادة و هى: قال قلت: أ ليس الله عنى بها الكفار حين قال:" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا"؟ قال: فقال: و أى نور للكافر و هو كافر فأخرج منه إلى الظلمات، إنما عنى الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام أى فطرة الإسلام، فإن كل مولود يولد على الفطرة، أو الآية فى جماعة كانوا على الإسلام قبل وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فارتدوا بعده باتباع الطواغيت، و أئمة الضلالة، فاستدل عليه السلام على كونه نازلا فيهم بأنه لا بد من أن يكون لهم نور حتى يخرجوهم منه، و سائر الوجوه تكلفات، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسرين.
و يؤيده ما فى تفسير العياشى، و كان النكتة فى إيراد النور بلفظ المفرد و الظلمات بلفظ الجمع، أن دين الحق واحد، و الأديان الباطلة كثيرة، فمن اختار الإيمان دخل فى النور الذى هو الملة القويمة و خرج من جميع الملل الباطلة.
و فى غيبة النعمانى: يخرجونهم من النور إلى الظلمات، فأى نور يكون للكافر فيخرج منه، إنما عنى، إلى آخره.
" بولايتهم إياه" فى العياشى: إياهم، و هو أظهر" مع الكفار" أى مع سائر الكفار المنكرين للنبوة أيضا.
قوله عليه السلام: فأولئك، فى العياشى: فقال أولئك و هو أصوب.

4 وَ عَنْهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَأُعَذِّبَنَّ کُلَّ رَعِیَّةٍ فِی الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَایَةِ کُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَیْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ کَانَتِ الرَّعِیَّةُ فِی أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِیَّةً وَ لَأَعْفُوَنَّ عَنْ کُلِّ رَعِیَّةٍ فِی الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَایَةِ کُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ کَانَتِ الرَّعِیَّةُ فِی أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُسِیئَةً

5 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا یَسْتَحْیِی أَنْ یُعَذِّبَ أُمَّةً

الحديث الرابع

: صحيح إذ الظاهر إرجاع ضمير عنه إلى ابن محبوب، و يحتمل إرجاعه إلى أحمد ففيه إرسال، و إرجاعه إلى العبدى كما توهم بعيد، و سجستان بكسر السين و الجيم معرب سيستان، و الرعية قوم تولوا إماما برا كان أو فاجرا.
" فى الإسلام" نعت لرعيته أى فى ظاهر الإسلام" دانت" أى اعتقدت و اتخذها دينا أو عبدت الله متلبسا" بولاية كل إمام جائر" أى أى إمام جائر كان لا جميعهم، و قيل: هو مبنى على أن من تولى جائرا فكأنما تولى كل جائر" برة" أى محسنة" تقية" أى محررة عن سائر المعاصى" بولاية كل إمام عادل" أى أى إمام حق كان فى أى زمان أو جميعهم، بأن يصدق بأنه لم يخل و لا يخلو زمان عن إمام مفروض الطاعة، عالم بجميع أمور الدين، سواء كان نبيا أو وصيا من لدن آدم إلى انقراض التكليف.
" فى أنفسها" أى لا يتجاوز ظلمهم و إساءتهم إلى الغير، بأن تكون ظالمة على نفسها، أو المعنى عدم تعدى ظلمها إلى الإمام بإنكار حقه و إلى النبى بإنكار ما جاء به، بل يكون ظلمهم على أنفسهم أو بعضهم على بعض.
و ربما يحمل على عدم الإصرار على الكبيرة أو على أنه يوفق للتوبة أو غيرهما مما مر أو المعنى احتمال العفو لا تحتمه.

الحديث الخامس

: ضعيف و قيل: الحياء انقباض النفس على القبيح مخافة الذم

دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ فِی أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِیَّةً وَ إِنَّ اللَّهَ لَیَسْتَحْیِی أَنْ یُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ فِی أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِیئَةً

بَابُ مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَی وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ

1 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ ابْتَدَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَوْماً وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ إِمَامٌ فَمِیتَتُهُ مِیتَةٌ جَاهِلِیَّةٌ فَقُلْتُ

و إذا نسب إلی الله تعالی یراد به الترک اللازم للانقباض، کما یراد بالرحمة و الغضب إیصال المعروف و المکروه اللازمین لمعناهما الحقیقیین الممتنعین فی حقه سبحانه.

باب من مات و ليس له إمام من أئمة الهدى و هو من الباب الأول

اشارة

أقول: الفرق بين البابين أن فى الأول إنما حكم فى الأخبار الواردة فيه بطلان عبادة من لم يعرف الإمام، و عدم استئهاله للمغفرة و الرحمة، و هنا حكم بأنه يموت على الجاهلية و الكفر، و لما كان ما لهما واحدا جعله من الباب الأول، مع أن الظاهر أنه لما كانت هذه الأخبار متشابهة الألفاظ مشهورة بين المخالفين أيضا أفرد لها بابا، و إلا فهى داخلة فى عنوان الباب الأول.

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

و أذينة بضم الهمزة و فتح الذال المعجمة و اسمه عمر، و الميتة بكسر الميم مصدر نوعى من باب نصر، و هى مع الجاهلية مركب إضافى أو توصيفى، أى كموت من كان قبل الإسلام عليه الناس من الكفر و الشرک و الضلال، كما يدل عليه استبعاد السائل و تكريره السؤال و استعظامه ذلک، قال فى النهاية: قد تكرر ذكر الجاهلية فى الحديث، و هى الحال التى كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله و رسوله، و شرائع الدين و المفاخرة بالأنساب و الكبر و التجبر و غير ذلک.

قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ قَدْ قَالَ قُلْتُ فَكُلُّ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ قَالَ نَعَمْ

2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ قَالَ قُلْتُ مِيتَةُ كُفْرٍ قَالَ مِيتَةُ ضَلَالٍ قُلْتُ فَمَنْ مَاتَ الْيَوْمَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَقَالَ نَعَمْ

3 أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ جَاهِلِيَّةً جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةً لَا يَعْرِفُ

قوله عليه السلام: و ليس له إمام، أی لا يعتقد و لا يفترض على نفسه طاعة من أوجب الله طاعته فی زمانه نبيا كان أو وصيا.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
قوله: عن قول رسول الله، أى حقيقة تلك الرواية، فقوله" قال فقلت" سؤال آخر بعد التصديق أو عن معناها، فقوله: فقلت، تفسير للسؤال.
" فقال ميتة ضلال" لعله عليه السلام عدل عن تصديق كفرهم إلى إثبات الضلال لهم، لأن السائل توهم أنه يجرى عليهم أحكام الكفر فى الدنيا كالنجاسة و نفى التناكح و التوارث و أشباه ذلک، فنفى ذلک و أثبت لهم الضلال عن الحق فى الدنيا و عن الجنة فى الآخرة، فلا ينافى كونهم فى الآخرة ملحقين بالكفار مخلدين فى النار كما دلت عليه سائر الأخبار، و يحتمل أن يكون التوقف عن إثبات الكفر لشموله من ليس له إمام من المستضعفين، إذ فيهم احتمال النجاة من العذاب كما سيأتى سائر الأخبار كالخبر الآتى محمولة على غيرهم، و يمكن حمل هذا الخبر و أمثاله على نوع من التقية أيضا.

الحديث الثالث

: صحيح.
" لا يعرف إمامه" أى إمام زمانه أو أحد من أئمته.

إِمَامَهُ قَالَ جَاهِلِيَّةَ كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ وَ ضَلَالٍ
4 بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ دَانَ اللَّهَ بِغَيْرِ سَمَاعٍ عَنْ صَادِقٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ الْبَتَّةَ إِلَى الْعَنَاءِ-

---

قوله عليه السلام جاهلية كفر، لعله اختيار للشق الأول و تصريح بمفاده، و يحتمل أن يكون مراد السائل بالجاهلية الجهلاء الكفر فى الأحكام الدنيوية، فيكون كلامه عليه السلام اختيارا للشق الثانى، و بيانا لكون عدم معرفة الإمام كاف للكفر الأخروى و النفاق و الضلال فى الدنيا، قال الجوهرى: قولهم كان فى الجاهلية الجهلاء، هو توكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكد به، كما يقال وتد واتد، و همج هامج، و ليلة ليلاء و يوم أيوم.

الحديث الرابع

: مختلف فيه، ضعيف على المشهور" من دان الله" أى عبد الله أو اعتقد أمور الدين" بغير سماع عن صادق" أى معصوم إشارة إلى قوله تعالى:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" و السماع أعم من أن يكون بواسطة أو بغيرها" ألزمه الله البتة" فى بعض النسخ بالباء الموحدة ثم التاء المثناة الفوقانية المشددة أى قطعا قال الجوهرى: يقال ما أفعله بتة و البتة لكل أمر لا رجعة فيه، و نصبه على المصدر، و فى بعض النسخ التيه بالتاء المثناة الفوقانية ثم الياء المثناة التحتانية، و التيه بالكسر و الفتح، الصلف و الكبر و الضلال و الحيرة، فهو مفعول ثان لألزمه" إلى العناء" بمعنى مع أو ضمن الفعل معنى الوصول و نحوه، كذا على النسخة الأولى، و المراد بالعناء إما العذاب الأخروى و المعنى أنه لا يترتب على عمله إلا المشقة و العناء فى الدنيا بلا أجر و لا ثواب فى الآخرة، و لعل فى الخبر هنا تصحيفا إذ روى الصفار فى البصائر بإسناده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة فلعله كان هنا أيضا كذلک فصحف.

وَ مَنِ ادَّعَى سَمَاعاً مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِى فَتَحَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ ذَلِكَ الْبَابُ الْمَأْمُونُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ الْمَكْنُونِ

بَابٌ فِيمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ مَنْ أَنْكَرَ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ

" و من ادعى سماعا" أى على وجه الإذعان و التصديق، أو جوز ذلك السماع و العمل به" فهو مشرک" أی شرک طاعة كما مر مرارا و قد قال سبحانه:" اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ" و" المأمون" خبر" ذلک" و الغرض أن المراد بالباب ليس كل من يدعى الإمامة بل هو العالم بجميع الأحكام المخبر عن الغيوب المكنونة، و الظاهر أن المكنون صفة سر الله، و يحتمل أن يكون نعتا للمأمون أى هو الذى لا يعرفه حق معرفته إلا الله، و من كان مثله فى الفضل و الجلالة

باب فيمن عرف الحق من أهل البيت و من أنكر

اشارة

أقول: المراد بأهل البيت ولد على و فاطمة عليهما السلام أو الأعم منهم و من سائر الهاشميين.

الحديث الأول

: صحيح.

قوله عليه السلام: إن على بن عبد الله فى أكثر النسخ عبد الله مكبرا و الظاهر عبيد الله مصغرا كما يدل عليه ما ذكره صاحب عمدة الطالب، و صاحب مقاتل الطالبين و غيرهما قال صاحب العمدة: أعقب على بن الحسين صلوات الله عليه من ستة رجال محمد الباقر عليه السلام و عبد الله الباقر، و زيد الشهيد، و عمر الأشرف، و الحسين الأصغر، و على الأصغر ثم قال: أعقب الحسين الأصغر من خمسة رجال عبيد الله الأعرج، و عبد الله، و على و أبى محمد الحسن، و سليمان، ثم قال: و أما عبد الله فأعقب من ابنه جعفر، و كان له ولد يسمى عبيد الله بن عبد الله، ثم قال: و أما عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن

بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ امْرَأَتَهُ وَ بَنِیهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَ

زین العابدین فأعقب منه أربعة رجال: جعفر الحجة، و علی الصالح و محمد الجوانی و حمزة مجلس الوصیة ثم قال: و أما علی الصالح بن عبید الله الأعرج، ففی ولده الرئاسة بالعراق، و یکنی بأبی الحسن و أمه أم ولد و کان کوفیا ورعا من أهل الفضل و الزهد، و کان هو و زوجته أم سلمة بنت عبد الله بن الحسین بن علی یقال لهما الزوج الصالح، و کان علی بن عبید الله مستجاب الدعوة، و کان محمد بن إبراهیم طباطبا القائم بالکوفة قد أوصی إلیه فإن لم یقبل فإلی أحد ابنیه محمد و عبید الله، فلم یقبل وصیته و لا أذن لأبنیة فی الخروج، و کان عقبه من رجلین عبید الله الثانی و إبراهیم بن علی، انتهی.

و ذکر صاحب المقاتل أیضا عند ذکر خروج أبی السرایا بالکوفة أیام المأمون أنه لما خرج أبو السرایا داعیا إلی محمد بن إبراهیم و قاتل اعتل محمد فأتاه أبو السرایا و هو یجود بنفسه و أمره بالوصیة، فقال: إن اختلفوا فالأمر إلی علی بن عبید الله فإنی قد بلوت طریقته و رضیت دینه، ثم اعتقل لسانه و مات.

فلما دفن بالغری حضروا لتعیین الإمام و أخبر أبو السرایا بأنه أوصی إلی شبیهه و من اختاره و هو أبو الحسن علی بن عبید الله، فوثب محمد بن محمد بن زید و هو غلام حدث السن، و خطب و أظهر الرضا بعلی بن عبید الله و أراد بیعته فأبی، و قال: لا أدع هذا نکولا عنه، و لکن أتخوف أن اشتغل به عن غیره مما هو أحمد و أفضل عاقبة فامض رحمک الله لأمرک و اجمع شمل ابن عمک فقد قلدناک الرئاسة علینا و أنت الرضا عندنا الثقة فی أنفسنا، انتهی.

و أقول: الظاهر أن هذه اللواحق من مفتریات الزیدیة و أنه کان أجل من أن یعین إماما أو یرضی بالخروج بدون إذن الإمام علیه السلام.

قال النجاشی رحمه الله فی الفهرست: علی بن عبید الله بن الحسین بن علی ابن الحسین کان أزهد آل أبی طالب و أعبدهم فی زمانه، و اختص بموسی و الرضا علیهما السلام

قَالَ مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع لَمْ يَكُنْ كَالنَّاسِ

و اختلط بأصحابنا الإمامية و كان لما أراده محمد بن إبراهيم طباطبا لأن يبايع له أبو السرايا بعده أبى عليه و رد الأمر إلى محمد بن محمد بن زيد بن على.
و قال الكشى قدس سره: قرأت في كتاب محمد بن حسن بن بندار بخطه: حدثنى محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سليمان بن جعفر، قال:
قال لى على بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أشتهى أن أدخل على أبى الحسن الرضا عليه السلام أسلم عليه، قلت: فما يمنعک من ذلک قال: الإجلال و الهيبة و اتقى عليه، قال: فاعتل أبو الحسن عليه السلام علة خفيفة و قد عاده الناس فلقيت على بن عبيد الله فقلت له: قد جاءک ما تريد قد اعتل أبو الحسن عليه السلام علة خفيفة، و قد عاده الناس، فإن أردت الدخول عليه فاليوم، قال: فجاء إلى أبى الحسن عليه السلام عائدا فلقيه أبو الحسن عليه السلام بكل ما يجب من المنزلة و التعظيم، ففرح بذلک على بن عبيد الله فرحا شديدا، ثم مرض على بن عبيد الله فعاده أبو الحسن و أنا معه، فجلس حتى خرج من كان فى البيت، فلما خرجنا أخبرتنى مولاة لنا أن أم سلمة امرأة على بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر إليه، فلما خرج خرجت و انكبت على الموضع الذى كان أبو الحسن عليه السلام فيه جالسا تقبله و تمسح به.
قال سليمان: ثم دخلت على على بن عبيد الله فأخبرنى بما فعلت أم سلمة فخبرت به أبا الحسن عليه السلام قال: يا سليمان إن على بن عبيد الله و امرأته و ولده من أهل الجنة، يا سليمان إن ولد على و فاطمة إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس.
و قال النجاشى: له كتاب فى الحج يرويه كله عن موسى بن جعفر عليه السلام و ذكر سنده إليه.
قوله عليه السلام: لم يكن كالناس، أى ثوابه أكثر من سائر الناس، إما لشرافتهم من جهة النسب كما ذكر الله فى أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم أو لأن أسباب الحسد و البغض

2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی الْوَشَّاءُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْحَلَّالُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع أَخْبِرْنِی عَمَّنْ عَانَدَکَ وَ لَمْ یَعْرِفْ حَقَّکَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ هُوَ وَ سَائِرُ النَّاسِ سَوَاءٌ فِی الْعِقَابِ فَقَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع یَقُولُ عَلَیْهِمْ ضِعْفَا الْعِقَابِ
3 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا رِبْعِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

فی ذوی القربی أکثر فإن الإیمان منهم أشد و أصعب.
و قیل: لهم أجران باعتبار أن المعروف فی توافقهم و تعاونهم أن یکون ضعف التوافق و التعاون فیمن عداهم، کما أن المعروف فی تعاندهم أن یکون ضعف تعاند من عداهم، أو باعتبار أن الشیطان یوسوس إلیهم فی دعوی الإمامة کما فعله زید و بنو الحسن.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
و الحلال: بياع الحل بالفتح، و هو دهن السمسم و الضعف بالكسر المثل" و ضعفا العقاب" أى مثلا عقاب غيرهم، و ربما قيل: ضعفا الشىء ثلاثة أمثاله لأن ضعفه مثله مرتين، فضعفاه مثله مرات، و نقل صاحب المغرب عن الشافعى فى رجل أوصى فقال أعطوا فلانا ضعف ما يصيب ولدى، قال: يعطى مثله مرتين، و لو قال ضعفى ما يصيب ولدى، تنظر إن أصابه مائة أعطيته ثلاثمائة.
و نظيره ما روى أبو عبيدة فى قوله تعالى:" يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ" قال:
معناه تجعل لها للواحد ثلاثة أعذبه و أنكره الأزهرى و قال: هذا الذى يستعمله الناس فى مجاز كلامهم و تعارفهم، و إنما الذى قال حذاق النحويين إنها تعذب مثلى عذاب غيرها.

الحديث الثالث

: ضعيف

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْمُنْکِرُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَیْرِهِمْ سَوَاءٌ فَقَالَ لِی لَا تَقُلِ الْمُنْکِرُ وَ لَکِنْ قُلِ الْجَاحِدُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَیْرِهِمْ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَتَفَکَّرْتُ

" المنکر لهذا الأمر" الکلام علی الاستفهام الإنکاری، و الجحد الإنکار مع العلم، و الإنکار یقابل المعرفة، و لما کان بنو هاشم عارفین بأمر الأئمة و إمامتهم علیهم السلام و إنما أنکروها حسدا أو لبعض الأغراض الدنیویة قال علیه السلام لا تقل فیهم المنکر الذی ظاهره الجهل و عدم المعرفة، بل قل الجاحد أو المعنی أن الذی یوجب تضاعف العذاب و عدم المساواة إنما هو الجحود، فأما الجهل و عدم العلم فلا فرق فیه بینهم و بین غیرهم، و علی التقدیرین الکلام مشتمل علی تصدیق ما أفاده الاستفهام الإنکاری من نفی المساواة لکن فی الجحود.
و أبو الحسن کنیة لعلی بن إسماعیل المیثمی، و ذکر الآیة لبیان أن الإنکار یطلق فی مقابل المعرفة.
ثم اعلم أن مضاعفة العذاب علیهم إما لکون الحجة علیهم أتم کما أشار إلیه سبحانه فی أزواج النبی صلی الله علیه و آله و سلم حیث قال:" وَ اذْکُرْنَ ما یُتْلی فِی بُیُوتِکُنَّ مِنْ آیاتِ اللَّهِ وَ الْحِکْمَةِ" أو لأن النعمة من الله تعالی علیهم أکمل فإخلالهم بالشکر أفحش، أو لأن الذنب من الأشراف أشد، و لذلک جعل حد الحر ضعفی حد العبد، و عوقب الأنبیاء بما لا یعاقب غیرهم، أو لأن ضلالهم یصیر سببا لضلال غیرهم، و ضلال الناس بهم أکثر من ضلالهم بغیرهم.
قال الطبرسی- رحمه الله- فی قوله تعالی:" یا نِساءَ النَّبِیِّ مَنْ یَأْتِ مِنْکُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَیِّنَةٍ یُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَیْنِ" أی مثلی ما یکون علی غیرهن لأن نعم الله سبحانه علیهن أکثر لمکان النبی صلی الله علیه و آله و سلم منهن، و نزول الوحی فی بیوتهن، فإذا کانت النعمة علیهن أعظم و أوفر کانت المعصیة منهن أفحش و العقوبة بها أعظم و أکثر" وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً" أی کان عذابها علی الله هینا" وَ مَنْ یَقْنُتْ مِنْکُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ" أی و من

فِيهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی إِخْوَةِ يُوسُفَ- فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا ع قُلْتُ لَهُ الْجَاحِدُ مِنْكُمْ وَ مِنْ غَيْرِكُمْ سَوَاءٌ فَقَالَ الْجَاحِدُ مِنَّا لَهُ ذَنْبَانِ وَ الْمُحْسِنُ لَهُ حَسَنَتَانِ

بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الْإِمَامِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا حَدَثَ عَلَى الْإِمَامِ حَدَثٌ كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ

يطع الله و رسوله" وَ تَعْمَلْ صالِحاً" فيما بينها و بين ربها" نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ" أى نعطها ثوابها مثلى ثواب غيرها.

و روى أبو حمزة الثمالى عن زيد بن على عليه السلام أنه قال: إنى لأرجو للمحسن منا أجرين و أخاف للمسىء منا أن يضاعف له العذاب ضعفين، كما وعد أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

- و روى محمد بن أبى عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن على بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن على بن الحسين زين العابدين عليه السلام، أنه قال له رجل: إنكم أهل بيت مغفور لكم؟ قال: فغضب و قال: نحن أحرى أن يجرى فينا ما جرى الله فى أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم من أن يكون كما تقول، إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر و لمسيئنا ضعفين من العذاب، ثم قرأ الآيتين.

الحديث الرابع

: صحيح.

باب ما يجب على الناس عند مضى الإمام

الحديث الأول

: صحيح.

و الحدث بالتحريک المصيبة و المراد هنا الموت، و يدل على الوجوب كفاية على النائين عن بلد الإمام أن ينفر جماعة منهم للعلم بتعيين الإمام بعد الإمام و أنه لا بد من

قَالَ أَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ قَالَ هُمْ فِی عُذْرٍ مَا دَامُوا فِی الطَّلَبِ

العلم بالتعيين، و أن لا يكفی العلم بوجود إمام بعده مجملا، هذا مع القدرة و أما مع عدمها فيكفی ذلک كما فعل زرارة رضی الله عنه، و كذا لو مات فی الطلب أو الانتظار، و بذلک يخرجون عن كون موتهم ميتة جاهلية، ثم هذا مع العلم بعدم خلو العصر من الإمام ظاهر، و أما مع عدم العلم بذلک و وجوب الطلب و عدم تمام الحجة عليه فی ذلک فمشكل.

و أما قوله سبحانه:" فَلَوْ لا نَفَرَ" فقال الطبرسی قدس سره: اختلف فی معناه علی وجوه:

أحدها: أن معناه فهلا خرج إلی الغزو من كل قبيلة جماعة و يبقی مع النبی جماعة ليتفقهوا فی الدين، يعنی الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن و السنن و الفرائض و الأحكام، فإذا رجعت السرايا و قد نزل بعدهم قرآن و تعلمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إليهم إن الله قد أنزل بعدكم علی نبيكم قرآنا و قد تعلمناه فيتعلمه السرايا، فذلک قوله:" وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ" أی و ليعلموهم القرآن" لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" فلا يعملون بخلافه عن ابن عباس و غيره، و قال الباقر عليه السلام: كان هذا حين كثر الناس فأمرهم الله أن تنفر منهم طائفة للتفقه، و يكون الغزو نوبا.

و ثانيها: أن التفقه و الإنذار يرجعان إلی الفرقة النافرة، و حثها الله علی التفقه لترجع إلی المتخلفة فتحذرها، فمعنی ليتفقهوا فی الدين ليتبصروا و يتيقنوا بما يريهم الله عز و جل من الظهور علی المشركين و نصرة الدين، و لينذروا قومهم من الكفار إذا رجعوا إليهم من الجهاد، فيخبرونهم بنصر الله النبی و المؤمنين، و يخبرونهم أنهم لا يدان لهم بقتال النبی صلی الله عليه و آله و سلم و المؤمنين" لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" أن يقاتلوا النبی صلی الله عليه و آله و سلم فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفار.

وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِی عُذْرٍ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْهِمْ أَصْحَابُهُمْ
2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِیتَةً جَاهِلِیَّةً فَقَالَ الْحَقُّ وَ اللَّهِ- قُلْتُ فَإِنَّ إِمَاماً هَلَکَ وَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ لَا یَعْلَمُ مَنْ وَصِیُّهُ لَمْ یَسَعْهُ ذَلِکَ قَالَ لَا یَسَعُهُ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَکَ وَقَعَتْ حُجَّةُ وَصِیِّهِ عَلَی مَنْ هُوَ مَعَهُ فِی الْبَلَدِ وَ حَقُّ النَّفْرِ عَلَی مَنْ لَیْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ قُلْتُ فَنَفَرَ قَوْمٌ فَهَلَکَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ یَصِلَ فَیَعْلَمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ یَقُولُ- وَ مَنْ یَخْرُجْ

و ثالثها: أن التفقه راجع إلی المنافرة، و التقدیر ما کان لجمیع المؤمنین أن ینفروا إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و یخلو دیارهم و لکن ینفر إلیه من کل ناحیة طائفة لتسمع کلامه و تتعلم الدین منه، ثم ترجع إلی قومها و تتبین لهم ذلک و تنذرهم عن الجبائی، قال: و المراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم، و إنما سمی ذلک نفرا لما فیه من مجاهدة أعداء الدین، انتهی.
و ما ذکره علیه السلام هو المتبع و یمکن أن یکون غرضه علیه السلام أن النفور لطلب العلم بالإمام داخل فیها بل هو أعظم مواردها، فلا ینافی شمولها لطلب سائر العلوم الضروریة، فیرجع إلی المعنی الثالث، و قد یستدل بها علی حجیة خبر الواحد و فی الخبر إشعار بعدم وجوب تحصیل العلم بالإمام اللاحق عند وجود السابق.

الحديث الثانی

: حسن علی الظاهر.
" الحق و الله" أی هو الحق" لم یسعه ذلک" بتقدیر الاستفهام، أی لم یجز له المقام علی الجهالة یقال: وسعه الشیء کعلم إذا جاز له ذلک" وقعت حجة وصیه" أی برهان وصیة وصیه" و حق النفر" علی المصدر عطفا علی حجة أو فعل ماض من باب ضرب عطفا علی وقعت أی وجب و ثبت" وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ" قال

مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ قُلْتُ فَبَلَغَ الْبَلَدَ بَعْضُهُمْ فَوَجَدَكَ مُغْلَقاً عَلَيْكَ بَابُكَ وَ مُرْخًى عَلَيْكَ سِتْرُكَ لَا تَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَ لَا يَكُونُ مَنْ يَدُلُّهُمْ عَلَيْكَ فَبِمَا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ قَالَ- بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قُلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ كَيْفَ قَالَ أَرَاكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ قُلْتُ أَجَلْ قَالَ فَذَكِّرْ

الطبرسی رحمه الله: أخبر سبحانه أن من خرج من بلده مهاجرا من أرض الشرک فارا بدينه إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة و أرض الإسلام فقد وقع أجره على الله، أی ثواب عمله و جزاء هجرته على الله.
قال و روى العياشی بإسناده عن محمد بن أبی عمير قال: وجه زرارة بن أعين ابنه عبيدا إلى المدينة يستخبر له خبر أبی الحسن موسى بن جعفر و عبد الله، فمات قبل أن يرجع إليه عبيدا ابنه، قال محمد بن أبی عمير: حدثنی محمد بن حكيم قال: ذكرت لأبی الحسن عليه السلام فی زرارة و توجيهه عبيدا ابنه إلى المدينة فقال: إنی لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله فيهم:" وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً" الآية.
و إرخاء الستر إسداله كناية عن الاختفاء فی البيت و عدم إذن الدخول للناس تقية" بكتاب الله المنزل" أی بالآيات الدالة على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه و الآيات الدالة على وجوب عصمة الإمام، ثم نص كل منهم على من بعده، و وصية الإمام السابق إلى اللاحق، أو بالآيات الدالة على أن الله لا يكلف حتى يتم الحجة على الناس، كقوله" وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا" و قوله" لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"، و قوله:" وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ" و أمثالها.
و الأول أظهر، لقوله:" قلت: فيقول الله جل و عز كيف" أی كيف يقول الله ما يعرفون به الإمام" قال أراک" أی قال عليه السلام اعلم أنک قد كلمتنی و سائلتنی عن هذا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِی عَلِیٍّ ع- وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی حَسَنٍ وَ حُسَیْنٍ ع وَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِیّاً ع وَ مَا قَالَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ وَصِیَّتِهِ إِلَیْهِ وَ نَصْبِهِ إِیَّاهُ وَ مَا یُصِیبُهُمْ وَ إِقْرَارِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ بِذَلِکَ وَ وَصِیَّتِهِ إِلَی الْحَسَنِ وَ تَسْلِیمِ الْحُسَیْنِ لَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ قُلْتُ فَإِنَّ النَّاسَ تَکَلَّمُوا فِی أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ یَقُولُونَ کَیْفَ تَخَطَّتْ

قبل هذا الیوم أیضا.

" قال فذکر ما أنزل الله فی علی علیه السلام" کآیة إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ، و سائر ما مر" و ما قال له" أی أمره بالوصیة إلی الحسن و الحسین علیهما السلام" و ما خص الله به علیا" من الآیات النازلة فی فضله، و کونه أعلم الناس و أشجعهم و أقربهم إلی الرسول صلی الله علیه و آله و سلم و ما قال فیه فی یوم الغدیر و غیره" و ما یصیبهم" عطف علی وصیته" و إقرار الحسن" منصوب بالعطف علی" ما" فی قوله ما قال.

و" ذلک" إشارة إلی ما یصیبهم، أو جمیع ما تقدم" و وصیته" أی الرسول أو علی علیهما السلام" بقول الله" فی بعض النسخ بالباء الموحدة فهو علة لتسلیم الحسین علیه السلام للحسن و عدم ذکر ما بعده لقطع السائل کلامه علیه السلام أو لظهور حکم التقیة من هذه الآیة، و فی بعضها بالیاء المثناة علی صیغة المضارع فالمراد أن انتهاء أمر الإمامة إلی الحسین علیه السلام ثبت بالآیات و الأخبار المتواترة، و بعد الحسین علیه السلام یعلم بآیة أولی الأرحام أن الولایة للولد الأکبر، و لا ینقض بعبد الله لأنه کان معیوبا جاهلا بینا جهله و قد قال سبحانه:" هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ" و یحتمل علی الأول أن یکون المعنی و تسلیم الحسین له أی لأمر الإمامة إلی من بعده أی علی بن الحسین علیه السلام بآیة أولی الأرحام.

" فإن الناس تکلموا" لهذا الکلام وجهان: الأول: أن یکون الاعتراض فی إمامة أبی جعفر علیه السلام، و المراد بالناس الزیدیة" و تخطت" علی بناء التفعل بمعنی

مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِهِ وَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ وَ قَصُرَتْ عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ فَقَالَ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِی غَیْرِهِ هُوَ أَوْلَی النَّاسِ بِالَّذِی قَبْلَهُ وَ هُوَ وَصِیُّهُ وَ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِیَّتُهُ وَ ذَلِکَ عِنْدِی لَا أُنَازَعُ فِیهِ قُلْتُ إِنَّ ذَلِکَ مَسْتُورٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ قَالَ لَا یَکُونَ فِی سِتْرٍ إِلَّا وَ لَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ

تجاوزت و الضمیر للإمامة أو الوصایة، فقوله: من له مثل قرابته المراد به زید أخوه و ضمیر قرابته لأبی جعفر علیه السلام" و من هو أسن منه" أی من قرابته کأولاد الحسن لا من ولد أبیه" و قصرت" أی لم تبلغ الوصیة و الإمامة من هو أصغر منه و یحتمل أن یکون الواو للحال بتقدیر قد أی لم لم تصل إلی الأسن و الحال أنها قصرت عن الأصغر لکونه أصغر.

و الثانی: أن یکون المراد تکلموا فی أبی جعفر و وصیته إلی الصادق علیهما السلام کیف تخطت أی وصیة أبی جعفر علیه السلام علی تقدیر إمامته من له مثل قرابته، أی قرابة أبی جعفر علیه السلام یعنی زید أو من هو أسن منه یعنی زیدا أیضا، و ضمیر منه لوصی أبی جعفر علیه السلام و لم یقل منک لأن هذا الکلام منقول عن الناس الغائبین، و لرعایة الأدب.

" هو أولی الناس" أی نسبا بأن یکون ولده الأکبر أو أخص الناس به و بأموره و إسراره کما کان أمیر المؤمنین علیه السلام بالنسبة إلی الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، و کذا سائر الأوصیاء بالنسبة إلی من تقدمه" و هو وصیه" أی فی السر و العلانیة، بحیث یعلم المؤالف و المخالف جمیعا أنه وصیه و إن لم یعرفه بالإمامة جمیعا.

" و وصیته" أی الوصیة المختومة النازلة من السماء أو الأعم منها و من سائر الوصایا، و الکتب" لا أنازع فیه" أی لا یدعیها أحد بأخذهما منی أو لا نزاع لأحد من الأقارب فی أنهما عندی" إن ذلک مستور" أی الإمام أو السلاح و الوصیة" إلا و له حجة ظاهرة" و هی الوصیة الشائعة.

إِنَّ أَبِی اسْتَوْدَعَنِی مَا هُنَاکَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ ادْعُ لِی شُهُوداً فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَیْشٍ فِیهِمْ نَافِعٌ مَوْلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ اکْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ یَعْقُوبُ بَنِیهِ- یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ أَوْصَی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُکَفِّنَهُ فِی بُرْدِهِ الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ الْجُمَعَ وَ أَنْ یُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ أَنْ یُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَ یَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ ثُمَّ یُخَلِّیَ عَنْهُ فَقَالَ اطْوُوهُ ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ انْصَرِفُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا مَا کَانَ فِی هَذَا یَا أَبَتِ أَنْ تُشْهِدَ عَلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی کَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَ أَنْ یُقَالَ إِنَّهُ لَمْ یُوصِ فَأَرَدْتُ أَنْ تَکُونَ لَکَ حُجَّةٌ فَهُوَ الَّذِی إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ قَالَ مَنْ وَصِیُّ فُلَانٍ قِیلَ فُلَانٌ قُلْتُ فَإِنْ

" استودعنی ما هناک" أی ما کان عنه من الکتب و السلاح و سائر أسرار النبوة و الخلافة" ثم یخلی عنه" أی لا یفعل بعد ذلک شیئا من بناء علی القبر أو رفعه أکثر من ذلک، و قد مر هذا المضمون فی باب الإشارة و النص علی أبی عبد الله علیه السلام، و کان هناک مکان هذه الفقرة و أن یحل عنه أطماره عند دفنه" ما کان هذا" و بعض النسخ فی هذا، و الکلام یحتمل النفی و الاستفهام" أن تغلب" أی فی ادعاء الإمامة فیکون قوله: و أن یقال، تفسیرا له، أی تصیر مغلوبا بأن یقال لو کان إماما لأوصی إلیه، أو المعنی أن تغلب فیما لم یوافق العامة من الأحکام المذکورة، و قوله: و أن یقال إشارة إلی ما مر.

" فأردت أن تکون لک حجة" حاصله أن الإمام السابق و إن لم یوص إلی اللاحق بالإمامة مخافة السلطان إلا أنه أوجب له الوصایة المطلقة و عین له الإتیان ببعض الأمور التی لا بأس بذکرها لتستدل شیعته بذلک علی أنه الإمام بعده، حیث فوض إلیه الوصیة دون غیره و إن لم یعرفه شهود الوصیة بذلک" فهو الذی" ضمیر هو لصاحب هذا الأمر" قال من وصی فلان" قیل: معطوف علی قدم بحذف العاطف قبل جواب إذا و فلان قائم مقام عائد الذی تسألونه أی الوصی الواقعی کما قیل، أو الشریک أو أحدهما أو کلاهما عن المسائل المغامضة و الأمور المغیبة أو عن الإمام

أَشْرَکَ فِی الْوَصِیَّةِ قَالَ تَسْأَلُونَهُ فَإِنَّهُ سَیُبَیِّنُ لَکُمْ
3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَصْلَحَکَ اللَّهُ بَلَغَنَا شَکْوَاکَ وَ أَشْفَقْنَا فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا أَوْ عَلَّمْتَنَا مَنْ قَالَ إِنَّ عَلِیّاً ع کَانَ عَالِماً وَ الْعِلْمُ یُتَوَارَثُ فَلَا یَهْلِکُ عَالِمٌ إِلَّا بَقِیَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ یَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَ فَیَسَعُ النَّاسَ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ أَلَّا یَعْرِفُوا الَّذِی بَعْدَهُ فَقَالَ أَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبَلْدَةِ فَلَا یَعْنِی الْمَدِینَةَ وَ أَمَّا غَیْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ فَبِقَدْرِ مَسِیرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما کانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا کَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ قَالَ قُلْتُ أَ رَأَیْتَ مَنْ مَاتَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ

" فإنه سيبين لكم" على بناء المجهول أو المعلوم.

الحديث الثالث

: صحيح.
" و الشكوى" بالفتح المرض" أشفقنا" أى خفنا أن تجيب داعى الله و تختار الآخرة على الدنيا و نبقى فى حيرة من أمرنا، و لو للتمنى" أو علمنا" الترديد من الراوى، أو المعنى أو علمنا من طريق آخر، و فى بعض النسخ" أو علمتنا" فالأول متعين، فأجاب عليه السلام بأنه لا بد من عالم يعلم جميع ما تحتاج إليه الأمة فى كل عصر يعلم علم الإمام السابق أو ما شاء الله من الزيادة فى ليلة القدر، و ما يحدث بالليل و النهار كما مر و قيل: أى ما شاء الله من إفناء العالم فلا بد من التفحص حتى يعلم عينه، أو المعنى أن علامة الإمام اللاحق أن يعلم جميع علم الإمام السابق و لا يجهل شيئا من الأحكام، و إنما لم يعين عليه السلام شخصه تقية.
" أ رأيت من مات" أى أخبرنى عن حال من مات" فى ذلک" أى فى الطلب، و السكينة و الوقار متقاربان معنى، و هو الحلم و الرزانة و عدم الطيش، و قد يفسر أحدهما باطمينان القلب، و الآخر باطمينان الجوارح، و يمكن أن يراد بالسكينة

الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَإِذَا قَدِمُوا بِأَیِّ شَیْ ءٍ یَعْرِفُونَ صَاحِبَهُمْ قَالَ یُعْطَی السَّكِینَةَ وَ الْوَقَارَ وَ الْهَیْبَةَ
بَابٌ فِی أَنَّ الْإِمَامَ مَتَی یَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَیْهِ
1 أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی جَرِیرٍ الْقُمِّیِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِی إِلَی أَبِیكَ ثُمَّ إِلَیْكَ ثُمَّ حَلَفْتُ لَهُ وَ حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَقِّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَیْهِ بِأَنَّهُ لَا یَخْرُجُ مِنِّی مَا تُخْبِرُنِی بِهِ إِلَی أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَبِیهِ أَ حَیٌّ هُوَ أَوْ مَیِّتٌ فَقَالَ قَدْ وَ اللَّهِ مَاتَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شِیعَتَكَ یَرْوُونَ أَنَّ فِیهِ سُنَّةَ

هنا اطمئنان القلب بالعلوم، و عدم الشک و التزلزل و الاختلاف فیها، و بالوقار عدم مبادرة الأعضاء إلی المعاصی و الاختلاف فی الأعمال، و قیل: المراد بالسکینة سلاح رسول الله، صلی الله علیه و آله و سلم لأنه قد مر أنه فینا بمنزلة التابوت فی بنی إسرائیل، و قد قال تعالی فی التابوت:" فِیهِ سَكِینَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" و لا یخفی ما فیه.
و المراد بالهیبة المهابة التی یلقیها الله منه فی قلوب عباده بدون الأسباب التی تکون لسلاطین الجور من الاتباع و العساکر و الجور و الظلم، و قیل: المراد خوف الله و هو التقوی.

باب فى أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه

الحديث الأول

: حسن كالصحيح و الظاهر أن أبا جرير هو زكريا بن إدريس و أبو الحسن هو الرضا عليه السلام.
" بأنه لا يخرج" متعلق بقوله: حلفت" أن فيه سنة أربعة أنبياء" كأنه إشارة إلى ما رواه الصدوق فى إكمال الدين بإسناده عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر

أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلَکَ قُلْتُ هَلَاکَ غَیْبَةٍ أَوْ هَلَاکَ مَوْتٍ قَالَ هَلَاکَ مَوْتٍ فَقُلْتُ لَعَلَّکَ مِنِّی فِی تَقِیَّةٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ قُلْتُ فَأَوْصَی إِلَیْکَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَشْرَکَ مَعَکَ فِیهَا أَحَداً قَالَ لَا قُلْتُ فَعَلَیْکَ مِنْ إِخْوَتِکَ إِمَامٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَأَنْتَ الْإِمَامُ قَالَ نَعَمْ
2 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ رَجُلًا عَنَی أَخَاکَ إِبْرَاهِیمَ فَذَکَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاکَ فِی الْحَیَاةِ وَ أَنَّکَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِکَ مَا یَعْلَمُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ یَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا یَمُوتُ مُوسَی ع قَدْ وَ اللَّهِ

علیه السلام یقول: فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبیاء: سنة من موسی، و سنة من عیسی، و سنة من یوسف، و سنة من محمد صلی الله علیه و آله و سلم، فأما من موسی فخائف یترقب، و أما من یوسف فالسجن و الغیبة، و أما من عیسی فیقال إنه مات و لم یمت، و أما من محمد فالسیف فلما توهم الواقفیة أن الکاظم علیه السلام هو القائم أثبتوها له.
" فقال سبحان الله" تعجبا من إصراره علی الباطل، و مناسبته للباب باعتبار أن الرضا علیه السلام علم بموت أبیه علیهما السلام و إن لم یکن حاضرا عنده و قیل: المراد بقوله:
فأوصی إلیک أی متصلا بموته فیکون أنسب بالباب و علی التقدیرین مناسبته للباب لا تخلو من کلفة.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
و فى المصباح عنيته عنيا من باب رمى قصدته" فذكر" أى إبراهيم" له" أى للرجل" من ذلک" أى من حياة أبيک" ما لا يعلم" أى إبراهيم أى أنت أعرف بهذا الأمر منه، و فى بعض النسخ" ما يعلم" و قال بعض الأفاضل: عنى أخاک: أوقعه فى العناء و التعب بتلبيسه الأمر عليه فى أمر أخيه و فى بعض النسخ: غر أخاک، بالغين المعجمة و الراء و هو أوضح، و كان الرجل قد دلس أو كان واقفيا يقول بحياة الكاظم عليه السلام و أنه الذى يملأها عدلا كما ملئت جورا.
" سبحان الله" تعجب من إنكارهم بموت موسى عليه السلام مع تواتر الأخبار به،

مَضَى كَمَا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَبَضَ نَبِيَّهُ ص هَلُمَّ جَرّاً يَمُنُّ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ قَرَابَةِ نَبِيِّهِ ص هَلُمَّ

و لما لم يكن لهم فى ذلک حجة فكان مظنة لأن يكون سبب هذا الإنكار جلالة قدره عليه السلام و احتياج الناس إليه فلا يذهب الله به فى هذا السن فأبطل عليه السلام ذلک بأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان أجل قدرا و حاجة الناس إليه أكثر فكان أولى بطول العمر، و هذا من أحسن الاحتجاج لبيان ضعف دعواهم و حجتهم كذا خطر بالبال.
و قال فى المصباح المنير: هلم كلمة بمعنى الدعاء إلى الشىء كما يقال: تعال، قال الخليل أصله لم من الضم و الجمع، و منه لم الله شعثه، و كان المنادى أراد لم نفسک إلينا، و هاء للتنبيه، و حذفت الألف لكثرة الاستعمال، و جعلا اسما واحدا، و قيل: أصلها هل أم أى أقصد فنقلت حركة الهمزة إلى اللام و أسقطت، ثم جعلا كلمة واحدة للدعاء و أهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر و المؤنث و المفرد و الجمع، و عليه قوله تعالى:" وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا" و فى لغة نجد تلحقها الضمائر و تطابق، فيقال هلم و هلما و هلموا و هلمن، لأنهم يجعلونها فعلا فيلحقونها الضمائر، و قال أبو زيد: استعمالها بلفظ واحد للجميع من لغة عقيل، و إلحاق الضمائر من لغة بنى تميم، و عليه أكثر العرب، و تستعمل لازمة نحو هلم إلينا أى أقبل، و متعدية نحو هلم شهدائكم، أى أحضروهم انتهى.
فيحتمل أن يكون جرا مفعولا به، و مفعولا لأجله فلا تغفل.
" بهذا الدين" أى التشيع" عن قرابة نبيه" كبنى العباس و أكثر بنى الحسن عليه السلام، بل أكثر بنى الحسين عليه السلام أيضا، و فيه إشعار بأن من لم يقل بإمامة الاثنى عشر عليهم السلام فهو خارج عن الدين، و فيه دلالة على فضل العجم على العرب فى الإيمان، كما يدل عليه أخبار كثيرة أوردتها فى الكتاب الكبير.
روى على بن إبراهيم فى تفسيره عند قوله تعالى:" وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ

جَرّاً فَيُعْطِي هَؤُلَاءِ وَ يَمْنَعُ هَؤُلَاءِ لَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ فِی هِلَالِ ذِی الْحِجَّةِ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنْ أَشْفَی عَلَی طَلَاقِ نِسَائِهِ وَ عِتْقِ مَمَالِيكِهِ وَ لَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ

3 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع إِنَّهُمْ رَوَوْا عَنْكَ فِی مَوْتِ أَبِی الْحَسَنِ ع أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَكَ عَلِمْتَ ذَلِكَ

فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ" عن الصادق عليه السلام أنه قال: لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب و قد نزل على العرب فآمنت به العجم.

و فی كتاب الغيبة للشيخ الطوسی قدس سره القدوسی بإسناده عن أبی عبد الله عليه السلام قال: اتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم أحد.

و من طريق العامة عن النبی صلی الله عليه و آله: لو كان الدين بالثريا لنالته رجال من فارس.

قوله عليه السلام: لقد قضيت عنه، أی عن إبراهيم" ألف دينار" أی دينا كان عليه" بعد أن أشفى" أی أشرف" على طلاق نسائه" لعجزه عن نفقاتهن، و كذا عتق المماليک للعجز عن النفقة، مع كون البيع لا يليق بذوی المروات و الأشراف، أو الطلاق لجبر الحكام باستدعاء الزوجات.

و قال بعض الأفاضل ضمير عنه راجع إلى الذی عنی إبراهيم، و إنما هم بطلاق نسائه و عتق مماليكه لأنه أراد أن يشرد من الغرماء، فلا يختموا بيوت نسائه و لا يأخذوا مماليكه، انتهى.

و قال المحدث الأسترآبادی (ره) أی قضيت عن الذی غر إبراهيم و كأنه عباس أخوهما، انتهى.

و قيل: كان حلف بطلاق نسائه و عتق مماليكه أن يؤد ديونهم فی موعد قضى عليه السلام دينه قبل ذلک، و لا يخفى بعد الجميع.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.
" إنهم رووا" أى الواقفية" إن رجلا قال لک" غرضهم أنه عليه السلام إنما علم وفاة

بِقَوْلِ سَعِيدٍ فَقَالَ جَاءَ سَعِيدٌ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ بِهِ قَبْلَ مَجِيئِهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ طَلَّقْتُ أُمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ إِسْحَاقَ فِي رَجَبٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِی الْحَسَنِ بِيَوْمٍ قُلْتُ طَلَّقْتَهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَوْتِ أَبِی الْحَسَنِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْکَ سَعِيدٌ قَالَ نَعَمْ

أبيه بقول سعيد و لا يحصل العلم بمحض قوله، و لما قال الرجل ذلک له صدقه و لم ينكره، و هذا يدل على أنه حق، و الظاهر أن سعيدا كان من خدمة الإمامين عليهما السلام و قد يقال: إنه أخت صفوان بن يحيى، و أما طلاق أم فروة فالذى سمعت من الوالد العلامة قدس سره نقلا عن مشايخه أن أم فروة كانت من نساء الكاظم عليه السلام، و طلاقها بعد العلم بموته مبنى على أن الرضا عليه السلام كان وكيلا من قبل أبيه عليهما السلام فى طلاق نسائه، كما مر أنه عليه السلام فوض أمر نسائه إليه، و العلم الذى يكون مناطا للحكم الشرعى هو العلم بالأسباب الظاهرة، لا العلم الذى يحصل من طريق الإلهام و أمثاله.

فإن قيل: ما فائدة هذا الطلاق الذى ينكشف فساده بعد العلم بتاريخ الفوت؟

قلت: أمورهم عليهم السلام أرفع من أن تناوله عقولنا القاصرة فلعلهم رأوا فيه مصلحة لا نعلمها.

و قد يقال: إنه عليه السلام أخبرها بالموت و كانت عدة الوفاة من حين الخبر، و إنما طلقها ظاهرا تقية ليمكنها التزويج بعد انقضاء عدة الوفاة، لأنه لم يمكنهم ظاهرا بناء الأمر على العلم الخفى، و كان يصير سببا لتشنيع المخالفين، و كان فى تعجيل تزويجها أو إخراجها عن بيته عليه السلام مصلحة.

و أقول: يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون حكم أزواجهم عليهم السلام حكم أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى عدم جواز تزويجهن بعد وفاتهم عليهم السلام إلا بالطلاق و الخروج عن هذه الحرمة، و هذا الطلاق يكون بعد الوفاة أيضا كما ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام طلق عائشة بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله فخرجت من عداد أمهات المؤمنين، فلعل الفائدة فى هذا الطلاق هذا لعلمه بأنها لا تطيعه فى ترک التزويج لكن لم أر هذا فى غير هذا الخبر.

و يمكن أن يكون المراد التطليق بالمعنى اللغوى أى أخرجتها من البيت لقطع

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع أَخْبِرْنِی عَنِ الْإِمَامِ مَتَی یَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ حِینَ یَبْلُغُهُ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ مَضَی أَوْ حِینَ یَمْضِی مِثْلَ أَبِی الْحَسَنِ قُبِضَ بِبَغْدَادَ وَ أَنْتَ هَاهُنَا قَالَ یَعْلَمُ ذَلِکَ حِینَ یَمْضِی صَاحِبُهُ قُلْتُ بِأَیِّ شَیْءٍ قَالَ یُلْهِمُهُ اللَّهُ

5 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی الْفَضْلِ الشَّهْبَانِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ رَأَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ فِی الْیَوْمِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ مَضَی أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقِیلَ لَهُ وَ کَیْفَ عَرَفْتَ قَالَ لِأَنَّهُ تَدَاخَلَنِی ذِلَّةٌ لِلَّهِ لَمْ أَکُنْ أَعْرِفُهَا

علاقة الزوجیة و عدم وجوب الإسکان فی عدة الوفاة، و ربما یقرأ طلعتها بالعین المهملة علی بناء التفعیل أی اطلعتها و أخبرتها، و هذا مخالف للمضبوط فی النسخ، و بالجملة هذا من غوامض الأخبار، و لیس شیء من تلک الوجوه مما تسکن إلیه النفس.

الحديث الرابع

: صحيح.
" و مثل" مرفوع خبر مبتدإ محذوف، أى موضع المسألة مثل هذه الواقعة، أو منصوب بنيابة المفعول المطلق، أى مثل مضى أبى الحسن، و جملة" قبض" استئناف بيانى" و أنت هيهنا" جملة حالية.

الحديث الخامس

: مجهول و أبو الحسن: الثالث عليه السلام، و أبو جعفر الجواد عليه السلام" تداخلنى" أى دخلنى، و فيه مبالغة و لما كانت الإمامة منتهى درجات الكمال للبشر و هو يستلزم نهاية معرفة الله عز و جل، و هى مستلزمة لغاية الإخبات و الخضوع و التذلل له تعالى، فلذا استدل عليه السلام بحصولها على حصول الإمامة، و إنما قال عليه السلام ذلک على وفق فهم السائل، و إلا فإنه عليه السلام كان اطلع بإلهامه تعالى و اطلاعه على ملكوت السماوات و الأرض، بل حضر عند موته و غسله و دفنه و الصلاة عليه كما ورد فى الأخبار.

6 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع حِينَ أُخْرِجَ بِهِ- أَبَا الْحَسَنِ ع أَنْ يَنَامَ عَلَى بَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبَداً مَا كَانَ حَيّاً إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبَرُهُ قَالَ فَكُنَّا فِی كُلِّ لَيْلَةٍ نَفْرُشُ لِأَبِی الْحَسَنِ فِی الدِّهْلِيزِ ثُمَّ يَأْتِی بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيَنَامُ فَإِذَا أَصْبَحَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ قَالَ فَمَكَثَ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ أَرْبَعَ سِنِينَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِی أَبْطَأَ عَنَّا وَ فُرِشَ لَهُ فَلَمْ يَأْتِ كَمَا كَانَ يَأْتِی فَاسْتَوْحَشَ الْعِيَالُ وَ ذُعِرُوا وَ دَخَلَنَا أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ إِبْطَائِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَی الدَّارَ وَ دَخَلَ إِلَی الْعِيَالِ وَ قَصَدَ إِلَی أُمِّ أَحْمَدَ- فَقَالَ لَهَا هَاتِ الَّتِی أَوْدَعَكِ أَبِی فَصَرَخَتْ وَ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَ شَقَّتْ جَيْبَهَا وَ قَالَتْ مَاتَ وَ اللَّهِ سَيِّدِی فَكَفَّهَا وَ قَالَ لَهَا لَا تَكَلَّمِي بِشَیْ‌ءٍ وَ لَا تُظْهِرِيهِ حَتَّی يَجِی‌ءَ الْخَبَرُ إِلَی الْوَالِی فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ سَفَطاً وَ أَلْفَیْ دِينَارٍ أَوْ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَدَفَعَتْ ذَلِكَ أَجْمَعَ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ وَ قَالَتْ إِنَّهُ قَالَ لِی فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَهُ وَ كَانَتْ أَثِيرَةً عِنْدَهُ احْتَفِظِی بِهَذِهِ الْوَدِيعَةِ عِنْدَكِ لَا تُطْلِعِی عَلَيْهَا أَحَداً حَتَّی أَمُوتَ فَإِذَا مَضَيْتُ فَمَنْ أَتَاكِ مِنْ وُلْدِی فَطَلَبَهَا مِنْكِ فَادْفَعِيهَا إِلَيْهِ وَ اعْلَمِی أَنِّی قَدْ مِتُّ وَ قَدْ جَاءَنِی وَ اللَّهِ عَلَامَةُ

الحديث السادس

: حسن.
و الدهليز بالكسر ما بين الباب و الدار،" فمكث" أى استمر و" فرش له" على بناء المجهول و" ذعروا" على بناء المعلوم أو المجهول، فى القاموس: الذعر بالضم الخوف ذعر كعنى فهو مذعور، و بالفتح التخويف كالإذعار و بالتحريک الدهش، و أم أحمد زوجة الكاظم عليه السلام الخطبة عنده" هات" اسم فعل بمعنى أعطنى" فصرخت" أى صاحت صيحة شديدة" فكفها" أى منعها، و فى القاموس: السفط محركة كالجوالق أو كالقفة، و فى المغرب: السفط واحد الأسفاط و هو ما يصان فيه الطيب و ما أشبهه من آلات النساء، و يستعار للتابوت الصغير، انتهى.
و كأنه كان فى السفط ودائع الإمامة و إسرارها" أو أربعة" الترديد من الراوى" و كانت أثيرة" معترضة من كلام مسافر و الأثيرة المختارة الراجحة على غيرها، فى القاموس: فلان أثيرى أى من خلصائى، و ضمير عنده لأبى إبراهيم" لا تطلعى" من باب

سَيِّدِی فَقَبَضَ ذَلِکَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُمْ بِالْإِمْسَاکِ جَمِیعاً إِلَی أَنْ وَرَدَ الْخَبَرُ وَ انْصَرَفَ فَلَمْ یَعُدْ لِشَیْءٍ مِنَ الْمَبِیتِ کَمَا کَانَ یَفْعَلُ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَیَّاماً یَسِیرَةً حَتَّی جَاءَتِ الْخَرِیطَةُ بِنَعْیِهِ فَعَدَدْنَا الْأَیَّامَ وَ تَفَقَّدْنَا الْوَقْتَ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِی الْوَقْتِ الَّذِی فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ ع مَا فَعَلَ مِنْ تَخَلُّفِهِ عَنِ الْمَبِیتِ وَ قَبْضِهِ لِمَا قَبَضَ

بَابُ حَالاتِ الْأَئِمَّةِ ع فِی السِّنِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ یَزِیدَ الْکُنَاسِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع أَ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ ع حِینَ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَی أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ کَانَ یَوْمَئِذٍ نَبِیّاً حُجَّةَ اللَّهِ

الأفعال، و الخریطة الکیس یصان فیه المکتوب و یشد رأسه، و النعی خبر الموت، و التفقد طلب الشیء عند غیبته.

و حاصل الخبر: أن الرضا علیه السلام فی تلک اللیلة ذهب بطی الأرض بأمر الله تعالی من المدینة إلی بغداد للحضور عند موت والده و دفنه و الصلاة علیه، و رجع فی تلک اللیلة کما وقع التصریح بجمیع ذلک فی أخبار أخری أوردتها فی الکتاب الکبیر.

باب حالات الأئمة (ع) فى السن

الحديث الأول

: كالصحيح.
" حجة الله" أى إماما للناس مرسلا إليهم أو كان نبيا يجب على الناس الإقرار بإمامته فعلى الأول حاصل الجواب أنه لم يكن حينئذ إماما و لكن كان حجة لمريم عليها السلام على الحاضرين عندها، و لم يكن مرسلا إلى قوم، و على الثانى المعنى أنه كان نبيا و كان يجب على كل من سمع كلامه الإقرار بنبوته، لكن لم يكن مرسلا إليهم مأمورا بتبليغ الرسالة إليهم، أو كان حجة الله على نفسه و لم يكن مبعوثا على غيره، و ظاهر الخبر أنه لم يكن مأمورا حينئذ بأحكام الإنجيل و تبليغه، فالمراد بالكتاب التوراة، أو المعنى سيؤتينى الكتاب، أو يكون مكلفا بالعمل بالإنجيل و لم يكن

غَيْرَ مُرْسَلٍ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ- إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا. وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا قُلْتُ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَی زَكَرِيَّا فِی تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِی الْمَهْدِ فَقَالَ كَانَ عِيسَی فِی تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا وَ كَانَ نَبِيّاً حُجَّةً عَلَی مَنْ سَمِعَ

مأمورا بالتبليغ، فالمراد ب قوله عليه السلام حين أوحی الله إليه، الوحی بالتبليغ و الرسالة.

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی:" إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ" قدم عليه السلام إقراره بالعبودية ليبطل به قول من يدعی له الربوبية و كان الله سبحانه نطقه بذلک لعلمه بما تقوله الغالون فيه، ثم قال:" آتانِیَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا" أی حكم لی بإيتاء الكتاب و النبوة.

و قيل: إن الله سبحانه أكمل عقله فی صغره و أرسله إلی عباده و كان نبيا مبعوثا إلی الناس فی ذلک الوقت مكلفا عاقلا، و لذلک كانت له تلک المعجزة عن الحسن و الجبائی.

و قيل: إنه كلمهم و هو ابن أربعين يوما عن وهب، و قيل: يوم ولد عن ابن عباس و أكثر المفسرين، و هو الظاهر.

و قيل: إن معناه سيؤتينی الكتاب و سيجعلنی نبيا، و كان ذلک معجزة لمريم عليها السلام علی براءة ساحتها" وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ" أی جعلنی معلما للخير، عن مجاهد و قيل: نفاعا حيثما توجهت، و البركة نماء الخير، و المبارک الذی ينمی الخير به، و قيل:

ثابتا دائما علی الإيمان و الطاعة، و أصل البركة الثبوت عن الجبائی" وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ" أی بإقامتهما" ما دُمْتُ حَيًّا" أی ما بقيت حيا مكلفا" آيَةً لِلنَّاسِ»

أی علامة قدرة الله علی كل شیء، أو معجزة دالة علی براءة مريم.

" فعبر عنها" علی بناء التفعيل أی أعرب عما فی ذهن مريم من براءتها مما قالوا فيها، و احتج علی الناس من قبلها، و فی بعض النسخ فغير بالغين المعجمة و الياء،

كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ وَ كَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى بِسَنَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى ع سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْماً وَاحِداً بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ع وَ أَسْكَنَهُ الْأَرْضَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ كَانَ عَلِيٌّ ع حُجَّةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ

أى غير و أزال التهمة عنها، و لعله تصحيف" فلم يتكلم" أى بالنبوة و الرسالة ثم تكلم بعد السنتين بالنبوة، و بعد سبع بها و بالرسالة، أو لم يتكلم أصلا فى محضر الناس، لورود بعض الأخبار بتكلمه قبل ذلک.

" يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ" قال الطبرسى رحمه الله تقديره: فوهبنا له يحيى و أعطيناه الفهم و العقل و قلنا يا يحيى خذ الكتاب، يعنى التوراة بما قواک الله عليه و أيدک به، و معناه و أنت قادر على أخذه قوى على العمل، و قيل: معناه بجد و صحة عزيمة على القيام بما فيه" وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" أى آتيناه النبوة فى حال صباه، و هو ابن ثلاث سنين عن ابن عباس، و قيل: إن الحكم الفهم.

" الحجة على يحيى" لأنه كان من أولى العزم، و هم حجج على سائر الأنبياء، و الحجج الذين فى زمانهم، و أبو خالد كنية ليزيد الكناسى، و الظاهر أنه القماط الثقة، فالظاهر أن الخبر صحيح.

" كان على عليه السلام حجة" أقول: يدل على أن إمامة على عليه السلام كان فى حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم أيضا، و هو لا ينافى كونه رعية للنبى صلى الله عليه و آله و سلم، كالأنبياء الذين كانوا فى زمن أولوا العزم كما أومأنا إليه، و اختلف أصحابنا فى ذلک فذهب الأكثر إلى أن الإمامة إنما تثبت لكل منهم عليهم السلام بعد وفاة من تقدمه، و ذهب بعضهم إلى أن جميعهم

عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِی حَیَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ نَعَمْ یَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَبَهُ عَلَماً وَ دَعَاهُمْ إِلَی وَلَایَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ قُلْتُ وَ کَانَتْ طَاعَةُ عَلِیٍّ ع وَاجِبَةً عَلَی النَّاسِ فِی حَیَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَکِنَّهُ صَمَتَ فَلَمْ یَتَکَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَانَتِ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلَی أُمَّتِهِ وَ عَلَی عَلِیٍّ ع فِی حَیَاةِ رَسُولِ

فی کل الأزمنة أئمة تجب طاعتهم لکن واحد منهم ناطق و الباقی صامتون.
سئل السید المرتضی رضی الله عنه فی المسائل العکبریة: قد کان أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین علیهم السلام فی زمان واحد، جمیعهم أئمة منصوص علیهم فهل کانت طاعتهم جمیعا واجبة فی وقت واحد؟ و هل کانت طاعة بعضهم علی بعض فرض طاعة من کان یجب منهم و کیف کانت الحال فی ذلک؟ فأجاب قدس سره أن الطاعة فی وقت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کانت له من جهة الإمامة دون غیره، فلما قبض صلی الله علیه و آله و سلم صارت الإمامة من بعده لأمیر المؤمنین علیه السلام، و من عداه من الناس رعیة له، فلما قبض صارت الإمامة للحسن ابن علی و الحسین علیهما السلام إذ ذاک رعیة لأخیه الحسن علیه السلام، فلما قبض الحسن علیه السلام صار الأمر إلی الحسین علیه السلام، و هو إمام مفترض الطاعة علی الأنام و هکذا حکم کل إمام و خلیفة فی زمانه، و لم یستند الجماعة فی الإمامة بشیء إلی ما ذکرناه، و قد قال قوم من أصحابنا الإمامیة أن الإمامة کانت لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین صلوات الله و سلامه علیهم أجمعین فی وقت واحد، إلا أن النطق و الأمر و النهی کان لرسول الله مدة حیاته دون غیره، و کذلک کان الأمر لأمیر المؤمنین صلوات الله علیه و الحسن و الحسین علیهما السلام، و جعلوا الإمام فی وقت صاحبه صامتا و جعلوا الأول ناطقا، و هذا خلاف فی عبارة و الأصل ما قدمناه.
و قال قدس الله روحه فی کتاب سیاق الاستدلال بآیة: إنما ولیکم الله، علی خلافة أمیر المؤمنین علیه السلام، فإن قیل: لو کان المراد بالآیة الإمامة لوجب أن تکون ثابتة فی الحال، و قد أجمع المسلمون علی أن لا إمام مع النبی؟ قیل له: إنا بینا أن المراد بلفظ الولی فرض الطاعة و الاستحقاق للتصرف بالأمر و النهی و هذا ثابت له فی الحال فادعاء

اللَّهِ ص وَ كَانَتِ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيٍّ ع بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ عَلِيٌّ ع حَكِيماً عَالِماً

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ- أَبَا جَعْفَرٍ ع فَكُنْتَ تَقُولُ يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَاماً فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فَقَرَّ عُيُونَنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ قَالَ وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْ‏ءٌ قَدْ قَامَ عِيسَى ع بِالْحُجَّةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ

الإجماع بخلاف ذلك ادعاء الاتفاق لما فيه الخلاف، إلى آخر كلامه رحمه الله.

قوله عليه السلام: حليما، قيل: أى عاقلا مراعيا للآداب اللازمة، و أقول: لعله أراد عليه السلام أن عدم معارضته للغاصبين لخلافته لم يكن لعدم إمامته بل لكونه حليما رزينا عالما بالمصالح و كان لا يرى المصلحة فى معارضتهم فلذا صبر و سلم ظاهرا حتى أمكنه الفرصة، و فى بعض النسخ حكيما عالما، و قد قال تعالى:" وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ" و ورد فى الخبر أنه إشارة إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

الحديث الثانى

: صحيح.
و قد مر فى باب الإشارة و النص على أبى جعفر الثانى عليه السلام، و ينافى بظاهره ما مر فى الخبر السابق إلا أن يقال نزل عليه الكتاب فى السنة الثالثة و لم يؤمر بتبليغه إلى السنة السابعة، أو يكون المراد بالحجة النبوة لا الرسالة، و يكون المراد أنه كان حجة فى ثلاث سنين و إن كان قبله أيضا كذلك، أو يكون تكلمه بعد صمته بالنبوة فى هذا السن و بالرسالة بعد سبع سنين، و يحتمل أن يكون ضمير هو راجعا إلى أبى جعفر عليه السلام أى كان عيسى حجة فى المهد و أبو جعفر أكبر منه له ثلاث سنين.

3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِی حَدَاثَةِ سِنِّکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ صَبِیٌّ يَرْعَى الْغَنَمَ فَأَنْكَرَ ذَلِکَ عُبَّادُ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ عُلَمَاؤُهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ ع أَنْ خُذْ عَصَا الْمُتَكَلِّمِينَ وَ عَصَا سُلَيْمَانَ وَ اجْعَلْهَا فِی بَيْتٍ وَ اخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدُ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا

4 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَبُو بَصِيرٍ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ مَعِی غُلَامٌ يَقُودُنِی

الحديث الثالث

: مرسل.
قال الجوهری: العصا مؤنثة و الجمع عصا و عصی، و هو فعول، و إنما کسرت العین لما بعدها من الکسرة، و المتکلمون هم الذین تکلموا فی نبوة سلیمان" فإذا کان من الغد" أی الزمان الذی هو من جملة الغد، و قیل: من زائدة للدلالة علی أن المراد أول الغد، أو فاعله ضمیر راجع إلی ما جری و نحوه، و من بمعنی فی" فقالوا" أی بعد ما فعلوا المأمور به و شاهدوا المعجز لا قبلها کما توهم.
و یؤیده ما رواه الصدوق رحمه الله فی إکمال الدین بإسناده عن الصادق علیه السلام قال:
إن داود علیه السلام أراد أن یستخلف سلیمان لأن الله عز و جل أوحی إلیه یأمره بذلک، فلما أخبر بنی إسرائیل ضجوا من ذلک و قالوا: یستخلف علینا حدثا وفینا من هو أکبر منه؟ فدعا أسباط بنی إسرائیل فقال لهم: قد بلغتنی مقالتکم فأرونی عصیکم فأی عصا أثمرت فصاحبها ولی الأمر بعدی، فقالوا: رضینا، و قال: لیکتب کل واحد منکم اسمه علی عصاه، فکتبوا ثم جاء سلیمان بعصاه فکتب علیها ثم أدخلت بیتا و أغلق الباب و حرسه رؤوس بنی إسرائیل، فلما أصبح صلی بهم الغداة ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصاهم، و قد أورقت عصا سلیمان و قد أثمرت فسلموا ذلک لداود، الخبر.

الحديث الرابع

: ضعيف.
و فى القاموس: غلام خماسى: طوله خمسة أشبار، و لا يقال سداسى و لا سباعى

خُمَاسِیٌّ لَمْ یَبْلُغْ فَقَالَ لِی کَیْفَ أَنْتُمْ إِذَا احْتَجَّ عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ سِنِّهِ أَوْ قَالَ سَیَلِی عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ سِنِّهِ

5 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ قَالَ سَأَلْتُهُ یَعْنِی أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ شَیْءٍ مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ فَقُلْتُ یَکُونُ الْإِمَامُ ابْنَ أَقَلَّ مِنْ سَبْعِ سِنِینَ فَقَالَ نَعَمْ وَ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ سِنِینَ فَقَالَ سَهْلٌ فَحَدَّثَنِی عَلِیُ

لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل، و كذا ذكره سائر اللغويين، و قد يطلق على من له خمس سنين، و لم أجد بهذا المعنى فى كتب اللغة، فعلى الأول الظاهر أنه إشارة إلى الجواد عليه السلام و على الثانى إلى القائم عليه السلام فإن سنة عليه السلام كان عند الإمامة قريبا من خمس سنين، و أما الجواد عليه السلام فالمشهور أنه كان له حينئذ تسع سنين و كسر، على أنه يحتمل أن يكون التشبيه فى محض عدم البلوغ، و قوله: لم يبلغ تأكيد أو لبيان أنه كان قصر قامته من جهة قلة السن فإنه قد يكون من بلغ أقل من خمسة أشبار، لكن الظاهر أن الخماسى إنما لم تطلق على غلام كان فى سن النمو لم يبلغ لا مطلقا.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.
" من أمر الإمام" أى فضله و صفاته، قوله عليه السلام: و أقل من خمس سنين، الظاهر أنه إشارة إلى القائم عليه السلام و يدل على أنه كان له عند إمامته أقل من خمس سنين، و هو موافق لجميع التواريخ الآتية لأنهم اتفقوا على أن وفاة أبى محمد عليه السلام كانت فى سنة ستين و مائتين و الأكثر على أنها كانت فى شهر ربيع الأول، و الأكثر على أن ولادة القائم عليه السلام كانت خمس و خمسين و مائتين، و فى بعض الروايات ست و خمسون، فعلى الأول كان عمره عليه السلام عنه مضى أبيه عليه السلام أقل من خمس سنين بأشهر، و على الثانى بستة أشهر، و هذا الخبر يؤيد الأول" قال سهل" الظاهر أن سهلا كان حمل هذه الرواية فى أوائل سنه، و كانت روايته لعلى بن محمد و غيره فى أواخر عمره، و كانت بعد تحقق ما ذكر فى الخبر من إمامة القائم عليه السلام فى هذا السن، و إنما قال ذلک لئلا يتوهم

بْنُ مَهْزِيَارَ بِهَذَا فِی سَنَةِ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ وَ مِائَتَیْنِ
6 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَیْرَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ کُنْتُ وَاقِفاً بَیْنَ یَدَیْ أَبِی الْحَسَنِ ع- بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ یَا سَیِّدِی إِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلَی مَنْ قَالَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ابْنِی فَکَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ ع رَسُولًا نَبِیّاً صَاحِبَ شَرِیعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِی أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِی فِیهِ أَبُو جَعْفَرٍ
7 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ رَأَیْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ قَدْ خَرَجَ عَلَیَّ فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَیْهِ وَ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَی رَأْسِهِ وَ رِجْلَیْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ

أن الراوی وضع الحدیث بعد تحقق هذه الأحوال، فنبه به علی أن الروایة کانت قبلها، و أن الخبر مشتمل علی الإعجاز، و لا ریب فی مضمونه و لا استبعاد فی بقاء سهل إلی هذا الزمان، لأنهم ذکروا أنه کاتب أبا محمد علیه السلام سنة خمس و خمسین و مائتین، فیمکن أن یکون بقی إلی وفاته علیه السلام، و یروی عنه وکلاء القائم علیه السلام و أصحاب التوقیعات منه علیه السلام.

الحديث السادس

: مجهول و قد مضى بعينه فى باب النص على أبى جعفر الثانى عليه السلام، و ربما يستدل به على حجية القياس بالطريق الأولى لأن ظاهر السياق أنه عليه السلام استدل بأنه إذا جازت النبوة و الرسالة و ابتداء الشريعة فى السن الأقل فجواز الإمامة التى هى النيابة عن الرسول فى السن الأكثر ثابت بطريق أولى، و فيه: أن هذا ليس باستدلال بل دفع استبعاد و إثبات الإمامة إنما هو بالنصوص و المعجزات و كون سنه عليه السلام أكثر لأنه قد مر أن رسالة عيسى كان فى سبع سنين و إمامة أبى جعفر عليه السلام كانت إما بعد تسع سنين مضى من عمرة، أو سبع سنين و خمسة أشهر على اختلاف الروايات كما سيأتى فى أبواب التاريخ.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.
" فأخذت" أى شرعت فى النظر إليه و فى بعض النسخ بالجيم و الدال المهملة

لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّةِ فَقَالَ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ

أی نظرت نظرا جیدا باهتمام، و فی بعضها: أحددت، بالحاء المهملة کما فی البصائر، أی نظرت نظرا حادا.

قوله" و لما بلغ أشده" أقول: هذا لا یوافق ما فی المصاحف، فإن مثل ذلک فی القرآن فی ثلاثة مواضع، أحدها فی سورة یوسف هکذا:" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" و ثانیها فی سورة الأحقاف هکذا:

" وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" ثالثها فی سورة القصص فی قصة موسی هکذا" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ".

و ما فی الخبر لا یوافق شیئا منها، و لعله من تصحیف النساخ لأنه روی صاحب تأویل الآیات الباهرة عن العیاشی بإسناده عن علی بن أسباط قال: قدمت المدینة و أنا أرید مصر فدخلت علی أبی جعفر محمد بن علی الرضا علیهما السلام و هو إذ ذاک خماسی فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلی و قال: یا علی إن الله أخذ فی الإمامة کما أخذ فی النبوة فقال سبحانه فی یوسف:" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً" و قال عن یحیی:" وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" و راوی الخبرین واحد.

و یحتمل أن یکون علیه السلام نقل الآیة بالمعنی إشارة إلی آیتی سورة یوسف و الأحقاف، لیتم الاستدلال و حاصله أنه تعالی قال فی سورة یوسف وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً، و فسر الأشد فی الأحقاف بقوله وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، و علیه

أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهَا وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً

8 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع يَا سَيِّدِی إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَةَ سِنِّكَ فَقَالَ وَ مَا يُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص- قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

حمله جماعة من المفسرين.

قال الطبرسی (ره)" حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ" و هو ثلاث و ثلاثون سنة و قيل: بلوغ الحلم، و قيل: وقت قيام الحجة عليه، و قيل: هو أربعون سنة و ذلک وقت إنزال الوحی على الأنبياء، و كذلک فسر به، فقال" وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً" فيكون هذا بيانا لزمان الأشد، انتهى.

و يحتمل أن يكون إشارة إلى الآيات الثلاث جميعا، و قد ورد فی الأخبار أن آية الأحقاف نزلت فی الحسين عليه السلام.

الحديث الثامن

: حسن.

قوله عليه السلام" و ما ينكرون" العبارة تحتمل وجوها، الأول: أن تكون" ما" نافية أى لا يمكنهم فى هذا الباب إنكار قول الله تعالى و قد قال ذلک، الثانى: أن تكون استفهامية أى أى شىء ينكرون من ذلک و" قول الله" استفهام آخر أى أ ينكرون قول الله، الثالث: أن تكون" ما" استفهامية و" قول الله" مبتدأ و" من ذلک" خبره، الرابع: أن تكون" ما" موصولة مبتدأ و" ينكرون" بتقدير ينكرونه، و من للسببية، و ذلک إشارة إلى إنكار حداثة السن، و قول خبر المبتدأ و قوله:" لقد" استئنافا بيانيا.

أقول: و فى تفسير العياشى قال: قلت: جعلت فداک إنهم يقولون فى الحداثة؟

قال: و أى شىء يقولون؟ إن الله تعالى يقول:" قُلْ هذِهِ سَبِيلِی" إلى قوله

ص: 252

عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِى فَوَ اللَّهِ مَا تَبِعَهُ إِلَّا عَلِىٌّ ع وَ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ وَ أَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ

فو الله ما كان اتبعه إلا على و هو ابن سبع سنين، و مضى أبى و أنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟ إن الله يقول:" فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ" إلى قوله" وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً".

قوله عليه السلام فو الله ما اتبعه أى أولا أو حين نزول الآية، فلما خصه الله بالدعوة إلى الله مع الرسول، و قرنه معه يدل على أنه تتأتى الدعوة إلى الله ممن لم يبلغ الحلم، و يكون فى هذا السن، أو أنه تعالى لما وصفه بالمتابعة و مدحه بها يدل على أن المتابعة معتبرة فى هذا السن فيدل على أن الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص، و المراد فجاز أن تحصل لى الإمامة فى هذا السن، و يدل على أن سنة عليه السلام فى أول بيعته للرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان تسع سنين.

و ما يفهم مما سيجىء فى أبواب التاريخ من أن سنة عليه السلام حينئذ كان عشر سنين لا ينافى ذلک، لما بينا سابقا أن المحاسبين قد يسقطون الكسر بين العددين و قد يتمونه، فهذا مبنى على الإسقاط، و ما سيأتى على الإكمال.

و اختلف الخاصة و العامة فى عمره فى ذلک الوقت فقيل: سبع سنين كما هو فى رواية العياشى فى هذا الخبر، و قيل: عشر سنين، و قيل: ثمان سنين، و قيل:

اثنتا عشرة سنة، و قيل: ثلاث عشرة سنة، و قيل: خمس عشرة سنة، و أوفق الأقوال بالتواريخ المشهورة هو العشر سنين، لأن المشهور أن عمره عليه السلام عند شهادته كان ثلاثا و ستين سنة، منها ثلاثون بعد الرسول و من البعثة إلى وفاة الرسول ثلاث و عشرون سنة، فلا يبقى إلا عشر سنين، و أما من زاد على ذلک فقد زاد على عمره عليه السلام فقد ذكر جماعة أن عمره عليه السلام كان خمسا و ستين كما رواه المفيد عن جماعة، فيكون سنه عليه السلام عند بيعته اثنتا عشرة سنة، و من قال أن عمره عليه السلام كان ستا

....

و ستين فهو يقول كان سنه عليه السلام حينئذ ثلاث عشرة سنة، و أما خمس عشرة سنة و إن رووا فيه روايات كثيرة لكنه لا يوافق شيئا من التواريخ.

و أما سبق إسلام أمير المؤمنين عليه السلام فمما تواترت به روايات الخاصة و العامة و أوردت أكثرها فى الكتاب الكبير.

و قال ابن أبى الحديد بعد أن أورد روايات كثيرة فى ذلک من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر: و اعلم أن شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون فى أن أول الناس إسلاما على بن أبى طالب إلا من عساه خالف فى ذلک من أوائل البصريين.

فأما الذى تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بأنه أسبق الناس إلى الإيمان لا نكاد نجد اليوم فى تصانيفهم، و عند متكلميهم و المحققين منهم خلافا فى ذلک.

و اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعى ذلک لنفسه و يفتخر به، و يجعله حجة فى أفضليته و يصرح بذلک، و قد قال غير مرة إنا الصديق الأكبر و الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام أبى بكر، و صليت قبل صلاته.

و روى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد ابن قتيبة فى كتاب المعارف و هو غير متهم فى أمره.

و من الشعر المروى عنه فى هذا المعنى الأبيات التى أولها:

محمد النبى أخى و صنوى و حمزة سيد الشهداء عمى

و من جملتها:

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمى

انتهى.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى كتاب الفصول: أجمعت الأمة على أن أمير- المؤمنين أول ذكر أجاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يختلف فى ذلک أحد من أهل العلم إلا أن العثمانية طعنت فى أيمان أمير المؤمنين بصغر سنه فى حال الإجابة، و قالوا: إنه

....

لم يكن فی تلک الحال بالغا فيقع إيمانه على وجه المعرفة، و إن أيمان أبی بکر حصل منه مع الکمال فکان على اليقين و المعرفة، و الإقرار من جهة التقليد و التلقين غير مساو للإقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة.
ثم أجاب قدس الله روحه عن هذه الشبهة بوجوه:
الأول: منع کونه عليه السلام صبيا فی تلک الحال، و ذکر روايات تدل على أنه کان له خمس عشرة سنة و نحو ذلک.
الثانی: أنا سلمنا أنه کان صغير السن و کان له سبع سنين نقول: صغر السن لا ينافی کمال العقل، و ليس دليل وجوب التکليف بلوغ الحلم فيراعی ذلک، هذا باتفاق أهل النظر و العقول، و إنما يراعی بلوغ الحلم فی الأحکام الشرعية دون العقلية، و قد قال سبحانه فی قصة يحيى:" وَ آتَيْناهُ الْحُکْمَ صَبِيًّا" و قال فی قصة عيسى:" قالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ" الآية.
فلم ينف صغر سن هذين النبيين کمال عقلهما، و الحکمة التی آتاهما الله سبحانه و لو کانت العقول تحيل ذلک لإحالته فی کل حالة و على کل حال، و قد أجمع أهل التفسير إلا من شذ منهم فی قوله:" وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها" الآية أنه کان طفلا صغيرا فی المهد أنطقه الله حتى برأ يوسف من الفحشاء و أزال التهمة عنه.
الثالث: أنه لو لم يکن إيمانه عليه السلام بالمعرفة و الاستدلال و على غاية الکمال لما مدحه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم به، و لما جعله من فضائله و مناقبه، فإنه صلى الله عليه و آله و سلم لا يفضل أحدا بما ليس بفضل، و لا يجعل فی المناقب ما ليس فی جملتها، فلما مدح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمير المؤمنين عليه السلام بتقدمه الإيمان.
فی قوله صلى الله عليه و آله و سلم: لفاطمة عليها السلام أ ما ترضين أنی زوجتک أقدمهم سلما.
و قوله: أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما على بن

....

أبی طالب علیه السلام.
و قوله: لقد صلت الملائکة علی و علی علی سبع سنین. و ذلک أنه لم یکن من الرجال أحد یصلی غیری و غیره، و أمثال ذلک.
ثبت أن إیمانه علیه السلام وقع بالمعرفة و الیقین دون التقلید و التلقین، لا سیما و قد سماه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إیمانا و إسلاما، و ما یقع من الصبیان علی وجه التلقین لا یسمی علی الإطلاق الدینی إیمانا و إسلاما.
الرابع: أن أمیر المؤمنین علیه السلام قد تمدح به و جعله من مفاخره، و احتج به علی أعدائه و کرره فی غیر مقام من مقاماته، فلو کان إیمانه علی ما ذهبت إلیه الناصبة لما جاز منه علیه السلام أن یتمدح به، و لا أن یسمیه عبادة، و لا أن یفخر به علی القوم، و لا أن یجعله تفضیلا له علی أبی بکر و عمر، و لو أنه فعل من ذلک ما لا یجوز لرده علیه مخالفوه، و اعترضه فیه مضادوه، و فی عدول القوم من الاعتراض علیه فی ذلک، و تسلیم الجماعة له ذلک، دلیل علی ما ذکرناه، و برهان علی فساد قول الناصبة.
الخامس: أنه صلی الله علیه و آله و سلم دعا علیا علیه السلام فی حال کان متسترا فیها بدینه کاتما لأمره، خائفا أن شاع من عدوه، فلا یخلو أن یکون قد کان واثقا من أمیر المؤمنین علیه السلام بکتم سره و حفظ وصیته و امتثال أمره، و حمله من الدین ما حمله، أو لم یکن واثقا بذلک، فإن کان واثقا فلم یثق به إلا و هو فی نهایة کمال العقل و علی غایة الأمانة و صلاح السریرة و العصمة و الحکمة و حسن التدبیر، و إن کان غیر واثق منه بحفظ سره و غیر آمن من تضییعه و إذاعة أمره، فوضعه عنده من التفریط و ضد الحزم و الحکمة و التدبیر، و حاشی الرسول صلی الله علیه و آله و سلم من ذلک، و من کل صفة نقص، و قد أعلی الله عز و جل رتبته و أکذب مقال من ادعی ذلک فیه، و إذا کان الأمر علی ما وصفناه فما نری الناصبة قصدت بالطعن فی أیمان أمیر المؤمنین علیه السلام إلا عیب الرسول و الذم لأفعاله، و وصفه بالعبث و التفریط، انتهی خلاصة ما ذکره نور الله ضریحه فی ذلک.

بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ ع

1 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُحَاجُّونَّا يَقُولُونَ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ قَالَ فَقَالَ مَا يُدْرِيهِمْ مَنْ غَسَلَهُ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتُ لَهُمْ إِنْ قَالَ مَوْلَايَ إِنَّهُ غَسَلَهُ تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقَدْ صَدَقَ وَ إِنْ قَالَ غَسَلَهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ فَقَدْ صَدَقَ قَالَ لَا هَكَذَا قَالَ فَقُلْتُ فَمَا أَقُولُ لَهُمْ قَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي غَسَلْتُهُ فَقُلْتُ أَقُولُ لَهُمْ إِنَّكَ غَسَلْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ

باب أن الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمة عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
" إنهم" أى الواقفية، و المحاجة المغالبة بالحجة، و حاصل احتجاجهم أن الإمام لا يغسله إلا إمام، و من تدعون أنه إمام لم يكن حاضرا فى بغداد ليغسله فهذا دليل على أنه عليه السلام لم يمت، و يحتمل أن يكون الاحتجاج من المخالفين إلزاما بأنكم تعتقدون أن الإمام لا يغسله إلا إمام، و لم يغسل موسى الإمام بزعمكم، فيدل على نفى إمامة أحد الإمامين.
" إن قال" مولاى أى الرضا عليه السلام و فى القاموس: التخوم بالضم الفصل بين الأرضين من المعالم و الحدود مؤنثة، و الجمع تخوم أيضا و تخم كعنق، أو الواحد تخم بالضم و تخم و تخومة بفتحهما، انتهى.
" قل لهم إنى غسلته" لما كان جوابه على سبيل الفرض و الشك أمره عليه السلام بالقول بالجزم و اليقين و بعض الأفاضل حمل هذا الغسل على الغسل حال الحياة كما مر، و لا يخفى بعده، و الأحاديث الصريحة واردة بأنه عليه السلام حضر بغداد عند غسل أبيه و الصلاة عليه و دفنه.

2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا ع عَنِ الْإِمَامِ يَغْسِلُهُ الْإِمَامُ قَالَ سُنَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع

الحديث الثانی

: ضعيف و لعل سؤال السائل أيضا مبنی علی الاعتراض أو رفع الشبهة فی أمر الكاظم عليه السلام و غسله، و قوله: سنة موسی بن عمران، أی غسله وصيه فی التيه، و حضر حين موته أو المراد أن الملائكة غسلوه كما هو المشهور فی الكليم عليه السلام و ظاهر الخبر الآتی.

روی الصدوق فی المجالس بإسناده عن محمد بن عمارة عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرنی بوفاة موسی بن عمران عليه السلام؟ فقال: إنه لما أتاه أجله و استوفی مدته و انقطع أكله أتاه ملک الموت فقال له: السلام عليک يا كليم الله، فقال موسی: و عليک السلام من أنت؟ فقال: أنا ملک الموت، فقال: ما الذی جاء بک؟ قال:

جئت لأقبض روحک، فقال له موسی عليه السلام: من أين تقبض روحی؟ قال: من فمک، قال له موسی: كيف و قد كلمت ربی جل جلاله؟ قال: فمن يديک، قال: كيف و قد حملت بها التوراة؟ قال: فمن رجليک، قال: كيف و قد وطئت بهما علی طور سيناء؟ قال: فمن عينيک قال: كيف و لم تزل إلی ربی بالرجاء ممدودة، قال: فمن أذنيک؟ قال: كيف و قد سمعت بهما كلام ربی تعالی؟ قال: فأوحی الله إلی ملک الموت أن لا تقبض روحه حتی يكون هو الذی يريد ذلک و خرج ملک الموت.

فمكث موسی عليه السلام ما شاء الله أن يمكث بعد ذلک، و دعی يوشع بن نون فأوصی إليه و أمره بكتمان أمره بأن يوصی بعده إلی من يقوم بالأمر، و غاب موسی عن قومه فمر فی غيبته برجل و هو يحفر قبرا فقال له: أ لا أعينک علی حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل:

بلی، فأعانه حتی حفر القبر و سوی اللحد، ثم اضطجع فيه موسی بن عمران لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأی مكانه من الجنة، فقال: يا رب اقبضنی إليک فقبض ملک الموت روحه مكانه و دفنه فی القبر و سوی عليه التراب، و كان الذی يحفر القبر ملک فی صورة بشر، و كان ذلک فی التيه، فصاح صائح من السماء: مات موسی بن

8- 3 وَ عَنْهُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ فَقَالَ أَ مَا تَدْرُونَ مَنْ حَضَرَ لِغُسْلِهِ قَدْ حَضَرَهُ خَيْرٌ مِمَّنْ غَابَ عَنْهُ الَّذِينَ حَضَرُوا يُوسُفَ فِی الْجُبِّ حِينَ غَابَ عَنْهُ أَبَوَاهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ

عمران كليم الله، فأی نفس لا تموت؟

و يحتمل أن يكون المراد بسنة موسى عليه السلام أنه غسله معصوم، فلا بد أن يغسل الإمام معصوم، و قيل: المراد تغسيل موسى بن عمران الشعيب عليهما السلام و لا يخفى ما فيه.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.
و يظهر منه أن غاسله عليه السلام كان جبرئيل مع الملائكة، لما ورد أنه الذى حضر يوسف فى الجب، و لعله محمول على التقية إما من أهل السنة بقرينة أن الراوى عامى، أو من نواقص العقول من الشيعة كما أن الخيرية أيضا محمولة على أحد الوجهين، لأنهم عليهم السلام أفضل من الملائكة مع أنه عليه السلام لم ينف صريحا حضور الإمام عليه السلام، و حضور الملائكة لا ينافى حضوره، و قد روى الصدوق (ره) و غيره أن الرضا عليه السلام حضر بغداد و غسل والده عليه السلام و كفنه و دفنه، و رووا عن أبى الصلت الهروى أنه حضر الجواد عليه السلام خراسان فى يوم وفاة الرضا عليه السلام و غسله و صلى عليه، و عن هرثمة بن أعين أيضا رووا ذلک، و فى الأخير أنه قال الرضا عليه السلام لهرثمة: إنه سيشرف عليک المأمون و يقول لک: يا هرثمة أ ليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن على بن موسى، و ابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز و نحن بطوس؟
فإذا قال ذلک فأجبه و قل له: إنا نقول إن الإمام يجب أن يغسله الإمام، فإن تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدى غاسله، و لا بطلت إمامة الإمام الذى بعده بأن غاب عن غسل أبيه، و لو ترک أبو الحسن على بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا، و لا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى.

بَابُ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّةِ ع

1 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الرِّزَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ حَجَجْنَا مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی السَّنَةِ الَّتِی وُلِدَ فِیهَا ابْنُهُ مُوسَی ع فَلَمَّا نَزَلْنَا الْأَبْوَاءَ وَضَعَ لَنَا الْغَدَاءَ وَ کَانَ إِذَا وَضَعَ الطَّعَامَ لِأَصْحَابِهِ أَکْثَرَ وَ أَطَابَ قَالَ فَبَیْنَا نَحْنُ نَأْکُلُ إِذْ أَتَاهُ رَسُولُ حَمِیدَةَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ حَمِیدَةَ تَقُولُ قَدْ أَنْکَرْتُ نَفْسِی وَ قَدْ وَجَدْتُ مَا کُنْتُ أَجِدُ إِذَا حَضَرَتْ وِلَادَتِی وَ قَدْ أَمَرْتَنِی أَنْ لَا أَسْتَبِقَکَ بِابْنِکَ هَذَا فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَانْطَلَقَ مَعَ الرَّسُولِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ سَرَّکَ اللَّهُ وَ جَعَلَنَا فِدَاکَ فَمَا أَنْتَ صَنَعْتَ مِنْ حَمِیدَةَ قَالَ سَلَّمَهَا اللَّهُ وَ قَدْ وَهَبَ لِی غُلَاماً وَ هُوَ خَیْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ فِی خَلْقِهِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَتْنِی حَمِیدَةُ عَنْهُ بِأَمْرٍ ظَنَّتْ أَنِّی لَا أَعْرِفُهُ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَعْلَمَ بِهِ مِنْهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَتْکَ بِهِ حَمِیدَةُ عَنْهُ قَالَ ذَکَرَتْ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ بَطْنِهَا حِینَ سَقَطَ وَاضِعاً یَدَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ ذَلِکَ أَمَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمَارَةُ الْوَصِیِّ مِنْ بَعْدِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا هَذَا مِنْ أَمَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص

باب مواليد الأئمة عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف بسنديه.
و رزام أبو حى من تميم و الأبواء بفتح الهمزة و سكون الباء: موضع بين الحرمين، و الغداء طعام الضحى، و أطاب أى أتى بالطعام الطيب، و إذ للمفاجأة" قد أنكرت نفسى" أى وجدتها متغيرة كأنى لا أعرف نفسى" أن لا أسبقک" أى لا أصنعه و لا أفعل به شيئا قبل إعلامک و حضورک" من حميدة" كان من بمعنى الباء و قيل: من للسببية، و فى محاسن البرقى ما صنعت حميدة" و هو خير من برأ الله" أى بعدى من أهل زمانه.
" إمارة رسول الله" أى علامة نبوته و إمامة الأوصياء من بعده،" و ما هذا" أى أى أمارة فى موضع اليدين و رفع الرأس فأجاب بما سيجىء من قوله: فأما وضع يديه، إلخ،

وَ أَمَارَةِ الْوَصِیِّ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لِی إِنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا- بِجَدِّی أَتَی آتٍ جَدَّ أَبِی بِکَأْسٍ فِیهِ شَرْبَهٌ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ وَ أَلْیَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَبْیَضُ مِنَ اللَّبَنِ فَسَقَاهُ إِیَّاهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِجَدِّی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِأَبِی أَتَی آتٍ جَدِّی فَسَقَاهُ کَمَا سَقَی جَدَّ أَبِی وَ أَمَرَهُ بِمِثْلِ الَّذِی أَمَرَهُ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِأَبِی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِی أَتَی آتٍ أَبِی فَسَقَاهُ بِمَا سَقَاهُمْ وَ أَمَرَهُ بِالَّذِی أَمَرَهُمْ بِهِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِابْنِی أَتَانِی آتٍ کَمَا أَتَاهُمْ فَفَعَلَ بِی کَمَا فَعَلَ بِهِمْ فَقُمْتُ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ إِنِّی مَسْرُورٌ بِمَا یَهَبُ اللَّهُ لِی فَجَامَعْتُ فَعُلِقَ بِابْنِی هَذَا الْمَوْلُودِ فَدُونَکُمْ فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُکُمْ مِنْ بَعْدِی إِنَّ نُطْفَهَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُکَ- وَ إِذَا سَکَنَتِ النُّطْفَهُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ أُنْشِئَ فِیهَا الرُّوحُ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً یُقَالُ لَهُ- حَیَوَانُ فَکَتَبَ

و الباقی تمهید و بیان لأسبابه أو معترضات" من إمارة" من تبعیضیة مبنیة علی أنه لیست الأمارة منحصرة فیما ذکر" علق فیها" علی بناء المجهول من باب علم، یقال: علقت المرأة أی حبلت" بجدی" أی علی بن الحسین علیهما السلام" جد أبی" أی الحسین صلوات الله- علیه، و فی البصائر جد أبی و هو راقد فأتاه بکأس.

" أرق" أی ألطف، و الزبد بالضم ما یستخرج من اللبن بالمخض، و الشهد بالفتح العسل" و أبیض" أی أشد بیاضا و هو نادر لأنه من الألوان و ضمیر إیاه لشربة و التذکیر بتأویل المشروب.

" فقمت بعلم الله" أی بإذنه و تقدیره، أو بأمره و إلهامه أو متلبسا بما علمنی الله من أنه یصیر سببا لحصول هذا الولد، و یؤید الأخیر ما فی البصائر فقمت فرحا مسرورا بعلم الله بما وهب لی، و فی المحاسن: فقمت بعلم الله مسرورا بمعرفتی بما یهب الله لی، و یحتمل أن یکون قسما.

" فکتب" الکتابة إما حقیقة أو کنایة عن جعله مستعدا للإمامة و الخلافة، و محلا لإفاضة العلوم الربانیة و مستنبطا منه آثار العلم من جمیع جهاته و حرکاته

عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ- وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَمَّا وَضْعُهُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ عِلْمٍ لِلَّهِ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَفْعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ مُنَادِياً يُنَادِی بِهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ اثْبُتْ تُثْبَتْ فَلِعَظِيمٍ مَا

و سكناته.

ثم إنه لا ينافى هذا الخبر ما ورد فى أخبار أخر من الكتابة على مواضع أخرى فى أزمنة أخرى إذ يحتمل وقوع الجميع حقيقة، أو تجوزا و يدل الخبر على أن المراد بالكلمة و الكلمات فى الآية الأئمة عليهم السلام كما ورد فى الأخبار الكثيرة تأويلها بهم فى أكثر المواضع التى وردت فيها.

و قال بعض المفسرين الكلمة هنا القرآن، و قيل: دين الله و قيل: حجة الله، و قيل: أخباره و أحكامه، صدقا فى الإخبار و المواعيد، و عدلا فى الأقضية و الأحكام" لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ*" قيل أي لا مغير لأحكامه، أو لا نبى و لا كتاب بعد القرآن بغير أحكامه، و هو على ما أوله عليه السلام فى المعنى، لا يقدر أحد على نصيب إمام آخر و عزل الإمام الذى نصبه الله سبحانه و تغييره.

" فأما وضعه" لعل تقديره فأما معنى وضعه فإنه بفتح الهمزة، و التقدير فأما وضعه فإنه إشارة إلى أنه و قس عليه و أما رفعه، ففى البصائر فإذا وضع يده على الأرض فإنه يقبض و أما رفعه" من بطنان العرش" فى النهاية أى من وسطه، و قيل: من أصله و قيل: البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش من قبل رب العزة أى من جانبه و الأفق بالضم و بضمتين الناحية.

" أثبت" أمر من باب نصر أى كن على علم و يقين ثابتا على الحق فى جميع أقوالک و أفعالک" تثبت" جواب للأمر، و هو إما على بناء الفاعل من التفعيل، أى لتثبت غيرک على الحق، أو على بناء المفعول منه أى يثبتک الله عليها، أو على بناء المفعول من الأفعال لتثبت

خَلَقْتُکَ أَنْتَ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی وَ مَوْضِعُ سِرِّی وَ عَیْبَةُ عِلْمِی وَ أَمِینِی عَلَی وَحْیِی وَ خَلِیفَتِی فِی أَرْضِی لَکَ وَ لِمَنْ تَوَلَّاکَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِی وَ مَنَحْتُ جِنَانِی وَ أَحْلَلْتُ جِوَارِی ثُمَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَصْلِیَنَّ مَنْ عَادَاکَ أَشَدَّ عَذَابِی وَ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَیْهِ فِی دُنْیَایَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِی فَإِذَا انْقَضَی الصَّوْتُ صَوْتُ الْمُنَادِی أَجَابَهُ هُوَ وَاضِعاً یَدَیْهِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَقُولُ- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِکَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ وَ اسْتَحَقَّ زِیَارَةَ الرُّوحِ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الرُّوحُ لَیْسَ هُوَ جَبْرَئِیلَ قَالَ الرُّوحُ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ مِنَ الْمَلَائِکَةِ وَ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِکَةِ أَ لَیْسَ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- تَنَزَّلُ الْمَلائِکَةُ وَ الرُّوحُ
مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ مِثْلَهُ

إمامتک بذلک عند الناس، و الإثبات أیضا المعرفة، أی تکن معروفا بالإمامة بین الناس.
" فلعظیم" بالتنوین و ما للإبهام و التفخیم، و الصفوة مثلثة الصافی الخالص، و العیبة ما یجعل فیها الثیاب، و هنا کنایة عن موضع السر، و منحت أی أعطیت، و أحللت أی جعلته حلالا و قال الجوهری: یقال صلیت الرجل نارا إذا أدخلته النار، و جعلته یصلیها، فإن ألقیته فیها إلقاء کأنک ترید الإحراق قلت أصلیته بالألف و صلیته تصلیة، و صلی فلان النار بالکسر یصلی صلیا احترق، انتهی.
و لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبیاء و الأوصیاء السابقین، و بالعلم الآخر علوم خاتم الأنبیاء صلوات الله علیه و علیهم، أو بالأول العلم بأحوال المبدأ و أسرار التوحید و علم ما مضی و ما هو کائن فی النشأة الأولی، و الشرائع و الأحکام، و بالآخر العلم بأحوال المعاد و الجنة و النار و ما بعد الموت من أحوال البرزخ و غیر ذلک، و الأول أظهر، و یؤیده ما فی البصائر علم الأول و علم الآخر، و فی بعض الروایات علم الأول علم رسول الله و علم الآخر علم أمیر المؤمنین علیه السلام.
" أ لیس یقول الله" استدل علیه السلام بأن ظاهر العطف المغایرة کما مر.

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمَرَ مَلَكاً فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ- وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ

: ضعيف." فأخذ شربة من الماء" قيل: لعل الماء إشارة إلى مادة الغذاء الذى يكون منه النطفة، و إنما نسبه إلى ما تحت العرش لكونه ملكوتيا عذبا طيبا من طيب إلى طيب، و الملک هو الموكل بالغذاء المبلغ له إلى كماله اللائق بحاله، و إنما لم يسمع الصوت قبل كمال الأربعين ليلة لأنه بعد فى مقام النبات لم يلجه حياة الحيوان" ثم يسمع بعد ذلک الكلام" أى الكلام النفسانى الإلهامى، و يحتمل اختصاص الإمام باستماع الكلام الحسى أيضا فى بطن أمه قبل بلوغه الأوان الذى يحصل فيه السمع لسائر الناس و الكتابة بين العينين كأنها كناية عن ظهور نور العلم و الولاية من ناصيته، بل من جميع جهاته و فى كل حركاته و سكناته يسعى نورهم بين أيديهم و بإيمانهم، فلا تناقض بين الأخبار و إطلاق الكلمة على أرواح الكمل أمر شائع فى عرف الكتب المنزلة و الأنبياء عليهم السلام، كما ورد فى شأن المسيح عليه السلام، و منار النور عبارة عن حدسه و فراسته و توسمه، كما قال عز و جل:" إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ" انتهى.
و أقول: إنكار ماء السماء مبنى على الاعتقاد بقواعد الفلاسفة، و أما المنار فسيأتى فى بعض الأخبار أنه ملک، و ورد فى بعضها أنه روح القدس، و قيل: كناية عن جعله محلا للإلهامات الربانية و الإفاضات السبحانية، و قال الجوهرى: المنارة موضع النور كالمنار، و المسرجة و المأذنة، و المنار العلم و ما يوضع بين الشيئين من الحدود و محجة الطريق.

رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ فَإِذَا مَضَی الْإِمَامُ الَّذِی کَانَ قَبْلَهُ رُفِعَ لِهَذَا مَنَارٌ مِنْ نُورٍ یَنْظُرُ بِهِ إِلَی أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فَبِهَذَا یَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ

3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ بَعَثَ مَلَکاً فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ أَوْقَعَهَا أَوْ دَفَعَهَا إِلَی الْإِمَامِ فَشَرِبَهَا فَیَمْکُثُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ یَوْماً لَا یَسْمَعُ الْکَلَامَ ثُمَّ یَسْمَعُ الْکَلَامَ بَعْدَ ذَلِکَ فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ ذَلِکَ الْمَلَکَ الَّذِی أَخَذَ الشَّرْبَةَ فَکَتَبَ عَلَی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِی کُلِّ بَلْدَةٍ مَنَاراً یَنْظُرُ بِهِ إِلَی أَعْمَالِ الْعِبَادِ

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَیَسْمَعُ فِی

قوله علیه السلام: فبهذا یحتج الله، أی بمثل هذا الرجل المتصف بهذه الأوصاف یحتج الله علی خلقه، و یوجب علی الناس طاعته، لا بمثل الضلال الفسقة الجهلة الذین یسمیهم المخالفون أئمة و خلفاء، أو المراد أنه لما اطلع الله الإمام علی أعمال خلقه احتج به علیهم یوم القیامة، لیکون شاهدا علیهم کما مر، و یؤیده أن فی تفسیر علی بن إبراهیم فلذلک یحتج به علیهم.

الحديث الثالث

: ضعيف.

" أوقفها" أى حبسها عند الإمام ليشرب" أو دفعها" الترديد من الراوى، و قيل: المنار القرآن لِأن فيه تبيان كل شىء، و قِوله: فى كل بلد، من قبيل قوله تعالى:" وَ هُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إِلهٌ وَ فِى الْأَرْضِ إِلهٌ" و قد مضى الكلام فيه.

الحديث الرابع

: مجهول و المسلى بالضم نسبة إلى مسلية كمحسنة و هو أبو بطن.

بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وُلِدَ خُطَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ يُبْصِرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلْدَةٍ

5 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی يَقُولُ الْأَوْصِيَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَصَابَهَا فَتْرَةٌ شِبْهُ الْغَشْيَةِ فَأَقَامَتْ فِی ذَلِکَ يَوْمَهَا ذَلِکَ إِنْ كَانَ نَهَاراً أَوْ لَيْلَتَهَا إِنْ كَانَ لَيْلًا ثُمَّ تَرَى فِی مَنَامِهَا رَجُلًا يُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلِيمٍ حَلِيمٍ فَتَفْرَحُ لِذَلِکَ ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ فِی جَانِبِ الْبَيْتِ صَوْتاً يَقُولُ حَمَلْتِ بِخَيْرٍ وَ تَصِيرِينَ إِلَى خَيْرٍ وَ جِئْتِ بِخَيْرٍ أَبْشِرِی بِغُلَامٍ حَلِيمٍ عَلِيمٍ وَ تَجِدُ خِفَّةً فِی بَدَنِهَا ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِکَ امْتِنَاعاً مِنْ جَنْبَيْهَا وَ بَطْنِهَا فَإِذَا كَانَ لِتِسْعٍ مِنْ شَهْرِهَا سَمِعَتْ فِی الْبَيْتِ حِسّاً شَدِيداً فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی تَلِدُ فِيهَا ظَهَرَ لَهَا

" خط" على بناء المجهول أی كتب، و المراد بالعمود الجنس، أو بتأويل كل بلدة فی الخبر السابق أو هذا العمود و غير تلک العمد، فإن جهات علومهم عليهم السلام كثيرة.

الحديث الخامس

: ضعيف" أصابها" الضمير لكل واحدة من أمهاتهم، و الفترة الضعف و الانكسار، و الشبه بالكسر و بالتحريک المشابه، و الغشية بالفتح الإغماء، و ضمير كان لمصدر أصابها." أبشرى" على بناء الأفعال أى كونى مسرورة" لم تجد" أى لا تجد بعد ذلک" من جنبيها و بطنها امتناعا" من تحمل ذلک المولود المبارک لارتفاع ثقله عنها، و فى بعض النسخ ثم تجد بعد ذلک اتساعا و المعنى واحد.

" فإذا كان" أى الغلام" لتسع" اللام بمعنى فى أى تسع ليال" من شهرها" أى شهر ولادتها، و فى بعض النسخ من شهورها أى الشهر التاسع و على هذا التسعة أظهر، و الحس الصوت، و قيل: صوت حركة من لا يرى" فإذا كانت الليلة" كأنه على

فِی الْبَیْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا یَرَاهُ غَیْرُهَا إِلَّا أَبُوهُ فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِداً وَ تَفَتَّحَتْ لَهُ حَتَّی یَخْرُجَ مُتَرَبِّعاً یَسْتَدِیرُ بَعْدَ وُقُوعِهِ إِلَی الْأَرْضِ فَلَا یُخْطِئُ الْقِبْلَةَ حَیْثُ کَانَتْ بِوَجْهِهِ ثُمَّ یَعْطِسُ ثَلَاثاً یُشِیرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّحْمِیدِ وَ یَقَعُ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَ رَبَاعِیَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ

المثال، لأن الإمام قد یولد فی النهار کما هو الظاهر فی الخبر الأول، و قیل: ظهور النور فی البیت للوالدین دون غیرهما عبارة عن انکشاف الأشیاء التی فی البیت الظلمانی بدون سراج لهما، دون غیرهما، نظیر أن الخفاش یری فی اللیل الظلمانی ما لا یراه فی النهار و الإنسان علی العکس، انتهی.

و یحتمل أن یکونا یشاهدان نورا ظاهرا لا یشاهده غیرهما کما أن النبی یری الملک و لا یراه غیره.

" قاعدا" أی علی هیئة القاعد لیس یسبق برأسه" تفتحت" علی بناء التفعل ثم" یستدیر".

قیل: هذا مبنی علی کون وجه أمه إلی القبلة، و کون وجهه إلی ظهر أمه فیستدیر بقدر نصف الدائرة" حیث کانت بوجهه" الظرف متعلق بقوله: لا یخطئ، أی لا یخطئ القبلة بوجهه حیث کانت القبلة، و فی بعض النسخ حتی کانت فهو غایة للاستدارة أی یستدیر حتی تصیر القبلة محاذیة لوجهه، و الأول أظهر.

" ثم یعطس" من باب ضرب و نصر" یشیر بإصبعه بالتحمید" أی بتحمیده بالإشارة أو یجمع بینهما" مسرورا" أی مقطوع السرة، قال الجوهری سررت الصبی أسره سرا إذا قطعت سره، و السرر بکسر السین و فتحها لغة فی السر بالضم، و هو ما تقطعه القابلة من سرة الصبی" مختونا" قیل: أی مقطوع الغلف و إن لم یسقط الغلف، فلا ینافی ما سیأتی فی کتاب العقیقة من أن الأنبیاء و الأوصیاء من ولد إسماعیل تسقط غلفهم و بقیة سرتهم فی الیوم السابع بدون حاجة إلی خیط و قطع، بخلاف إسحاق و أولاده.

وَ نَابَاهُ وَ ضَاحِكَاهُ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ وَ يُقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَباً وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا وَ إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَالَ لَا تَتَكَلَّمُوا فِی الْإِمَامِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعَتْهُ كَتَبَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ- وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رُفِعَ لَهُ فِی كُلِّ بَلْدَةٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ

و الرباعية كثمانية السن التی بين الثنية و الناب، و هو بين الرباعية و الضاحک، و تقدير الكلام و معه رباعيتاه أو نابتة، و كان نبات خصوص تلک لمزيد مدخليتها فی الجمال، و عدم نبات الثنايا لمزيد إضرارها بثدی الأم، و يحتمل أن يكون المراد نبات كل الأسنان و التخصيص بالذكر على المثال لما ذكر" مثل سبيكة الذهب" أی نور أصفر أو أحمر شبيه بها و سيلان الذهب عن يديه أيضا كناية عن إضاءتهما و لمعانهما و بريقهما، و سطوع النور الأصفر منهما" و كذلک الأنبياء" إشارة إلى الأوصاف التی ذكرت من أول الحديث إلى هنا، قيل: فالظاهر استثناء إسحاق و أولاده فإنهم لم يكونوا مسرورين مختونين، و يمكن كونه إشارة إلى ما ذكر بعد الوصفين فلا حاجة إلى استثناء، و الأعلاق جمع علق بالكسر و هو النفيس من كل شیء أی أشرف أولادهم، أو خلقوا من أشرف أجزائهم و طينهم، أو هم أشرف شیء اختاروه لأممهم.

الحديث السادس

: ضعيف.
" لا تكلموا فى الإمام" أى فى نصبه و تعيينه بآرائكم أو فى نعته و توصيفه، لأن أمره أرفع مما يصل إليه عقولكم و أحلامكم و فى البصائر: و هو جنين فى بطن أمه أى فضلا عن أن يكون مولودا" ينظر منه" من للسببية و فى البصائر: رفع الله له فى كل بلد منارا ينظر به إلى أعمال الخلائق.

7 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ فَضَّالٍ جُلُوساً إِذْ أَقْبَلَ يُونُسُ فَقَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْعَمُودِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا يُونُسُ مَا تَرَاهُ أَ تَرَاهُ عَمُوداً مِنْ حَدِيدٍ يُرْفَعُ لِصَاحِبِكَ قَالَ قُلْتُ مَا أَدْرِي قَالَ لَكِنَّهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلْدَةٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلْدَةِ قَالَ فَقَامَ ابْنُ فَضَّالٍ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا تَزَالُ تَجِيءُ بِالْحَدِيثِ الْحَقِّ الَّذِي يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ عَنَّا
8 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ يُولَدُ مُطَهَّراً مَخْتُوناً وَ إِذَا وَقَعَ

الحديث السابع

: صحيح، و ابن فضال هو الحسن بن على، و يونس هو ابن عبد الرحمن.
و" جلوس" جمع جالس استعمل فى الاثنين" قد أكثر الناس" أى القول أو الاختلاف" فى العمود" أى فى معنى العمود المذكور فى الأخبار أنه يرفع للإمام، و تسمية الملك عمودا على الاستعارة، كأنه عمود نور ينظر فيه الإمام أو لأن اعتماده فى كشف الأمور عليه" يا أبا محمد" كنية ليونس" يفرج الله" أى الغم و الكرب و الحيرة.

الحديث الثامن

: مرسل" يولد مطهرا مختونا"، الظاهر أن المختون تفسير للمطهر، فإن إطلاق التطهير على الختان شائع، و الكلينى عنون باب الختان بالتطهير. و روى عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: طهروا أولادكم يوم السابع فإنه أطيب و أطهر و أسرع لنبات اللحم، و إن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحا.
و عنهم عليهم السلام: اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا و، منهم من حمل التطهر هنا على سقوط السرة ليكون قوله مختونا تأسيسا.
أقول: و يحتمل أن يكون المراد بالتطهر عدم التلوث بالدم و الكثافات، و على

عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِهِ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا يُجْنِبُ وَ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَ لَا يَتَثَاءَبُ وَ لَا يَتَمَطَّى وَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ وَ نَجْوُهُ كَرَائِحَةِ

الأخيرين عدا علامة واحدة لتشابههما و رجوعهما إلى معنى واحد، هو تطهره عما ينبغى تطهيره عنه.
" و إذا وقع" هى الثانية، و الراحة بطن الكف" و لا يجنب" هى الثالثة.
قال الشهيد الثانى قدس سره: أى و لا يحتلم إذ من خواص الإمام أنه لا يحتلم كما صرح به فى بعض الأخبار، و يمكن حمله على ظاهره لا بمعنى أنه لا يجب الغسل بل بمعنى أنه لا يلحقه خبث الجنابة، انتهى.
أقول: و يؤيد الأول أنه روى عن الرضا عليه السلام مثل هذا الخبر، و فيه مكان:
لا يجنب لا يحتلم، و فى كشف الغمة: أنه كتب محمد بن الأقرع إلى أبى محمد عليه السلام يسأله عن الإمام هل يحتلم؟ فورد الجواب: الأئمة حالهم فى المنام حالهم فى اليقظة، لا يغير النوم منهم شيئا، و قد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان، و يؤيد الثانى ما ورد فى أخبار كثيرة أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لما سد الأبواب عن المسجد و فتح باب على عليه السلام قال لا يحل لأحد أن يقرب النساء فى مسجدى و لا بيت فيه جنب إلا على و ذريته.
و عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:
لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد إلا أنا و على و فاطمة و الحسن و الحسين، و من كان من أهلى فإنه منى.
و فى رواية أخرى عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد و آله.
" و تنام عينه" هى الرابعة أى لا يرى الأشياء فى النوم ببصره و لكن يراه و يعلمه بقلبه، و لا يغير النوم منه شيئا كما مر، و التثأب مهموزا من باب التفعل كسل يتفتح الفم عنده و لا يسمع صاحبه حينئذ صوتا، و التمطى التمدد باليدين طبعا و هنا من الشيطان و عدهما معا الخامسة لتشابههما فى الأسباب.
" و يرى من خلفه" هى السادسة، و يمكن أن يقرأ من فى الموضعين بالكسر

الْمِسْكِ وَ الْأَرْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسَتْرِهِ وَ ابْتِلَاعِهِ وَ إِذَا لَبِسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانَتْ عَلَيْهِ

حرف جر، و بالفتح اسم موصول، و على الأول مفعول يرى محذوف أى الأشياء، و الظاهر أن الرؤية فى الأول بمعنى العلم، فإن الرؤية الحقيقية لا يكون إلا بشرائطها، و ما قيل: من أن الرؤية بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين و الرؤية بالعين يتعدى إلى مفعول واحد، و هنا تعدى إلى مفعول واحد؟ فهو إذا استعمل فى العلم حقيقة، و أما إذا استعمل فى الرؤية بالعين ثم أستعير للعلم للدلالة على غاية الظهور و الانكشاف فيتعدى إلى مفعول واحد، كما مر من قول أمير المؤمنين عليه السلام لم أكن لا عبد ربا لم أره، ثم قال: لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، و أمثال ذلک كثيرة.
و ما قيل: من أن الله تعالى خلق له إدراكا فى القفا كما يخلق النطق فى اليد و الرجل فى الآخرة، أو أنه كان ينعكس شعاع بصره إذا وقع على ما يقابله كالمرآة فهما تكلفان مستغنى عنهما، و القول بأن يدرک بالعين ما ليس بمقابل لهما من باب خرق العادة بناء على أن شروط الإبصار إنما هى بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار فى غير العين من الأعضاء فيرى المرئى و يرى بالعين ما لا يقابله فهو إنما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوزين للرؤية على الله سبحانه، و أما على أصول المعتزلة و الإمامية فلا يجرى هذا الاحتمال، و الله أعلم بحقيقة الحال.
قال الصدوق رضى الله عنه فى كتاب الخصال: و أما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلک بما أوتى من التوسم و التفرس فى الأشياء، قال الله عز و جل" إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ".
و السابعة قوله عليه السلام: و نجوه كرائحة المسک، و النجو الغائط، و فيه تقدير مضاف: أى و رائحة نجوه، و الثامنة:" و الأرض موكلة" و يمكن عده مع السابق علامة واحدة، و عد التثأب، و التمطى و المطهر و المختون على بعض الاحتمالات اثنتين.
" و إذا لبس" هى التاسعة" وفقا" أى موافقا و الظاهر أن المراد بالدرع غير

وَفْقاً وَ إِذَا لَبِسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوِيلِهِمْ وَ قَصِيرِهِمْ زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْراً وَ هُوَ مُحَدَّثٌ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ أَيَّامُهُ

بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَئِمَّةِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ ع

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

ذات الفضول التى استواؤها من علامات القائم عليه السلام كما مر، أو المعنى أن هذه العشر علامات للأئمة عليهم السلام، و إن كان بعضها مختصا ببعضهم، و الأول أظهر" و هو محدث" هى العاشرة أى يحدثه الملك كما مر تحقيقه.

باب خلق أبدان الأئمة و أرواحهم و قلوبهم عليهم السلام

الحديث الأول

: مجهول.

" إن الله خلقنا" أى أبداننا" من عليين" العلى بكسر العين و اللام المشددة و تشديد الياء مبالغة فى العالى، و قيل: عليون اسم للسماء السابعة، و قيل: اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد، و قيل: أعلى الأمكنة و أشرف المراتب، و أقربها من الله تعالى، و كان الأخير هنا أنسب.

" من فوق ذلک" أى أعلى عليين" من دون ذلک" أى أدنى عليين" فمن أجل ذلک" أى من أجل كون أبداننا و أرواحنا مخلوقة من عليين و كون أرواحهم و أجسادهم أيضا مخلوقة من عليين، و يحتمل أن يكون من فوق ذلک أى من مكان أرفع من عليين، و من دون ذلک أى مكان أسفل من عليين، فالقرابة من حيث كون أرواحنا و أبدانهم من عليين، و القرابة مبتدأ و الظرف المقدم خبره، و بيننا متعلق بالقرابة" تحن" أى تهوى كما قال تعالى" فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ" قال

الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا
2 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقاً وَ بَشَراً نُورَانِيِّينَ

الجوهری: الحنین: الشوق و توقان النفس، تقول منه حن إلیه یحن حنینا فهو حان، و فی البصائر: و من أجل تلک القرابة بیننا و بینهم قلوبهم تحن، و قیل: كان المراد بالعلیین عالم الملكوت و ما فوقه عالم الجبروت، و بما دونه عالم الشهادة،" فمن أجل ذلک" یعنی من أجل أن أصل أجسادنا و أرواحهم واحد، و إنما نسب أجسادهم إلی علیین لعدم علاقتهم علیهم السلام إلی هذه الأبدان الحسیة، فكأنهم بعد فی هذه الجلابیب قد نفضوها و تجردوا عنها.

الحديث الثانى

: مجهول.
" إن الله خلقنا" أى أرواحنا، و الضمير لمحمد و أوصيائه صلوات الله عليهم" من نور عظمته" أى من نور يدل على كمال عظمته و قدرته" ثم صور خلقنا" الناظرون فى الخبر فسروا تصوير الخلق بخلق الأبدان الأصلية، و الذى أظنه أن المراد به أنه خلق لهم أجسادا مثالية شبيهة بالأجساد الأصلية فهى صور خلقهم و مثاله، فيدل على أن لهم عليهم السلام أجسادا مثالية قبل تعلق أرواحهم المقدسة بأجسادهم المطهرة و بعد مفارقتها إياها بل معها أيضا كما أن لنا بعد موتنا أجسادا مثالية تتعلق بها أرواحنا كما سيأتى فى كتاب الجنائز، و به ينحل كثير من الشبه الواردة على الأخبار.
و يدل عليه قوله: فكنا خلقا و بشرا نورانيين فالخلق للروح و البشر للجسد المثالى فإنه فى صورة البشر، و كونهما نورانيين بناء على كونهما جسمين لطيفين منورين من عالم الملكوت، بناء على كون الروح جسما و على القول بتجرده

لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِی مِثْلِ الَّذِی خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِیباً وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِیعَتِنَا مِنْ طِینَتِنَا وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِینَةٍ مَخْزُونَةٍ مَکْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ الطِّینَةِ وَ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِی مِثْلِ الَّذِی خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِیباً إِلَّا لِلْأَنْبِیَاءِ وَ لِذَلِکَ صِرْنَا نَحْنُ وَ هُمُ النَّاسَ وَ صَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ- لِلنَّارِ وَ إِلَی النَّارِ
3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ سَلَمَةَ بْنِ

کنایة عن خلوه عن الظلمة الهیولانیة، و قبوله للأنوار القدسیة و الإفاضات الربانیة.

" فی مثل الذی خلقنا" أی خلق أرواحنا منه" من طینتنا" أی طینة أجسادنا، و قال بعض الأفاضل: تعلق التصویر بالأبدان دون الأرواح مع کون الأرواح أیضا أجساما مبنی علی أن الأبدان مرئیة للناس بخلاف الأرواح، فإنها کالملائکة و کالجن، و الطینة: المادة، و قوله: من تحت، بدل من طینة و تحت العرش عبارة عن العلیین، و العرش هنا عبارة من أعلی علیین.

و قوله:" فأسکن" مبنی علی أن الأرواح أجسام" ذلک النور" أی المخلوق من نور عظمته" فیه" أی فی خلقنا" فکنا" خبر مقدم" و نحن" مبتدأ" و خلقا" منصوب بالاختصاص، و البشر الإنسان یستوی فیه الواحد و الجمع و النورانی نسبة إلی النور بزیادة الألف و النون للمبالغة، و قوله: لم یجعل، استئناف بیانی، انتهی.

و یدل علی فضلهم علی الأنبیاء علیهم السلام، بل یومئ إلی مساواة شیعتهم لهم، و المراد بالناس أولا الناس بحقیقة الإنسانیة، و ثانیا ما یطلق علیه الإنسان فی العرف العام، و الهمج محرکة ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم و الحمیر، و لعله علیه السلام شبههم به لازدحامهم دفعة علی کل ناعق، و رواحهم عنه بأدنی سبب، و فی أکثر النسخ همج بتقدیر ضمیر الشأن و فی البصائر و فی بعض نسخ الکتاب همجا و هو أصوب" للنار" أی خلقوا للنار، و اللام للعاقبة" و إلی النار" أی مصیرهم إلیها.

الحديث الثالث

: مرفوع، و آخره مجهول لرواية ابن رئاب عن أبى الحسن عليه السلام و اشتراک على بن حسان، و قيل: ضمير قال أولا فى قوله: قال قال، لأبى الحسن

الْخَطَّابِ وَ غَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِلَّهِ نَهَراً دُونَ عَرْشِهِ وَ دُونَ النَّهَرِ الَّذِی دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نَوَّرَهُ وَ إِنَّ فِی حَافَتَیِ النَّهَرِ رُوحَیْنِ مَخْلُوقَیْنِ- رُوحُ الْقُدُسِ وَ رُوحٌ مِنْ أَمْرِهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَشْرَ طِینَاتٍ خَمْسَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَ خَمْسَةً مِنَ الْأَرْضِ فَفَسَّرَ الْجِنَانَ وَ فَسَّرَ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا مَلَکٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلَهُ إِلَّا نَفَخَ فِیهِ مِنْ

أی الکاظم علیه السلام، و الظاهر عوده إلی ابن رئاب.
" دون عرشه" أی عنده و" نوره" ماضی باب التفعیل، و المستتر فیه راجع إلی النور، و البارز إلی النهر أو العرش، أو المستتر راجع إلی الله، و البارز إلی النور مبالغة فی إضاءته و لمعانه، و فی البصائر نور من نوره و کأنه أصوب، أی من الأنوار التی خلقها الله سبحانه، و حافتا النهر بتخفیف الفاء جانباه.
" مخلوقین" إبطال لقول النصاری: إن عیسی روح الله غیر مخلوق" روح القدس" أی هما روح القدس" و روح من أمره" أی الروح الذی قال الله فیه:" وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی" فقیل: المسؤول عنه الروح الذی فی بدن الإنسان فأبهم الأمر علیهم بأنه من أموره العجیبة و لم یبین لهم حقیقته، لأنهم لم یکونوا قابلین لفهمها، و قیل: سألوه عن الروح أی مخلوقة محدثة أم لیست کذلک؟ فأجاب سبحانه بأنه من أمره أی فعله و خلقه، فعلی هذا الوجه یحتمل أن یکون المراد بالروح الروح الإنسانی أو جبرئیل أو ملک من الملائکة أو خلق أعظم من الملائکة کما دلت علیه أخبارنا، و قیل: الروح هو القرآن، و ظاهر الخبر إما الروح الإنسانی أو الروح الذی یؤید الله به الأئمة علیهم السلام کما مر فی بابه.
" ففسر الجنان" الظاهر أنه کلام ابن رئاب، و الضمیر المستتر لأمیر المؤمنین علیه السلام و قیل: لأبی الحسن علیه السلام و التفسیر إشارة إلی ما سیأتی فی خبر أبی الصامت" ثم قال" أی أمیر المؤمنین علیه السلام" و لا ملک" بالتحریک و قد یقرأ بکسر اللام أی إمام کما

إِحْدَى الرُّوحَيْنِ وَ جَعَلَ النَّبِيَّ ص مِنْ إِحْدَى الطِّينَتَيْنِ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع مَا الْجَبْلُ فَقَالَ الْخَلْقُ غَيْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا مِنَ الْعَشْرِ

قال تعالى:" وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً" و هو بعيد.

و جملة" من بعده جبله" نعت ملک، و ضمیر بعده للنبی و ضمیر جبله للملک إشارة إلى أن النبی أفضل من الملک، فالمراد بالبعدیة ما هی بحسب الرتبة، و إرجاع ضمیر بعده إلى الله کما توهم بعید، و فی البصائر: و لا ملک إلا و من بعد جبله نفخ.

" و جعل النبی" إنما لم یذکر الملک هنا لذکره سابقا، و قوله:" ما الجبل" هو بفتح الجیم و سکون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم، و هو کلام ابن رئاب ففسره علیه السلام بالخلق، قال الفیروزآبادی: الجبلة مثلثة، و محرکة و کطمرة الخلقة و الطبیعة، و ککتاب الجسد و البدن، و جبلهم الله یجبل و یجبل خلقهم، و على الشیء طبعه و جبره کأجبله، انتهى.

و الأظهر عندی: أن" غیرنا" تتمة للکلام السابق على الاستثناء المنقطع، و إنما اعترض السؤال و الجواب بین الکلام قبل تمامه، لا تتمة لتفسیر الجبل کما توهمه الأکثر، قال الشیخ البهائی (ره) یعنی مادة بدننا لا تسمى جبلة بل طینة، لأنها خلقت من العشر طینات.

و قال المحدث الأسترآبادی (ره): توضیح المقام أن کل نبی و کل ملک خلقه الله تعالى جعل فیه إحدى الروحین، و جعل جسد کل نبی من إحدى الطینتین، و لم یذکر الملک هنا لأنه لیس للملک جسد مثل جسد الإنسان، و قوله: ما الجبل بسکون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم، و قوله: الخلق جواب له، و حاصله أن مصداق الجبل فی الکلام المتقدم خلق غیرنا أهل البیت، لأن الله خلق طینتنا من عشر طینات، و لأجل ذلک شیعتنا منتشرة فی الأرضین و السماوات و جبل فینا

طِينَاتٍ وَ نَفَخَ فِينَا مِنَ الرُّوحَيْنِ جَمِيعاً فَأَطْيِبْ بِهَا طِيباً وَ رَوَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِی الصَّامِتِ قَالَ طِینُ الْجِنَانِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى وَ جَنَّةُ النَّعِيمِ وَ الْفِرْدَوْسُ وَ الْخُلْدُ وَ طِينُ الْأَرْضِ مَكَّةُ وَ الْمَدِينَةُ وَ الْكُوفَةُ وَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ الْحَائِرُ

الروحين جميعا" فأطيب بها" صيغة التعجب و الله يعلم و يعلم خلق نبينا صلى الله عليه و آله من ذلک بطريق الأولوية، و لا تغفل من أن المراد بيان خلق الأشرار، فطينتهم و خلقهم غير ذلک، انتهی.

" و طيبا" منصوب على الاختصاص و فی بعض نسخ البصائر طينا بالنون، فالنصب على التميز، أی ما أطيبها من طينة.

" و روى غيره" كأنه علی بن عطية، و يحتمل بعض أصحاب الكتب قبله، و ليس كلام الكلينی لأنه فی البصائر أيضا هكذا، و ضمير غيره لابن رئاب و أبو الصامت راوی الباقر و الصادق عليهما السلام، و الظاهر أنه رواه عن أحدهما" جنة عدن" أی جنة إقامة، فی النهاية الجنة من الاجتنان و هو الستر لتكاثف أشجارها و تظليلها بالتفاف أغصانها، و جنة المأوى لرجوع المؤمنين إليها و نزولهم فيها، و النعيم عطف على المأوى، أی و جنة النعيم لاشتمالها على النعمة الدائمة الغير المتناهية، و الفردوس اسم البستان الذی فيه الكرم و الأشجار، و فی الصحاح: الفردوس حديقة فی الجنة و الخلد دوام البقاء.

و الكوفة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، و الحيرة حائر الحسين عليه السلام، و قال بعض المحققين: كأنه عليه السلام شبه علم الأنبياء عليهم السلام بالنهر لمناسبة ما بينهما فی كون أحدهما مادة حياة الروح و الآخر مادة حياة الجسم، و عبر عنه بالنور لإضائته، و عبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لأنه من شعاع ذلک النور، و كما أن حافتی النهر يحفظان الماء فی النهر و يحيطان به فيجری إلى مستقره كذلک الروحان يحفظان العلم و يحيطان به ليجری إلى مستقره، و هو قلب النبی صلى الله عليه و آله أو الوصی، و الطينات الجنانية كأنها من الملكوت، و الأرضية من الملک، فإن

5- 4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی نَهْشَلٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَی عِلِّیِّینَ- وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِکَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِی إِلَیْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ. وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ. کِتابٌ مَرْقُومٌ. یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّینٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ

من مزجها خلق أبدان نبینا و الأوصیاء علیهم السلام من أهل البیت، بخلاف سائر الأنبیاء و الملائکة فإنهم خلقوا من إحدی الطینتین کما أن لهم أحد الروحین خاصة، من بعده جبله، أی خلقه دون مرتبته، انتهی.

و هذه الکلمات مبنیة علی الأصول المقررة عنده، و هو أعلم بما قال.

الحديث الرابع

: مجهول.

" خلقنا" أى قلوبنا" مما خلقنا" أى أبداننا منه، و فيه اختصار كما يظهر من ملاحظة ما مر، و يحتمل أن يكون المراد خلق أبداننا من أعلى عليين و خلق قلوب شيعتنا مما خلق أبداننا منه، و هو أظهر.

و اعلم أن المفسرين اختلفوا فى تفسير عليين فقيل: هى مراتب عالية محفوفة بالجلالة، و قيل: السماء السابعة، و قيل: سدرة المنتهى، و قيل: الجنة، و قيل: لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه، و قال الفراء: أى فى ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له، فالمعنى أن كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها فى عليين أى فى دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم فى تلك الأمكنة الشريفة، و على الأخير فيه حذف مضاف أى ما أدراک ما كتاب عليين، هذا ما قيل فى الآية الكريمة، و أما استشهاده عليه السلام بها فهو إما لمناسبة كون كتاب أعمالهم فى مكان أخذ منهم طينتهم، أو هو مبنى على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هى محل لارتسام علومهم" و خلق عدونا من سجيل" كذا فى أكثر النسخ باللام، و الظاهر سجين بالنون كما فى بعض النسخ هنا،

وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِکَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِی إِلَیْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- کَلَّا إِنَّ کِتابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ. وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ. کِتابٌ مَرْقُومٌ

بَابُ التَّسْلِیمِ وَ فَضْلِ الْمُسَلِّمِینَ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع إِنِّی تَرَکْتُ مَوَالِیَکَ مُخْتَلِفِینَ یَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ فَقَالَ وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ إِنَّمَا کُلِّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مَعْرِفَةَ الْأَئِمَّةِ وَ التَّسْلِیمَ لَهُمْ فِیمَا وَرَدَ عَلَیْهِمْ وَ الرَّدَّ إِلَیْهِمْ فِیمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ

و فی نسخ البصائر، و فی ما سیأتی فی کتاب الإیمان و الکفر أیضا بهذا السند، و الاستشهاد بالآیة أیضا لا یستقیم إلا علیه و اختلفوا فی تفسیر السجین أیضا فقیل: الأرض السابعة، و قیل: أسفل منها، و قیل: جب فی جهنم، و فی الصحاح سجین موضع فیه کتاب الفجار، و قال ابن عباس: و دواوینهم، قال أبو عبیدة: هو فعیل من السجن کالفسیق من الفسق، و وجه الاستشهاد بالآیة ما مر.

باب التسليم و فضل المسلمين

الحديث الأول

: ضعيف بل مختلف فيه، حسن عندنا.

" إنی ترکت موالیک" أی بالکوفة" مختلفین" أی فی الفتاوی" ما أنت و ذاک" الاستفهام للتوبیخ و الإنکار و الواو بمعنی مع، و الضمیر المجرور فی" علیهم" للناس و فی" لهم" و" إلیهم" للأئمة، و المعنی أنه لا یضرک اختلافهم، و لا ینبغی لک التعرض لهم، و التسلیم هو الانقیاد التام فیما یصدر عنهم علیهم السلام قولا و فعلا، و عدم الاعتراض علیهم فی قیامهم بالأمر و قعودهم عنه، و ظهورهم و غیبتهم، و ما یصدر عنهم من الأحکام و غیرها علی وجه التقیة أو المصلحة أو غیرهما، و الرد إلیهم استعلام الأمر منهم عند

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْکَاهِلِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّکَاةَ وَ حَجُّوا الْبَیْتَ وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لِشَیْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِی صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِکَ فِی قُلُوبِهِمْ لَکَانُوا بِذَلِکَ مُشْرِکِینَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ

حضورهم، أو العرض علی سائر ما ورد عنهم من الأمور القطعیة و القواعد الکلیة التی بینوها فی الجمع بین الأخبار المتعارضة عند غیبتهم، أورد علمه إلیهم مع صعوبته علی الأفهام، بأن یقال لا نفهمه و إن کان هذا منهم فهو حق و هم أعلم بما قالوا، و لا یبادر إلی رده و نفیه، و قد صرح بجمیع ذلک فی الأخبار، و قد قال لله تعالی:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ" و الرد إلیهم رد إلی الرسول، لأن قولهم قوله و حکمهم حکمه، مع أنه یظهر من الأخبار أن قوله: و إلی أولی الأمر منکم، موجود فی الأخیر أیضا.

الحديث الثانی

: حسن.
" أو وجدوا ذلک فی قلوبهم" بأن شکوا فی کونه علی جهة الحکمة و المصلحة، فالشرک محمول علی ظاهره، أو ثقل علی طبعهم و إن حکموا بکونه حقا و موافقا للحکمة فالشرک فی مقابلة التوحید الخالص الذی هو کمال الإیمان" فَلا وَ رَبِّکَ" أی فو ربک و لا مزیدة لتأکید القسم أو النفی الآتی تأکید له" لا یُؤْمِنُونَ" أی لا یتصفون بالإیمان" حَتَّی یُحَکِّمُوکَ" و یجعلوک حاکما" فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ" أی فیما اختلف بینهم و اختلط، و منه الشجر لتداخل أغصانه" حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ" أی ضیقا مما حکمت به

وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ
3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ كُلَيْبٌ فَلَا يَجِیءُ عَنْكُمْ شَیْءٌ إِلَّا قَالَ أَنَا أُسَلِّمُ فَسَمَّيْنَاهُ كُلَيْبَ تَسْلِيمٍ قَالَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ فَسَكَتْنَا فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ الْإِخْبَاتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ

أو من حكمک أو شكا من أجله، فإن الشاک فی ضيق من أمره" وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً" أی ينقادوا لک انقيادا بظاهرهم و باطنهم.
قال المحقق الطوسی (ره): قوله: ثم لا يجدوا، إشارة إلى مرتبة الرضا، و قوله:
و يسلموا، إلى مرتبة التسليم و هی فوق الرضا.

الحديث الثالث

: موثق.
" و كليب" بصيغة التصغير" أسلم" بصيغة المتكلم من باب التفعيل" فترحم عليه" أى قال رحمه الله، و الإخبات الخشوع فى الظاهر و الباطن، و التواضع بالقلب و الجوارح، و الطاعة فى السر و العلن من الخبت و هى الأرض المطمئنة، قال الراغب: الخبت المطمئن من الأرض، و أخبت الرجل قصد الخبت أو نزله، نحو أسهل و أنجد، ثم استعمل الإخبات فى استعمال اللين و التواضع، قال عز و جل:" وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ" و قال تعالى:" وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ" أى المتواضعين نحو" لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ*" و قوله تعالى:" فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ" أى تلين و تخشع، انتهى.
" و قول الله" خبر مبتدإ محذوف، أى هو قول الله، أو مبتدأ خبره محذوف، أى قول الله من ذلک.

4 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً قَالَ الِاقْتِرَافُ التَّسْلِیمُ لَنَا وَ الصِّدْقُ عَلَیْنَا وَ أَلَّا یَکْذِبَ عَلَیْنَا
5 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور" وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً" قال الطبرسى قدس سره: أى من فعل طاعة نزد له فى تلك الطاعة حسنى بأن نوجب له الثواب، و ذكر أبو حمزة الثمالى عن السدى أنه قال: اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

و صح عن الحسن بن على عليهما السلام أنه خطب الناس فقال فى خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال:" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً" و اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

و روى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء، انتهى.

و أقول: الأخبار فى كون المراد بالحسنة فيها مودتهم عليهم السلام كثيرة أوردتها فى الكتاب الكبير، و يؤيده أنها وقعت بعد قوله تعالى:" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی" و لا ينافيه هذا الخبر بل هو تفسير للمودة بأنها هى التى تكون مع الإقرار بإمامتهم، و التسليم لهم، و الصدق عليهم، و أن لا يرووا عنهم ما لم يقولوا، و يحتمل تعميم الحسنة بحيث يشمل كل طاعة، و تكون هذه الأخبار محمولة على أنها أفضل أفرادها، و لا يتوهم التكرار فى الثانى و الثالث، لأن الصدق عليهم لا ينافى الكذب عليهم، فالثانى رواية الأحاديث الصادقة عنهم، و الثالث ترك رواية الأخبار الكاذبة عليهم و لا يغنى شىء منهما عن الآخر.

الحديث الخامس

: مجهول.

عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أَ تَدْرِی مَنْ هُمْ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِینَ هُمُ النُّجَبَاءُ فَالْمُؤْمِنُ غَرِیبٌ فَطُوبَی لِلْغُرَبَاءِ

6 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَبِیعٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَسْتَکْمِلَ الْإِیمَانَ کُلَّهُ فَلْیَقُلِ الْقَوْلُ مِنِّی فِی جَمِیعِ الْأَشْیَاءِ

و قید علیه السلام الإیمان أو فسره به، لما مر من قوله سبحانه:" فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ".

" فالمؤمن غریب" أی فظهر صحة قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم المؤمن غریب، أی نادر لا یجد من صنفه من یأنس به إلا نادرا فأنسه بالله و بأولیائه، و لو لم یکن إشارة إلی الخبر فالتفریع أیضا ظاهر، لأن أرباب التسلیم قلیلون.

و قیل: التفریع مبنی علی ما اشتهر فی الروایة من قلة عدد النجباء نحو: ما من قوم إلا و فیهم نجیب أو نجیبان، و قیل: إنما فرع غربة المؤمن علی تفسیره بالمسلم، و وصف المسلم بالنجیب لقلة المسلم و النجیب فیما بین الناس و شذوذه جدا و هذا معنی الغربة.

کما قیل:

و للناس فیما یعشقون مذاهب و لی مذهب فرد أعیش به وحدی

أقول: و فی المحاسن: و المؤمن بالواو، فلا یحتاج إلی تکلف، و فی البصائر ثم قال:

إن المسلمین هم المنتجبون یوم القیامة هم أصحاب الحدیث، و النجیب الکریم الحسیب و طوبی مؤنث أطیب، و سیأتی فی الروایة أنه اسم شجرة فی الجنة.

الحديث السادس

: مرسل مجهول.
" فليقل" كذا فى بعض النسخ و هو الظاهر، و فى أكثر النسخ فليقبل، و لعله تصحيف، و على تقديره يمكن أن يكون القول مبتدأ و قول آل محمد خبره، و الجملة مفعولا للقبول، أى فليقبل هذه العقيدة و يذعن بها و يعمل بمقتضاها، أو القول منصوب و قول آل محمد بدل منه لبيان أن قوله عليه السلام موافق لقول جميعهم، ففى قوله: فيما بلغنى،

قَوْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِيمَا أَسَرُّوا وَ مَا أَعْلَنُوا وَ فِيمَا بَلَغَنِی عَنْهُمْ وَ فِيمَا لَمْ يَبْلُغْنِی
7 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ أَوْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فِی كِتَابِهِ قَالَ قُلْتُ فِی أَیِّ مَوْضِعٍ قَالَ فِی قَوْلِهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً. فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ

التفات، و قيل: فيه إشارة إلى وجوب قبول قوله، سواء نقله عن آبائه الطاهرين أم لا، و لا يخفى ما فيه" فيما أسروا" أى أخفوه تقية من المخالفين أو لقصور فهم الناس.

الحديث السابع

: حسن.
" لقد خاطب الله" يعنى أن المخاطب فى جاءوک و أمثاله أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة" وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" فإن الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ثم العود إلى الخطاب نادر جدا و تفسير" ما شجر بينهم" بما تعاقدوا عليه إما مبنى على أن المراد بالشجر الجريان كما قيل، أو على أنه وقع ابتداء بينهم تشاجر ثم اتفقوا، أو على أن المراد التشاجر بينهم و بين المؤمنين، أو أنه لما كان الأمر عظيما من شأنه أن يتشاجر فيه عبر عن وقوعه بالشجر، و قيل: أراد عليه السلام أن المراد بظلمهم أنفسهم تعاقدهم فيما بينهم منازعين لله و لرسوله و للمؤمنين أن يصرفوا الأمر عن بنى هاشم، و أنه المراد بقوله فيها شجر بينهم، أى فيما وقع النزاع بينهم مع الله و رسوله و المؤمنين بهذا التعاقد، فإن الله كان معهم و فيما بينهم كما قال سبحانه:" وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً
" و الرسول أيضا كان عالما بما أسروا من مخالفته فكأنه كان فيهم شاهدا على منازعتهم إياه.
و معنى تحكيمهم أمير المؤمنين عليه السلام على أنفسهم أن يقولوا له: إنا ظلمنا أنفسنا بظلمنا إياک و إرادتنا صرف الأمر عنک مخالفة لله و رسوله فاحكم علينا بما شئت و طهرنا

فِی بَنِی هَاشِمٍ- ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ عَلَیْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوِ الْعَفْوِ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً

8 أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَیْمَنَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إِلَی آخِرِ الْآیَةِ قَالَ هُمُ الْمُسَلِّمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِینَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِیثَ لَمْ یَزِیدُوا فِیهِ وَ لَمْ یَنْقُصُوا مِنْهُ جَاءُوا بِهِ کَمَا سَمِعُوهُ

بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَی النَّاسِ بَعْدَ مَا یَقْضُونَ مَنَاسِکَهُمْ أَنْ یَأْتُوا الْإِمَامَ فَیَسْأَلُونَهُ عَنْ مَعَالِمِ دِینِهِمْ وَ یُعْلِمُونَهُمْ وَلَایَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ لَهُ

کما شئت أما بالقتل أو العفو جزاء لما فعلنا، و فی القاموس: اشتجروا: تخالفوا کتشاجروا و شجر بینهم الأمر شجورا تنازعوا فیه، و الشیء شجرا: ربطه، و الرجل عن الأمر صرفه و نحاه و منعه و دفعه، و الشجر: الأمر المختلف، و شجر کفرح کثر جمعه.

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور، و قد مر مضمونه فى كتاب العقل فى باب رواية الكتب، و المشهور بين المفسرين أن ضمير أحسنه راجع إلى القول فاتباع أحسنه عبارة عن ترک التصرف فيه بزيادة أو نقص لإرادة النقل بالمعنى، و هذا التصرف مناف للتسليم و قد مر أنه يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الأتباع المذكور فى ضمن الفعل، أى يتبعون أحسن اتباع فينطبق ما ذكره عليه السلام عليه بلا تكلف.

باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم و يعلمونهم ولايتهم و مودتهم لهم

اشارة

الفاء فى قوله" فيسألونه" للاستئناف، و التقدير فهم يسألونه، قال فى مغنى اللبيب: قيل: تكون الفاء للاستئناف كقوله:" أ لم تسأل الربع القواء فينطق" أى فهو ينطق لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها، و لو كانت للسببية لنصب، انتهى.

ص: 285

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ نَظَرَ إِلَی النَّاسِ یَطُوفُونَ حَوْلَ الْکَعْبَةِ فَقَالَ هَکَذَا کَانُوا یَطُوفُونَ فِی الْجَاهِلِیَّةِ إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ یَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ یَنْفِرُوا إِلَیْنَا فَیُعْلِمُونَا وَلَایَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ وَ یَعْرِضُوا عَلَیْنَا نُصْرَتَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَةَ- فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ

الحديث الأول

: حسن.
" هكذا كانوا يطوفون" أى فى عدم المعرفة بأحكامه و آدابه و عدم تحقق شرائط القبول فيهم، فإن من شرائطه الإسلام و الإيمان و هؤلاء لإخلالهم بالولاية مثلهم فى عدم الإيمان بل الإسلام، و فيه إشعار بأن علة وجوب الحج إتيان الإمام و عرض الولاية و النصرة عليه و أخذ الأحكام منه، فيحتمل أن يكون المراد بقوله:
هكذا كانوا يطوفون، أنهم يطوفون من غير معرفة لهم بالمقصود الأصلى من الأمر بالإتيان إلى الكعبة و الطواف، فإن إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام حين بنى الكعبة و جعل لذريته عندها مسكنا" قال رَبَّنا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ" فاستجاب الله دعاءه و أمر الناس بالإتيان إلى الحج من كل فج ليتحببوا إلى ذريته و يعرضوا عليهم نصرتهم و ولايتهم، ليصير ذلک سببا لنجاتهم و وسيلة إلى رفع درجاتهم و ذريعة إلى تعرف أحكام دينهم، و تقوية أيمانهم و يقينهم و عرض النصرة أن يقولوا: نحن من شيعتكم متهيئون لنصرتكم، فإن أمرتمونا بالخروج و الجهاد أو غير ذلک من الأمور نطيعكم.
ثم اعلم أن فى النسخ التى رأينا و اجعل بالواو، و فى المصاحف بالفاء و لعله من النساخ أو نقل بالمعنى و الأفئدة جمع فؤاد و هو القلب، و من للابتداء كقولک:
القلب منى سقيم، أى أفئدة ناس، أو للتبعيض و لذلک ورد لو قال: أفئدة الناس لازدحمت عليهم فارس و الروم" تَهْوِى إِلَيْهِمْ" أى تسرع إليهم شوقا و ودا.

ص: 286

2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ رَأَى النَّاسَ بِمَكَّةَ وَ مَا يَعْمَلُونَ قَالَ فَقَالَ فِعَالٌ كَفِعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أُمِرُوا بِهَذَا وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ فَيَمُرُّوا بِنَا فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ وَ يَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
و فعال بكسر الفاء جمع فعل، و بالفتح مفرد" ما أمروا بهذا" أى وحده أو بهذا الوجه الذى يفعلون كما مر، قال الله تعالى:" وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ، ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" و قال الطبرسى (ره): ثم ليقضوا تفثهم، ليزيلوا تفث الحرام من تقليم ظفر و أخذ شعر و غسل و استعمال طيب، و قيل: معناه ليقضوا مناسک الحج کلها عن ابن عباس و ابن عمر، قال الزجاج:
قضاء التفث كناية عن الخروج من الإحرام إلى الإحلال" وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ" بقضائها أى و ليتموا نذورهم و قضاءها قال ابن عباس: هو نحر ما نذروا من البدن، و قيل:
هو ما نذروا من أعمال البر فى أيام الحج، و ربما نذر الإنسان أن يتصدق إن رزقه الله الحج، و إن كان على الرجل نذرا مطلقة فالأفضل أن يفى بها هناک أيضا، انتهى.
و أقول: قوله فيمروا بنا، يحتمل أن يكون تفسيرا لقضاء التفث أو للإيفاء بالنذور، فإن ولاية الإمام من أعظم العهود التى يجب الوفاء بها، أو لا يكون تفسيرا لشىء منهما لبيان ما يجب عليهم الإتيان به بعد الحج و حكمة وجوب الحج كما مر.
و يؤيد الأول ما روى عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن الله أمرنى فى كتابه بأمر فأحب أن أعلمه، قال: و ما ذاک؟ قلت: قول الله:
" ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ" قال: ليقضوا تفثهم لقاء الإمام، و ليوفوا نذورهم تلک المناسک، قال عبد الله سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداک قول الله

3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ دَاخِلٌ وَ أَنَا خَارِجٌ وَ أَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ فَقَالَ يَا سَدِيرُ إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ لَنَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ إِلَى وَلَايَتِنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَدِيرُ فَأُرِيكَ

" ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" قال: أخذ الشارب و قص الأظفار و ما أشبه ذلک، قال: قلت:
جعلت فداک فإن ذريحا المحاربی حدثنی عنک أنک قلت ثم ليقضوا تفثهم: لقاء الإمام، وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ تلک المناسک، قال: صدق ذريح و صدقت، إن للقرآن ظاهرا و باطنا، و من يحتمل ما يحتمل ذريح! و على هذا فالمراد بالتفث أو قضائه تطهير البدن و القلب و الروح من الأوساخ الظاهرة و الباطنة، فيدخل فيه المعنيان معا إذ الغسل و حلق الشعر و قص الأظفار تطهير للبدن من الأوساخ الظاهرة، و لقاء الإمام تطهير للقلب من الأدران و الأوساخ الباطنة التی هی الجهل و الضلال و الصفات الرديئة و الأخلاق الدنية، و سيأتی مزيد توضيح لذلک فی کتاب الحج إن شاء الله.

الحديث الثالث

: ضعيف.
" و هو داخل" أى فى المسجد الحرام" و أنا خارج" أى منه، و الواو الأولى للحال، و مفعول سمعت محذوف يفسره قوله يا سدير" و أخذ بيدى" عطف للجملة الفعلية على الاسمية" يأتوا هذه الأحجار" كان التعبير بهذه العبارة للتنبيه على أن فى أمر الحكيم العليم بإتيان هذه الأحجار لا بد من سر عظيم و حكمة جليلة هى إتيان الإمام و عرض الولاية عليهم، فظاهره الأحجار و باطنه موالاة الأئمة الأبرار" إلى ولايتنا" فيه تقدير القول، أى و قال ولايتنا، و الظرف متعلق بقوله" اهتدى".
" الصادين عن دين الله" أى المانعين الناس عنه.

الصَّادِّينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِی حَنِيفَةَ وَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ وَ هُمْ حَلَقٌ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الصَّادُّونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِثَ لَوْ جَلَسُوا فِی بُيُوتِهِمْ فَجَالَ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً يُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ رَسُولِهِ ص حَتَّى يَأْتُونَا فَنُخْبِرَهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ رَسُولِهِ ص

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بُيُوتَهُمْ وَ تَطَأُ بُسُطَهُمْ وَ تَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ ع

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مِسْمَعٍ كِرْدِينٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ كُنْتُ لَا أَزِيدُ عَلَى أَكْلَةٍ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَرُبَّمَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَجِدُ الْمَائِدَةَ قَدْ رُفِعَتْ لَعَلِّی لَا أَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِذَا دَخَلْتُ دَعَا بِهَا فَأُصِيبَ

" إلى أبی حنيفة" من فقهاء المخالفين" و سفيان الثوری" من صوفيتهم، و ضمير" هم" للصادين أو للملعونين باعتبار أنهما كانا مع أتباعهما، و الحلق كعنب جمع حلقة بالفتح و هم الجماعات، يستدير كل جماعة منهم كحلقة الباب و غيرها كذا فی النهاية، و قال الجوهری: جمع الحلقة، حلق بفتح الحاء على غير قياس، و حكى عن أبی عمرو أن الواحد حلقة بالتحريک و الجمع حلق بالفتح" بلا هدى من الله" تأكيد و الهداية بالوحی أو الإلهام أو السماع من أئمة الهدى، و الأخابيث جمع أخبث" لو جلسوا" لو للتمنی و قوله" فنخبرهم" منصوب أو للشرط و جزاؤه محذوف أی لكان خيرا لهم، و يدل على أن الصوفية الذين كانوا فی أعصار الأئمة عليهم السلام كانوا معارضين لهم صادين عنهم و عن دين الله عليهم لعنة الله.

باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطأ بسطهم و يأتيهم بالأخبار عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
" و أجد المائدة" جملة حالية يعنى استأذنت عليه و الحال إنى أجد أى أرى

مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ لَا أَتَأَذَّى بِذَلِكَ وَ إِذَا عَقَّبْتُ بِالطَّعَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أَقِرَّ وَ لَمْ أَنَمْ مِنَ النَّفْخَةِ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّی إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَأَذَّ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا سَيَّارٍ إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ صَالِحِينَ تُصَافِحُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِهِمْ قَالَ قُلْتُ وَ يَظْهَرُونَ لَكُمْ قَالَ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى بَعْضِ صِبْيَانِهِ فَقَالَ هُمْ أَلْطَفُ بِصِبْيَانِنَا مِنَّا بِهِمْ

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ يَا حُسَيْنُ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِی الْبَيْتِ مَسَاوِرُ طَالَ مَا اتَّكَتْ عَلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَ رُبَّمَا الْتَقَطْنَا مِنْ زَغَبِهَا

أو أجد فی نفسی و اعلم أن المائدة قد رفعت، و إنما فعلت ذلك لكی لا أرى المائدة بين يديه عليه السلام، و المعنى كنت أتعمد الاستئذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمنی الأكل لزعمی أنی أتضرر به" فأصبت معه" أی تناولت عنده أو بشراكته، بأن يكون عليه السلام يعيد الأكل لعدم احتشامه" و إذا عقبت" على بناء التفعيل أی أكلت بعد أكلتی" من النفخة" أی الريح المحبوس فی البطن" هم ألطف بصبياننا" أی يظهرون لنا لخدمة صبياننا و لا ينافی هذا ما مر أن الإمام لا يعاين الملك إذ قد سبق أنه محمول على أنه لا يعاينه وقت التحديث لا مطلقا، أو لا يرونه فی صورته الأصلية أو غالبا، و الأول أظهر.

الحديث الثانى

: حسن.

و المساور جمع مسور كمنبر و هو متكئا من أدم" مساور" خبر مبتدإ محذوف أى هذه مساور، و ما فى قوله: ما اتكت، مصدرية، و الاتكاء مهموز قلبت همزته ألفا و أسقطت بالإعلال" و ربما التقطنا" أى أخذنا و فى القاموس: الزغب صغار الشعر و الريش و لينه و أول ما يبدو منهما، انتهى.

و الخبر يدل صريحا على تجسم الملائكة و أنهم أولو أجنحة كما عليه إجماع المسلمين ردا على الفلاسفة و من يتبعهم.

ص: 290

3 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ حَدَّثَنِی مَالِکُ بْنُ عَطِیَّةَ الْأَحْمَسِیُّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَاحْتُبِسْتُ فِی الدَّارِ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَیْتَ وَ هُوَ یَلْتَقِطُ شَیْئاً وَ أَدْخَلَ یَدَهُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَنَاوَلَهُ مَنْ کَانَ فِی الْبَیْتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا الَّذِی أَرَاکَ تَلْتَقِطُهُ أَیُّ شَیْءٍ هُوَ فَقَالَ فَضْلَةٌ مِنْ زَغَبِ الْمَلَائِکَةِ نَجْمَعُهُ إِذَا خَلَّوْنَا نَجْعَلُهُ سَیْحاً لِأَوْلَادِنَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ

الحديث الثالث

: صحيح" فاحتبست" على بناء المعلوم أو المجهول، لأنه لازم و متعد أى حبسونى فى صحن الدار ساعة ثم جاءنى الإذن فى دخول البيت، و كان الاحتباس كان لالتقاط الزغب" إذا خلونا" بتشديد اللام أى تركونا و ذهبوا عنا أو بتخفيفها و الواو الأصلية من الخلوة، و المال واحد" نجعله سيحا" فى أكثر النسخ بالياء المثناة التحتانية، و قال الجوهرى: السيح ضرب من البرود، و السيح عباءة و برد مسيح و مسير أى مخطط، و عباءة مسيحية، و فى بعضها بالباء الموحدة جمع سبحة و بالضم و هى خرزات يسبح بها، قيل: لعله أراد عليه السلام بذلك جعلها منظومة فى خيط كالخزرات التى يسبح بها، و تعليقها على الأولاد للعوذة، و ذلک لأن اتخاذ التمائم و العوذات من الخرزات على هيئة السبحة كان متعارفا فى سوالف الأزمنة كما هو اليوم، و ربما تسمى سبحة و إن لم يسبح بها، انتهى.
و أقول: فى بصائر الدرجات سخابا لأولادنا فى أخبار كثيرة، و السخاب ككتاب خيط ينظم فيه خزر و يلبسه الصبيان و الجوارى، و قيل: هو قلادة تتخذ من قرنفل و مسک و نحوه و ليس فيها من اللؤلؤ و الجوهر شىء، كذا ذكره الجزرى.
و يؤيده ما رواه فى البصائر أيضا عن مفضل بن عمر قال: دخلت على أبى عبد الله فبينا أنا جالس عنده إذ أقبل موسى ابنه و فى رقبته قلادة فيها ريش غلاظ، فدعوت به فقبلته و ضممته إلى، ثم قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداک أى شىء هذا الذى فى رقبة موسى؟ فقال: هذا من أجنحة الملائكة، قال: فقلت: و إنها لتأتيكم؟ قال: نعم

وَ إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَكُمْ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ لَيُزَاحِمُونَّا عَلَى تُكَأَتِنَا
4 مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ مَلَكٍ يُهْبِطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يُهْبِطُهُ إِلَّا بَدَأَ بِالْإِمَامِ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ
بَابُ أَنَّ الْجِنَّ يَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَ يَتَوَجَّهُونَ فِي أُمُورِهِمْ
1 بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فِي بَعْضِ مَا أَتَيْتُهُ فَجَعَلَ يَقُولُ لَا تَعْجَلْ حَتَّى حَمِيَتِ الشَّمْسُ عَلَيَّ وَ جَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ الْأَفْيَاءَ فَمَا لَبِثَ أَنْ خَرَجَ عَلَيَّ قَوْمٌ كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ عَلَيْهِمُ

و إنها لتأتينا و تتعفر فى فرشنا، و إن هذا الذى فى رقبة موسى من أجنحتها" ليزاحمونا" أى يجلسون فى مجلسنا و على مساورنا بحيث يضيق المجلس علينا، و التكأة كهمزة:
ما يعتمد عليه حين الجلوس.

الحديث الرابع

: ضعيف، و أبو الحسن هو الكاظم عليه السلام" فی أمر" كان فی للتعليل و ما للإبهام و التعميم، و يحتمل أن يكون ما للنفی تأكيدا للنفی السابق لتعميم الحكم كل ملک و كل إهباط، و فی البصائر فی أمر مما يهبط له، و المختلف مصدر ميمی و عبارة عن المجیء و الذهاب" هذا الأمر" أی الإمامة.

باب أن الجن يأتونهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجهون فى أمورهم عليهم السلام

الحديث الأول

: مجهول.

" فى بعض ما أتيته" ما مصدرية" فجعل يقول لا تجعل" أى كلما استأذنت للدخول عليه يقول لا تعجل، فلبثت على الباب حتى حميت الشمس أى اشتد حرها" أتتبع الأفياء" أى أمشى من فىء يزول إلى فىء يحدث مرارا" فما لبث أن خرج"

الْبُتُوتُ قَدِ انْتَهَكَتْهُمُ الْعِبَادَةُ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَأَنْسَانِی مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ حُسْنِ هَيْئَةِ الْقَوْمِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِی أَرَانِی قَدْ شَقَقْتُ عَلَيْکَ قُلْتُ أَجَلْ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَنْسَانِی مَا كُنْتُ فِيهِ قَوْمٌ مَرُّوا بِی لَمْ أَرَ قَوْماً أَحْسَنَ هَيْئَةً مِنْهُمْ فِی زِیِّ رَجُلٍ وَاحِدٍ كَأَنَّ أَلْوَانَهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ قَدِ انْتَهَكَتْهُمُ الْعِبَادَةُ فَقَالَ يَا سَعْدُ رَأَيْتَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أُولَئِکَ إِخْوَانُکَ مِنَ الْجِنِّ قَالَ فَقُلْتُ يَأْتُونَکَ قَالَ نَعَمْ يَأْتُونَّا يَسْأَلُونَّا عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ

الظاهر أن مراده أن خروجهم كان على فجأة بدون اطلاع منی عليه قبله، أو حدث ذلک بعد يأسی من الدخول دفعة بلا مهلة، و قيل: أن مصدرية فاعل لبث، أی كان خروجهم بدون تراخی بعضهم من بعض فكأنهم خرجوا دفعة، و الجراد اسم جنس جرادة أقيم مقام الجمع بقرينة الصفر، و فی سورة القمر:" كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ".

و قال الجوهری: البت الطيلسان من خز و نحوه و الجمع البتوت، و فی القاموس نهكه كمنعه غلبه، و الثوب لبسه حتی خلق نهكا و نهكا و نهاكة، و الضرع نهكا استوفی جميع ما فيه، و الحمی أضنته و هزلته و جهدته كنهكته كفرح و انتهكته، انتهی.

و كان فاعل أنسانی الضمير الراجع إلی أن خرج و مفعوله: ما كنت فيه، أی المشقة الحاصلة من حرارة الشمس و تتبع الأفياء و من للتعليل.

و يحتمل أن يكون من للتبعيض و الظرف فاعلا لأنسانی، أی شیء من حسن هيئتهم" قد شققت عليک" أی أوقعتک فی المشقة" أجل" بالتحريک أی نعم" فی زی رجل واحد" فی الصحاح: الزی اللباس و الهيئة و أصله زوی، أی كان جميعهم علی هيئة واحدة أو كانوا لاجتماعهم علی طريقة واحدة كأنهم رجل واحد كما قيل، و الأول أظهر.

" كان ألوانهم الجراد" أی ألوان الجراد، و قيل الألوان الأنواع و المراد هنا الشركاء فی تمام الحقيقة النوعية و هو بعيد" رأيتهم" استفهام تقريری" إخوانک" أی أهل دينک" عن معالم دينهم" أی ما يعلمون به دينهم.

و يدل علی أن الجن يمكن للناس رؤيتهم حتی لغير الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام

وَ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ
2 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ جَبَلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُنَّا بِبَابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ عَلَيْهِمْ أُزُرٌ وَ أَكْسِيَةٌ فَسَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِ

3 أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَإِذَا رِحَالُ إِبِلٍ عَلَى الْبَابِ مَصْفُوفَةٌ وَ إِذَا الْأَصْوَاتُ قَدِ ارْتَفَعَتْ ثُمَّ خَرَجَ

و أنهم أجسام لطيفة يتشكلون بإشكال الإنس و غيرهم، إما بقدرة الله تعالى و إرادته أو أقدرهم الله تعالى على ذلک، و الآيات و الأخبار دالة على ذلک أوردتها فی كتاب السماء و العالم، و القول بنفيهم أو عدم جواز رؤيتهم خروج عن الدين، و هو مذهب فلاسفة الملحدين، و منهم من ينكر رؤيتهم إذا كانوا بصورهم الأصلية و هو أيضا باطل و الجن خلاف الإنس و الواحد جنی سميت بذلک لاستتارها غالبا.

الحديث الثانى

: ضعيف.
و الزط بالضم جنس من السودان و الهنود، و الأزر جمع إزار ككتاب و كتب، و الأكسية جمع الكساء.

الحديث الثالث

: مرسل.
" فإذا رحال إبل" و فى بعض النسخ: رحائل إبل عليها رحالها أو رحائلها، و فى البصائر فإذا رواحل على الباب و هو أظهر، و الرحال بالكسر جمع رحل بالفتح، و هو للبعير كالسرج للفرس، قال الجوهرى: الرحل رحل البعير و هو أصغر من القتب و الجمع الرحال، و الراحلة الناقة التى تصلح لأن ترحل و يقال: الراحلة المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى، و الرحالة سرج من جلود ليس فيها خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد، و الجمع الرحائل، انتهى.
و رحال مبتدأ، و على الباب خبره" مصفوفة" خبر ثان، و ارتفاع الأصوات إما

قَوْمٌ مُعْتَمِّينَ بِالْعَمَائِمِ يُشْبِهُونَ الزُّطَّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَبْطَأَ إِذْنُکَ عَلَیَّ الْیَوْمَ وَ رَأَیْتُ قَوْماً خَرَجُوا عَلَیَّ مُعْتَمِّینَ بِالْعَمَائِمِ فَأَنْکَرْتُهُمْ فَقَالَ أَ وَ تَدْرِی مَنْ أُولَئِکَ یَا سَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَقَالَ أُولَئِکَ إِخْوَانُکُمْ مِنَ الْجِنِّ یَأْتُونَّا فَیَسْأَلُونَّا عَنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِینِهِمْ 4 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ أَوْصَانِی أَبُو جَعْفَرٍ ع بِحَوَائِجَ لَهُ بِالْمَدِینَةِ فَخَرَجْتُ فَبَیْنَا أَنَا بَیْنَ فَجِّ الرَّوْحَاءِ عَلَی رَاحِلَتِی إِذَا إِنْسَانٌ یَلْوِی ثَوْبَهُ قَالَ فَمِلْتُ إِلَیْهِ وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَطْشَانُ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَقَالَ لِی لَا حَاجَةَ لِی بِهَا وَ نَاوَلَنِی کِتَاباً طِینُهُ رَطْبٌ قَالَ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَی الْخَاتَمِ إِذَا خَاتَمُ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ مَتَی عَهْدُکَ بِصَاحِبِ الْکِتَابِ قَالَ السَّاعَةَ وَ إِذَا فِی الْکِتَابِ أَشْیَاءُ یَأْمُرُنِی بِهَا ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا لَیْسَ عِنْدِی أَحَدٌ قَالَ ثُمَّ قَدِمَ

عند السؤال أو عند الدعاء للخروج" فأنكرتهم" أی لم أعرفهم بأعيانهم" أو تدری من أولئک" أی من أی نوع هم؟ و الهمزة للاستفهام و الواو للعطف، و قوله: لا، لشكه بعد السؤال، و إلا كان قبل ذلک يظنهم من الإنس، و قد يقال السؤال لإمكان حصول معرفة بعده أو لتنشيطه بها و تشويقه إليها، و قيل: أی أنكرتهم قبل و تدری الآن بالتفكر، و الأصوب ما ذكرنا.

الحديث الرابع

: حسن و آخره مرسل.
و قوله: بالمدينة، إما متعلق بأوصانى بأن يكون الراوى خرج قبله عليه السلام إلى مكة فأوصاه عليه السلام بأشياء يعلمها فى مكة، فالمراد بالقدوم دخول مكة، أو نعت للحوائج فالأمر بالعكس، و الفج: الطريق بين الجبلين أو الطريق الواسع، و الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة على ما ذكره الفيروزآبادى.
" إذا إنسان" أى فى الصورة و فى القاموس: لواه يلويه ليا فتله و ثناه، و برأسه أمال، و الناقة بذنبها حركت كالوت فيهما، و ألوى الرجل بثوبه أشار، و قال الإداوة بالكسر: المطهرة.

أَبُو جَعْفَرٍ ع فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَجُلٌ أَتَانِی بِکِتَابِکَ وَ طِینُهُ رَطْبٌ فَقَالَ یَا سَدِیرُ إِنَّ لَنَا خَدَماً مِنَ الْجِنِّ فَإِذَا أَرَدْنَا السُّرْعَةَ بَعَثْنَاهُمْ
وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی قَالَ إِنَّ لَنَا أَتْبَاعاً مِنَ الْجِنِّ کَمَا أَنَّ لَنَا أَتْبَاعاً مِنَ الْإِنْسِ فَإِذَا أَرَدْنَا أَمْراً بَعَثْنَاهُمْ
5 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْرَشٍ قَالَ حَدَّثَتْنِی حَکِیمَةُ بِنْتُ مُوسَی قَالَتْ رَأَیْتُ الرِّضَا ع وَاقِفاً عَلَی بَابِ بَیْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ یُنَاجِی وَ لَسْتُ أَرَی أَحَداً فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی لِمَنْ تُنَاجِی فَقَالَ هَذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِیُّ أَتَانِی یَسْأَلُنِی وَ یَشْکُو إِلَیَّ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ کَلَامَهُ فَقَالَ لِی إِنَّکِ إِنْ سَمِعْتِ بِهِ حُمِمْتِ سَنَةً فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ- فَقَالَ لِیَ اسْمَعِی فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِیرِ وَ رَکِبَتْنِیَ الْحُمَّی فَحُمِمْتُ سَنَةً
6 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع عَلَی الْمِنْبَرِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِیَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ

قوله: طینه رطب، أی الطین الذی ختم علیه، و یدل علی أن الجن لهم حالة یرون فیها و أخری لا یرون فیها.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و جحرش كجعفر، و حكيمة بفتح الحاء و كسر الكاف أو بضم الحاء و فتح الكاف و هى أخت الرضا عليه السلام، و عامر اسم الجنى" حممت" بصيغة المجهول و يشكو إلى أى مرضا أو ظلما وقع عليه، و ركبتنى من باب علم أى علتنى.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور و مضمونه من المتواترات، و باب الثعبان فى مسجد الكوفة مشهور، و يذكر أن بنى أمية لعنهم الله ربطوا على هذا الباب فيلا لمحو هذا الاسم عن الخواطر فاشتهر بباب الفيل بعد ذلک، و الثعبان الحية الضخمة الطويلة، و إذ للمفاجأة.

" من أبواب المسجد" أى مسجد الكوفة" فهم الناس" أى قصدوا أن يقتلوه

الْمَسْجِدِ فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ كُفُّوا فَكَفُّوا وَ أَقْبَلَ الثُّعْبَانُ يَنْسَابُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمِنْبَرِ فَتَطَاوَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ خَلِيفَتِکَ عَلَى الْجِنِّ وَ إِنَّ أَبِی مَاتَ وَ أَوْصَانِی أَنْ آتِيَکَ فَأَسْتَطْلِعَ رَأْيَکَ وَ قَدْ أَتَيْتُکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَأْمُرُنِی بِهِ وَ مَا تَرَى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيکَ فِی الْجِنِّ فَإِنَّکَ خَلِيفَتِی عَلَيْهِمْ قَالَ فَوَدَّعَ عَمْرٌو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ انْصَرَفَ فَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجِنِّ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَيَأْتِيکَ عَمْرٌو وَ ذَاکَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ

7 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ كُنْتُ مُزَامِلًا لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِیِّ فَلَمَّا أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ دَخَلَ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع فَوَدَّعَهُ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ مَسْرُورٌ حَتَّى وَرَدْنَا الْأُخَيْرِجَةَ أَوَّلَ مَنْزِلٍ نَعْدِلُ مِنْ فَيْدَ إِلَى الْمَدِينَةِ- يَوْمَ جُمُعَةٍ فَصَلَّيْنَا الزَّوَالَ

" أن كفوا" أی أمسكوا، و أن مصدرية و أن الثانية مفسرة لأن الإرسال يتضمن معنى القول، و الانسياب مشی الحية و ما أشبهها، و فی القاموس: ساب جرى و مشى مسرعا كأنساب، انتهى.

" فتطاول" أی قام على ذنبه" فأشار" كأنه بعد رد السلام" أن يقف" أن مصدرية بتأويل بأن" خليفتک" بالجر نعت أو بدل لعثمان، و فی القاموس: استطلع رأی فلان: نظر ما عنده، و ما الذی يبرز إليه من أمره" فيأتيک"؟ بتقدير الاستفهام، أی للسؤال عن المشكلات" و ذاک الواجب عليه" أی الإتيان إليک أمر واجب عليه

الحديث السابع

: ضعيف أو مجهول.
و المزامل فى المحمل، و فى القاموس: أخرجه: بئر فى أصل جبل، انتهى، و كذا فى بعض النسخ، و فى أكثرها الأخيرجة و كأنها تصغيرها و" أول" منصوب بدل الأخيرجة أو مرفوع بالخبرية، أى هى أول منزل يعدل من فيد، و لعل المعنى أن

فَلَمَّا نَهَضَ بِنَا الْبَعِيرُ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ طُوَالٍ آدَمَ مَعَهُ كِتَابٌ فَنَاوَلَهُ جَابِراً فَتَنَاوَلَهُ فَقَبَّلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ إِذَا هُوَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ وَ عَلَيْهِ طِينٌ أَسْوَدُ رَطْبٌ فَقَالَ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِسَيِّدِي فَقَالَ السَّاعَةَ فَقَالَ لَهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَوْ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَفَكَّ الْخَاتَمَ وَ أَقْبَلَ يَقْرَؤُهُ وَ يَقْبِضُ وَجْهَهُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ الْكِتَابَ فَمَا رَأَيْتُهُ ضَاحِكاً وَ لَا مَسْرُوراً حَتَّى وَافَى الْكُوفَةَ فَلَمَّا وَافَيْنَا الْكُوفَةَ لَيْلًا بِتُّ لَيْلَتِي فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُهُ إِعْظَاماً لَهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ وَ فِي عُنُقِهِ كِعَابٌ قَدْ عَلَّقَهَا وَ قَدْ رَكِبَ قَصَبَةً وَ هُوَ يَقُولُ أَجِدُ مَنْصُورَ بْنَ جُمْهُورٍ أَمِيراً غَيْرَ مَأْمُورٍ وَ أَبْيَاتاً مِنْ نَحْوِ هَذَا فَنَظَرَ فِي وَجْهِي وَ نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ فَلَمْ يَقُلْ

فيدا منزل مشترک بين من يذهب من الكوفة إلى مكة أو إلى المدينة، و كذا ما قبله من المنازل، فإذا خرج المسافر من فيد يفترق الطريقان فإذا ذهب إلى المدينة فأول منزل ينزله الأخيرجة، و قيل: أراد به أن المسافة بين الأخيرجة و بين المدينة كالمسافة بين فيد و المدينة، و قيل: كانت المسافة بينها و بين الكوفة مثل ما بين فيد و المدينة و ما ذكرنا أظهر كما لا يخفى، و فى القاموس: الفيد: قلعة بطريق مكة.

" يوم جمعة" ظرف لقوله: وردنا، و فى القاموس: طال طولا امتد فهو طويل، و طوال كغراب، و قال: الأدمة ما فيها السمرة، أدم كعلم و كرم فهو أدم، انتهى.

" قبل الصلاة" أى صلاة الزوال" و يقبض وجهه" أى كان كلما يقرأ يزداد انقباضا و عبوسا" حتى أتى على آخره" أى قرأه جميعا" حتى وافى الكوفة" أى دخلها" أجد" بصيغة المتكلم من الوجدان أى أعلمه، و قيل: أمر من الإجادة أى أحسن الضراب و القتل و هو بعيد" غير مأمور" أى لأحد فى الكوفة، كناية عن استقلاله و كان هذا مما سمعه من الإمام عليه السلام من الأخبار الآتية، و منصور بن جمهور كان واليا من قبل بنى أمية على الكوفة ولاه يزيد بن وليد بعد عزل يوسف بن عمر فى سنة ست و عشرين و مائة، بعد وفاة الباقر عليه السلام باثنتى عشر سنة" و أقبلت" أى

لِی شَیْئاً وَ لَمْ أَقُلْ لَهُ وَ أَقْبَلْتُ أَبْکِی لِمَا رَأَیْتُهُ وَ اجْتَمَعَ عَلَیَّ وَ عَلَیْهِ الصِّبْیَانُ وَ النَّاسُ وَ جَاءَ حَتَّی دَخَلَ الرَّحَبَةَ وَ أَقْبَلَ یَدُورُ مَعَ الصِّبْیَانِ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ جُنَّ جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ جُنَّ فَوَ اللَّهِ مَا مَضَتِ الْأَیَّامُ حَتَّی وَرَدَ کِتَابُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ إِلَی وَالِیهِ أَنِ انْظُرْ رَجُلًا یُقَالُ لَهُ- جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ الْجُعْفِیُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَیَّ بِرَأْسِهِ فَالْتَفَتَ إِلَی جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ الْجُعْفِیُّ قَالُوا أَصْلَحَکَ اللَّهُ کَانَ رَجُلًا لَهُ عِلْمٌ وَ فَضْلٌ وَ حَدِیثٌ وَ حَجَّ فَجُنَّ وَ هُوَ ذَا فِی الرَّحَبَةِ مَعَ الصِّبْیَانِ عَلَی الْقَصَبِ یَلْعَبُ مَعَهُمْ قَالَ فَأَشْرَفَ عَلَیْهِ فَإِذَا هُوَ مَعَ الصِّبْیَانِ یَلْعَبُ عَلَی الْقَصَبِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِنْ قَتْلِهِ قَالَ وَ لَمْ تَمْضِ الْأَیَّامُ حَتَّی دَخَلَ مَنْصُورُ بْنُ جُمْهُورٍ الْکُوفَةَ وَ صَنَعَ مَا کَانَ یَقُولُ جَابِرٌ

بَابٌ فِی الْأَئِمَّةِ ع أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَکَمُوا بِحُکْمِ دَاوُدَ وَ آلِ دَاوُدَ وَ لَا یَسْأَلُونَ الْبَیِّنَةَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الرِّضْوَانُ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ فَضْلٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ کُنَّا زَمَانَ أَبِی جَعْفَرٍ ع حِینَ قُبِضَ نَتَرَدَّدُ

شرعت" لما رأیته" بکسر اللام و تخفیف المیم و الضمیر لما، أو بفتح اللام و شد المیم و الضمیر لجابر، و الرحبة فضاء واسع کان بالکوفة کالمیدان، و فی القاموس: رحبة المکان- و یسکن-: ساحته، و متسعه، و الرحبة محلة بالکوفة، انتهی.

" أن أنظر" أن مفسرة لتضمن الکتاب معنی القول، و قیل: مصدریة ذکره ابن هشام.

باب فی الأئمة علیهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حکموا بحکم داود و آل داود و لا یسألون البینة علیهم السلام و الرحمة و الرضوان

الحديث الأول

: حسن أو موثق.
" كنا زمان أبى جعفر عليه السلام" فيه توسع بأن سمى الزمان المتصل بزمانه عليه السلام

كَالْغَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهَا فَلَقِينَا سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ لِی يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَنْ إِمَامُکَ فَقُلْتُ أَئِمَّتِی آلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ أَ مَا سَمِعْتُ أَنَا وَ أَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقُلْتُ بَلَى لَعَمْرِی وَ لَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِکَ بِثَلَاثٍ أَوْ نَحْوِهَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَرَزَقَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ سَالِماً قَالَ لِی كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ

زمانه، و ربما يحمل حين قبض على أن المعنى حين أشرف على قبض روحه، و لعل ما ذكرنا أقرب" نتردد" أی لمعرفة الإمام" فلقينا" على صيغة الغائب أو المتكلم، و سالم زيدی بتری لعنه الصادق و كذبه و كفره، و كأنه كان يريد أن يدعو أبا عبيدة إلى زيد، و يمكن أن يكون هذا قبل ضلالته لأنه كان لم يخرج زيد بعد" أئمتی آل محمد" الظاهر أن أبا عبيدة إنما قال ذلک للتقية أو لمصلحة، لقوله" و قد كان قبل ذلک" أی قبل مكالمة سالم" بثلاث" أی بثلاث ليال" دخلنا على أبی عبد الله عليه السلام و رزق الله المعرفة" أی معرفته بالإمامة.

" فقلت" أی ثم دخلت بعد ذلک على أبی عبد الله فقلت له، و قيل: ضمير كان لمعرفة الإمام و ذلک إشارة إلى لقاء سالم و كلامه" و دخلنا" استئناف بيانی و قال المحدث الأسترآبادی: المناسب ثم دخلنا، و قال غيره: دخلنا على أبی عبد الله عليه السلام كلام مستأنف، و يحتمل أن يكون قد سقط من صدره كلمة ثم، و أن يكون متعلقا بكنا زمان أبی جعفر حين قبض، و يكون ما بينهما معترضا، و قال آخر: أی و قد كان السماع قبل قبض أبی جعفر أو قبل لقاء سالم بثلاث سنين أو نحوها، و دخلنا استئناف كأنه قيل: ما فعلت؟ فقال: دخلنا.

و أقول: لا يخفى بعد تلک الوجوه بالنظر إلى ما ذكرنا، و فی البصائر: قلت: بل لعمری لقد كان ذاک ثم بعد ذلک و نحوها دخلنا، فلا يحتاج إلى تكلف أصلا.

مِنَّا مَيِّتٌ حَتَّى يُخَلِّفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ وَ يَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَمْ يُمْنَعْ مَا أُعْطِيَ دَاوُدَ أَنْ أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ص حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ

" حتى يخلف" على بناء التفعيل، قال الجوهرى: خلف فلانا تخليفا جعله خليفة كاستخلفه.

و فى البصائر: دخلنا على أبى عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له: لقيت سالما فقال لى كذا و كذا، و قلت له كذا و كذا، فقال له أبو عبد الله:

يا ويل لسالم ثلاث مرات أ ما يدرى سالم ما منزلة الإمام؟ الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم و الناس أجمعون، يا با عبيدة إنه لم يمت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله و يسير بمثل سيرته، و يدعو إلى مثل الذى دعا إليه، يا با عبيدة إنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل ما أعطى داود، ثم قال:" هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ" قال قلت: ما أعطاه الله جعلت فداك؟ قال:

نعم يا با عبيدة إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود و سليمان، لا يسأل الناس بينة.

فظهر أن الخبر مختصر، و" ما" فى ما أعطى داود إما مصدرية أى لم يمنع إعطاء الأب إعطاء الابن، بل اجتمعا معا، أو موصولة أى لم تمنع تلك الفضائل التى أعطيت داود أن أعطى مثلها سليمان، و المراد نفى الاستبعاد من إعطاء الإمامة لهم بعد أن أعطيت آباؤهم، و التنبيه على أن الإمامة لا تكون إلا مع شرائطها التى منها العلم بأحوال الخلق و دواعيهم، و ما هو الحق فى دعاويهم حتى يمكنه الحكم بحكم داود و سليمان، ردا على سالم و أضرابه القائلين بإمامة زيد مع عدم اتصافه بتلك الكمالات.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنِّى يَحْكُمُ بِحُكُومَةِ آلِ دَاوُدَ وَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً يُعْطِى كُلَّ نَفْسٍ حَقَّهَا

" رجل منى" أى من أولادى و هو القائم عليه السلام، و المراد بآل داود أهل بيته فيشمل داود أيضا.
و اعلم أن الظاهر من هذه الأخبار أن القائم عليه السلام إذا ظهر يحكم بما يعلم فى الواقعة لا بالبينة، و أما من تقدمه من الأئمة عليهم السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر، و قد كانوا يظهرون ما كانوا يعلمون من باطن الأمر بالحيل، كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله فى كثير من الموارد، و هذا الاختلاف فى سيرهم عليهم السلام ليس من قبيل النسخ حتى يرد أن لا نسخ بعد نبينا، بل إما باعتبار التقية فى بعضها، أو اختلاف الأوضاع و الأحوال فى الأزمان فإنه يمكن أن يكون النبى صلى الله عليه و آله و سلم أمر الإمام بالحكم بالواقع إذا لم يصر سببا لتفرق الناس و رجوعهم عن الحق و بالحكم بالظاهر إذا صار سببا لذلک، أو يقال: أنه عليه السلام أمر بأمر الله سبحانه كل إمام بحكم يخصه كما مر فى خبر الصحيفة النازلة من السماء فإذا كان جميع ذلک بأخبار النبى صلى الله عليه و آله فى وقت واحد لم يكن نسخا، و إنما النسخ تجدد حكم يوجب رفع حكم ظاهره الاستمرار.
قال الشيخ المفيد قدس سره فى كتاب المسائل: للإمام عليه السلام أن يحكم بظاهر الشهادات و متى عرف من المشهود عليه ضد ما تضمنته الشهادة أبطل بذلک شهادة من شهد عليه، و حكم فيه بما أعلمه الله تعالى، و قد يجوز عندى أن تغيب عنه بواطن الأمور فيحكم فيها بالظواهر و إن كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى، و يجوز أن يدله الله تعالى على الفرق بين الصادقين من الشهود و بين الكاذبين فلا تغيب عنه حقيقة الحال، و الأمور فى هذا الباب متعلقة بالألطاف و المصالح التى لا يعلمها على حال إلا الله عز و جل.
و لأهل الإمامة فى هذه المقالة ثلاثة أقوال: فمنهم من يزعم أن أحكام الأئمة على الظواهر دون ما يعلمونه على كل حال، و منهم من يزعم أن أحكامهم إنما هى

....

على البواطن دون الظواهر التى يجوز فيها الخلاف، و منهم من يذهب إلى ما اخترته أنا من المقال، و لم أر لبنى نوبخت رحمهم الله فيه ما أقطع على إضافته إليهم على يقين بغير ارتياب، انتهى.
و قال الشيخ الجليل أمين الدين أبو على الطبرسى طاب مرقده فى كتاب إعلام الورى:
فإن قيل: إذا حصل الإجماع على أن لا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنتم قد زعمتم أن القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ عشرين و لم يتفقه فى الدين، و يأمر بهدم المساجد و المشاهد، و أنه يحكم بحكم داود لا يسأل بينة و أشباه ذلك مما ورد فى آثاركم، و هذا يكون نسخا فى الشريعة و إبطالا لأحكامها فقد أثبتم معنى النبوة، و إن لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها؟.
الجواب: إنا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه فى الدين، فإن كان ورد بذلک خبر فهو غير مقطوع به، فأما هدم المساجد و المشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بنى من ذلک على غير تقوى الله تعالى و على خلاف ما أمر الله سبحانه به، و هذا مشروع قد فعله النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أما ما روى أنه يحكم بحكم آل داود و لا يسأل عن بينة فهذا أيضا غير مقطوع به، و إن صح فتأويله أن يحكم بعلمه فيما يعلمه، و إذا علم الإمام أو الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لا يسأل عنه و ليس فى هذا نسخ الشريعة على أن هذا الذى ذكروه من ترک قبول الجزية و استماع البينة إن صح لم يكن نسخا للشريعة لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ و لم يكن مصطحبا فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلک ناسخا لصاحبه و إن كان مخالفه فى المعنى، و لهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال: ألزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه لا يكون نسخا لأن الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، و إذا صحت هذه الجملة

3 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ قَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ

و كان النبی صلى الله علیه و آله و سلم قد أعلمنا بأن القائم من ولده یجب اتباعه و قبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما یحكم فینا و إن خالف بعض الأحكام المتقدمة غیر عاملین بالنسخ لأن النسخ لا یدخل فیما یصطحب الدلیل.

الحديث الثالث

: موثق" بما تحكمون" قيل: إثبات ألف" بما" شاذ أو بإشباع الفتحة" إذا حكمتم" على بناء المجرد المعلوم أو على بناء التفعيل المجهول و المال واحد، أى قدرتم على الحكم بين الناس و جعل الحكم إليكم" و حكم داود" أى الحكم بالواقع.
و الذى يظهر من الأخبار هو أن داود عليه السلام لم يستمر على هذا بل حكم به فى بعض الوقائع، و سيأتى فى كتاب القضاء عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إن داود عليه السلام قال: يا رب أرنى الحق كما هو عندک حتى أقضى به، قال: إنک لا تطيق ذلک فألح على ربه حتى فعل، فجاء رجل يستدعى على رجل فقال: إن هذا أخذ مالى فأوحى الله عز و جل إلى داود أن هذا المستعدى قتل أبا هذا و أخذ ماله فأمر داود بالمستعدى فقتل و أخذ ماله و دفعه إلى المستعدى عليه، قال: فعجب الناس و تحدثوا حتى بلغ داود عليه السلام و دخل عليه من ذلک ما كره، فدعا ربه أن يرفع ذلک ففعل، ثم أوحى الله عز و جل إليه أن احكم بينهم بالبينات و أضفهم إلى اسمى يحلفون به.
و روى الراوندى (ره) فى القصص بإسناده الصحيح إلى هشام بن سالم عن أبى عبد الله قال: كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس إليها، و إن رجلا أودع رجلا جوهرا فجحده فدعاه إلى السلسلة فذهب معه إليها و قد أدخل الجوهر فى قناة فلما أراد أن يتناول السلسلة قال له: أمسک هذه القناة حتى آخذ السلسلة فأمسكها و دنا الرجل من السلسلة فتناولها و أخذها و صارت فى يده، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن احكم بينهم بالبينات و أضفهم إلى اسمى يحلفون به و رفعت السلسلة.

وَ حُكْمِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّیْءُ الَّذِی لَیْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ
4 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ جُعَیْدٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ بِأَیِّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ قَالَ حُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِنْ أَعْیَانَا شَیْءٌ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ
5 أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مَنْزِلَةُ الْأَئِمَّةِ قَالَ كَمَنْزِلَةِ ذِی الْقَرْنَیْنِ وَ كَمَنْزِلَةِ یُوشَعَ وَ كَمَنْزِلَةِ آصَفَ صَاحِبِ سُلَیْمَانَ قَالَ فَبِمَا تَحْكُمُونَ قَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ آلِ دَاوُدَ وَ حُكْمِ مُحَمَّدٍ ص وَ یَتَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ

" فإذا ورد علینا الشیء الذی لیس عندنا" أی من أصل الأحكام أو من خصوص الوقائع التی نحكم فیها.

الحديث الرابع

: مجهول" فإن أعيانا شىء" أى أعجزنا حكم أو واقعة لا نعلم حقيقتها.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور، و قد مر مثل جزئه الأول فى باب أن الأئمة عليهم السلام بمن يشبهون، و كان فيه مكان يوشع و صاحب موسى، أى فى عدم النبوة و كونهم مؤيدين بروح القدس ملهمين معصومين، فيدل على عدم نبوة يوشع و آصف لكن المشهور كون الأوصياء السابقين أنبياء فيمكن أن يكون التشبيه فى محض متابعة نبى آخر و سماع الوحى، أو يقال فى زمان موسى و سليمان لم يكونا نبيين، و التشبيه فى تلك الحالة، و الحق أنه لم يثبت نبوتهما بل ظاهر أكثر الأخبار و صريح بعضها عدم نبوتهما، إذ قد ورد فى الأخبار الكثيرة الواردة فى عدد الأنبياء و عدد الأوصياء مقابلتهما و ظاهر المقابلة المغايرة.

و روى فى البصائر بسند صحيح عن بريد عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام: كصاحب موسى و ذى القرنين، كانا عالمين و لم يكونا نبيين.

" و حكم محمد" إنما نسب إليه صلى الله عليه و آله و سلم لئلا يتوهم أنهم يعملون بشريعة داود

بَابُ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ ع
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبُ الدَّيْلَمِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ- عَجَباً لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا عِلْمَهُمْ كُلَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَعَمِلُوا بِهِ وَ اهْتَدَوْا وَ يَرَوْنَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتُهُ

بل إنما يحكمون بالواقع بحكم محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و النسبة إلى داود على التشبيه، أو في كيفية الحكم يحكمون بحكم داود و في أصل الحكم بشريعة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، أو قد يحكمون بالواقع كداود، و قد يحكمون بالظاهر كمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، باعتبار أن القائم عليه السلام يحكم بالواقع و سائرهم عليهم السلام غالبا بالظاهر، أو يقال: أن القائم عليه السلام قد يحكم بالواقع و قد يحكم بالظاهر لكنه مخالف لظاهر أكثر الأخبار.

باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

اشارة

أقول: الاستقاء إخراج الماء من البئر و نحوها، أو طلب الماء للشرب و المستقى إما مصدر ميمى أو اسم مفعول، و على الأول الإضافة من إضافة المصدر إلى المفعول، و على الثانى من إضافة الصفة إلى الموصوف و الأول أظهر، و على التقديرين مبنى على تشبيه العلم بالماء فى أن العلم حياة للأرواح كما أن الماء حياة للأجساد.

الحديث الأول

: مجهول.
" صاحب الديلم"، و هو يحيى بن عبد الله الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام و قد أوردنا بعض أحواله فى باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل، و يقال له صاحب الديلم لالتجائه إليهم كما مر" عجبا للناس" أى عجبت عجبا أو هو بتقدير حرف النداء و المراد بالناس المخالفون" أنهم" بالفتح أى من أنهم، و قيل:
بدل لقوله عجبا" و يرون" الجملة حالية أى يظنون أن أهل بيته الذين هم أخص

فِی مَنَازِلِنَا نَزَلَ الْوَحْیُ وَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَیْهِمْ أَ فَیَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا وَ اهْتَدَوْا وَ جَهِلْنَا نَحْنُ وَ ضَلَلْنَا إِنَّ هَذَا لَمُحَالٌ

الناس به و أشبههم خلقا و خلقا و طینة به، و قد قال فیهم: إنی مخلف فیکم الثقلین الخبر و غیره.
" لم یأخذوا علمه و نحن" أی أنا و آبائی و ذریتی و هو مبتدأ خبره" أهل بیته".
" فی منازلنا" استئناف بیانی و المقصود أنا أعلم بما نزل فی منازلنا" أ فیرون" استفهام توبیخی" لمحال" بضم المیم اسم مفعول من باب الأفعال أی لممتنع.
قال السید بن طاوس رضی الله عنه فی کتاب الطرائف: قال ابن الخطیب و هو أعلم علماء الأشعریة فی کتاب الأربعین فی بیان أن علیا علیه السلام أعلم الصحابة: أن علیا کان فی أصل الخلقة فی غایة الذکاء و الفطنة و الاستعداد للعلم، و کان محمد صلی الله علیه و آله و سلم أفضل الفضلاء و أعلم العلماء و کان علی علیه السلام فی غایة الحرص فی طلب العلم، و کان محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی غایة الحرص فی تربیته و إرشاده إلی اکتساب الفضائل.
ثم إن علیا علیه السلام ربی فی صغره فی حجر محمد صلی الله علیه و آله و سلم، و فی کبره صار ختنا له و کان یدخل إلیه فی کل الأوقات، و من المعلوم أن التلمیذ إذا کان فی غایة الذکاء و الحرص فی التعلم و کان الأستاد فی غایة الفضل و فی غایة الحرص علی التعلیم، ثم اتفق لمثل هذا التلمیذ أن یتصل بخدمة هذا الأستاد من زمان الصغر و کان ذلک الاتصال بخدمته حاصلا فی کل الأوقات، فإنه یبلغ ذلک التلمیذ مبلغا عظیما و هذا بیان إجمالی فی أن علیا علیه السلام کان أعلم الصحابة، فأما أبو بکر فإنه إنما اتصل بخدمته فی زمان الکبر، و أیضا ما کان یصل إلی خدمته فی الیوم و اللیلة إلا مرة واحدة زمانا یسیرا، و أما علی فإنه اتصل بخدمته فی زمان الصغر، و قد قیل: العلم فی الصغر کالنقش فی الحجر، و العلم فی الکبر کالنقش فی المدر، فثبت لما ذکرنا أن علیا علیه السلام کان أعلم من أبی بکر، انتهی.

2 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ لَقِيَ رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع بِالثَّعْلَبِيَّةِ وَ هُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ لَوْ لَقِيتُکَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُکَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ ع مِنْ دَارِنَا وَ نُزُولِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ أَ فَمُسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وَ جَهِلْنَا هَذَا مَا لَا يَكُونُ

بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْأَئِمَّةِ ع وَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَ لَا صَوَابٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءٍ حَقٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِذَا تَشَعَّبَتْ

الحديث الثانى

: ضعيف، و المزنى: بضم الميم و فتح الراء نسبة إلى مزينة قبيلة.
و قال الجوهرى: الثعلبية موضع بين الكوفة و مكة" أثر جبرئيل" أى الموضع الذى كان يقف فيه جبرئيل و يستأذن على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو معروف الآن، و يقال للباب القريب منه باب جبرئيل، أو كان فى أصل الدار موضع معروف بأنه موضع جبرئيل، أو كان بقى أثر منه كمقام إبراهيم" و نزوله" عطف على جبرئيل أى أثر نزوله.

باب أنه ليس شیء من الحق فی أیدی الناس إلا ما خرج من عند الأئمة علیهم السلام و أن كل شیء لم یخرج من عندهم فهو باطل

الحديث الأول

: صحيح.
" إلا ما خرج" استثناء عن كل من الثلاثة المذكورة" و إذا تشعبت" أى

بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ وَ الصَّوَابُ مِنْ عَلِيٍّ ع
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُثَنًّى عَنْ زُرَارَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع سَلُونِى عَمَّا شِئْتُمْ فَلَا تَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْ‏ءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمُ شَيْ‏ءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلْيَذْهَبِ النَّاسُ حَيْثُ شَاءُوا فَوَ اللَّهِ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ

تفرقت" بهم الأمور" الباء للتعدية و الضمير للصحابة المعروفين و تابعيهم أى فرقتهم و و أبانتهم الأمور" من على عليه السلام" و كذا أولاده المعصومين عليهم السلام، و قد روت العامة بطرق كثيرة أن عليا عليه السلام مع الحق و الحق مع على حيثما دار، و اعترف ابن أبى الحديد و غيره بصحته و رووا بطرق مستفيضة: أقضاكم على.

الحديث الثانى

: حسن.
" سلونى عما شئتم" هذا مقام لم يقم فيه أحد غيره عليه السلام إلا افتضح كما اعترف به المخالف و المؤالف، و قد روى ابن عبد البر فى الاستيعاب عن جماعة من الرواة و المحدثين قالوا: لم يقل أحد من الصحابة: سلونى، إلا على بن أبى طالب.
و قال ابن أبى الحديد روى شيخنا أبو جعفر الإسكافى فى كتاب نقض العثمانية عن على بن الجعد عن ابن شبرمة قال: ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلونى إلا على بن أبى طالب.
و قال السيد (ره): فى الطرائف روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن سعيد قال:
لم يكن أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: سلونى إلا على بن أبى طالب عليه السلام.
" عنده علم" قيل: أى بمتشابه القرآن و نحوه من المسائل المختلف فيها بين الصحابة" فليذهب" أمر على التهديد نحو" اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ".
" ليس الأمر" أى العلم الحق الذى لا ريب فيه" إلى بيته" المراد بيت النبوة لا خصوص البيت.

3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لِسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ شَرِّقَا وَ غَرِّبَا فَلَا تَجِدَانِ عِلْماً صَحِيحاً إِلَّا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ لِي إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ فَلْيُشَرِّقِ الْحَكَمُ وَ لْيُغَرِّبْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا يُصِيبُ الْعِلْمَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ

الحديث الثالث

: صحيح.
و سلمة كان زيديا بتريا، و كذا الحكم، و كانا من فقهاء العامة و قد ورد لعنهما و ذمهما في أخبار كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام" شرقا و غربا" على بناء التفعيل أمران للتهديد كما مر، و التشريق و التغريب كنايتان عن الخروج عن الطريقة الوسطى و الصراط المستقيم، أو هما على المثال، و المراد اذهبا حيث شئتما، و أهل البيت منصوب على الاختصاص، و المقصود إبطال طريقة فقهاء العامة و الزيدية الموافقين لهم فى أكثر الفروع و الأصول، و ذكر الشهرستانى أن زيدا طلب العلم من عند و أصل بن عطاء رئيس المعتزلة.

الحديث الرابع

: صحيح.

و ضمير" قال" لأبى جعفر عليه السلام، لما رواه الكشى عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الحكم بن عتيبة و كثير النواء و أبا المقدام و التمار يعنى سالما أضلوا كثيرا ممن ضل هؤلاء و إنهم ممن قال الله عز و جل:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ

5 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع- عَنْ شَهَادَةِ وَلَدِ الزِّنَا تَجُوزُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَجُوزُ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ ذَنْبَهُ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ- إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَوَ اللَّهِ لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ ع
6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَدْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَّامٌ أَبُو عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ عَابِدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ ابْنُ شُرَيْحٍ- فَقِيهُ أَهْلِ مَكَّةَ وَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع- مَيْمُونٌ الْقَدَّاحُ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَسَأَلَهُ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي كَمْ ثَوْبٍ كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ وَ ثَوْبٍ حِبَرَةٍ وَ كَانَ فِي الْبُرْدِ قِلَّةٌ فَكَأَنَّمَا ازْوَرَّ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ مِنْ

يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ".

الحديث الخامس

: مجهول.

" ما قال الله" ما نافية" للحكم" أى لأجل أن يدخل الحكم فى المراد من قومک و ضمير" إِنَّهُ" للقرآن و الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم" لَذِكْرٌ لَکَ" أى مفيد للعلم بكل ما تحتاج إليه" وَ لِقَوْمِکَ" أى أوصيائه عليهم السلام.

الحديث السادس

: مجهول.

" و ابن شريح" قيل: اسمه محمد أو معاوية أو ثابت، و القداح بالتشديد من يبرى القداح أى السهام، قال فى النهاية: فيه كفن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى ثوبين صحاريين صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب إليها، و قيل: هو من الصحرة بالضم و السكون و هى حمرة خفية كالغبرة، يقال: ثوب أصحر و صحارى، انتهى.

و الحبرة كعنبة ضرب من برود اليمن ذكره الفيروزآبادى، و قال: البرد

ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ نَخْلَةَ مَرْیَمَ ع إِنَّمَا کَانَتْ عَجْوَةً وَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا نَبَتَ مِنْ أَصْلِهَا کَانَ عَجْوَةً وَ مَا کَانَ مِنْ لُقَاطٍ فَهُوَ لَوْنٌ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عَبَّادُ بْنُ کَثِیرٍ لِابْنِ شُرَیْحٍ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا هَذَا الْمَثَلُ الَّذِی ضَرَبَهُ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ

بالضم ثوب مخطط و کان المراد بالبرد هنا الحبرة و هو اعتذار عن عدم جعل الجمیع حبرة فإنها أفضل، أو أنه مع قلتها کفن فیها لاستحبابها.

و قال الجوهری: الازورار عن الشیء العدول عنه، و قد أزور عنه ازورارا و ازوار عنه تزاورا بمعنی عدل عنه و انحرف، و ازورار الملعون لا یعلم وجهه، مع أنهم أیضا رووا هذا الخبر فی کتبهم کما ذکره الجزری و الزمخشری و غیرهما، إلا أن یکون لما یفهم من کلامه علیه السلام من أن عدم جعل الجمیع حبرة لقلتها.

و قیل: لما روی فی طرقهم أنه صلی الله علیه و آله و سلم کفن فی ثلاثة أثواب سحولیة و هو ضعیف، و یمکن أن یکون عدم إذعانه لعدم صحة هذه الروایة عنده، و أنه کان یزعم أن الأثواب کانت أکثر من ذلک کما یومئ إلیه بعض الأخبار.

" إنما کانت عجوة" فی النهایة: العجوة نوع من تمر المدینة أکبر من الصیحانی، یضرب إلی السواد من غرس النبی، و فی الصحاح ضرب من أجواد التمر بالمدینة و نخلتها تسمی لینة، انتهی.

و قیل: اللقاط بالکسر جمع لقط بالتحریک و هو ما یلتقط من هیهنا و هیهنا من النوی و نحوه، و بالضم الساقط الردیء، و فی القاموس: لقطه أخذه من الأرض، و اللقاطة بالضم ما کان ساقطا مما لا قیمة له و کسحاب: السنبل الذی تخطئه المناجل و الألقاط الأوباش.

و قال: اللون النوع و الدقل من النخل، و هو جماعة واحدتها لونة بالضم و لینة بالکسر، و قال: الدقل محرکة أردء التمر و فی المصباح المنیر: اللون جنس من التمر و قال بعضهم: أهل المدینة یسمون کله الألوان ما خلا البرنی و العجوة.

ابْنُ شُرَيْحٍ هَذَا الْغُلَامُ يُخْبِرُکَ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ يَعْنِی مَيْمُونٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَيْمُونٌ أَ مَا تَعْلَمُ مَا قَالَ لَکَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ إِنَّهُ ضَرَبَ لَکَ مَثَلَ نَفْسِهِ فَأَخْبَرَکَ أَنَّهُ وَلَدٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ فَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ صَوَابٌ وَ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِمْ فَهُوَ لُقَاطٌ

بَابٌ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ

و ميمون القداح هو المکی و قال الشيخ فی الرجال: إنه مولی بنی هاشم، و قال ابن داود: هو ملعون و لا عبرة به، و هذا الخبر يدل علی مدحه و أنه کان من العارفين بفضلهم عليهم السلام.

و قوله: فإنه منهم، أی من مواليهم و موالی القوم منهم، أو من خواصهم العارفين بأسرارهم.

باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور معتبر عندى.
" صعب مستصعب": الصعب بالفتح العسر الآبى، و المستصعب بكسر العين، أو بفتحها مبالغة فى الصعب، أو الصعب ما يكون صعبا فى نفسه، و المستصعب ما يعده الناس صعبا، قال الفيروزآبادى: الصعب العسر و الآبى، و استصعب الأمر صار صعبا، و الشىء وجده صعبا لازم متعد.
و قال فى بصائر الدرجات قال عمير الكوفى: معنى حديثنا صعب لا يحتمله ملک مقرب أو نبى مرسل، فهو ما رويتم أن الله تبارک و تعالى لا يوصف، و رسوله لا يوصف،

فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ وَ مَا اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ

و المؤمن لا يوصف، فمن احتمل حديثهم فقد حدهم، و من حدهم فقد وصفهم، و من وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم و هو أعلم منهم، و قال: نقطع عمن دونه فنكتفى بهم لأنه قال صعب على كل أحد حيث قال صعب، فالصعب لا يركب و لا يحمل عليه، لأنه إذا ركب و حمل عليه فليس بصعب.
و قال المفضل قال أبو جعفر عليه السلام: إن حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجود لا يحتمله ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أما الصعب فهو الذى لم يركب بعد، و أما المستصعب فهو الذى يهرب منه إذا رأى، و أما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين و أما الأجود فهو الذى لا يتعلق به شىء من بين يديه و لا من خلفه، هو قول الله:" نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ" فأحسن الحديث حديثنا، لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتى يحده، لأن من حد شيئا فهو أكبر منه، و قد شرحنا الخبر فى كتابنا الكبير.
و هذه الأحاديث أكثرها فى غرائب شؤونهم و نوادر أحوالهم و معجزاتهم، و بعضها فى غوامض علوم المبدأ و المعاد و عويصات مسائل القضاء و القدر و أمثال ذلك مما تعجز عن إدراكها العقول.
" فما ورد عليكم" من كلام أبى جعفر عليه السلام، و قال الجوهرى: اشمأز انقبض و اقشعر" فردوه" أى قولوا الله و رسوله و العالم من آل محمد يعلمون معناه و ما أرادوا به، و لا يبلغ فهمنا إليه أو المعنى سلوا معناه عنهم حتى تفهموا و تلين له قلوبكم إشارة إلى قوله تعالى:" وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ".

مُحَمَّدٍ وَ إِنَّمَا الْهَالِکُ أَنْ یُحَدِّثَ أَحَدُکُمْ بِشَیْءٍ مِنْهُ لَا یَحْتَمِلُهُ فَیَقُولَ وَ اللَّهِ مَا کَانَ هَذَا وَ اللَّهِ مَا کَانَ هَذَا وَ الْإِنْکَارُ هُوَ الْکُفْرُ

" و أنما الهالک" أی هلاک الهالک، و فی بعض النسخ إنما الهلاک، و هو أصوب، و فی البصائر بسند آخر فإن الشقی الهالک الذی یقول و الله ما کان هذا.
" أن یحدث" علی بناء المجهول من التفعیل قوله: و الإنکار هو الکفر، أی إنکاره مع العلم بأنه من المعصوم علیه السلام أو المراد بالکفر ما یقابل کمال الإیمان و هو التسلیم التام، و علی التقادیر لعله محمول علی ما إذا لم یعلم قطعا بطلانه و عدم صدوره عنهم علیهم السلام.
کما روی فی البصائر بإسناده عن سفیان بن السمط قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام جعلت فداک إن الرجل لیأتینا من قبلک فیخبرنا عنک بالعظیم من الأمر فیضیق بذلک صدورنا حتی نکذبه؟ فقال أبو عبد الله علیه السلام: أ لیس عنی یحدثکم؟ قال:
قلت: بلی، قال: فیقول: للیل أنه نهار و لنهار أنه لیل؟ قال: فقلت له: لا، قال:
رده إلینا فإنک إن کذبت فإنما تکذبنا.
و روی الصدوق فی العلل بإسناده الصحیح عن أبی بصیر عن أحدهما علیهما السلام قال:
لا تکذبوا بحدیث أتاکم به مرجیء و لا قدری و لا خارجی نسبه إلینا، فإنکم لا تدرون لعله شیء من الحق فتکذبوا الله عز و جل فوق عرشه.
و یؤید التأویل الثانی ما رواه الصدوق رحمه الله فی معانی الأخبار بإسناده عن عبد الغفار الجازی قال حدثنی من سأله یعنی الصادق علیه السلام هل یکون کفر لا یبلغ الشرک؟ قال: إن الکفر هو الشرک ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلی و قال: نعم الرجل یحمل الحدیث إلی صاحبه فلا یعرفه فیرده علیه فهی نعمة کفرها و لم یبلغ الشرک.
و یحتمل أن یکون المراد بالخبر التکذیب الذی یکون بمحض الرأی من غیر أن یعرضه علی الآیات و الأخبار المتواترة، و أیضا فرق بین عدم رد الخبر و تکذیبه

2 أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ذُکِرَتِ التَّقِیَّةُ یَوْماً عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِی قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ آخَی رَسُولُ اللَّهِ ص

و بین قبوله و العمل به، کما روی الصدوق رحمه الله فی معانی الأخبار بإسناده عن إبراهیم قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ألا هل عسی رجل یکذبنی و هو علی حشایاه متکئ قالوا: یا رسول الله و من الذی یکذبک؟ قال: الذی یبلغه الحدیث فیقول: ما قال هذا رسول الله قط، فما جاءکم عنی من حدیث موافق للحق فأنا قلته، و ما أتاکم عنی من حدیث لا یوافق الحق فلم أقله و لن أقول إلا الحق.

و روی الصفار فی البصائر بإسناده عن أبی عبیدة قال: قال أبو جعفر علیه السلام: من سمع من رجل أمرا لم یحط به علما فکذب به و من أمره الرضا بنا و التسلیم لنا، فإن ذلک لا یکفره.

و لعل المعنی أنه إذا کان تکذیبه للمعنی الذی فهمه و علم أنه مخالف لما علم صدوره عنا و کان فی مقام الرضا و التسلیم و یقر بأنه بأی معنی صدر من المعصوم فهو الحق فذاک لا یصیر سببا لکفره.

الحديث الثانى

: ضعيف.
" ذكرت" على بناء المجهول" ما فى قلب سلمان" أى من مراتب معرفة الله و معرفة النبى و الأئمة صلوات الله عليهم و غيرها مما ذكرنا سابقا فلو كان أظهر سلمان له شيئا من ذلک كان لا يحتمله و يحمله على الكذب و الارتداد، أو العلوم و الأعمال الغريبة التى لو أظهرها له لحملها على السحر فقتله، أو كان يفشيه فيصير سببا لقتل سلمان، و قيل: الضمير المرفوع راجع إلى العلم و المنصوب إلى أبى ذر أى لقتل ذلک العلم أبا ذر أى كان لا يتحمله عقله فيكفر بذلک، أو المعنى لو ألقى إليه تلک الأسرار و أمر بكتمانها لمات من شدة الصبر عليها، أو لا يتحمل سره و صيانته فيظهره للناس

بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ

فيقتلونه.
و يأبى عنه ما رواه الكشى بإسناده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: دخل أبو ذر على سلمان و هو يطبخ قدرا له، فبينا هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها و لا من ودكها فعجب من ذلک أبو ذر عجبا شديدا و أخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية، و أقبلا يتحدثان فبينا هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شیء من مرقها و لا ودكها، قال:
فخرج أبو ذر و هو مذعور من عند سلمان، فبينما هو متفكر إذ لقى أمير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما أن بصر به أمير المؤمنين قال له: يا با ذر ما الذى أخرجک من عند سلمان؟
و ما الذى ذعرک؟ فقال أبو ذر: يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا و كذا فعجبت من ذلک! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذر إن سلمان لو حدثک بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان، إن سلمان باب الله فى الأرض: من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا، و إن سلمان منا أهل البيت.
و روى خطبة لسلمان رضى الله عنه قال فيها: فقد أوتيت العلم كثيرا، و لو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة لمجنون، و قالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان.
أقول: فظهر أن المعنى هو ما ذكرنا أولا، و قد قيل: و ذلک لأن مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرک، صعب الوصول يقصر عن وصوله الفحول من العلماء، فضلا عن الضعفاء، و لهذا إنما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع و مجملاته دون إسراره و أغواره لقصور إفهامهم عن إدراكها، و ضيق حواصلهم عن احتمالها، إذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر و الباطن، فيظنون تخالفهما و تنافيهما، فينكرون فيقتلون، انتهى.
و أقول: بل الظاهر أن كلا من الخلق لا سيما المقربين يحتمل علما لا يحتمله

مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلِذَلِکَ نَسَبْتُهُ إِلَی الْعُلَمَاءِ
3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ غَیْرِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ حَدِیثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا یَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِیرَةٌ أَوْ قُلُوبٌ سَلِیمَةٌ أَوْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شِیعَتِنَا الْمِیثَاقَ کَمَا أَخَذَ عَلَی بَنِی آدَمَ

الآخر، کما روی الکشی بإسناده عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبد الله یقول: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: یا سلمان لو عرض علمک علی مقداد لکفر، یا مقداد لو عرض علمک علی سلمان لکفر.
قوله: من العلماء، أی الکاملین الربانیین أو علماء أهل البیت علیهم السلام لأنه أمر منا لفرط اختصاصه بنا و انقطاعه إلینا و اقتباسه من أنوارنا، و لذلک نسبته بصیغة المتکلم أو المصدر، فتدبر.

الحديث الثالث

: ضعيف" إلا صدور منيرة" بأنوار القابلية و الهداية، و الكمال" أو قلوب سليمة" من الشک و الشرک و الحقد و النفاق، کما قال تعالى:" إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ"" أو أخلاق حسنة" أى ذوو أخلاق، و لعل أو هنا للتخيير فى التعبير، نحو" أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ" و يؤيده أن فى بعض الروايات بالواو، و يحتمل أن يكون المراد بالأول الملائكة و بالثانى الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، و بالثالث العبد المؤمن الذى امتحن الله قلبه للإيمان، على سياق سائر الأخبار، أو بالأول الأنبياء و الأوصياء، و بالثانى الكمل من المؤمنين، و بالثالث سائر الشيعة بأن يكون المراد بالحديث الولاية و معرفتهم على الكمال فى الجملة.

" إن الله أخذ من شيعتنا" أى ممن يمكن أن يكون منهم أو التخصيص بهم باعتبار أنهم المنتفعون به ليصح التقسيم المذكور بعد ذلک، و للأخبار الدالة على أن ميثاق الولاية مأخوذ عن الجميع، و قيل: يعنى أخذ من شيعتنا الميثاق بولايتنا، و احتمال حديثنا بالقبول و الكتمان، كما أخذ على سائر بنى آدم الميثاق بربوبيته.

أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا وَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فَفِی النَّارِ خَالِداً مُخَلَّداً

4 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ غَیْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْکَرِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا مَعْنَی قَوْلِ الصَّادِقِ ع حَدِیثُنَا لَا یَحْتَمِلُهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِنَّمَا مَعْنَی قَوْلِ الصَّادِقِ ع أَیْ لَا یَحْتَمِلُهُ مَلَکٌ وَ لَا نَبِیٌّ وَ لَا مُؤْمِنٌ إِنَ

و قال المحدث الأسترآبادی قدس سره: أقول: قد وقع التصریح فی کلامهم علیهم السلام بأن فعل الأرواح فی عالم الأبدان موافق لفعلهم یوم المیثاق، فالمراد: من وفی لنا فی عالم الأرواح و عالم الأبدان بما کلفهم الله من التسلیم لنا، انتهی.

" و من أبغضنا" الظاهر أن المراد بالبغض عدم أداء حقهم و عدم الإقرار بإمامتهم، فالعطف فی قوله:" و لم یؤد" للتفسیر، أو الواو بمعنی أو فیدل علی خلود المخالفین فی النار، و قوله: مخلدا تأکید.

الحديث الرابع

: مرسل" لا يحتمله" أى لا يصبر و لا يطيق كتمانه لشدة حبه لهم و حرصه على ذكر فضائلهم، حتى ينقله إلى آخر فيحدثه به و الحاصل أن هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد فى الأخبار المتضمنة للاستثناء، فلا تنافى بينهما، و يمكن أن يكون منشأ السؤال توهم التنافى أو استبعاد أن يكون هؤلاء غير قابلين لحمله و فهمه، و يمكن أن يكون هذا الحديث أيضا من العلوم التى لا تحتملها عقول أكثر الخلق، فلذا أوله عليه السلام بما ترى لئلا يصير سببا لإنكارهم و نفورهم.

و روى الصدوق رضى الله عنه فى معانى الأخبار بإسناده عن سدير قال: سألت أبا عبد الله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملک مقرب أو نبى مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان؟ فقال: إن فى الملائكة مقربين و غير مقربين، و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين، و من المؤمنين ممتحنين و غير

الْمَلَکَ لَا یَحْتَمِلُهُ حَتَّی یُخْرِجَهُ إِلَی مَلَکٍ غَیْرِهِ وَ النَّبِیُّ لَا یَحْتَمِلُهُ حَتَّی یُخْرِجَهُ إِلَی نَبِیٍّ غَیْرِهِ وَ الْمُؤْمِنُ لَا یَحْتَمِلُهُ حَتَّی یُخْرِجَهُ إِلَی مُؤْمِنٍ غَیْرِهِ فَهَذَا مَعْنَی قَوْلِ جَدِّی ع

5 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا وَ اللَّهِ سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا یَحْتَمِلُهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ وَ اللَّهِ مَا کَلَّفَ اللَّهُ ذَلِکَ أَحَداً غَیْرَنَا وَ لَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِکَ أَحَداً غَیْرَنَا وَ إِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ- وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَمَرَنَا اللَّهُ بِتَبْلِیغِهِ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِیغِهِ فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعاً وَ لَا أَهْلًا وَ لَا حَمَّالَةً یَحْتَمِلُونَهُ حَتَّی خَلَقَ اللَّهُ لِذَلِکَ أَقْوَاماً خُلِقُوا مِنْ طِینَةٍ خُلِقَ مِنْهَا-

---

ممتحنین، فعرض أمرکم هذا علی الملائکة فلم یقر به إلا المقربون، و عرض علی الأنبیاء فلم یقر به إلا المرسلون، و عرض علی المؤمنین فلم یقر به إلا الممتحنون، فلعل المراد به الإقرار التام الذی یکون عن معرفة تامة بعلو قدرهم و غرائب شأنهم، فلا ینافی عدم إقرار بعض الملائکة و الأنبیاء هذا النوع من الإقرار عصمتهم و طهارتهم، و کذا القول فی الخبر الآتی.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.
" و لا استعبد" تأكيد" فبلغناه عن الله" كذا فى أكثر النسخ، فقوله: ما أمرنا، بدل من الضمير، و فى بعض النسخ كما فى غيره من الكتب بدون الضمير، و فى بعض الكتب ليس ما أمرنا بتبليغه" فلم نجد" أى حين أردنا تبليغه" موضعا و لا أهلا و لا حمالة" بفتح الحاء و شد الميم جمع الحامل، و يحتمل أن يكون التاء للمبالغة، و فى كتاب رياض الجنان و لا حملة و الكل بمعنى واحد على التأكيد، أو المراد بالموضع القابل و بالأهل المستعد للقبول، و بالحمالة طائفة يحفظون الألفاظ بلا زيادة و نقصان لمحض الرواية لغيرهم، بدون إيمان بمعناه، و لا استعداد للإيمان به كما سيأتى، فرب حامل فقه غير فقيه.

مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ ذُرِّيَّتُهُ ع وَ مِنْ نُورٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ صَنَعَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الَّتِی صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ فَبَلَغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوهُ وَ بَلَغَهُمْ ذِكْرُنَا فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَ حَدِيثِنَا فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ لَا وَ اللَّهِ مَا احْتَمَلُوهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَاماً لِجَهَنَّمَ وَ النَّارِ فَأَمَرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ وَ اشْمَأَزُّوا مِنْ ذَلِكَ وَ نَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَ رَدُّوهُ عَلَيْنَا وَ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَ كَذَّبُوا بِهِ وَ قَالُوا ساحِرٌ كَذَّابٌ فَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ

و قيل هذا الكلام إخبار عما وقع متصلا بوفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من انحراف جميع الناس من الحق إلى الباطل إلا نادرا كالمعدوم" و أقواما" عبارة عن الشيعة الذين آمنوا بأهل البيت عليهم السلام بعد قتل عثمان و كثروا.

و أقول: يمكن أن يقول ضمير عندنا للأئمة عليهم السلام، و الأربعة الذين كانوا مؤمنين و لم يرتدوا كانوا من أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الكاملون من أصحاب أمير- المؤمنين و سائر الأئمة عليهم السلام خلقوا بعد ذلك.

قوله عليه السلام فبلغهم ذلك عنا، أی بواسطة الرواة الثقات كما فی البعداء فی زمان حضور الإمام، و كما فی جميع الشيعة فی زمان غيبته، و قيل: هو مطاوع بلغنا ذكر للتأكيد.

" لا و الله ما احتملوه" تأكيد لقوله: ما كانوا كذلك" لجهنم" اللام للعاقبة كما قالوا فی قوله تعالى:" وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ".

" كما بلغناهم" أی كما بلغنا الأولين لم يكن تفاوت بينهما، و قيل: الضمير لأهل جهنم أی لم تقصر فی التبليغ المأمور به و هو بعيد، و فی الكلام حذف يعنی فبلغناهم فما قبلوه.

وَ أَنْسَاهُمْ ذَلِکَ ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ فَهُمْ یَنْطِقُونَ بِهِ وَ قُلُوبُهُمْ مُنْکِرَةٌ لِیَکُونَ ذَلِکَ دَفْعاً عَنْ أَوْلِیَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِی أَرْضِهِ فَأَمَرَنَا بِالْکَفِّ عَنْهُمْ وَ السَّتْرِ وَ الْکِتْمَانِ فَاکْتُمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْکَفِّ عَنْهُ وَ اسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسَّتْرِ

و فی ریاض الجنان و أمرنا أن نبلغهم ذلک فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه و نفروا عنه، و هنا: و نفرت قلوبهم عطف تفسیر لاشمأزوا و ردوه علینا، و لو کانوا ردوه إلیهم لکان خیرا لهم و لکن لسوء طینتهم ردوه علیهم" و کذبوا به و فَقالُوا ساحِرٌ کَذَّابٌ" قیل أی عالم بالغرائب التی لا نعلمها نحن و یروج بها کذبه.
" فطبع الله" أی ختم کنایة عن الخذلان، و قال المحدث الأسترآبادی رحمه الله: صریح فی أن إضلال الله بعض عباده من باب المجازات لا ابتداء کما زعمته الأشاعرة، انتهی.
" و أنساهم ذلک" أی إنکارهم للحق أو تنافی ما یذکرونه و یروونه لما یظهرون من معتقدهم" ثم أطلق الله" أی أجری علی لسانهم بعض الحق کما رواه محدثو المخالفین من الأخبار الدالة علی إمامة أمیر المؤمنین علیه السلام و عدم قابلیة خلفائهم الضالین للخلافة و اعترافهم بکون أمیر المؤمنین علیه السلام أفضل و أعلم و أشجع و أعبد و أورع ممن قدموه علیه و أمثال ذلک مما احتجت الشیعة علیهم أخذا من کتبهم المعتبرة" لیکون ذلک" أی إطلاق ألسنتهم ببعض الحق دفعا عن أولیائه شبه المخالفین و تشنیعهم و إفراط جدالهم، و قال بعض المحققین: نبه بذلک علی أنهم لو کانوا ذاکرین لما سمعوه منهم علیهم السلام لما نطقوا به أبدا لفرط عنادهم لهم علیهم السلام و بغضهم إیاهم و لکنهم لما أنساهم الله ذلک نطقوا ببعضه من طریق آخر بإنطاق الله إیاهم و إطلاق لسانهم به لحکمة له سبحانه فی ذلک، و هو الدفع عن أولیائه فإنهم إذا کانوا شرکاء لهم فی النطق به فلا یسعهم الأذی بهم بسببه.
" لیکون ذلک" أی لیکون نطقهم ببعض الحق لا إنکارهم بقلوبهم فإنها جملة معترضة و إنما کانت قلوبهم منکرة لأهل هذا العلم و السر بأعیانهم حسدا منهم علیهم

وَ الْكِتْمَانِ عَنْهُ قَالَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَ بَكَى وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحْيَانَا مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتَنَا مَمَاتَهُمْ وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً لَکَ فَتُفْجِعَنَا بِهِمْ فَإِنَّکَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَداً فِی أَرْضِکَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً

و عداوة لهم، و ليست منكرة للعلم نفسه، و لهذا ينطقون ببعضه، و هذا مثل طائفة من أهل الخلاف و الناطقين ببعض الأسرار الإلهية المنكرين لفضل أهل البيت الجاهلين لعلومهم و رتبتهم، و ربما يوجد فيهم من يظن بنفسه أنه خير منهم و أعلم و أكمل.

فأمرونا عليهم السلام بالكف عنهم و ستر ما أمرهم.

" أن هؤلاء" أی الشيعة القابلين لأمرهم، المسلمين لهم، و الشر ذمة بالكسر القليل من الناس" فاجعل محيانا محياهم" أی صير محياهم كمحيانا، و المحيا مصدر ميمی، و قيل: أی ما نحيا عليه من الإيمان و العمل الصالح، و كذا الممات مصدر ميمی، و قيل: ما نموت عليه من لقاء الله و رضوانه، و المعنى صير مماتهم كمماتنا و يحتمل على بعد أن يكون المعنى اجعلهم بحيث يعدون حياتهم فی حياتنا، و موتهم فی موتنا، و الإفجاع الإيلام و الإيجاع، قال الفيروزآبادی: فجعه كمنعه و الفجع أن يوجع الإنسان بشیء يكرم عليه فيعدمه و تفجع توجع للمصيبة.

" لم تعبد أبدا" لأن عبادة غير الشيعة ليست بصحيحة، و المعصوم أيضا مع فقد الشيعة لا تتأتى منه بعض العبادات المتعلقة بالرئاسة و الهداية، مع أن المقصود هنا غير المعصوم و التنبيه على عدم صحة عبادة غير الشيعة.

بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِیُّ ص بِالنَّصِیحَةِ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِینَ وَ اللُّزُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ مَنْ هُمْ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَطَبَ النَّاسَ فِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ حَفِظَهَا

باب ما أمر النبى (ص) بالنصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم و من هم

الحديث الأول

: موثق كالصحيح بسنديه.
و مسجد الخيف بالفتح مسجد منى، و إنما سمى الخيف لأنه مرتفع عن الوادى، و ما ارتفع عن الوادى يسمى خيفا" نضر الله عبدا" كنصر أو على بناء التفعيل أى سره و أبهجه، قال فى النهاية: فيه: نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها، نضرة و نضرة و أنضره، أى نعمه و يروى بالتشديد و التخفيف من النضارة و هى فى الأصل حسن الوجه و البريق، و إنما أراد حسن خلقه و قدره، و فى المغرب عن الأزدى ليس هذا من الحسن فى الوجه و إنما هو فى الجاه و القدر.
و فى النهاية وعيت الحديث أعيه وعيا فأنا واع إذا حفظته و فهمته، و فلان أوعى من فلان أى أحفظ و أفهم، و منه الحديث نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها فرب مبلغ أوعى من سامع، انتهى.
" و حفظها" تأكيدا، و الوعى عند السماع و الحفظ بعده، و ظاهره حفظ اللفظ فيدل على رجحانه و لا ريب فيه، و أما ما استدل به على عدم جواز النقل بالمعنى فلا يخفى وهنه، فإن الدعاء لمن فعل فعلا لا يدل على حرمة تركه، مع أنه يحتمل أن يكون المعنى تغيير شىء يتغير به المعنى لكنه بعيد عن سياق ما سيأتى كما لا يخفى.

وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ

" و بلغها من يسمعها" يدل على فضل رواية الحديث" فرب حامل فقه" قيل:
الفاء للبيان و رب للتكثير، و فيها ثمان لغات ضم المهملة و فتحها، و شد الموحدة المفتوحة و تخفيفها، و هو مبتدأ مضاف عند الكوفيين، و حرف جر مجرورها مبتدأ و هو مجرور لفظا مرفوع محلا عند البصريين.
و الفقه بالكسر العلم، و" غير" مرفوع بالخبرية، و كذا" إلى من" خبر المبتدأ بتأويل مؤد" ثلاث" مبتدأ أى ثلاث خصال و الجملة التى تليها خبرها، أو نعت و الخبر إخلاص العمل، و قال فى النهاية: فى الحديث ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن، هو من الأغلال الخيانة فى كل شىء، و يروى يغل بفتح الياء من الغل و هو الحقد، أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق، و روى يغل بالتخفيف من الوغول الدخول فى الشر، و المعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشر" و عليهن" فى موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن، انتهى.
و قال الطيبى: أى لا يخون قلبه فيها، قوله: ثلاث تأكيد لقوله نضر الله امرءا سمع مقالتى، فإنه لما حرض على تعليم السنن قفاه برد ما عسى أن تعرض مانعا، انتهى.
قوله: إخلاص العمل لله، أى صونه عن الرياء و السمعة و الأغراض الفاسدة،" و النصيحة لأئمة المسلمين" أى خلوص الاعتقاد فيهم و المودة لهم و متابعتهم فى جميع أقوالهم و أفعالهم، قال فى النهاية: فيه: إن الدين النصيحة لله و لرسوله و لكتابة و لأئمة المسلمين و عامتهم، النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى إرادة الخير للمنصوح له، و ليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها، و أصل النصح فى اللغة الخلوص، يقال: نصحه و نصحت له و معنى نصيحته لله صحة الاعتقاد فى وحدانيته

الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ

و إخلاص النية فى عبادته، و النصيحة لكتاب الله هو التصديق و العمل بما فيه، و نصيحة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه، و نصيحته الأئمة أن يطيعهم فى الحق و لا يرى الخروج عليهم إذا جاروا و نصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم، انتهى.
و أقول: لما كان الإمام عنده كل من اجتمع الناس عليه من خلفاء الحق و الجور فسر نصيحة الأئمة بما ترى" و اللزوم لجماعتهم" الضمير إما للأئمة أى لما اجتمعوا عليه فإنه ليس بينهم اختلاف و لا تفرق، و كلهم على أمر واحد أو للقوم الذين اتفقوا عليهم و هم الشيعة الإمامية، أو الضمير راجع إلى المسلمين و يرجع إلى المعنى الثانى فإن جماعة المسلمين هم أئمة الحق و من اتفقوا عليهم فإنهم على أمر واحد ليس فيهم اختلاف الآراء و الأهواء.
كما روى الصدوق (ره) فى معانى الأخبار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما جماعة أمتک؟ قال: من كان على الحق و إن كانوا عشرة، و فى رواية أخرى عن أبى حميد رفعه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنى عن السنة و البدعة، و عن الجماعة و عن الفرقة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و البدعة ما أحدث من بعده، و الجماعة أهل الحق و إن كانوا قليلا و الفرقة أهل الباطل و إن كانوا كثيرا، و قيل: المراد ملازمة صلاة الجماعة مع المسلمين و لا يخفى بعده.
" فإن دعوتهم محيطة من ورائهم" الظاهر إرجاع الضميرين إلى المسلمين، و الدعوة المرة من الدعاء و إضافتها إلى الضمير إضافة إلى المفعول، أى دعاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم لهم محيطة بهم، فإذا دخل فيهم و لزم جماعتهم شمله ذلک الدعاء، أو إلى الفاعل أى دعاء المسلمين بعضهم لبعض يشمله، و يحتمل إرجاع الضمير الأول إلى الأئمة، و الثانى إلى المسلمين، أى دعاء الأئمة عليهم السلام بشيعتهم يشمله.

الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَ ذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَطَبَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ- بِمِنًى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ

___

و قال فى النهاية: فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أى تحوطهم و تكفهم و تحفظهم و الدعوة المرة الواحدة من الدعاء.
" المسلمون إخوة" أى من جهة الإسلام و الإيمان لا يعتبر فى الأحكام الظاهرة الجارية عليهم سوى ذلک، فلذلک" تتكافأ" بالهمز و قد تخفف أى تساوى" دماؤهم" فإذا قتل شريف وضيعا أو جرحه يقتص منه، و فى النهاية: فيه: المسلمون تتكافأ دماؤهم أى تتساوى فى القصاص و الديات، و الكفو النظير و المساوى" يسعى بذمتهم أدناهم" على بناء المعلوم أى يسعى أدنى المسلمين فى عقد الأمان من قبلهم و إمضائه عليهم، و كان يقرأ بعض مشايخنا: يسعى على بناء المجهول، بأن يكون أدناهم بدلا من الضمير، أى يجب أن يسعى فى إمضاء ذمة أدنى المسلمين، أو يكون أدناهم مفعولا مكان الفاعل أى يسعى الأدنى بسبب ذمة المسلمين الصادرة عن هذا الأدنى و لا يخفى ما فيهما من التكلف و الأصوب ما ذكرنا أولا.
قال فى النهاية: قد تكرر فى الحديث ذكر الذمة و الذمام، و هما بمعنى العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحق، و سمى أهل الذمة لدخولهم فى عهد المسلمين و أمانهم، و منه الحديث يسعى بذمتهم أدناهم، أى إذا أعطى أحد الجيش لعدو أمانا جاز ذلک على جميع المسلمين، و ليس لهم أن يخفروا و لا أن ينقضوا عليه عهده، انتهى.
و سيأتى فى كتاب الجهاد قال: قلت له عليه السلام: ما معنى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يسعى بذمتهم أدناهم، قال: لو أن جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فأشرف رجل فقال: أعطونى الأمان حتى ألقى صاحبكم و أناظره، فأعطاه أدناهم الأمان وجب

2 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اذْهَبْ بِنَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ رَكِبَ دَابَّتَهُ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنَا بِحَدِيثِ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی مَسْجِدِ الْخَيْفِ قَالَ دَعْنِی حَتَّى أَذْهَبَ فِی حَاجَتِی فَإِنِّی قَدْ رَكِبْتُ فَإِذَا جِئْتُ حَدَّثْتُكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا حَدَّثْتَنِی قَالَ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ مُرْ لِی بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ حَتَّى أُثْبِتَهُ فَدَعَا بِهِ ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی مَسْجِدِ الْخَيْفِ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ فَكَتَبَهُ سُفْيَانُ ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ

على أفضلهم الوفاء به، و قال فی النهاية: هم يد على من سواهم، أی هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل، كأنه جعل أيديهم يدا واحدا، و فعلهم فعلا واحدا.

الحديث الثانى

: مرسل.
" لما حدثتنى" لما بالتشديد حرف الاستثناء بمعنى إلا دخلت على الماضى لفظا لا معنى، يقال: أنشدک الله لما فعلت، أى لا أسألک إلا فعلک قاله ابن هشام، أو المعنى أسألک فى جميع الأحوال إلا فى وقت فعلک.
" من لى" بالفتح و التخفيف سؤال فى صورة الاستفهام، أو بالضم و التشديد صيغة أمر أى تفضل، و فى بعض النسخ بالراء، و يدل الخبر على استحباب الابتداء بالبسملة فى كتابة الحديث بل مطلقا.
" خطبة رسول الله" خبر مبتدإ محذوف أى هذه.

وَ رَكِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ جِئْتُ أَنَا وَ سُفْيَانُ فَلَمَّا كُنَّا فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَنْظُرَ فِی هَذَا الْحَدِيثِ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ وَ اللَّهِ أَلْزَمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَقَبَتَکَ شَيْئاً لَا يَذْهَبُ مِنْ رَقَبَتِکَ أَبَداً فَقَالَ وَ أَیُّ شَیْءٍ ذَلِکَ فَقُلْتُ لَهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ- مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ قَدْ عَرَفْنَاهُ وَ النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُمْ- مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ كُلُّ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ عِنْدَنَا وَ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ وَ قَوْلُهُ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَأَیُّ الْجَمَاعَةِ- مُرْجِئٌ يَقُولُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ وَ لَمْ يَصُمْ وَ لَمْ يَغْتَسِلْ

" كما أنت" أى توقف و أصله ألزم ما أنت فيه، فالكاف زائدة و ما موصولة منصوبة المحل بالإغراء" شيئا" أى غلا كما قيل، و سفيان لما كان من صوفية العامة قائلا بإمامة الثلاثة باعتبار أن أكثر الناس المدعين للإسلام اجتمعوا عليهم أبطل السائل مذهبه بأنهم لو كانوا أئمة المسلمين لكان هذه الثلاثة أيضا منهم، مع أنه معلوم بطلان ذلک.

" معاوية بن أبى سفيان" بتقدير حرف الاستفهام" و كل من لا تجوز" أى لا تقبل شهادته" عندنا" أى عند الشيعة القائلين بكفرهم و فسقهم و جورهم.

و المرجئة قوم يكتفون بالإيمان و يقولون لا مدخل للأعمال فى الإيمان، و لا تتفاوت مراتب الإيمان و لا يضر معه معصية.

قال فى الملل و النحل: الارتجاء على معنيين: أحدهما التأخير، قوله تعالى:

" أَرْجِهْ وَ أَخاهُ*" أى أخره و أمهله، و الثانى: إعطاء الرجاء، و أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية و العقد و أما بالمعنى الثانى فظاهر، فإنهم كانوا يقولون لا يضر مع الأيمان معصية و لا ينفع مع الكفر طاعة، و قيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما فى الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار، و على هذا المرجئة

مِنْ جَنَابَةٍ وَ هَدَمَ الْكَعْبَةَ وَ نَكَحَ أُمَّهُ فَهُوَ عَلَى إِيمَانِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَوْ قَدَرِيٌّ يَقُولُ لَا يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ مَا شَاءَ إِبْلِيسُ أَوْ حَرُورِيٌّ يَتَبَرَّأُ مِنْ

و الوعيدية فرقتان متقابلتان، و قيل: الإرجاء تأخير على عليه السلام عن الدرجة الأولى إلى الرابعة، فعلى هذا المرجئة و الشيعة فرقتان متقابلتان.
و المرجئة أصناف أربعة: مرجئة الخوارج، و مرجئة القدرية، و مرجئة الجبرية و المرجئة الخالصة و نحن هيهنا إنما نعد المقالات المرجئة الخالصة.
منهم اليونسية أصحاب يونس النميرى، زعم أن الإيمان هو المعرفة بالله و الخضوع له و ترک الاستكبار عليه و المحبة بالقلب، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن، و ما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الإيمان و لا يضر تركها حقيقة الإيمان و لا يعذب على ذلک إذا كان الإيمان خالصا و اليقين صادقا، و المؤمن إنما يدخل الجنة بإخلاصه و محبته لا بعمله و طاعته.
و منهم العبيدية أصحاب عبيد المكتب حكى عنه أنه قال: ما دون الشرک مغفور لا محالة، و إن العبد إذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من الآثام، و زعم أن الله على صورة إنسان.
و منهم الغسانية أصحاب غسان الكوفى، زعم أن الإيمان معرفة الله و رسوله و الإقرار بما جاء به الرسول فى الجملة دون التفصيل، و الإيمان يزيد و لا ينقص، و زعم أن قائلا لو قال: أعلم أن الله عز و جل قد حرم الخنزير و لا أدرى هل الخنزير الذى حرمه هذه الشاة أم غيرها؟ كان مؤمنا، و لو قال: أعلم أن الله قد فرض الحج إلى الكعبة غير أنى لا أدرى أين الكعبة و لعلها بالهند كان مؤمنا، و مقصوده أن هذه الاعتقادات أمور وراء الإيمان.
و منهم الثوبانية أصحاب أبى ثوبان المرجئ الذين زعموا أن الإيمان هو المعرفة و الإقرار بالله و رسله عليهم السلام، و بكل ما لا يجوز فى العقل أن يفعله، و ما جاز فى العقل تركه فليس من الإيمان.

عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ شَهِدَ عَلَیْهِ بِالْکُفْرِ أَوْ جَهْمِیٌّ یَقُولُ إِنَّمَا هِیَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ

و منهم الصالحیة أصحاب صالح بن عمرو قال: الإیمان هو المعرفة بالله علی الإطلاق، و زعم أن معرفة الله هی المحبة و الخضوع له، و یصح ذلک مع جحد الرسول و زعم أن الصلاة لیست بعبادة الله تعالی، و أنه لا عبادة له إلا الإیمان به و هو معرفته و هو خصلة واحدة لا یزید و لا ینقص، و کذلک الکفر خصلة واحدة لا یزید و لا ینقص، انتهی ملخص کلامه.
و أما القدری فقد عرفت أنه یطلق علی الجبریة و علی التفویضیة الذین قالوا إنه لیس لله تعالی و قضاؤه و قدره مدخل فی أعمال العباد، بل قال بعضهم: أنه لا یقدر الله تعالی علی التصرف فی أعمالهم و هذا الأخیر هو مراد القائل، فإنهم عزلوا الرب تعالی عن ملکه، و قالوا: لا یکون ما شاء الله، فنفوا أن یکون لله سبحانه مشیة و إرادة و تدبیر و تصرف فی أفعال العباد، و أثبتوا ذلک لإبلیس.
و الحروریة الخوارج أو فرقة منهم، منسوبة إلی حروراء بالمد و القصر و فتح الحاء فیهما، و هی قریة قریبة من الکوفة، کان أول اجتماعهم و تحکیمهم فیها، و إنما سموا بذلک لأنهم لما رجعوا عن صفین و أنکروا التحکیم نزلوا بحروراء و تؤامروا فیها علی قتال علی علیه السلام فسموا حروریة.
قال المطرزی رجل جهم الوجه عبوس، و به سمی جهم بن صفوان المنسوب إلیه الجهمیة و هی فرقة شایعة علی مذهبه، و هو صاحب القول بأن الجنة و النار تفنیان، و أن الإیمان هو المعرفة فقط دون الإقرار و دون سائر الطاعات، و أنه لا فعل لأحد علی الحقیقة إلا لله و أن العباد فیما ینسب إلیهم من الأفعال کالشجر تحرکها الریح، فالإنسان لا یقدر علی شیء إنما هو مجبور فی أفعاله لا قدرة له و لا إرادة و لا اختیار، انتهی.
و قال صاحب الملل: الجهمیة أصحاب جهم بن صفوان و هو من الجبریة الخالصة، وافق المعتزلة فی نفی الصفات الأزلیة و زاد علیهم بأشیاء، منها قوله: لا یجوز

لَيْسَ الْإِيمَانُ شَيْءٌ غَيْرُهَا قَالَ وَيْحَكَ وَ أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُونَ فَقُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ اللَّهِ الْإِمَامُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ أَهْلُ بَيْتِهِ قَالَ فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَخَرَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَا تُخْبِرْ بِهَا أَحَداً
3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ

أن يوصف البارى تعالى بصفة يوصف بها خلقة، لأن ذلک يقتضى تشبيها فنفى كونه حيا عالما، و أثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لأنه لا يوصف شىء من خلقه بالقدرة و الفعل و الخلق، و منها إثباته علوما حادثة للبارئ تعالى لا فى محل، قال: لا يجوز أن يعلم الشىء قبل خلقه، و منها، قوله: فى القدرة الحادثة أن الإنسان لا يقدر على شىء و لا يوصف بالاستطاعة و إنما هو مجبور فى أفعاله لا قدرة له و لا إرادة و لا اختيار، و إنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق فى سائر الجمادات، و ينسب إليه الأفعال مجازا كما ينسب إلى الجمادات، كما يقال: أثمرت الشجرة و جرى الماء و تحرک الحجر و طلعت الشمس إلى غير ذلک، و الثواب و العقاب خير كما أن الأفعال خير، قال: و إذا ثبت الخير فالتكليف أيضا كان خيرا، و منها قوله: إن حركات أهل الخلدين منقطع، و الجنة و النار يفنيان بعد دخول أهلهما فيهما و تلذذ أهل الجنة بنعيمها، و تألم أهل النار بحميمها، إذ لا تتصور حركات لا تتناهى آخرا كما لا تتصور حركات لا تتناهى أولا، و منها قوله: من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده، لأن العلم و المعرفة لا يزول بالجحد فهو مؤمن، و قال الإيمان لا يتبعض أى لا ينقسم إلى عقد و قول و عمل و لا يتفاضل أهله فيه، فإيمان الأنبياء و إيمان الأمة على نمط واحد، إذ المعارف لا تتفاضل، انتهى.
" و أى شىء يقولون" أى الأئمة عليهم السلام أو شيعتهم أو الأعم، و لا يخفى أن الثورى اللعين الذى هو رئيس الصوفية و إمامهم، و بخرقة الكتاب أظهر كفره، و دخل فى الشرک قلبه، و خالف النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الخصال الثلاث جميعا.

الحديث الثالث

: صحيح.

حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی وَلِیٍّ لَهُ یُجْهِدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ لِإِمَامِهِ وَ النَّصِیحَةِ إِلَّا کَانَ مَعَنَا فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِینَ قِیدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ

" یجهد" علی بناء الأفعال، أی یتعب و هو نعت" ولی" للتوضیح، و الرفیق الأعلی هم الذین أنعم الله علیهم من النبیین و الصدیقین و الشهداء و الصالحین و حسن أولئک رفیقا.

قال فی النهایة: فی حدیث الدعاء و ألحقنی بالرفیق الأعلی، الرفیق جماعة الأنبیاء الذین یسکنون أعلی علیین، و هو اسم جاء علی فعیل و معناه الجماعة کالصدیق و الخلیط، یقع علی الواحد و الجمع، و منه قوله تعالی:" وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً" و الرفیق الموافق فی الطریق، و قیل: معنی و ألحقنی بالرفیق الأعلی أی بالله تعالی، یقال: الله رفیق بعباده، من الرفق و الرأفة، و هو فعیل بمعنی فاعل، و منه حدیث عائشة سمعته یقول عند موته: بل الرفیق الأعلی.

الحديث الرابع

: ضعيف.
و فی المصباح المنیر: قید رمح بالکسر، و قاد رمح أی قدر رمح، انتهی.
و هو من قبیل تشبیه المعقول بالمحسوس، و قد مر معنی الجماعة، و قال فی النهایة فیه من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، مفارقة الجماعة ترک السنة و اتباع البدعة، و الربقة فی الأصل عروة فی حبل تجعل فی عنق البهیمة أو یدها تمسکها، فاستعارها للإسلام، یعنی ما یشد المسلم به نفسه من عری الإسلام أی حدوده و أحکامه و أوامره و نواهیه، و یجمع الربقة علی ربق مثل کسرة و کسر، و یقال للحبل الذی فیه الربقة: ربق، و تجمع علی رباق و أرباق، و فی المصباح المراد بربقة الإسلام عقد الإسلام.

ص: 333
5 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْذَمَ

الحديث الخامس

: ضعيف أيضا.
و النكث نقض البيعة، و الصفقة البيعة، و فى بعض النسخ صفقة الإمام، و فى بعضها الإبهام لمدخليتها فى البيعة، أو لكون الابتداء بها، قال الجزرى: النكث نقض العهد، و قال فيه: أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتک، هو أن يعطى الرجل الرجل عهده و ميثاقه ثم يقاتله، لأن المتعاهدين يصنع إحداهما يده على يد الآخر كما يفعل المتبايعان، و هى المرة من التصفيق باليدين، و قال فيه: من تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيامة و هو أجذم، أى مقطوع اليد من الجذم و هو القطع، و منه حديث على عليه السلام: من نكث بيعته لقى الله و هو أجذم ليست له يد.
قال القتيبى: الأجذم هيهنا الذى ذهبت أعضاؤه كلها و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقى الأعضاء، يقال: رجل أجذم و مجذوم إذا تهافتت أعضاؤه من الجذام، و هو الداء المعروف، قال الجوهرى: لا يقال للمجذوم أجذم، و قال ابن الأنبارى ردا على ابن قتيبة: لو كان العقاب لا يقع إلا بالجارية التى باشرت المعصية لما عوقب الزانى بالجلد و الرجم فى الدنيا، و بالنار فى الآخرة.
و قال ابن الأنبارى: معنى الحديث،: لقى الله و هو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم و لا حجة فى يده، و قول على عليه السلام: ليست له يد أى لا حجة له، و قيل: معناه لقيه منقطع السبب، يدل عليه قوله: القرآن سبب بيد الله و سبب بأيديكم، فمن نسيه قطع سببه.
و قال الخطابى: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابى و هو أن من نسى القرآن لقى الله خالى اليد من الخير، صفرها من الثواب، فكنى باليد عما تحويه و تشمل عليه من الخير.
قلت: و فى تخصيص على بذكر اليد معنى ليس فى حديث نسيان القرآن،

بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ

1 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع مَا حَقُّ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ قَالَ حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوا قُلْتُ فَمَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ يَقْسِمَ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَعْدِلَ فِی

لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء، و هو أن يضع المبايع يده فى يد الإمام عند عقد البيعة و أخذها عليه.

باب ما يجب من حق الإمام على الرعية و حق الرعية على الإمام

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
" أن يسمعوا له" لعل المراد بالسماع القبول و الطاعة و الفقرة الثانية مفسرة لها أو المعنى الإنصات إليه و عدم الالتفات إلى غيره عند سماع كلامه، أو المراد بالأولى الإقرار و بالثانية العمل.
قوله: يقسم، على بناء التفعيل أو من باب ضرب و هو منصوب بتقدير أن، و القسمة بالسوية أن يعطى الشريف و الوضيع من الفىء و بيت المال سواء على عدد الرؤوس، و هذه كانت سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و قد غيرها خلفاء الجور بعده تأليفا لقلب الرؤساء و الأشراف، و لذلک مال الناس إليهم و اجتمعوا عليهم و عدلوا عن إمامهم، فلما ولى أمير المؤمنين عليه السلام الناس جدد سنة رسول الله و قام فيها على سيرته صلى الله عليه و آله فاستوحش أكثر الناس من ذلک لألفتهم بالباطل و نسيانهم سنة الرسول صلى الله عليه و آله، فثار طلحة و الزبير و أمثالهما عليه فاعتذر عليه السلام بأن الشرف إنما هو بحسب الدين و التقوى و هما لا يصيران سببا للتفضيل فى الدنيا، و إنما التفاضل فى ذلک فى الآخرة، و هما فى الدنيا فى الحاجة سواء.
و أما ما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله سلم فى غنائم حنين و الهوازن من تفضيل جماعة من أهل

الرَّعِیَّةِ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فِی النَّاسِ فَلَا یُبَالِی مَنْ أَخَذَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا
2 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ هَکَذَا وَ هَکَذَا وَ هَکَذَا وَ هَکَذَا یَعْنِی مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ
3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَا تَخْتَانُوا وُلَاتَکُمْ وَ لَا

مکة و أشراف العرب علی الأنصار علی ما نقل فإنما أمر بذلک فی خصوص تلک الواقعة لمصلحة عظیمة فی الدین، و لتألیف قلوب المنافقین و رسوخهم فی الدین، و أرضی الأنصار بذلک و اعتذر منهم، مع أنه یحتمل أن یکون ذلک التفضیل من نصیبه صلی الله علیه و آله و سهم أهل بیته علیهم السلام من الخمس.
و العدل فی الرعیة الحکم بالحق بین الناس و عدم المیل إلی أحد، و الانتصاف للمظلوم من الظالم و إجراء الحدود و الأحکام فیهم من غیر مداهنة" فإذا کان ذلک" أی القسم بالسویة و العدل فی الناس فلا یبالی بسخط الناس و خروجهم عن الدین و تفرقهم عنه، و ذهاب کل منهم إلی ناحیة کما لم یبال أمیر المؤمنین علیه السلام بذهاب طلحة و الزبیر و عائشة إلی مکة و خروجهم علیه، و لم یترک العمل بسیرة الحق، و جاهد معهم و قیل: یعنی إذا تحقق قضاء الحق من الطرفین فلا یبالی من أخذ هیهنا و هیهنا أی ذهب أینما شاء و فعل ما شاء.
و قال المحدث الأسترآبادی (ره): یعنی صاحب حق الیقین فی الدین لا یحتاج إلی موافقة الناس إیاه و إنما یحتاج إلیها من یکون متزلزلا فی دینه، و معنی من أخذ هیهنا و هیهنا أی مذاهب مختلفة.

الحديث الثانى

: موثق" و هكذا" فى بعض النسخ ثلاثة و فى بعضها أربعة و الأخير أنسب بالتفسير.

الحديث الثالث

: ضعيف.
و الاختيان: ضد الوفاء، و الغش ضد النصح، و الولاة جمع الوالى، و المراد

تَغُشُّوا هُدَاتَكُمْ وَ لَا تَجْهَلُوا أَئِمَّتَكُمْ وَ لَا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ

بهم الأئمة أو الأعم منهم و من المنصوبين من قبلهم، خصوصا بل عموما أيضا، و كذا الهداة هم الأئمة عليهم السلام أو الأعم منهم و من العلماء الهادين إلى الحق.

" و لا تجهلوا" من باب علم أى اعرفوهم بصفاتهم و علاماتهم و دلائلهم، و ميزوا بين ولاة الحق و ولاة الجور أو لا تجهلوا حقوقهم و رعايتهم و طاعتهم، أو على بناء التفعيل أى لا تنسبوهم إلى الجهل" و لا تصدعوا" بحذف إحدى التائين أى لا تتفرقوا، قال الجوهرى: ما صدعك عن هذا الأمر أى ما صرفك، و التصديع التفريق و تصدع القوم تفرقوا، انتهى.

و الحبل العهد و الذمة، و الأمان، و كأنه هنا كناية عما يتوصل به إلى النجاة و المراد الكتاب و أهل البيت عليهم السلام كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و قد مر فى الأخبار أنهم عليهم السلام حبل الله المتين، و يحتمل أن يكون المراد عن عهدكم و بيعتكم، و الفشل: الضعف و الجبن و الفعل كعلم، و فى القاموس: الريح الغلبة و القوة و الرحمة و النصرة و الدولة، و هنا يحتمل الجميع، و هو إشارة إلى قوله تعالى:" أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ" قال البيضاوى:

لا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر و أحد، فتفشلوا جواب النهى، و الريح مستعار للدولة من حيث إنها فى تمشى أمرها و نفاذه شبيهة بها فى هبوبه و نفوذه.

و قيل: المراد بها الحقيقة فإن النصرة لا يكون إلا بريح يبعثها الله، و على هذا متعلق بالتأسيس قدم عليه لإفادة الحصر، و التأسيس بناء الأس و هو أصل البناء، و المقصود الحب على التزام الطريقة المذكورة، و الاجتناب عما يخالفها، و جعل بناء دينهم و أعمالهم على التمسك بحبل طاعتهم عليهم السلام.

وَ عَلَى هَذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ أُمُورِكُمْ وَ الْزَمُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا عَايَنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ لَبَدَرْتُمْ وَ خَرَجْتُمْ وَ لَسَمِعْتُمْ وَ لَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَ قَرِيباً مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ نُعِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ ص نَفْسُهُ وَ هُوَ صَحِيحٌ لَيْسَ بِهِ وَجَعٌ قَالَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ- قَالَ فَنَادَى ص الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالسِّلَاحِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ النَّبِيُّ ص الْمِنْبَرَ

" ما عاين" أى من العذاب" ما قد تدعون إليه" من الجهاد مع معاوية و أضرابه، و الاقتداء بأئمة الحق و متابعتهم" لبدرتم" أى أسرعتم و عجلتم إلى الطاعة" و خرجتم" إلى الجهاد" و سمعتم" أى أطعتم أمر أمامكم" و قريبا" ظرف زمان، و ما للإبهام" يطرح الحجاب" على بناء المجهول أى بعد الموت.

الحديث الرابع

: مجهول كالموثق.

يقال: نعاه لى و إلى أى أخبرنى بموته" و نفسه" نائب الفاعل" نزل" به الضمير لمصدر نعيت، و الروح الأمين جبرئيل عليه السلام" الصلاة جامعة" الصلاة منصوب بالإغراء أى احضروا الصلاة، و جامعة حال، أو الصلاة مبتدأ و جامعة خبره، أى تجمع الناس لأدائها و الأول هو المضبوط، قال فى المصباح فى قول المنادى: الصلاة جامعة حال من الصلاة و المعنى عليكم الصلاة فى حالكونها جامعة لكل الناس، و هذا كما قيل للمسجد الذى تصلى فيه الجمعة: الجامع، لأنه يجمع الناس، انتهى.

و هذا وضع لنداء الصلاة ثم استعمل لكل أمر يراد الاجتماع له، و الظاهر أن الخطبة كانت طويلة مشتملة على ذكر فضائل أهل بيته و تعيين الإمام منهم عليهم السلام كما يظهر من أخبار أخر و لما كان ذلك مظنة لإثارة الفتنة من المنافقين الذين لم يرضوا بذلک، و تعاقدوا على أن لا يردوا الأمر إلى أهل بيته كما ورد فى الأخبار أمر الأنصار بأخذ السلاح دفعا لذلک أو أن النعى لما كان مظنة لذلک أمرهم بذلک،

فَنَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ أُذَكِّرُ اللَّهَ الْوَالِيَ مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي أَلَّا يَرْحَمَ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَأَجَلَّ كَبِيرَهُمْ وَ رَحِمَ ضَعِيفَهُمْ وَ وَقَّرَ عَالِمَهُمْ وَ لَمْ يُضِرَّ بِهِمْ فَيُذِلَّهُمْ

و المنبر من النبر بمعنى الرفع" أذكر الله" من التذكير، و الاسمان مفعولان و التذكير للإنذار و التحذير و تذكير عقاب الله و كان المراد بالوالى هنا أعم من العادل و الجائر.
" إلا يرحم" هذا يحتمل وجوها:
الأول: أن يكون بالفتح حرف تحضيض، و فى أكثر النسخ بالياء على بناء المجرد، و فى بعضها بالتاء على بناء التفعل فالتحضيض للتوبيخ كما قال الرضى (ره): كلمة التحضيض إذا دخلت على الماضى كانت للتوبيخ و اللوم على ترک الفعل، قيل: و هذا مبنى على أنه صلى الله عليه و آله و سلم جعل كلامه هذا حكاية لما يقع فى المستقبل من قبح أعمال الوالى و توبيخه للوالى بعد تلک الأعمال، و التعبير عن المستقبل بالماضى لتحقق الوقوع شائع.
و الثاني: أن يكون أن لا مركبا من أن الناصبة و لا النافية، و يكون تقدير الكلام أذكره الله فى أن لا يرحم أى في عدم الرحم.
الثالث: أن يكون بالكسر كلمة استثناء أى اذكرهم فى جميع الأحوال إلا حال الرحم كقولهم أسألک إلا فعلت كذا، و قيل: هو بتقدير لا أسأله، نحو قول ابن عباس حين دخل مجلسا للأنصار و قاموا له بالنصر و الإيواء: إلا جلستم.
الرابع: أن تكون أن شرطية و الفعل مجزوما.
" فأجل" من الإجلال و هو التعظيم، و قد روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه من إجلال الله إجلال ذى الشيبة المسلم، قيل: و سر ذلک أنه أكبر سنا و أكثر تجربة و أكيس حزما، و أقرب من الرجوع إلى الله تعالى" و رحم ضعيفهم" يشمل الصغير و الفقير و النساء، و الروايات الدالة على الرحم عليهم و الإحسان إليهم أكثر من أن تحصى،" و وقر عالمهم" فى بعض النسخ عاملهم، و فى بعضها عاقلهم، و قد دلت الآيات و الروايات على توقير جميعهم" و لم يضر بهم" من الإضرار، و يحتمل المجرد و إضرار المسلمين

وَ لَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيُكْفِرَهُمْ وَ لَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَ لَمْ يَخْبِزْهُمْ فِی بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِی ثُمَّ قَالَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ فَاشْهَدُوا وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى مِنْبَرِهِ

5 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ قَالَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَسَلٌ وَ تِينٌ مِنْ هَمْدَانَ

إهانتهم أو عدم إعانتهم و رفع الظلم عنهم، و ربما يقرأ من الضرب" و لم يفقرهم" أی لم يدعهم فقراء و يأخذ أموالهم" فيكفرهم" أی يصير سببا لكفرهم، إذ كثيرا ما يصير الفقر سببا للكفر لقلة الصبر، و عليه حمل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: كاد الفقر أن يكون كفرا" و لم يغلق بابه دونهم" على بناء الأفعال و بناء المجرد لغة رديئة و هو كناية عن منع الوالی رعيته من الدخول إليه و عرض الأحوال عليه، و عدم تفقده لأحوالهم، و أكل قويهم ضعيفهم أخذ أموالهم و ظلمهم إياهم و تسلطهم عليهم.

" و لم يخبرهم" فی بعض النسخ بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة من الخبر و هو السوق الشديد، و فی بعضها بالجيم و النون من قولهم جنزه يجنزه إذا ستره و جمعه، و فی المغرب يقال: مرت عليهم البعوث أی الجيوش، و على التقديرين التعليل لا يخلو من تكلف، و ربما يقرأ بالجيم و التاء و الزای المشددة من قولهم اجتز الحشيش إذا قطعه بحيث لم يبق منه شیء، و الأصوب ما فی نسخ قرب الإسناد و لم يجمرهم فی ثغورهم، قال فی النهاية: فی حديث عمر: لا تجمروا الجيش فتفتنوهم، تجمير الجيش جمعهم فی الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم، انتهى.

فالتعليل منطبق بغير تكلف" هذا آخر كلام" أی من جملة آخر خطبة له صلى الله عليه و آله و سلم

الحديث الخامس

: مرسل.

" عسل و تين" ذكر التين استطرادا، فإن اللعق كان لازقاق العسل، و يمكن أن يكون التين أيضا فى الأزقاق فاعتصر منها دبس يلعقونها، و تكلف بعضهم بجعل الواو جزء الكلمة، و قال: الوتين الواتن و هو الماء المعين الدائم، و المراد هنا الصافى

ص: 340
وَ حُلْوَانَ فَأَمَرَ الْعُرَفَاءَ أَنْ يَأْتُوا بِالْيَتَامَى فَأَمْكَنَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْأَزْقَاقِ يَلْعَقُونَهَا وَ هُوَ يَقْسِمُهَا لِلنَّاسِ قَدَحاً قَدَحاً فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَهُمْ يَلْعَقُونَهَا فَقَالَ إِنَّ الْإِمَامَ أَبُو الْيَتَامَى وَ إِنَّمَا أَلْعَقْتُهُمْ هَذَا بِرِعَايَةِ الْآبَاءِ
6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ

المائع الكثير، قال: و يجوز كونه بالثاء المثلثة، يقال: استوثن الرجل من المال إذا استكثر منه، و قد عرفت أنه لا حاجة إلى هذه التصحيفات و التكلفات، و همدان فى النسخ بالدال المهملة، و الموافق لكتب اللغة الذال المعجمة، قال فى القاموس:
همدان قبيلة باليمن و قال: همدان بلد بناه همدان الفلوج بن سام بن نوح، و لا يخفى أن المناسب هنا البلد لا القبيلة، لكنه شاع تسمية البلد أيضا بالمهملة.
و حلوان بالضم من بلاد كردستان قريبة من بغداد، و قال فى القاموس: العريف كأمير من يعرف أصحابه و الجمع عرفاء، و رئيس القوم، سمى به لأنه عرف بذلك أو النقيب و هو دون الرئيس، و قال: الزق بالكسر السقاء أو جلد يجز و لا ينتف للشراب و غيره و الجمع أزقاق و زقاق، انتهى.
" يلعقونها" من باب علم أى يلحسونها بألسنتهم" برعاية الآباء" أى برعاية تشبه رعاية الآباء، أو لرعاية آبائهم فإن رعاية الأولاد و احترامهم يوجب احترامهم، و ربما يقرأ الإباء بالفتح و المد الأبوة، و فى القاموس: الأبا لغة فى الأب.

الحديث السادس

: ضعيف.
و هذا الحديث مع تفسيره الآتى مذكور فى كتب العامة أيضا، روى مسلم بإسناده فى باب خطبة الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال فى آخرها: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله و من ترك دينا أو ضياعا فعلى و إلى قال الآبى: أولى إما من الولى بمعنى القرب أو المالكية كما فى قوله تعالى

وَ عَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ قَوْلُ النَّبِيِّ ص مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّ وَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وِلَايَةٌ

" ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ" أی مالکهم، أو من الولایة بالکسر و منه ولی الیتیم و القتیل، أی من یتولی أمرهما، و الوالی فی البلد أو من الولایة بالفتح بمعنی النصرة، و منه قوله تعالی:" ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا" أی ناصرهم.
و استدل المازری و غیره بقوله: أنا أولی بکل مؤمن من نفسه، علی أنه لو اضطر صلی الله علیه و آله و سلم إلی طعام أو غیره و ربه أیضا مضطر إلیه لکان أحق به من ربه، و وجب علی ربه بذله له، و هذا و إن جاز لکنه لم یقع و لم ینقل.
نقل محیی الدین البغوی عن ابن قتیبة: أن الضیاع بالکسر جمع ضائع کجیاع جمع جائع، و الضیعة ما یکون منه عیش الرجل من حرفة و تجارة، و فی الصحاح:
الضیعة العقار، و قوله: فعلی معناه فعلی قضاء دینه و کفایة ضیعته، قال المازری:
و الأصح أنه لیس مختصا به بل یجب ذلک علی الأئمة من بیت المال إن کان فیه سعة و لیس ثمة ما هو أهم منه، و قال بعضهم: أنه من خصائصه فلا یجب علی الأئمة، انتهی.
و قال فی النهایة فیه: من ترک ضیاعا فإلی، الضیاع العیال، و أصله مصدر ضاع یضیع ضیاعا فسمی العیال بالمصدر، کما تقول: من مات و ترک فقرا أی فقراء، و إن کسرت الضاد کان جمع ضائع کجائع و جیاع، و قال فی المغرب فیه: من ترک مالا فلیرثه عصبته من کانوا، و من ترک دینا أو ضیاعا و روی ضیعة فلیأتنی فأنا مولاه، کلاهما علی تقدیر حذف المضاف أو تسمیة بالمصدر، و المعنی من ترک عیالا ضیعا أو من هو بعرض أن یضیع کالذریة الصغار فلیأتنی فأنا ولیهم و الکافل لهم أرزقهم من بیت المال، انتهی" فقال: قول النبی" أی معناه قول النبی أو سببه و قیل: هذا تفسیر للشیء بمثال له لو عرف لعرف معنی ذلک الشیء.
" لیست له علی نفسه ولایة" لعله کنایة علی أنه ملوم مخذول عنه نفسه، أو

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَ لَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَ لَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرِ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةَ وَ النَّبِيُّ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَنْ بَعْدَهُمَا أَلْزَمَهُمْ هَذَا فَمِنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

أنه لا يمكنه حمل نفسه على النوافل و الآداب و الإنفاق و أداء الديون و غيرها مما يتيسر بغير المال، و قيل: إنما لم يكن لعديم المال على نفسه ولاية لعدم إنفاقه على نفسه، و إنما الولاية لولى النعمة، و قيل: أى ليست له ولاية فى أداء ديونه إذا عجز عنه، انتهى.
و عدم الولاية على العيال بالأمر و النهى لأنه لا يمكنه أن يأمرهم بالجلوس فى بيوتهم و ينهاهم عن الخروج منها، لأنه لا بد لهم من تحصيل النفقة أو أمرهم بالتقتير فى النفقة و نهيهم عن إعطاء المال لأحد لأنه ليس له مال عندهم.
قوله عليه السلام: ألزمهم هذا، لعل الضمير المستتر راجع إلى الله تعالى و الضمير البارز إلى النبى و الأئمة عليهم السلام، و الإشارة إلى الإنفاق و أداء الديون، و قيل: إلى الولاية المتقدمة، و يحتمل أن يكون ألزم أفعل تفضيل و ضمير الجمع راجعا إلى الناس، و قيل: المستتر فى ألزمهم راجع إلى النبى و أمير المؤمنين و من بعدهما، و إنما أفرد لأنه لا يتحقق الإلزام إلا من الإمام الحى و هو لا يكون إلا واحدا منهم، و الضمير المنصوب للرجل و عياله،" و هذا" عبارة عن المال اللازم لهم لأجل النفقة، و المراد بالإلزام إعطاء القدر اللازم من المال، انتهى.
و لا يخفى بعده، و أقول: ربما يتوهم التنافى بين هذا الخبر و بين ما ورد من الأخبار من طرق الخاصة و العامة من أنه صلى الله عليه و آله و سلم ترك الصلاة على من توفى و عليه دين، و قال: صلوا على صاحبكم، و فى طريقنا: حتى ضمنه بعض أصحابه، و قد يجاب بأن هذا كان قبل ذلك عند التضييق و عدم حصول الغنائم، و ذلک كان بعد التوسع فى بيت المال و الفتوحات و الغنائم، و يؤيده ما روى من طرقهم أنه كان يؤتى بالمتوفى و عليه دين فيقول صلى الله عليه و آله و سلم: هل ترک لدينه قضاء فإن قيل ترک صلى، فلما فتح الله تعالى الفتوح قال صلى الله عليه و آله و سلم: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من توفى و ترک دينا فعلى،

وَ مَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عَلَى عِيَالاتِهِمْ

7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَ تَرَکَ دَيْناً لَمْ يَكُنْ فِی فَسَادٍ وَ لَا إِسْرَافٍ فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَهُ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمُ ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ

و من ترک مالا فلورثته.

و قال النووى فى شرح صحيح المسلم: كان صلى الله عليه و آله و سلم أولا لا يصلى على من مات مديونا زجرا له فلما فتح الله تعالى الفتوح عليه كان يقضى دينه و كان من خصائصه، و اليوم لا يجب على الإمام ذلک، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون ترک الصلاة نادرا للتأديب، لئلا يستخف بالدين و إن كان يقضى آخرا دينه أو لا يقضى لهذه المصلحة أو يكون ترک الصلاة لمن استدان فى معصية أو إسراف فإنه لا يجب أداء دينه حينئذ على الإمام كما يدل عليه الخبر الآتى، أو لمن كان يتهاون به و لم يكن عازما على الأداء" و أنهم أمنوا" من باب علم أى علموا أنهم لا يضيعون مع الإسلام و أنفسهم و عيالهم فى ضمان النبى و الإمام.

الحديث السابع

: مجهول.
" و صباح" بالفتح و التشديد و سيابة بالفتح و التخفيف، و" أيما" مركب من أى و ما الزائدة لتأكيد العموم، و هو مبتدأ مضاف إلى مؤمن، و الترديد إما من الراوى أو المراد بالمؤمن الكامل الإيمان، و بالمسلم كل من صحت عقائده، أو المؤمن من صحت عقائده و المسلم من أظهر الشهادتين و سائر العقائد الحقة و إن كان منافقا، فإن الأحكام على الظاهر، و كان المنافقون مشاركين مع المؤمنين فى الأحكام الظاهرة، و الفساد بالفتح اسم مصدر باب الأفعال أى الصرف فى المعصية، و الإسراف بذل المال زائدا على ما ينبغى و إن كان فى مصرف حق" فإن لم يقضه" أى على الفرض المحال

وَ الْمَساكِينِ الْآيَةَ فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ وَ لَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ فَإِنْ حَبَسَهُ فَإِثْمُهُ عَلَيْهِ

8 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ وَ حِلْمٌ يَمْلِکُ بِهِ غَضَبَهُ وَ حُسْنُ الْوِلَايَةِ عَلَی مَنْ يَلِی حَتَّی يَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی حَتَّی يَكُونَ لِلرَّعِيَّةِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ

9 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَبَرِسْتَانَ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ قَالَ قَالَ مُعَاوِيَةُ وَ لَقِيتُ الطَّبَرِیَّ مُحَمَّداً بَعْدَ ذَلِکَ فَأَخْبَرَنِی قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَی ع يَقُولُ الْمُغْرَمُ إِذَا تَدَيَّنَ أَوِ اسْتَدَانَ فِی حَقٍ

أو هو مبني على أن الإمام أعم من إمام الحق و الجور" الآية" منصوب بنزع الخافض أی إلی آخر الآية، و يدل على أن الغارمين يشمل الأحياء و الأموات.

الحديث الثامن

مجهول و آخره مرسل.
" لا تصلح" بفتح اللام أو ضمها، و الخصال جمع خصلة و هى الفضائل و الخلال، و الورع اجتناب المعاصى بل الشبهات أيضا، و فى القاموس حجزه يحجزه و يحجزه منعه و كفه، و الولاية بالكسر الكلاءة و الرعاية.

الحديث التاسع

: ضعيف.

و طبرستان بلاد واسعة بين جيلان و خراسان، و النسبة طبرى" و قال" كلام على بن محمد، و الضمير لسهل" بعد ذلک" أى بعد رواية محمد بن أسلم لمعاوية الحديث، و المغرم بضم الميم و فتح الراء المديون" الوهم" أى الشک بين تدين و استدان، و هو كلام سهل أو على، و قال فى القاموس: أدان و أدان و استدان و تدين أخذ دينا، انتهى.

الْوَهْمُ مِنْ مُعَاوِيَةَ أُجِّلَ سَنَةً فَإِنِ اتَّسَعَ وَ إِلَّا قَضَى عَنْهُ الْإِمَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ ع

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع- إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِيَ الَّذِينَ

" أجل" على بناء المفعول من التفعيل و هو على الاستحباب أو الوجوب، و إلا حرف استثناء أو مركب من إن الشرطية و حرف النفى، أى إن لم يتسع و الأخير أوفق.

باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام

: حسن.
" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ" افتتح عليه السلام كلامه بذكر الآية الكريمة و فرع عليه ما ذكره بعده، و الآية فى سورة الأعراف هكذا" قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" و الآية و إن كانت مسوقة فى قصة بنى إسرائيل لكن الحكم عام، و أيضا ما ذكر فى القصص و أحوال الماضين من المؤمنين و الكافرين ظاهره لهم و باطنه لهذه الأمة كما مر.
و سيأتى تأويل فرعون و هامان بالأولين و قارون بالثالث فى قوله تعالى:
" وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ"

أَوْرَثَنَا اللَّهُ الْأَرْضَ وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ وَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا فَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَ لْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا وَ أَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا وَ أَحْيَاهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا يُؤَدِّي خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ فَيَحْوِيَهَا وَ يَمْنَعَهَا وَ يُخْرِجَهُمْ مِنْهَا كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ

و غيرها من الآيات، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يكون فى هذه الأمة ما كانت فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة، و" أنا" إشارة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأنه كان المملى لكتاب على عليه السلام و هو كاتبه كما مر.

و قوله: فمن أحيى، كأنه كلام أبى جعفر عليه السلام لقوله: كما حواها رسول الله، أو فيه التفات و المجموع كلام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، قال الشهيد الثانى (ره) فى الروضة:

كل أرض فتحت عنوة و كان عند الفتح مواتا و كذا كل ما لم يجر عليها يد مسلم فإنه للإمام عليه السلام، و لا يجوز إحياؤه إلا بإذنه مع حضوره و مع غيبته يباح الإحياء، و مثله ما لو جرى عليه ملكه ثم باد أهله، و لو جرى عليه ملك مسلم معروف فهو له و لوارثه بعده، و لا ينتقل عنه بصيرورته مواتا مطلقا، و قيل: يملكها المحيى بعد صيرورتها مواتا و تبطل حق السابق بصحيحة أبى خالد الكابلى، و هذا هو الأقوى، و موضع الخلاف ما إذا كان السابق ملكها بالإحياء، فلو كان قد ملكها بالشراء و نحوه لم يزل ملكه عنها إجماعا على ما نقله العلامة فى التذكرة، ثم قال (ره): و حكم الموات أن يتملكه من أحياه إذا قصد تملكه مع غيبة الإمام عليه السلام سواء فى ذلك المسلم و الكافر لعموم: من أحيى أرضا ميتة فهى له، و لا يقدح فى ذلك كونها للإمام عليه السلام على تقدير ظهوره، لأن ذلك لا يقصر عن حقه من غيرها كالخمس و المغنوم بغير إذنه، فإنه بيد الكافر و المخالف على وجه الملك حال الغيبة، و لا يجوز انتزاعه منه فهنا أولى، و إن لا يكن الإمام غائبا افتقر الإحياء إلى إذنه إجماعا، ثم إن كان مسلما ملكها بإذنه، و فى ملك الكافر مع الإذن قولان، و لا إشكال فيه لو حصل، إنما

ص وَ مَنَعَهَا إِلَّا مَا كَانَ فِی أَیْدِی شِیعَتِنَا فَإِنَّهُ یُقَاطِعُهُمْ عَلَی مَا فِی أَیْدِیهِمْ وَ یَتْرُکُ الْأَرْضَ فِی أَیْدِیهِمْ
2 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ رَوَاهُ قَالَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لِرَسُولِهِ وَ لَنَا فَمَنْ غَلَبَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا فَلْیَتَّقِ اللَّهَ وَ لْیُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لْیَبَرَّ إِخْوَانَهُ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ ذَلِکَ فَاللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَحْنُ بُرَآءُ مِنْهُ
3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ رَأَیْتُ مِسْمَعاً بِالْمَدِینَةِ وَ قَدْ کَانَ حَمَلَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع تِلْکَ السَّنَةَ مَالًا فَرَدَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ لِمَ رَدَّ عَلَیْکَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالَ الَّذِی حَمَلْتَهُ إِلَیْهِ قَالَ فَقَالَ

الإشکال فی جواز إذنه علیه السلام له نظرا إلی أن الکافر هل له أهلیة ذلک أم لا، و المسألة قلیلة الجدوی، انتهی.

و أقول: ظاهر الخبر اشتراط الإسلام فی التملک بالإحیاء بل ظاهره أنه لا یملک أحد أرضا و إنما یصیر أولی بها ما دام یعمرها، و الملک للإمام و کون الخمس و أضرابه ملکا لمن بیده فی زمن الغیبة غیر معلوم، بل إنما یعلم تجویز الأئمة علیهم السلام شراءها ممن هی بیده و اتهابها منهم و أمثال ذلک، و هذه لا تدل علی الملکیة بل یمکن أن یکون ذلک إذنا للشیعة فی التصرف فی أموالهم بتلک الوسائل.

الحديث الثانى

: ضعيف موقوف أو مضمر.

و كون من رواه عبارة عن الإمام كما قيل بعيد، و المراد بحق الله إما أداء الخراج إلى الإمام أو الزكاة و الخمس الواجبين، فيكون هذا تجويزا للشيعة فى التصرف فى أموالهم و أراضيهم إذا أخذوها من سلاطين الجور بالشروط المذكورة، و يقال بررته كعلمت و ضربت أى وصلته و أحسنت إليه و يقال: برىء منه كعلم براء كسحاب و هو برىء كعليم و الجمع ككتاب و غراب و فقهاء.

الحديث الثالث

: صحيح و مسمع كمنبر ابن عبد الملک.

لِي إِنِّي قُلْتُ لَهُ حِينَ حَمَلْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ إِنِّي كُنْتُ وُلِّيتُ الْبَحْرَيْنَ الْغَوْصَ فَأَصَبْتُ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ قَدْ جِئْتُكَ بِخُمُسِهَا بِثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَحْبِسَهَا عَنْكَ وَ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا وَ هِيَ حَقُّكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي أَمْوَالِنَا فَقَالَ أَ وَ مَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْخُمُسُ يَا أَبَا سَيَّارٍ إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَنَا فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَنَا فَقُلْتُ لَهُ وَ أَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ الْمَالَ كُلَّهُ فَقَالَ يَا أَبَا سَيَّارٍ

" وليت البحرين" بفتح الواو و كسر اللام المخففة يقال: ولى الأمر يليه و تولاه إذا فعله و ارتكبه، أو بضم الواو و تشديد اللام المكسورة من قولهم ولاه الأمير: عمل كذا فتولاه و تقلده، و الغوص إما بدل اشتمال للبحرين أو مفعول للولاية أو التولية، و البحرين مفعول فيه.

" أن أعرض لها" أي التعرض لها، و قيل: أي أكون حجابا بينك و بينها، و يدل كغيره من الأخبار على أنه يجب إخراج جميع الخمس إلى الإمام، و ليس لصاحب المال إخراج النصف إلى سائر الأصناف، بل على الإمام أن يعطيهم بقدر كفايتهم فإن زاد شيء فله، و إن نقص فعليه، و يدل على أن له عليه السلام العفو عن حصة الأصناف لكن إجراء ذلك في زمان الغيبة مشكل، فإن في زمان حضورهم عليهم السلام يعطون عوض حصص الأصناف، و مع غيبة الإمام عليه السلام لا يمكنه إيصال عوض حصصهم إليهم، فلا بد من صرفها إلى الفقيه النائب له عليه السلام ليوصلها إلى أربابها.

و قول مسمع: و هي حقك، و تقريره عليه السلام لا يدلان على عدم استحقاق سائر الأصناف أصلا، بل يمكن أن يكون مراده بقوله: حقك، إنك آخذه و المتولي لإخراجه، لئلا ينافي ظاهر الآية.

و يدل على أن كل ما في أيدي الشيعة من الأراضي في زمان الهدنة و الغيبة فقد أحلوا لهم التصرف فيها و في حاصلها، و لا يلزمهم أداء خراجها و إن كان للمسلمين فيه حق، لأن آخذ الخراج غير متمكن من أخذه، أو لأن للإمام بالولاية العامة تحليل ذلك، و أنه لا يجب الأداء إلى سلاطين الجور و إن أحالوه على المستحقين.

قَدْ طَيَّبْنَاهُ لَکَ وَ أَحْلَلْنَاکَ مِنْهُ فَضُمَّ إِلَیْکَ مَالَکَ وَ کُلُّ مَا فِی أَیْدِی شِیعَتِنَا مِنَ الْأَرْضِ فَهُمْ فِیهِ مُحَلَّلُونَ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا فَیَجْبِیَهُمْ طَسْقَ مَا کَانَ فِی أَیْدِیهِمْ وَ یَتْرُکَ الْأَرْضَ فِی أَیْدِیهِمْ وَ أَمَّا مَا کَانَ فِی أَیْدِی غَیْرِهِمْ فَإِنَّ کَسْبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَرَامٌ عَلَیْهِمْ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا فَیَأْخُذَ الْأَرْضَ مِنْ أَیْدِیهِمْ وَ یُخْرِجَهُمْ صَغَرَةً:" قَالَ عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ فَقَالَ لِی أَبُو سَیَّارٍ مَا أَرَی أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ الضِّیَاعَ وَ لَا مِمَّنْ یَلِی الْأَعْمَالَ یَأْکُلُ حَلَالًا غَیْرِی إِلَّا مَنْ طَیَّبُوا لَهُ ذَلِکَ

" فیجبیهم" أی فیجبی منهم علی الحذف و الإیصال، و الجبایة أخذ الخراج تقول: جبیت الخراج جبایة أی أخذته، و الطسق بفتح المهملة و قد تکسر، و فی النهایة فی حدیث عمر: خذ الطسق من أرضیهما، الطسق الوظیفة من خراج الأرض المقررة علیهما، و هو فارسی معرب، انتهی.

و المراد هنا خراج السنین الآتیة لا الماضیة، بخلاف المخالفین فإنه یأخذ منهم خراج السنین الماضیة لکن لیس هذا مصرحا فی الخبر، إذ یمکن أن یکون هذا حراما علیهم و لم یؤمر علیه السلام بأخذه منهم، و فی القاموس: الصاغر الراضی بالذل و الجمع صغرة ککتبة، و فی الصحاح الضیاع بالکسر جمع الضیعة و هی العقار أی الأرض و النخل.

فإن قیل: کیف خص أبو سیار التحلیل بنفسه مع أنه علیه السلام حلل جمیع الشیعة من الأراضی؟ قلت: لعل التخصیص لعدم سماع سائر الشیعة ذلک منه علیه السلام، و الحلیة إنما تحصل بعد العلم بالتحلیل، فقوله: إلا من طیبوا له ذلک، أی سمعوا ذلک منه بواسطة أو بغیر واسطة أو یقال: المراد بمن طیبوا له جمیع الشیعة، أو أن التحلیل إنما کان للخراج فقط، فلا ینافی عدم حلیة خمس الزراعات، مع أنه یحتمل أن یکون المراد سائر الحرف و الصناعات قال فی النهایة: ضیعة الرجل ما یکون منه معاشه کالصنعة و التجارة و الزراعة و غیر ذلک، و منه الحدیث: أفشی الله علیه ضیعته أی أکثر علیه معاشه.

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَ مَا عَلَى الْإِمَامِ زَكَاةٌ فَقَالَ أَحَلْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ مَا عَلِمَتْ أَنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ لِلْإِمَامِ يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ وَ يَدْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَشَاءُ جَائِزٌ لَهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِنَّ الْإِمَامَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا يَبِيتُ لَيْلَةً أَبَداً وَ لِلَّهِ فِی عُنُقِهِ حَقٌّ يَسْأَلُهُ عَنْهُ
5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَوِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مَا لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ ع وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرِقَ بِإِبْهَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَنْهَارٍ فِی الْأَرْضِ

الحديث الرابع

: ضعيف.

" أحلت" أى أتيت بالمحال، قال فى القاموس: المحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه كالمستحيل، و أحال: أتى به" يضعها حيث يشاء" أى من الأصناف" و يدفعها إلى من يشاء" أى من الأشخاص، أو الأول يراد به الأماكن كبيت المال، أو الثانى تأكيد للأول، و ظاهره نفى وجوب الزكاة عليهم، و هو خلاف المشهور.

و قوله عليه السلام: لا يبيت كأنه تعليل لعدم الوجوب، إذ لو وجبت الزكاة لزم أن يبيت ليلة أو أكثر" و لله فى عنقه حق يسأله عنه" و ذلك لأن زكاة الغلات تجب عند بدو الصلاح، و لا تخرج إلا عند التصفية، فلو وجبت عليه لزم اشتغال ذمته بإخراجها فى تلك المدة، و كذا الأنعام فإن مرعاها قد يكون بعيدا عن بلد الإمام عليه السلام، و يحتمل أن يكون المعنى أن الدنيا كلها للإمام و الناس كلهم رعية الإمام، فالحقوق اللازمة عليه أكثر من الزكاة و هو يعطى جميعها من غير تأخير ليلة و الأول أظهر.

الحديث الخامس

: ضعيف.
و كان التبسم لأجل من التبعيضية" يخرق" كينصر و يضرب أى يشق و يحفر، و منهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية لبيان أن حدوث الأنهار و نحوها مستند

مِنْهَا سَيْحَانُ وَ جَيْحَانُ وَ هُوَ نَهَرُ بَلْخٍ وَ الْخشوع وَ هُوَ نَهَرُ الشَّاشِ وَ مِهْرَانُ وَ هُوَ نَهَرُ الْهِنْدِ وَ نِيلُ مِصْرَ وَ دِجْلَةُ وَ الْفُرَاتُ فَمَا سَقَتْ أَوِ اسْتَقَتْ فَهُوَ لَنَا وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ

إلى قدرة الله تعالى ردا على الفلاسفة الذين يسندونها إلى الطبائع، و فى أكثر النسخ جيحان بالألف و فى بعضها بالواو، و فى النهاية سيحان و جيحان نهران بالعواصم عند المصيصة و طرسوس، و فى القاموس: سيحان نهر بالشام و آخر ببصرة، و سيحون نهر بما وراء النهر و نهر بالهند، و قال: جيحون نهر خوارزم و جيحان نهر بالشام و الروم معرب جهان، انتهى.
فظهر أن الواو هنا أصوب، و على الأول كان التفسير من بعض الرواة، فيمكن أن يكون اشتباها منه، و لو كان من الإمام عليه السلام و صح الضبط كان الاشتباه من اللغويين، و يؤيد الأول ما رواه السيوطى فى تفسيره الدر المنثور عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: أنزل الله من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار، سيحون و هو نهر الهند، و جيحون و هو نهر بلخ، و دجلة و الفرات و هما نهرا العراق، و النيل و هو نهر، مصر، الخبر.
و الشاش بلد بما وراء النهر كما فى القاموس، و قال المولى عبد العلى البيرجندى، هو بقدر ثلثى الجيحون و منبعه من بلاد الترك و يمر إلى المغرب مائلا إلى الجنوب إلى أخجند ثم إلى فاراب ثم ينصب فى بحيرة خوارزم، و تسميته بالخشوع لم نجدها فيما عندنا من كتب اللغة و غيرها.
" فما سقت" أى سقته من الأشجار و الأراضى و الزروع، أو استقت أى أخذت الأنهار منه و هو البحر المطيف بالدنيا أو بحر السماء، فالمقصود أن أصلها و فرعها لنا، أو ضمير استقت راجع إلى ما باعتبار تأنيث معناه، و التقدير استقت منها، و ضمير منها المقدر للأنهار، فالمراد بما سقت ما جرت عليها من غير عمل، و بما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب و شبهه، و نسبة الاستقاء إليها على المجاز كذا خطر بالبال و هو أظهر.

لِشِيعَتِنَا وَ لَيْسَ لِعَدُوِّنَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَصَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ وَلِيَّنَا لَفِي أَوْسَعَ فِيمَا بَيْنَ ذِهْ إِلَى ذِهْ يَعْنِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا الْمَغْصُوبِينَ عَلَيْهَا خالِصَةً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِلَا غَصْبٍ
6 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى الْعَسْكَرِيِّ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ رُوِيَ لَنَا أَنْ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ

و قيل: ضمير استقت راجع إلى الأنهار على الإسناد المجازى، لأن الاستقاء فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر و الدولاب، يقال: استقيت من البئر أى أخرجت الماء منها، و بالجملة يعتبر فى الاستقاء ما لا يعتبر فى السقى من الكسب و المبالغة فى الاحتمال.
" إلا ما غصب عليه" على بناء المعلوم و الضمير للعدو أى غصبنا عليه، أو على بناء المجهول أى إلا شىء صار مغصوبا عليه يقال: غصبه على شىء أى قهره و الاستثناء منقطع إن كان اللام للاستحقاق و إن كان للانتفاع فمتصل، و ذه إشارة إلى المؤنث أصلها ذى قلبت الياء هاء" المغصوبين عليها" الحاصل أن خالصة حال مقدرة من قبيل قولهم جاءنى زيد صائدا صقره غدا قال فى مجمع البيان: قال ابن عباس يعنى أن المؤمنين يشاركون المشركين فى الطيبات فى الدنيا، ثم يخلص الله الطيبات فى الآخرة للذين آمنوا، و ليس للمشركين فيها شىء، انتهى.
ثم اعلم أنه عليه السلام ذكر فى الأول ثمانية و إنما ذكر فى التفصيل سبعة، فيحتمل أن يكون ترک واحدا منها لأنه لم يكن فى مقام تفصيل الجميع، و لذا قال: منها سيحان (إلخ) و قيل: لما كان سيحان اسما لنهرين نهر بالشام و نهر بالبصرة أراد هنا كليهما من قبيل استعمال المشترک فى معنييه و هو بعيد، و لعله سقط واحد منها من الرواة و كأنه كان جيحان و جيحون، فظن بعض النساخ أو الرواة أحدهما فأسقط و حينئذ يستقيم التفسير أيضا.

الحديث السادس

: ضعيف و المكتوب إليه أبو الحسن الثالث الهادى عليه السلام و عدم

الدُّنْيَا إِلَّا الْخُمُسُ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِنَّ الدُّنْيَا وَ مَا عَلَيْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ص

7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ أَقْطَعَهُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً فَمَا كَانَ لِآدَمَ ع فَلِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص

8 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع كَرَى بِرِجْلِهِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ وَ لِسَانُ الْمَاءِ يَتْبَعُهُ- الْفُرَاتَ وَ دِجْلَةَ وَ نِيلَ مِصْرَ وَ مِهْرَانَ

ذكر أهل بيته لأنه كان معلوما أنه ما كان له فهو بعده لهم عليهم السلام.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور" و أقطعه" أى ملكه كما فى سائر الأخبار، و قال فى النهاية: الإقطاع يكون تمليكا و غير تمليک.

: حسن كالصحيح بل أقوى منه.
و فى القاموس: كرى النهر كرضى استحدث حفره، و الفرات معروف و هو أفضل الأنهار بحسب الأخبار كما سيأتى فى كتاب المزار.
و قال البيرجندى يخرج من جبال أرزن‌روم، ثم يمر نحو المشرق إلى الملطية ثم إلى الكوفة حتى ينصب فى البطائح، و دجلة نهر بغداد معروف، قال البيرجندى يخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين من تحت حصار ذى القرنين، و يذهب من جهة الشمال و المغرب إلى جهة الجنوب و المشرق و يمر بمدينة آمد و الموصل و سر من رأى و بغداد، ثم إلى واسط ثم ينصب فى بحر فارس، و النيل بمصر معروف، و قال البيرجندى: هو أفضل الأنهار لبعد منبعه و مروره على الأحجار و الحصبات، و ليس فيه و حل و لا يخضر الحجر فيه كغيره، و يمر من الجنوب إلى الشمال و هو سريع الجرى و زيادته فى أيام نقص سائر المياه، و منبعه مواضع غير معمورة فى جنوب خط الاستواء، و لذا لم يعلم منبعه على التحقيق، و نقل عن بعض حكماء اليونان أن ماءه يجتمع من عشرة أنهار بين كل نهرين منها اثنان و عشرون فرسخا فتنصب تلك الأنهار فى بحيرة،

وَ نَهْرَ بَلْخٍ فَمَا سَقَتْ أَوْ سُقِیَ مِنْهَا فَلِلْإِمَامِ وَ الْبَحْرُ الْمُطِیفُ بِالدُّنْیَا لِلْإِمَامِ

ثم منها یخرج نهر مصر متوجها إلی الشمال حتی ینتهی إلی مصر، فإذا جازها و بلغ شنطوف انقسم قسمین ینصبان فی البحر، و قال: مهران هو نهر السند یمر أولا فی ناحیة ملتان ثم یمیل إلی الجنوب و یمر بالمنصورة ثم یمر حتی ینصب فی بحر دیبل من جانب المشرق، و هو نهر عظیم و ماؤه فی غایة العذوبة و شبیه بنیل مصر، و یکون فیه التمساح کالنیل، انتهی.

و نهر بلخ هو جیحون، و قال البیرجندی: یخرج عموده من حدود بدخشان ثم یجتمع معه أنهار کثیرة و یذهب إلی جهة المغرب و الشمال إلی حدود بلخ ثم یجاوزه إلی ترمد، ثم یذهب إلی المغرب و الجنوب إلی ولایة زم ثم یمر إلی المغرب و الشمال إلی أن ینصب فی بحیرة خوارزم، انتهی.

" فما سقت" أی بأنفسها" أو سقی منها" أی سقی الناس منها، و هذا الخبر رواه الصدوق فی الفقیه بسند صحیح عن أبی البختری و زاد فی آخره و هو أ فسیکون، و لعله من الصدوق فصار سببا للإشکال، لأن أفسیکون معرب آبسکون و هو بحر الخزر، و یقال له بحر جرجان و بحر طبرستان و بحر مازندران و طوله ثمانمائة میل و عرضه ستمائة میل، و ینصب فیه أنهار کثیرة منها نهر آمل، و هذا البحر غیر محیط بالدنیا، بل محاط بالأرض من جمیع الجوانب، و لا یتصل بالمحیط.

و کأنه (ره) إنما تکلف ذلک لأنه لا یحصل من المحیط شیء و هو غیر مسلم، و قرأ بعض الأفاضل المطیف بضم المیم و سکون الطاء و فتح الیاء اسم مفعول أو اسم مکان من الطواف، و لا یخفی ضعفه، فإن اسم المفعول منه مطاف بالضم أو مطوف، و اسم المکان کالأول، أو مطاف بالفتح و ربما یقرأ مطیف بتشدید الیاء المفتوحة و هو أیضا غیر مستقیم، لأنه بالمعنی المشهور واوی و المفعول من باب التفعیل مطوف، و أیضا کان ینبغی أن یقال المطیف به الدنیا، نعم قال فی القاموس: طیف به طیفا یطیف أکثر الطواف، انتهی.

عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ الرَّبِیعِ قَالَ" لَمْ یَکُنِ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ یَعْدِلُ بِهِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ شَیْئاً وَ کَانَ لَا یَغُبُّ إِتْیَانَهُ ثُمَّ انْقَطَعَ عَنْهُ وَ خَالَفَهُ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ أَبَا مَالِکٍ الْحَضْرَمِیَّ کَانَ أَحَدَ رِجَالِ هِشَامٍ وَ وَقَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ مُلَاحَاةٌ فِی شَیْءٍ مِنَ الْإِمَامَةِ قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ الدُّنْیَا کُلُّهَا لِلْإِمَامِ ع عَلَی جِهَةِ الْمِلْکِ وَ إِنَّهُ أَوْلَی بِهَا مِنَ الَّذِینَ هِیَ فِی أَیْدِیهِمْ وَ قَالَ أَبُو مَالِکٍ لَیْسَ کَذَلِکَ أَمْلَاکُ

لکن حمله علی هذا أیضا یحتاج إلی تکلف شدید و ما فی الکتاب أظهر و أصوب، و المعنی أن البحر المطیف بالدنیا أی بالأرض أیضا للإمام علیه السلام و الله یعلم.

الحديث التاسع

: مجهول موقوف.
" لا يعدل" كيضرب أي لا يوازن به أحد أو لا يسوى بينه و بين غيره، بل يفضله على من سواه أو لا يعدل بصحبته شيئا بل يرجحها على كل شىء" و كان لا يغب إتيانه" أى كان يأتيه كل يوم و لا يجعل ذلک غبا بأن يأتيه يوما و لا يأتيه يوما، قال فى النهاية:
فيه زر غبا تزدد حبا، الغب من أوراد الإبل أن ترد الماء و تدعه يوما ثم تعود، فنقله إلى الزيارة و إن جاء بعد أيام يقال: غب إذا جاء زائرا بعد أيام، و قال الحسن فى كل أسبوع، و منه الحديث: اغبوا فى عيادة المريض، أى لا تعوده فى كل يوم لما يجد من ثقل العواد و سألت فلانا حاجة فغب فيها، أى لم يبالغ، انتهى.
فظهر أنه يمكن أن يقرأ هنا على بناء الأفعال أو من باب نصر، و الملاحاة المنازعة على جهة الملک، قيل: أى على جهة الاستقلال و الاستبداد بلا مشاركة" و أنه أولى بها" عطف تفسير" و كذلک" إشارة إلى الجملة التى بعده، و المراد بالفىء هنا الأنفال لقوله تعالى:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ" و يدخل فيه ما انقرض أهله و بطون الأودية و الآجام و رؤوس الجبال، و المراد بالمغنم إما خمسه تخصيصا بعد التعميم، أو ما غنم فى جهاد وقع بغير إذنه عليه السلام، فإن كل الغنيمة له على المشهور، أو المراد به ما يصطفيه من الغنيمة، أو المراد أن اختيار

النَّاسِ لَهُمْ إِلَّا مَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ لِلْإِمَامِ مِنَ الْفَیْءِ وَ الْخُمُسِ وَ الْمَغْنَمِ فَذَلِکَ لَهُ وَ ذَلِکَ أَیْضاً قَدْ بَیَّنَ اللَّهُ لِلْإِمَامِ أَیْنَ یَضَعُهُ وَ کَیْفَ یَصْنَعُ بِهِ فَتَرَاضَیَا بِهِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ وَ صَارَا إِلَیْهِ فَحَکَمَ هِشَامٌ لِأَبِی مَالِکٍ عَلَی ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ فَغَضِبَ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ وَ هَجَرَ هِشَاماً بَعْدَ ذَلِکَ

جمیع ذلک بیده و قسمته علی الأصناف إلیه کالخمس، و کان نزاعهما یرجع إلی اللفظ لأن النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الإمام علیه السلام بعده أولی بأنفس الناس و أموالهم، و له أن یتصرف فی جمیع ذلک لکن لا یتصرف إلا فی الأشیاء المخصوصة التی ذکرها أبو مالک.
أو یقال: کون الأرض للإمام، معناه أن الناس إنما یتصرفون فیها بإذنه و تمکینه و حکمه فإنه صلوات الله علیه عند بسط یده یخرج المخالفین له من الأرض، و الشیعة إنما یتصرفون فی أموالهم بسبب ولایته و بحکمه فما حکم أنه لیس لهم یجب علیهم رفع أیدیهم عنه، و ما حکم أنه لهم فیأخذ منهم الصدقات و الأخماس و سائر الحقوق، فهم بمنزلة عبیده و تحت یده یجری علیهم و علی أموالهم حکمه، و یأخذ الضریبة منهم، و لا ینافی ذلک کونهم أولی بأموالهم بحکم الإمام علیه السلام، کما أن کون الأرض لله لا ینافی کونها للإمام بالمعنی المذکور، و لا ینافی کون الأملاک لأربابها بمعنی آخر، فلا ینافی الآیات و الأخبار الدالة علی أن الناس مسلطون علی أموالهم، و أنهم أولی بما فی أیدیهم من غیرهم، و سائر أحکام الشریعة من البیع و الشراء و الإجارة و الصلح و القرض و غیرها.
و اعلم أن المشهور بین الأصحاب أن الأرضین علی أربعة أقسام:
الأول: المفتوحة عنوة و هی ما أخذت من الکفار بالغلبة و القهر و الاستیلاء، و حکمها علی المشهور أنها للمسلمین قاطبة لا یختص بها الغانمون، و عند بعضهم أنها کذلک بعد إخراج الخمس لأهله.
و فی بعض حواشی القواعد لما ذکر المصنف یخرج منه الخمس: هذا فی حال ظهور الإمام، و أما فی حال الغیبة ففی الأخبار ما یدل علی أنه لا خمس فیه، قال فی

....

المنتهى: الأرضون على أربعة أقسام: أحدها ما يملک بالاستغنام و يؤخذ قهرا بالسيف، فإنها تکون للمسلمين قاطبة، و لا يختص بها المقاتلة بل يشارکهم غير المقاتلة من المسلمين، و کما لا يختصون بها کذلک لا يفضلون، بل هی للمسلمين قاطبة ذهب إليه علماؤنا أجمع.

ثم قال (ره): و على الرواية التی رواها أصحابنا أن کل عسکر أو فرقة غزت بغير أمر الإمام فغنمت تکون الغنيمة للإمام خاصة، تکون هذه الأرضون و غيرها مما فتحت بعد الرسول إلا ما فتح فی أيام أمير المؤمنين عليه السلام، إن صح شیء من ذلک تکون للإمام خاصة، و تکون من جملة الأنفال التی له خاصة لا يشرکه فيها غيره، انتهى.

ثم المعروف من مذهب الأصحاب حل الخراج فی زمان غيبة الإمام عليه السلام فی الجملة.

قال المحقق (ره) فی الشرائع: ما يأخذه السلطان الجائر من الغلات باسم المقاسمة أو الأموال باسم الخراج عن حق الأرض و من الأنعام باسم الزکاة يجوز ابتياعه و قبول هبته، و لا يجب إعادته على أربابه و إن عرف بعينه، و قال الشهيد الثانی قدس سره:

المقاسمة حصة من حاصل الأرض تؤخذ عوضا عن زراعتها، و الخراج مقدار من المال يضرب على الأرض أو الشجر حسب ما يراه الحاکم، و نبه بقوله باسم المقاسمة و اسم الخراج على أنهما لا يتحققان إلا بتعيين الإمام العادل إلا أن ما يأخذ الجائر فی زمن تغلبه قد أذن أئمتنا عليهم السلام فی تناوله منه، و أطبق عليه علماؤنا، لا نعلم فيه مخالفا و إن کان ظالما فی أخذه، لاستلزام ترکه و القول بتحريمه الضرر و الحرج العظيم على هذه الطائفة، و لا يشترط رضا المالک و لا يقدح فيه تظلمه ما لم يتحقق الظلم بالزيادة عن المعتاد أخذه من عامة المسلمين فی ذلک الزمان.

....

و اعتبر بعض الأصحاب فی تحققها اتفاق السلطان و العمال علی القدر و هو بعید الوقوع و الوجه، و کما یجوز ابتیاعه و استیهابه یجوز سائر المعاوضات و لا یجوز تناوله بغیر إذن الجائر و لا یشترط قبض الجائر له و إن أفهمه قوله ما یأخذه الجائر، فلو أحاله به أو وکله فی قبضه أو باعه و هو فی ید المالک أو ذمته حیث یصح البیع کفی، و وجب علی المالک الدفع، و کذا القول فیما یأخذه باسم الزکاة و لا یختص ذلک بالأنعام کما أفادته العبارة، بل حکم زکاة الأموال و الغلات کذلک، لکن یشترط هنا أن لا یأخذ الجائر زیادة عن الواجب شرعا فی مذهبه، و أن یکون صرفه لها علی وجهها المعتبر عندهم، بحیث لا یعد عندهم غاصبا أو یمتنع الأخذ منه عندهم أیضا.

و یحتمل الجواز مطلقا نظرا إلی إطلاق النص و الفتوی، و یجیء مثله فی المقاسمة و الخراج، لأن مصرفها مصرف بیت المال و له أرباب مخصوصون عندهم أیضا و هل تبرأ ذمة المالک من إخراج الزکاة مرة أخری یحتمله کما فی الخراج و المقاسمة، مع أن حق الأرض واجب لمستحق مخصوص، و التعلیل بکون دفع ذلک حقا واجبا علیه و عدمه، لأن الجائر لیس من نائب المستحقین فیتعذر النیة و لا یصح الإخراج بدونها، و علی الأول یعتبر النیة عند الدفع إلیه کما یعتبر فی سائر الزکوات.

و الأقوی عدم الاجتزاء بذلک بل غایته سقوط الزکاة عما یأخذه إذا لم یفرط و وجوب دفعه إلیه أعم من کونه علی وجه الزکاة أو المضی معهم فی أحکامهم و التحرز عن الضرر بمباینتهم، و لو أقطع الجائر أرضا مما تقسم أو تخرج أو عاوض علیها فهو تسلیط منه علیها فیجوز للمقطع و المعاوض أخذهما من الزارع و المالک، کما یجوز إحالته علیه.

و الظاهر أن الحکم مختص بالجائر المخالف للحق نظرا إلی معتقده من استحقاقه ذلک عندهم، فلو کان مؤمنا لم یحل أخذ ما یأخذه منهما لاعترافه بکونه

....

ظالما فيه، و إنما المرجع حينئذ إلى رأى الحاكم الشرعى مع احتمال الجواز مطلقا، نظرا إلى إطلاق النص و الفتوى، و وجه التقييد أصالة المنع إلا ما أخرجه الدليل، و تناوله للمخالف متحقق و المسؤول عنه للأئمة عليهم السلام إنما كان مخالفا للحق فيبقى الباقى و إن وجد مطلقا فالقرائن دالة على إرادة المخالف منه التفاتا إلى الواقع و الغالب، انتهى. ثم إنهم قالوا: النظر فى تلک الأراضى إلى الإمام و قال بعضهم على هذا الكلام:
هذا مع ظهور الإمام عليه السلام، و فى الغيبة يختص بها من كانت بيده بسبب شرعى كالشراء و الإرث و نحوهما، لأنها و إن لم يملک رقبتها لكونها لجميع المسلمين إلا أنها تملک تبعا لآثار المتصرف و يجب عليه الخراج أو المقاسمة، و يتولاهما الجائر و لا يجوز جحدهما و لا منعهما و لا التصرف فيهما إلا بإذنه باتفاق الأصحاب، و لو لم يكن عليها يد فقضية كلام الأصحاب توقف جواز التصرف فيها على إذنه، حيث حكموا بأن الخراج و المقاسمة منوطة برأيه، و هما كالعوض من التصرف، و إذا كان العوض منوطا برأيه فالمعوض كذلک، و يحتمل جواز التصرف مطلقا و قال آخر من الأصحاب:
هذا مع ظهوره و بسط يده، أما مع غيبته كهذا الزمان فكل أرض يدعى أحد ملكها بشراء و إرث و نحوهما، و لا يعلم فساد دعواه يقر فى يده كذلک لجواز صدقه، و حملا لتصرفه على الصحة، فإن الأرض المذكورة يمكن تملكها بوجوه: منها إحياؤها ميتة، و منها شراؤها تبعا لأثر التصرف فيها من بناء و غرس و نحوهما كما سيأتى، و ما لا يد مملكة لأحد فهو للمسلمين قاطبة إلا أن من يتولاه الجائر من مقاسمتها و خراجها يجوز لنا تناوله منه بالشراء و غيره من الأسباب المملكة بإذن أئمتنا عليهم السلام لنا فى ذلک، و قد ذكر الأصحاب أنه لا يجوز لأحد جحدهما و لا منعهما و لا التصرف فيهما إلا بإذنه، بل ادعى بعضهم الاتفاق عليه.
و هل يتوقف التصرف فى هذا القسم منها على إذن الحاكم الشرعى إن كان متمكنا

من صرفها فی وجهها بناء علی کونه نائبا من المستحق علیه السلام و مفوضا إلیه ما هو أعظم من ذلک؟ الظاهر ذلک، و حینئذ فیجب علیه صرف حاصلها فی مصالح المسلمین، و مع عدم التمکن أمرها إلی الجائر، و أما جواز التصرف فیها کیف اتفق لکل أحد من المسلمین فبعید جدا، بل لم أقف علی قائل به لأن المسلمین بین قائل بأولویة الجائر و توقف التصرف علی إذنه، و بین مفوض للأمر إلی الإمام العادل، فمع غیبته یرجع الأمر إلی نائبه، فالتصرف بدونهما لا دلیل علیه، انتهی.

ثم المشهور أنه یجوز بیع تلک الأراضی و هبتها و معاوضتها و وقفها و رهنها و إجارتها و غیر ذلک، تبعا لآثار المتصرف فیها، و تدل علیه أخبار کثیرة.

الثانی: من أقسام الأرضین: أرض من أسلم علیها أهلها طوعا من غیر قتال، فهی تترک فی أیدیهم ملکا لهم، یصح لهم التصرف فیها بالبیع و الشراء و الوقف و سائر التصرفات إذا عمروها، و یؤخذ منهم العشر أو نصف العشر علی وجه الزکاة إذا بلغ النصاب، فإن ترکوا عمارتها فعن الشیخ و أبی الصلاح أن الإمام یقبلها ممن یعمرها و یعطی صاحبها طسقها و أعطی المتقبل حصته و ما یبقی فهو متروک لمصالح المسلمین فی بیت مالهم، و عن ابن حمزة أنهم إذا ترکوا عمارتها حتی صارت خرابا کانت حینئذ لجمیع المسلمین یقبلها الإمام ممن یقوم بعمارتها بحسب ما یراه من نصف أو ثلث أو ربع، و علی متقبلها بعد إخراج مؤنة الأرض و حق القبالة فیما یبقی من خاصة من غلتها إذا بلغ خمس أوسق أو أکثر من ذلک العشر أو نصف العشر.

و عن ابن إدریس أن الأولی ترک ما قاله الشیخ فإنه مخالف للأصول و الأدلة العقلیة و السمعیة، فإن ملک الإنسان لا یجوز لأحد أخذه و لا التصرف فیه بغیر إذنه و اختیاره، و قرب فی المختلف قول الشیخ نظرا إلی أنه أنفع للمسلمین و أعود علیهم، فکان سائغا ثم قال: و أی عقل یمنع من الانتفاع بأرض ترک أهلها عمارتها

بَابُ سِيرَةِ الْإِمَامِ فِی نَفْسِهِ وَ فِی الْمَطْعَمِ وَ الْمَلْبَسِ إِذَا وَلِیَ الْأَمْرَ
1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حُمَیْدٍ وَ جَابِرٍ الْعَبْدِیِّ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِی إِمَاماً لِخَلْقِهِ فَفَرَضَ عَلَیَّ التَّقْدِیرَ فِی نَفْسِی وَ مَطْعَمِی وَ مَشْرَبِی وَ مَلْبَسِی کَضُعَفَاءِ النَّاسِ کَیْ یَقْتَدِیَ

و إیصال أربابها حق الأرض، مع أن الروایات متظافرة بذلک.
الثالث من أقسام الأرضین أرض الصلح فإن کان أربابها صولحوا علی أن الأرض لهم فهی لهم، و إن صولحوا علی أنها للمسلمین و لهم السکنی و علیهم الجزیة فالعامر المسلمین قاطبة و الموات للإمام خاصة، و إذا شرطت الأرض لهم فعلیهم ما یصالحهم الإمام و یملکونها و یتصرفون فیها بالبیع و غیره، و لو أسلم الذمی ملک أرضه و سقط مال الصلح عنه.
الرابع من أقسام الأرضین الأنفال، و هی کل أرض موات سواء ماتت بعد الملک أم لا، و کل أرض أخذت من الکفار من غیر قتال سواء انجلی أهلها أو سلموها طوعا و رؤوس الجبال و بطون الأودیة و الآجام، و ظاهر کلام أکثر الأصحاب اختصاص هذه الثلاثة بالإمام علیه السلام من غیر تقیید.
و قال ابن إدریس: و رؤوس الجبال و بطون الأودیة التی هی ملکه، فأما ما کان من ذلک فی أرض المسلمین و ید مسلم علیه فلا یستحقه علیه السلام، بل ذلک فی أرض المفتوحة عنوة و المعادن التی فی بطون الأودیة مما هی له.
أقول: هذا ما ذکره القوم فی ذلک، و ظاهر هذه الأخبار غیر منطبق علیها إلا بتأویلات قد أومأنا إلی بعضها، و الله یعلم حقائق الأحکام و حججه الکرام علیهم السلام.

باب سيرة الإمام فى نفسه و فى المطعم و الملبس إذا ولى الأمر

الحديث الأول

: مجهول.
" و التقدير" التضييق" فى نفسى و مطعمى" كان العطف للتفسير، و ذكر النفس

الْفَقِيرُ بِفَقْرِی وَ لَا یُطْغِیَ الْغَنِیَّ غِنَاهُ
2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع یَوْماً جُعِلْتُ فِدَاکَ ذَکَرْتُ آلَ فُلَانٍ وَ مَا هُمْ فِیهِ مِنَ النَّعِیمِ فَقُلْتُ لَوْ کَانَ هَذَا إِلَیْکُمْ لَعِشْنَا مَعَکُمْ فَقَالَ هَیْهَاتَ یَا مُعَلَّی أَمَا وَ اللَّهِ أَنْ لَوْ کَانَ ذَاکَ مَا کَانَ إِلَّا سِیَاسَةَ اللَّیْلِ وَ سِیَاحَةَ النَّهَارِ وَ لُبْسَ الْخَشِنِ وَ أَکْلَ

للإشارة إلی أنه مخصوص به علیه السلام فی مطمعه و هو اسم مکان أو مصدر، و الحاصل فی أکله أو فی کیفیة أکله أو فی طعامه، و قس علیه جاریة، و قیل: فی نفسی، أی فی ارتکاب أموری المتعلقة بکسب المعاش و ضبط المملکة و نحوهما، بأن لا أکون کالمتکبرین المترفین الذین یخدمهم الخدمة فی کل أمورهم أو أکثرها" کضعفاء الناس" أی کالذین لا مال لهم" کی یقتدی الفقیر" أی یسلک مسلک الفقراء اقتداء بی أو هو کنایة عن الرضا بالفقر.
و الحاصل أن الفقیر لما رأی إمامه قد رضی بالدون من المعیشة، رضی بفقره، و کذا الغنی إذا رآه فقیرا لم یطغه غناه، و علم أنه لو کان فی الغناء خیرا لکان الإمام أولی به.

الحديث الثانى

: مختلف فيه.

" آل فلان" هم بنو العباس" لعشنا" أى لتنعمنا" معكم" أى مع تنعمكم" و الله أن لو كان" أن زائدة لربط جواب القسم بالقسم، و كان تامة" إلا سياسة الليل" أى سياسة الناس و حراستهم عن الشر بالليل أو سهر الليل و محافظته مجازا، و قيل:

هى رياضة النفس فيها بالاهتمام لأمور الناس و تدبير معاشهم و معادهم مضافا إلى العبادات البدنية لله، و فى النهاية: السياسة القيام على الشىء بما يصلحه.

" و سياحة النهار" رياضة النفس فيه بالدعوة و الجهاد و السعى فى حوائج المؤمنين ابتغاء مرضات الله، و قيل: الصوم، و لا يخفى عدم الاختصاص بهذا الزمان و إن ورد بهذا المعنى، قال فى النهاية: فيه لا سياحة فى الإسلام، يقال: ساح فى الأرض

الْجَشِبِ فَزُوِیَ ذَلِکَ عَنَّا فَهَلْ رَأَیْتَ ظُلَامَةً قَطُّ صَیَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَی نِعْمَةً إِلَّا هَذِهِ

3 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَیْرُهُمَا بِأَسَانِیدَ مُخْتَلِفَةٍ فِی احْتِجَاجِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع عَلَی عَاصِمِ بْنِ زِیَادٍ حِینَ لَبِسَ

یسیح ساحة إذا ذهب فیها و أصله من السیح و هو الماء الجاری المنبسط علی الأرض، أراد مفارقة الأمصار و سکنی البراری و ترک شهود الجمعة و الجماعات.

و قیل: أراد الذین یسیحون فی الأرض بالشر و النمیمة و الإفساد بین الناس، و من الأول الحدیث: سیاحة هذه الأمة الصیام، قیل: للصائم سائح لأن الذی یسیح فی الأرض متعبدا یسیح و لا زاد معه و لا ماء فحین یجد یطعم و الصائم یمضی نهاره و لا یأکل و لا یشرب شیئا فشبه به، و الخشن ضد الناعم، و الجشب الطعام الغلیظ، قال الجوهری: طعام جشب أی غلیظ، و یقال: هو الذی لا أدم معه.

قوله علیه السلام: فزوی، أی صرف و أبعد ذلک عنا" فهل رأیت" تعجب منه علیه السلام فی صیرورة الظلم علیهم نعمة لهم، و حصر لمثله فیه، و کان المراد بالظلامة هنا الظلم و فی القاموس: المظلمة بکسر اللام و کثمامة ما تظلمه الرجل، و فی المغرب یقال: عند فلان مظلمتی و ظلامتی أی حقی الذی أخذ منی ظلما.

الحديث الثالث

: مرسل معتبر بل هو كالمتواتر روى بأسانيد و فى متنه اختلاف و المضمون مشترک.
منها ما رواه السيد رضى الله عنه فى نهج البلاغة قال: من كلام له بالبصرة و قد دخل على العلاء بن زياد الحارثى يعوده و هو من أصحابه، فلما رأى سعة داره قال:
ما كنت تصنع بسعة هذه الدار فى الدنيا و أنت إليها فى الآخرة كنت أحوج، و بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرئ فيها الضيف، و تصل فيها الرحم، و تطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت بلغت بها الآخرة، فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكو إليک أخى عاصم ابن زياد! قال: و ما له؟ قال: لبس العباء و تخلى من الدنيا، قال: على به فلما جاء قال: يا عدى نفسه لقد استهام بک الخبيث، أ ما رحمت أهلک و ولدک؟ أ ترى الله أحل

....

لک الطیبات و هو یکره أن تأخذها أنت أهون علی الله من ذلک، قال: یا أمیر المؤمنین هذا أنت فی خشونة ملبسک و جشوبة مأکلک؟ قال: ویحک إنی لست کانت إن الله فرض علی أئمة الحق أن یقدروا أنفسهم بضعفة الناس کیلا یتبیغ بالفقیر فقره.
و قال ابن أبی الحدید فی الشرح: اعلم أن الذی رویته عن الشیوخ و رأیته بخط عبد الله بن أحمد الخشاب رحمه الله أن الربیع بن زیاد الحارثی أصابته نشابة فی جبینه فکانت تنتقض علیه فی کل عام فأتاه علی علیه السلام عائدا فقال: کیف تجدک أبا عبد الرحمن؟ قال أجدنی یا أمیر المؤمنین لو کان لا یذهب مآبی إلا بذهاب بصری لتمنیت ذهابه، قال:
و ما قیمة بصرک عندک؟ قال: لو کانت لی الدنیا لفدیته بها قال: لا جرم لیعطینک الله علی قدر ذلک، إن الله یعطی علی قدر الألم و المصیبة و عنده تضعیف کثیر.
قال الربیع: یا أمیر المؤمنین أ لا أشکو إلیک عاصم بن زیاد أخی؟ قال: ما له؟
قال: لبس العباء و ترک الملإ، و غم أهله و حزن ولده؟ فقال علیه السلام: ادعوا لی عاصما، فلما أتاه عبس فی وجهه و قال: ویلک یا عاصم أ تری الله أباح لک اللذات و هو یکره ما أخذت أنت منها لأنت أهون علی الله من ذلک أو ما سمعته یقول:" مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ" ثم قال:" یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ" و قال:" وَ مِنْ کُلٍّ تَأْکُلُونَ لَحْماً طَرِیًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْیَةً تَلْبَسُونَها" أما و الله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إلیه من ابتذالها بالمقال، و قد سمعتم الله یقول:" وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ" و قوله:" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ".
إن الله خاطب المؤمنین بما خاطب به المرسلین فقال:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا

الْعَبَاءَ وَ تَرَکَ الْمُلَاءَ وَ شَکَاهُ أَخُوهُ الرَّبِیعُ بْنُ زِیَادٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنَّهُ قَدْ غَمَّ أَهْلَهُ وَ أَحْزَنَ وُلْدَهُ بِذَلِکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع عَلَیَّ بِعَاصِمِ بْنِ زِیَادٍ فَجِیءَ بِهِ فَلَمَّا رَآهُ عَبَسَ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ أَ مَا اسْتَحْیَیْتَ مِنْ أَهْلِکَ أَ مَا رَحِمْتَ وُلْدَکَ أَ تَرَی اللَّهَ

کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ" و قال:" یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً" و قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لبعض نسائه: ما لی أراک شعثاء مرهاء سلتاء قال عاصم: فلم اقتصرت یا أمیر المؤمنین علی لبس الخشن و أکل الجشب؟ قال: إن الله تعالی افترض علی أئمة العدل أن یقدروا لأنفسهم بالقوم کیلا یتبیغ بالفقیر فقره، فما قام علی علیه السلام حتی نزع عاصم العباء و لبس ملاءة.
و لنرجع إلی شرح الحدیث، قوله: حین لبس العباء، و هو جمع عباءة بالفتح فیهما، و هی الکساء و کان المراد به جعلها شعارا و المواظبة علی لبس ثیاب الصوف الخشنة، و ترک القطن و نحوه، و الاکتفاء بلبسها فی الصیف و الشتاء کما ورد فی وصایا النبی صلی الله علیه و آله و سلم لأبی ذر: یجیء من بعدی أقوام یلبسون الصوف فی صیفهم و شتائهم، یرون لهم بذلک الفضل علی غیرهم أولئک تلعنهم ملائکة السماء و ملائکة الأرض.
و الملإ بالضم و المد جمع ملاءة بهما أیضا و هی الثوب اللین الرقیق" أنه" بفتح الهمزة أی بأنه،" و علی" اسم فعل بمعنی ائتونی، و قال ابن أبی الحدید یقول:
علی بفلان أی أحضره و الأصل أعجل به علی، فحذف فعل الأمر و دل الباقی علیه" أ ما استحییت" استفهام توبیخی" أ تری الله أحل لک الطیبات" أی فی قوله:" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ" و قوله:" یا أَیُّهَا النَّاسُ کُلُوا مِمَّا فِی الْأَرْضِ حَلالًا طَیِّباً" و قوله:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ

أَحَلَّ لَکَ الطَّیِّبَاتِ وَ هُوَ یَکْرَهُ أَخْذَکَ مِنْهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ. فِیها فاکِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَکْمامِ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ. بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ إِلَی قَوْلِهِ یَخْرُجُ مِنْهُمَا

ما رَزَقْناکُمْ وَ اشْکُرُوا لِلَّهِ إِنْ کُنْتُمْ إِیَّاهُ تَعْبُدُونَ" و قوله:" وَ کُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ حَلالًا طَیِّباً" و قوله:" الْیَوْمَ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّباتُ" و غیر ذلک.
" و هو یکره" الجملة حالیة و الهون الذل و الحقارة و الخفة و السهولة، و هان علیه الشیء أی خف، و قال ابن أبی الحدید: فإن قیل: ما معنی قوله علیه السلام أنت أهون علی الله من ذلک؟ قلت: لأن فی الشاهد قد یحل الواحد منا لصاحبه فعلا مخصوصا محاباة و مراقبة له، و هو یکره أن یفعله، و البشر أهون علی الله تعالی من أن یحل لهم أمرا مجاملة و استصلاحا للحال معهم و هو یکره منهم فعله، انتهی.
و المعنی أن کراهیة ذلک مختصة بالأمراء و ولاة الأمر و أنت أهون علی الله من ذلک، فلا تقس نفسک بهم کما سیأتی و الأول أظهر، و الکم بالکسر وعاء الطلع و غطاء النور و الجمع أکمة و أکمام، ذکره الفیروزآبادی.
" مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ" قال البیضاوی: أی أرسلهما من مرجت الدابة إذا أرسلتها، و المعنی أرسل البحر الملح و البحر العذب یلتقیان یتجاوران و یتماس سطوحهما، أو بحری فارس و الروم یلتقیان فی المحیط لأنهما خلیجان ینشعبان منه بینهما برزخ حاجز من قدرة الله، أو من الأرض" لا یَبْغِیانِ" لا یبغی أحدهما الآخر بالممازجة و إبطال الخاصیة، أو لا یتجاوزان حدیهما بإغراق ما بینهما" یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ" و قال: اللؤلؤ کبار الدر و المرجان صغاره، و قیل: المرجان الخرز الأحمر.
قیل: الدر یخرج من المالح لا من العذب فما وجه قوله: یخرج منهما؟ و أجیب

اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ فَبِاللَّهِ لَابْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَقَالَ عَاصِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَى مَا اقْتَصَرْتَ فِی مَطْعَمِکَ عَلَى الْجُشُوبَةِ وَ فِی مَلْبَسِکَ عَلَى الْخُشُونَةِ فَقَالَ وَيْحَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ

بأن المراد من مجتمعهما أو من أحدهما و هو الملح، أی أنه لما اجتمع مع العذب حتى صار كالشیء الواحد كان المخرج من أحدهما كالمخرج منهما.
و وجه الاستدلال بالآية أن الامتنان بهما يدل على جواز الانتفاع منهما و التحلی بهما، و الابتذال ضد الصيانة و ابتذال نعمة الله بالفعال بفتح الفاء أن يصرفها فيما ينبغی، متوسعا من غير ضيق و بالمقال أن يذكر نعم الله على نفسه و يشكره عليها" و قد قال الله" أی إذا أمر الله بالشكر القولی و كان الشكر الفعلی أقوى فی إظهار النعمة فيكون وجوبه و لزومه أولى و أحرى، و ما قيل: أن التحديث أعم من أن يكون بلسان الحال و هو بالاستعمال، أو بلسان المقال، فبعيد عن السياق، و الجشوبة و الخشونة مصدران بمعنى الفاعل للمبالغة، و المطعم بالفتح ما يطعم و الملبس بالفتح ما يلبس، قال ابن أبی الحديد: طعام جشب أی غليظ و كذلک مجشوب، و قيل:
إنه الذی لا إدام معه.
قوله عليه السلام: أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس أی يشبهوا و يمثلوا و تبيغ الدم بصاحبه و تبوغ به أی هاج به، و فی الحديث: عليكم بالحجامة لا تبيغ بأحدكم الدم فيقتله، و قيل: أصل يتبيغ يبتغی فقلب مثل جذب و جبذ، أی يجب على الإمام العادل أن يشبه نفسه فی لباسه و طعامه بضعفة الناس جمع ضعيف كيلا يهلک الفقراء من الناس، فإنهم إذا رأوا إمامهم بتلک الهيئة و ذلک المطعم كان ادعى لهم إلى سلوان لذات الدنيا و الصبر عن شهواتها، انتهى.
و أقول: هذا وجه جمع بين الأخبار المختلفة فی سيرة الأئمة عليهم السلام و بين

بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ فَأَلْقَى عَاصِمُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبَاءَ وَ لَبِسَ الْمُلَاءَ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ذَكَرْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ نَرَى عَلَيْكَ اللِّبَاسَ الْجَدِيدَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَ لَوْ لَبِسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شُهِرَ بِهِ فَخَيْرُ لِبَاسِ

ما ورد من مدح التجمل و خلافه، و فيه ذم اتخاذ التقشف و لبس الصوف سنة كما ابتدعه المتصوفة، و سيأتى خبر دخول الصوفية على أبى عبد الله عليه السلام و غيره فى ذلک، و قد زاد المتأخرون عن زمانه صلى الله عليه و آله و سلم على البدعة فى المأكل و المشرب كثيرا من العقائد الباطلة كاتحاد الوجود و سقوط العبادات و الجبر و غيرها، و أثبتوا لمشائخهم من الكرامات ما كاد يربو على المعجزات، و قبائح أقوالهم و أفعالهم و عقائدهم أظهر من أن يخفى على عاقل، أعاذ الله المؤمنين من فتنتهم و شرهم فإنهم أعدى الفرق للإيمان و أهله.

الحديث الرابع

: صحيح" و نرى علیک اللباس الجدید" کان الجدید کنایة عن النفیس العالی، و قیل:
هو من جد فی عینی کمد أی عظم" فی زمان لا ینکر" علی بناء المجهول، أی لا ینکر هذا الفعل فیه أما قبل رجوع الخلافة إلیه فلقرب عهد الناس بزمن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم و عدم تغیر العادات کثیرا، و أما فی زمان خلافته فلأنه کان المقتدی فی القول و الفعل فلا ینکر علیه ذلک، و قیل: الضمیر للزمان أی کان فی زمان حسن لأنه کان خلیفة فیه" و لو لبس" أی علی علیه السلام" مثل ذلک" أی الخشن" الیوم" أی فی هذا الزمان و هو زمان السلطان الجائر أو زمان تغیر عادات الرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کما ذکرنا أولا" شهر به" أی شنعة الناس، و ضمیر" به" لمصدر لبس، قال فی النهایة: فیه من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة یوم القیامة، الشهرة ظهور الشیء فی شنعة حتی یشهره

كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ غَيْرَ أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ع إِذَا قَامَ لَبِسَ ثِيَابَ عَلِيٍّ ع وَ سَارَ بِسِيرَةِ عَلِيٍّ ع

بَابٌ نَادِرٌ

1 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ عَطَسَ يَوْماً وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يُقَالُ لِلْإِمَامِ إِذَا عَطَسَ قَالَ يَقُولُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّينَوَرِيُ

الناس، أقول: و هذا أيضا وجه جمع بين الأخبار المختلفة كما سيأتى فى محله إنشاء الله تعالى.

باب نادر

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور، و أيوب بن نوح ثقة من أصحاب الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى عليهم السلام، و روى أنه كان وكيلا للهادى و العسكرى عليهما السلام و كان عظيم المنزلة عندهما، فالضمير فى عطس يحتمل رجوعه إلى كل من الأئمة الأربعة عليهم السلام لكن رجوعه إلى أبى الحسن الهادى عليه السلام أظهر لكون أكثر رواياته و مسائله عنه عليه السلام.

الحديث الثانى

: مجهول، و يدل على عدم جواز إطلاق أمير المؤمنين على غيره صلوات الله عليه و إن كان المعنى متحققا فيهم، و يدل على أن المراد ببقية الله الأئمة عليهم السلام لأنهم من بقايا حجج الله الذين ببقائهم تبقى الدنيا، و قد ورد ذلك فى أخبار كثيرة، و المفسرون فسروا البقية بالباقى أى ما أبقى الله لهم فى الحلال بعد إيفاء الكيل و الوزن، و قيل: يعنى إبقاء الله عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف، و قيل: طاعة الله خير لكم من الدنيا، و قيل: رزق الله.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور مرسل آخره.

عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ یُسَلَّمُ عَلَیْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ لَا ذَاکَ اسْمٌ سَمَّى اللَّهُ بِهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمْ یُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ- وَ لَا یَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا کَافِرٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَیْفَ یُسَلَّمُ عَلَیْهِ قَالَ یَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا بَقِیَّةَ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ

3 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع لِمَ سُمِّیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ لِأَنَّهُ یَمِیرُهُمْ الْعِلْمَ أَ مَا سَمِعْتَ فِی کِتَابِ اللَّهِ- وَ نَمِیرُ أَهْلَنا

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَى قَالَ لِأَنَّ مِیرَةَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ عِنْدِهِ یَمِیرُهُمُ الْعِلْمَ

4 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الْقَزَّازِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- قَالَ

و المیرة بالکسر طیب الطعام، یقال: مار عیاله یمیر میرا و أمارهم و امتار لهم.

و یرد علیه أن الأمیر فعیل من الأمر لا من الأجوف، و یمکن التفصی عنه بوجوه: الأول: أن یکون على القلب و فیه بعد من وجوه لا تخفى، الثانی: أن یکون علیه السلام قد قال ذلک ثم اشتهر به کما فی تأبط شرا، الثالث: أن یکون المعنى أن أمراء الدنیا إنما یسمون أمیرا لکونهم متکلفین لمیرة الخلق و ما یحتاجون إلیه فی معاشهم بزعمهم، و أما أمیر المؤمنین علیه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلک لأنه یمیرهم ما هو سبب لحیاتهم الأبدیة، و قوتهم الروحانیة و إن شارک سائر الأمراء فی المیرة الجسمانیة فعبر علیه السلام عن هذا المعنى بلفظ مناسب فی الحرف للفظ الأمیر و هذا أظهر الوجوه.

الحديث الرابع

: مجهول.
" لم سمى أمير المؤمنين" أى هل كان ذلک من قبل الناس أو من الله أو أنه

اللَّهُ سَمَّاهُ وَ هَکَذَا أَنْزَلَ فِی کِتَابِهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولِی وَ أَنَّ عَلِیّاً أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

لما أو هم کلامه أن التسمیة کانت من الناس أجاب علیه السلام بأنها کانت من الله أو أنه علیه السلام أجاب بما هو الأهم للتنبه علی أنه لا فائدة کثیرة فی العلم بعلة التسمیة، کما قیل فی قوله تعالی:" یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ" مع أنه یظهر من الجواب العلة أیضا، فإنها لو کانت من الله فمعناه أنه منصوب من الله لإمارة المؤمنین و سیاستهم، و أنه خلیفة الله فی أرضه، فهذه علة التسمیة و ظاهر الخبر کون التسمیة موجودة فی الآیة فأسقطوها، و قد یأول بأن المراد ذلک و إن لم یذکر فی الآیة اختصارا و اکتفاء بالجزء الأعظم و لا یخفی بعده، و سیأتی الکلام فی ذلک فی کتاب القرآن إن شاء الله تعالی.

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/41).
قالَ الإمامُ عليّ بنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِـحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص 159؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّیخ الصَّدوق، الباب28، ج1/ ص307).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثـَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابـِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَیهـِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بـِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنـَةِ 1340 الهجریّة الشمسیّة (=1380 الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة ً و طریقة ً لم یـَنطـَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ 1385 الهجریّة الشمسیّة (=1427 الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع ٍمن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتـَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثـَقافة الثـَّقـَلـَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلی التـَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النـّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشـّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة ً، علی أنـّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالـَم - مِن جـِهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثــّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ
ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: 00983112350524)
ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة
ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة
المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: 2373
الهويّة الوطنيّة: 10860152026
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: 25-2357023- (0098311)
الفاكس: 2357022 (0311)
مكتب طهرانَ 88318722 (021)
التـِّجاريّة و المَبيعات 09132000109
امور المستخدمين 2333045(0311)
ملاحَظة هامّة:
الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـَّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـَّقافيّة؛ لهذا

فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.